الجزائر ومحيطها الإفريقي
1962-1954

د. الهادي عامر

إلى كل شهداء ثورة التحرير المباركة الذين جعلوا الجزائر رمزا للتحرر

إلى كل الوطنيين الأفارقة الذين جعلوا إفريقيا رمزا للمعاناة والصبر والثورة

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

مقدمة:

يشّبه الكثير من المؤرخين التاريخ بالنهر الذي يجري من منبعه إلى مصبه، حاملا معه كل التفاصيل الصغيرة والكبيرة من الحياة البشرية، ولهذا فإن الباحث في مجال التاريخ لا يمكنه بأي حال من الأحوال دراسة التاريخ الإنساني كله مرة واحدة تحت أي ظرف من الظروف، ولايشذ تاريخ الجزائر وعلاقتها بمحيطها الإفريقي عن المعاني السابقة.

استطاعت الثورة الجزائرية أن تحقق الكثير من الانتصارات منذ اندلاعها في 1954 هذه الانتصارات كانت عسكرية وسياسية ودبلوماسية فلم تكن المعركة فقط داخل الحيز الجغرافي في الجزائر بل تعدت ذلك بكثير، فنجد أن المجاهدين الجزائريين رغم قلة الإمكانيات إلا أنهم حققوا بطولات عسكرية سجلها التاريخ ، لان هذا الانتصار كان ضد أعتى قوة استعمارية في تلك الفترة ألا وهي فرنسا ومن ورائها الحلف الأطلسي وكل الدول الاستعمارية لأنها كانت ترى أن نجاح الثورة الجزائرية يعني أن مستعمرات تلك الدول سوف تطالب هي بدورها بالاستقلال و تبدأ في التفكير في العمل المسلح ، فكان لزاما على تلك الدول الاستعمارية أن تقدم كل الدعم العسكري والدبلوماسي لعزل الثورة خارجيا لان وصول أخبار انتصارات الثورة التحريرية إلى الشعوب المضطهدة في العالم وخاصة إفريقيا واسيا سوف يعيد الأمل لهم في التحرر.

عند اندلاع الثورة التحريرية كانت معظم الدول الإفريقية تعاني من ويلات الاستعمار الأوربي فلم تكن هناك دول مستقلة ماعدا الحبشة وليبيريا وبالتالي كانت معاناة الأفارقة تشبه معاناة الجزائريين ، فقد مارست الدول الأوربية كل وسائل الاستغلال في حق الأفارقة ووصلت إلى درجة استعباد

السود فأصبح هؤلاء الأفارقة سلعة تباع وتشترى وراجت هذه التجارة لأنها غير مكلفة .

من هذا المنطلق يكتسي موضوع **"الجزائر ومحيطها الإفريقي 1954-1962م"** أهمية بالغة نظرا إلى حساسيته واعتباره من الموضوعات الشائكة في تاريخ القارة المعاصر بوجه عام، وتاريخ الجزائر المعاصر وانفتاحها على القارة بوجه خاص. إضافة إلى التأثير الذي مارسته الجزائر قبل وبعد استقلالها على مختلف حركات التحرر الإفريقية التي كانت وجهات نظرها وردود فعلها إزاء الثورة متباينا، ومواقفها الرسمية تتأثر بالسياسة الفرنسية. هذا وقد كانت مظاهر الدعم لمختلف الدول الإفريقية تخفي في ثناياها العديد والعديد من الاختلافات السياسية والإيديولوجية، في حين كان البعض من هذه الدول واضحا منذ البداية في دعمه بدون أقنعة.

المطالع لجريدة المجاهد" يسترعى انتباهه الإيديولوجية التي تبنتها جبهة التحرير الوطني من أجل الانفتاح على القارة الإفريقية وتغطيتها لكل صغيرة وكبيرة متعلقة بالقارة. وهذه الحقيقة كان الهدف منها حشد الدعم من الدول التي تمثل الجزائر امتدادا وتواصلا لها. ومن أجل دراسة العلاقة بين الدول الإفريقية والثورة الجزائرية في مختلف أوجهها جاء هذا الموضوع الذي يدرس اتصال الجزائر الوثيق بمحيطها الإفريقي. إضافة إلى ضآلة وندرة الدراسات التي تهتم بجوانب العلاقات المختلفة بين الجزائر والقارة الإفريقية، وهو جوانب يكتنفها الغموض من العديد من النواحي، خاصة في ظل وجود وثائق لم ينفض عنها الغبار، يختص معظمها بالمواقف المتبادلة بين الجزائر ومحيطها الإفريقي.

هذا الكتاب هو دراسة علمية تجبر الباحث على توظيف عدة مناهج لمعالجة كل الجوانب المتعلقة به، فاعتماد المنهج التاريخي القائم على تحري الدقة في التحليل ونقد الوثائق والمراجع التي تناولت أحداث هذه الفترة (1954-1962) ومضاهاتها بعضها ببعض وتفسير الوقائع التاريخية وتحليلها والحكم عليها ، خاصة وأن وصف وتقرير المعطيات التاريخية لهذه الفترة التي تتداخل فيها الايدولوجيا وحرب المصالح تحتاج إلى استنطاق واف للوثائق، عكفنا أيضا على تحليل الوقائع ومناقشتها والمقاربة بين المواقف المختلفة وعلاقات الأقطار الإفريقية بالثورة الجزائرية، هذا واعتمدنا في الأساس على المنهج التاريخي الوصفي في استعراض أنواع التلاقي انطلاقا من الخلفيات وتقصينا السياسات المختلفة وسلكنا المنهج التحليلي النقدي في توضيح حيثيات احتكاك الجزائر بمحيطها الإفريقي والعكس صحيح.

دراسة نقدية لمصادر الكتاب ومراجعه :

أ- الوثائق الأرشيفية:

من الصعوبات التي تعترض الباحثين في التاريخ المعاصر على وجه الخصوص استحالة الوصول إلى الأرشيف الرسمي للبلدان موضوع البحث حتى في الجزائر، بسبب الإجراءات الشديدة الحساسية في مراكز حفظ الأرشيف من جهة، ومن جهة ثانية بقاء العديد من صناع القرار على قيد الحياة مما يضفي الضبابية على الأرشيف السري. لكن وعلى الرغم من كل هذا تمكنا من الاستفادة من بعض وثائق الأرشيف الجزائري والفرنسي خاصة الدبلوماسية منها والتي تتعلق بشق أفريقيا السوداء، والتي تكشف عن الكثير من الجوانب الخفية في العلاقات بين الجزائر وأقطار القارة الإفريقية، وتعطي صورة عن مراسلات بعثات الحكومة الجزائرية المؤقتة والتقائهم بالقادة الأفارقة في مختلف المحافل الإقليمية والدولية.

ب- الوثائق المنشورة:

تتضمن الوثائق المنشورة المعتمدة في الكتاب على الوثائق الأصلية والسرية الصادرة في كتاب "أرشيف الثورة الجزائرية" من جمع وإعداد وتعليق الكاتب والمؤرخ محمد حربي، الذي يجمع في ثناياه الأحداث والوقائع التي ميزت الثورة الجزائرية بداية من التنظيم السياسي مرورا بتنظيم العمل المسلح، بالإضافة إلى المعركة السياسية ضد الإدارة الفرنسية والممثلة في العمل الدبلوماسي ودورها الكبير في تمثيل القرار السياسي للجزائر وثورتها في المحافل الدولية ، خاصة الفصل الذي يضم الوثائق السرية المتعلقة بالعلاقات الجزائرية- المغاربية، والعلاقات الجزائرية –الإفريقية على صعيد المؤتمرات الإفريقية. إضافة إلى ما نشرته جبهة التحرير الوطني بعنوان

"النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني" ، ووثائق مؤتمر الشعوب الإفريقية الآسيوية المنعقد بالقاهرة في 26 ديسمبر 1957 ، كما اعتمدنا أيضا على وثائق ومصادر الأمم المتحدة وبيانات ودراسات الأمانة العامة للجامعة العربية والحكومة الجزائرية التي جمعها ونشرها عبد الملك عودة في كتيب: قضية الجزائر في الأمم المتحدة .

كذلك اعتمدنا على الوثائق الخاصة بالأطراف الإفريقية المختلفة كالبرقيات والتقارير وهي على تنوعها تصب في خانتين الأولى لدعم الثورة الجزائرية والثانية تتباين بين الحياد والمعارضة. إضافة إلى اعتمادنا على وثائق وزارة الخارجية الفرنسية والصادرة تحت عنوان " Documents diplomatiques français" التي أبرزت تخوف فرنسا من التقارب الجزائري-الإفريقي.

ج- المذكرات الشخصية ومؤلفات المعاصرين للأحداث:

تعدد استخدام المذكرات الشخصية والكتب التي ألفها صانعوا الأحداث في الكتاب، وهي جميعها تشمل الفترة موضوع الدراسة، وتضمنت قضايا مختلفة، خاصة منها مذكرات القادة الجزائريين كأحمد بن بلة وأحمد توفيق المدني وعلي كافي وغيرهم، ومذكرات القادة الأفارقة كنلسون مانديلا" و"كوامي نكروما" و"سيكو توري" و"ليوبولد سنغور"وغيرهم ممن تعرضوا للأحداث من زوايا مختلفة كل حسب توجهه السياسي والإيديولوجي، هذا إضافة إلى مذكرات القادة الفرنسيين كمذكرات الأمل للجنرال ديجول والتي يورد معلومات مهمة للغاية عن إصلاحاته في القارة الإفريقية، وزياراته لها بغية تجنب "جزائر ثانية"، ومحاولاته الحثيثة لإبعاد الجزائر عن إفريقيا السوداء. إضافة إلى مذكرات رئيس الحكومة الفرنسية إدغار فور.

- **د- الأطروحات والرسائل الجامعية الموثقة:**

تتسم الدراسات الأكاديمية التي تتناول موضوع علاقة الأفارقة بالثورة الجزائرية بالندرة ، وحاولنا الاستفادة من بعض الدراسات التي على قلتها وضآلة المعلومات التي تحتويها تحتوي قدرا لابأس به من المعلومات المهمة. ومن هذه الدراسات التي اعتمدنا عليها أطروحة محمد حسن عكاشة الموسومة بحرب التحرير الجزائرية : أهميتها على سياسة فرنسا تجاه الدول الإفريقية الناطقة بالفرنسية . وكذا أطروحة محمد طنطاوي طه عبد الجواد المعنونة بـ: مقاومة الاستعمار في فكر فرانز فانون ، وكذا أطروحة بومزراق بن يوسف عن نشاط الدبلوماسية الجزائرية في أفريقيا السوداء في الفترة ما بين 1958-1962.

ج- المراجع:

اعتمدنا خلال انجاز الكتاب على جملة من المراجع الكثيرة وهي في معظمها باللغة الأجنبية (الفرنسية والانجليزية) ألفها باحثون متخصصون في الشؤون الإفريقية خلال الفترة الاستعمارية، كما أن بعض هذه الدراسات حررها بعض ممن كانوا مرتبطين بالأحداث، منها ما يعرض وجهة النظر الجزائرية والأخر يعرض وجهة النظر الإفريقية والفرنسية. كالدراسة المهمة التي أعدها المختص في العلاقات السياسية الأمريكي "ماثيو كونيللي" حول الدبلوماسية الجزائرية خلال الثورة التحريرية في عهد الحرب الباردة، والتي اشتملت على قدر مهم من المعطيات المتعلقة بالمناخ الإفريقي الذي اشتغلت فيه الدبلوماسية الجزائرية.

فصول الكتاب

يشتمل الكتاب على مقدمة و وثمانية فصول وخاتمة وملاحق تخدم موضوع البحث وتتصل به اتصالا وثيقا.

تناول الكتاب في الفصل الأول مدخلا يتضمن عرضا سريعا، للتعرف على العلاقات الجزائرية الإفريقية قبيل عام 1954، وتناولنا فيه علاقات الحركة الوطنية واتصالاتها الأولى مع مناطق شمال إفريقيا وعرضنا تجارب النضال الأولى قبل العمل المسلح، كما تطرقنا أيضا بشكل مقتضب إلى علاقات الحركة الوطنية الجزائر مع إفريقيا جنوب الصحراء ولو كانت بشكل محتشم. كما يعالج الفصل الأول واقع الدول الإفريقية قبيل اندلاع الثورة التحريرية، وقسمناه على جزئين ،الجزء الأول يتكلم عن الوضع في دول شمال إفريقيا قبيل 1954، والجزء الثاني فأفردناه للوضع في بعض دول إفريقيا جنوب الصحراء مثل: مالي غانا غينيا....إلخ، وذلك في نفس الفترة.

وجاء الفصل الثاني ليعالج تأثير إندلاع الثورة التحريرية على سياسة فرنسا في أفريقيا على وجه الخصوص استقلال كل من المغرب وتونس وعدد من الأقطار الإفريقية، وكذا تأثيرها على سياسة فرنسا في إفريقيا من خلال كل من القانون الإطار واستفتاء سنة 1958.

أما الفصل الثالث فهو خاص بتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و رد فعل الأفارقة إتجاهها، تكلمنا فيه عن نشاط الجبهة الدبلوماسي في شمال إفريقيا وإفريقيا جنوب الصحراء بين سنتي 1954-1958،ثم تأسيس الحكومة المؤقتة كضرورة أملتها الظروف الداخلية

والخارجية، وفي هذا السياق تطرقنا إلى تعامل الأفارقة مع هذا الإطار الرسمي الجزائري.

يدرس الفصل الرابع نشاط الحكومة المؤقتة في إفريقيا، وجاء فيه سعي الدبلوماسية الجزائرية إلى تأكيد تواجدها وترسيخ دورها النضالي على مستوى القارة الإفريقية، ثم نشاط الحكومة الجزائرية المؤقتة في نفس المناطق بين سنتي 1958-1962، ومشاركتها في مختلف المؤتمرات الإفريقية (أكرا الأول والثاني ، طنجة، تونس، كوناكري، الدار البيضاء...)، كما كان للنشاط الإعلامي الموجه لكسب الدعم الإفريقي من خلال مختلف الوسائل كجريدة المجاهد والإذاعات وتأسيس المكاتب الإعلامية في مختلف العواصم الإفريقية نصيب في هذا الفصل.

و احتوى الفصل الخامس على نماذج من مواقف الدول الإفريقية من الثورة التحريرية، و تضمن في الجزء الأول مواقف بلدان شمال إفريقيا (مصر، تونس، المغرب، ليبيا) والجزء الثاني مواقف بعض من بلدان إفريقيا جنوب الصحراء وتوزعها بين الدعم وموالاة فرنسا والتردد والتحفظ.

اشتمل الفصل السادس سياسة ديغول لعزل الثورة عن إفريقيا بداية من المشاركة في العدوان الثلاثي على مصر عقابا لها على دعمها للثورة التحريرية ، وأيضا من خلال زياراته المتعددة لكثير من الدول الإفريقية ما جعل القارة تنقسم حول القضية الجزائرية فيما يعرف بمجموعتي الدار البيضاء ومنروفيا.

والفصل السابع فخصصناه لمظاهر الدعم الإفريقي للثورة الجزائرية، واحتوى على الدعم العسكري من تأمين دخول الأسلحة

القادمة من الحدود الشرقية والغربية، وفتح الجبهة الجنوبية المالية والنيجيرية، إضافة إلى سحب قوات اللفيف الأجنبي الإفريقية من القتال في الجزائر، و عن الدعم السياسي والمعنوي من يوم التضامن مع الجزائر (30 مارس) وقضية الصحراء الجزائرية، ورفض التجارب النووية في الصحراء الجزائرية، ومساندة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة. وجاء آخر الفصول (الفصل الثامن) ليدرس دعم الجزائر لحركات التحرر في إفريقيا كسيرورة طبيعية لما آل إليه دور الجزائر بعد استقلالها.

وختمنا الكتاب باستعراض النتائج المتوصل إليها بعد عرضنا لأهم التجليات الخاصة باتصال الجزائر بمحيطها الإفريقي والذي برزت فيه وحدة القضية ومجابهة الامبريالية الممثلة في الاستعمار.

الفصل الأول
واقع دول إفريقيا قبيل اندلاع الثورة التحريرية

1-العلاقات الجزائرية الإفريقية قبيل 1954

أ.علاقات الحركة الوطنية الجزائرية مع شمال إفريقيا قبيل 1954:

أتاحت الحرب العالمية الثانية ظهور ميول ثورية وتضافرا للجهود بين المغربيين والجزائريين والتونسيين في سبيل مواجهة الاحتلال الفرنسي، وشددت الاتصالات بين قادة الحركات الوطنية في تلك الفترة في أوروبا والقاهرة على ضرورة التنسيق السياسي من أجل ضغط فعال على فرنسا، هذه الأخيرة قامت بتجاهل الحراك الوطني للقوى الوطنية في شمال إفريقيا وسعت إلى قمعه[1]، مما حذا بهذه القوى إلى رفع مبدأ الاستقلال كشعار واستعدادها لحمل السلاح، وانتقالها من مرحلة التعاطف إلى مرحلة الهيكلة والتنظيم، وهو ما جسّده انعقاد مؤتمر المغرب العربي برعاية من الجامعة العربية ما بين 15و22 فيفري 1947وبحضور مندوبين عن الأحزاب الرئيسية في الدول الثلاث، "حزب الشعب الجزائري، الحزب الدستوري الجديد، حزب الاستقلال المغربي"، وقد سعى المؤتمرون إلى بلورة الاستقلال التام كمطلب رئيس وبحث طرق وكيفيات تجسيد وحدة مغاربية متينة[2]، وخرج المؤتمرون بقرار إنشاء "مكتب المغرب العربي" وإدانة الاستعمار الفرنسي بكافة أشكاله، ودحض

1- مالكي (امحمد) ، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1993 ، ص ص.450-455.

2- نفسه ، ص.455.

كل دعوى له فيما يخص التراب الجزائري، إضافة إلى مطالبته برحيل كل القوات الأجنبية من المغرب العربي[1].

ارتكزت جهود مكتب المغرب العربي على تنسيق نشاطاته في إطار منظم بغية تجسيد قرارات هذا المؤتمر، ليؤشر على مرحلة هامة وخصبة من النضال المغاربي المتكافل، توجت بإنشاء لجنة تحرير المغرب العربي التي ترأسها ابن عبد الكريم الخطابي، الذي وضع أهداف مسطرة لهذه اللجنة[2].

وقام مناضلو حزب الشعب المحل بإرساء ميثاق تحالف ألّف بين الأحزاب الثلاث حزب الشعب الجزائري، الحزب الدستوري الحر التونسي وحزب الاستقلال المغربي، وشدد على قيام جبهة موحدة ضد الاستعمار وترسم هذا التوافق صفته الرسمية لدى إنشاء مكتب المغرب العربي عام 1947ولجنة تحرير المغرب العربي عام 1948 وعلى الرغم من أهمية التنظيمين إلا التجسيد الواقعي لقرارات الوحدة والتنسيق بقيت بعيدة المنال مما دفع حركات الانتصار للحريات الديمقراطية للبحث عن تحرك ميداني وفعال، فأوفدت الأمين دباغين للتباحث مع القادة التونسيين من أجل تشكيل خلية سرية في تونس تنسق مع نظيرتها الجزائرية وأرسلت

1- الفاسي (علال) ،**الحركات الاستقلالية في المغرب العربي** ، ط.6 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2003 ، ص ص.375-376.

2 - للمزيد عن هذه اللجنة أنظر: بن عبود (أمحمد) ، **مكتب المغرب العربي في القاهرة : دراسات ووثائق** ، منشورات عكاظ ، 1992.

بعثة ثانية في جانفي 1949 تضم ابن بلة وبوقادوم ودردور للاجتماع مع المناضلين التونسيين والتشاور مع الحزب الدستوري الحر من أجل تجسيد قيام جبهة مغاربية موحدة[1]، غير أن صالح بن يوسف أبان عن تردد وشكك بنجاح مغامرة مثل هذه، وكان جوابه بأن هذه الخطوة ستشكل تعقيدا إضافيا يعرقل استقلال تونس التي تعيش وضعية مخالفة لما تعيشه الجزائر المستعمرة الفرنسية آنذاك، ورغم أن بن بلة نجح في كسب تعاطف عدد من المناضلين إلا أنه لم يستطع اختراق الإجماع بداخله، وساهم هذا التعاطف في كسبه لمساعدته في صنع المتفجرات والمعدات اللازمة[2].

سعت حركة الانتصار لعقد لقاء ثلاثي في طنجة في ماي 1949، غاب عن هذا الاجتماع ممثلو الحزب الدستوري التونسي وحضر محمد خيضر وشرشالي الذين تشاورا مع علال الفاسي عن حزب الاستقلال المغربي حول التحضير للعمل المسلح المشترك، لكن هذا الحزب أرجأ الدخول في العمل السياسي مفضلا عليه في هذه المرحلة كسب ود السلطان من أجل رفع مطلب الاستقلال، وبعد هذا اللقاء تنقل دباغين إلى المغرب وبحث

1 - صغير (عميرة علية) ، **المقاومة الشعبية في تونس في الخمسينات : انتفاضة المدن-الفلاقة-اليوسفية** ، مطبعة التسفير الفني ، صفاقس ، 2004 ، ص.98-99.

2- حربي (محمد) ،**جبهة التحرير الوطني : الأسطورة والواقع** ، تر. كاميل داغر ، دار الكلمة للنشر بيروت ،1983 ، ص ص.58-59.

الموضوع مع المهدي ابن بركة لكن دون أن يتوصل الطرفان إلى نتيجة واضحة[1].

كشفت هذه الأحداث عن صعوبة دفع التونسيين والمغاربة إلى العمل الثوري المشترك وأصيب المنسقون الجزائريون بإحباط كبير، وبدا أن التباينات السياسية والاجتماعية بين البلدان الثلاثة ألقت بظلالها على التنسيق المأمول[2]، وظهر تخوف الطرفين من الارتباط بالمشروع الثوري الجزائري وتفضيلهما للحلول القطرية واضحا ودفع هذا الأمر بالحزب إلى مواصلة الجهود السياسية في حين كان قادة المنظمة الخاصة يؤمنون أن الوحدة يمكن أن تتجسد عمليا بعد اندلاع الثورة، وأن العناصر الثورية وحدها القادرة على فرض خياراتها على القيادات البرجوازية التي تربط نضالها بمصالحها الذاتية ولا تسمح بالثورة الحقيقية[3].

وكان للتنسيق صورة أوضح في فرنسا، أين عمل المناضلون المغاربيون على تأطير الجالية في المهجر، وتوضح شهادة أحمد بن صالح أن دور النضال الطلابي المشترك كان حاسما في تعميق الشعور بالوحدة والتضامن السياسي "انطلقنا في العمل المشترك معا لإخوان الجزائريين والمغاربة[4]، وقد ساعدتنا صداقتنا الشخصية التي ربطت بيننا في ذلك

1- نفسه ، ص.59 .

2- مالكي (أمحمد) ، المرجع السابق ، ص.177.

3 - نفسه .

4- عبد الجليل التميمي وآخرون: شهادة احمد **بن صالح السياسية ،إضاءات حول نضاله الوطني والدولي** ، منشورات مؤسسة التميمي، زغوان، 2002 ، ص ص. 90-96.

الطور والتي امتدت إلى مراحل فيما بعد الاستقلال وقد أمكن لنا في إطار الأنشطة المشتركة للشباب الطلابي أن نقوم بما نستطيع ..."، مؤكدا على دورها الحاسم في تقريب وجهات النظر بين الحركات السياسية والعمالية في الشمال الإفريقي، "وفي هذه الأجواء تعمقت وشائج الأخوة واستحكمت روابط الصداقة معا للإخوان الجزائريين[1]، وقد تعزز التعاون مع حزب الاستقلال المغربي بشكل واضح، فأرسيت العلاقة مع بوعبيد ممثلا لحزب في فرنسا، وقد عزز الوضع في المغرب بعد نفي الملك التحالف مع الجبهة المغربية كما دلت على ذلك مباحثات علال الفاسي مع بولحروف في جنيف[2]، ويذكر محمد بوضياف، أنه ربط الاتصال مع ابن هيمة الذي خلف بوعبيد في مسؤولية الحزب بفرنسا، وذلك بهدف التنسيق الثوري وبلورة مواقف نضالية مشتركة[3].

وكانت أهم نتائج هذا التنسيق السياسي هو الاجتماع التنسيقي الذي عقد في مقر إقامة مصالي الحاج بباريس في 28 جانفي 1952 بحضور الأحزاب الوطنية المغاربية وهي : الأحزاب الجزائرية: (حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) والأحزاب المغربية: (حزب

1- عبد الجليل التميمي وآخرون: شهادة احمد **بن صالح** ، المصدر السابق ، ص ص. 90-96.

2- انظر حديث محمد حربي عن العلاقات الجزائرية المغاربية، جريدة الاتحاد الاشتراكي، المغرب، عدد يوم 20 أوت 1955.

3انظر حوار محمد بوضياف مع جبرو عبد اللطيف: ثلاثون عاما مرت على اندلاع الثورة الجزائرية، الاتحاد الاشتراكي ، عدد 1 نوفمبر 1984.

الاستقلال، حزب الإصلاح الوطني،حزب الوحدة، حزب الثورة و الاستقلال) والأحزاب التونسية: (الحزب الدستوري الحر، الحزب الدستوري القديم ، الجبهة الوطنية التونسية)، وقد تمخض عن هذا الإجماع إنشاء جبهة للإتحاد والعمل المغربية[1]، والتي جمعت صوريا بين العمل الثوري والإصلاحي مركزة على الدعاية السياسية، غير أنها لم تثمر نتائج ملموسة فكان لزاما على القوى الثورية ألا تفقد المبادرة وأن تعتنق خيار رفع السلاح، وهكذا انطلقت أولى الشرارات في تونس وانخرط الجزائريون والمغربيون في صفوفها.

وكان للأحداث التي عرفتها تونس والمغرب انعكاسات على الحركة الثورية الجزائرية التي عصفت بها انشقاقات داخلية زعزعت إيمان المناضلين في الالتحاق بالركب الذي كانوا أول الداعيين إليه، والثابت أن حركة انتصار الحريات الديمقراطية ما فتئت تدعوا إلى الوحدة والتضامن الثوري، غير أنها أصيبت بخيبة أمل جراء رد سلبي من الحركتين الوطنيتين ما أسهم في دخولها في نفق مظلم خصوصا لدى بروز بعض الخلافات السياسية ونظرة ضيقة وظرفية تحاول النأي بنفسها عن قضية الجزائر المحتلة، وكان تحرك المناضلون الثوريون في المنظمة السرية نشطا مع العناصر القابعة في الميدان خصوصا على الجبهة

1- انظر جريدة المنار، السنة 1، العدد 16، (15 فيفري 1952).

التونسية ومع الخطابي من أجل بلورة إستراتيجية وحدة مغاربية، وزادت قناعتهم بهذه الإستراتيجية لدى تطور الكفاح في المغرب وتونس[1].

ويورد المناضل المغربي "عبد الرحمن عبد الله الصنهاجي" في مذكراته أن أحمد بن بلة سعى بعد وصوله إلى القاهرة لكسب ود الثوار التونسيين والمغاربة من أجل توحيد المعركة المغاربية باعتبارها حلا مثاليا وناجعا لحل القضية الجزائرية[2]، كما اتفق مع الخطابي على تعميم هذه الإستراتيجية وكان رد بوضياف ايجابيا لمبعوثي الخطابي الذي قدموا بهدف تنظيم مقاومة مسلحة تجمع الأقطار الثلاثة، وتم في صائفة 1954 إنشاء جيش تحرير المغرب العربي بإشراف مباشر من بلة ممثلا عن الجزائر وعز الدين عزوز عن تونس ومحمد حمادي العزيز عن المغرب[3]، واصطدم هذا التوجه الثوري الجديد الأحزاب السياسية القائمة داعيا إلى تجسيد الأهداف المسطرة من قبل الحركة الثورية التي نقلها ثوار أول نوفمبر 1954 من مجال الأفكار والتنظير إلى مستوى العمل الميداني المباشر

1- انظر حوار مع محمد بوضياف ، جريدة الاتحاد الاشتراكي، المرجع نفسه.

2 - الصنهاجي (عبد الرحمن عبد الله) ، **مذكرات في تاريخ حركة المقاومة وجيش التحرير من 1947 إلى 1956** ، فضالة للنشر ، الرباط ، 1986 ، ص.311.

3 -M'Hamed Yousfi , **L'Algérie en marche: L'O.S. (l'Organisation secrète)** , ENAL, 1985 , p.145.

وتشديدهم على أن المواجهة مع المستعمر هي السبيل الوحيد للاستقلال التام والوحدة المغاربية[1].

وهكذا فإن المغرب العربي الذي تجمع أواصر الأخوة والدين واللغة والمصير المشترك يمثل فرصة لإنشاء علاقات أخوية بين أقطار متجانسة وشعوب متضامنة، وإن كان لهذا الأمر جذور تاريخية موغلة في القدم لا يسعنا المقام لتبيانها كلها، فإن الصورة السابقة تدل على تعاون نضالي طموح في فترة الاحتلال الفرنسي من أجل إرساء حلم الوحدة المغاربية[2]، وحرصت الحركة الثورية في الجزائر منذ أعوام 1926 على المحافظة على وحدة الكفاح المسلح ضد عدو مشترك واعتبرت أن ذلك سيشكل عمقا استراتيجيا مهما يكفل تحرير جميع الأقطار[3]، إلا أن اختلاف التوجهات ووجهات النظر شكل عائقا ألقى بظلاله على التعاون المثمر، تعاون عولت عليه كثيرا الثورة الجزائرية من أجل مغربة الصراع كخيار استراتيجي حاسم.

1 - براهيمي (عبد الحميد) ، المغرب العربي في مفترق الطرق ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1996 ، ص ص.234-235.

2- مومن (عمري) ، **الحركة الثورية في الجزائر**: من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954 ، دار الطليعة للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2003 ، ص ص.225-231.

3 - نفسه ، ص.231.

ب.علاقات الحركة الوطنية الجزائرية مع أفريقيا جنوب الصحراء

تعود جذور اللقاء الأول بين أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية والوطنيين الأفارقة من دول أفريقيا جنوب الصحراء، إلى المحاولات العديدة الأولى لتكوين روابط عالمية بين الحركات المعادية للاستعمار، كان بعضها من خلال الكومنتيرن (الأممية الشيوعية الثالثة)، وبعضها من خلال مؤتمرات التجمعات الأفريقية أو التجمعات الآسيوية[1]، كان المؤتمر الأول الذي جمع الدول الأفريقية قد عقد في لندن في عام 1900، ثم عقدت أربعة مؤتمرات أخرى فيما بين 1919 و 1927، في وجود أمريكيين أفارقة بارزين مثل "و.إ.ب.دي بوا W.E.B Du Bois"[2] بوصفهم منظمين أساسيين.

كان مصالي الحاج أحد المشاركين في المؤتمر الدولي تحت رعاية الكومنترن في بروكسل سنة 1927 رفقة ممثلي أفريقيا : الأمين سنغور (أفريقيا الغربية الفرنسية)، وجومو كينياتا (كينيا) وكذلك "ج.ت. غوميدي" و "إي.أ. لاغوما (جنوب أفريقيا) وقد تباحثوا حول العمل من أجل النهوض بالوضع الاجتماعي والسياسي للجماعة الخاضعة

1- في خطابه الافتتاحي في باندونج أشار "سوكارنو" إلى حادثتين تبرزان جذور الوحدة: مؤتمر بروكسل في 1928 والاجتماع التشاوري في نيودلهي في 1949.

2 للمزيد ينظر: منصف بكاي،**الحركة الوطنية واسترجاع السيادة بشرق إفريقيا**،دار السبيل،وزارة الثقافة، الجزائر،2009.ص ص 51-52.

للاستعمار[1]. كما تمخض المؤتمر عن تشكيل رابطة مناهضة الاستعمار من أجل الاستقلال الوطني والمعروفة أيضا برابطة مناهضة الامبريالية[2].

1- بواهن (آدو) ، **تاريخ أفريقيا العام** ، مج.7 : أفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية ، اليونسكو ، 1990 ، ص.579.

2- نفسه.

2- واقع دول شمال إفريقيا قبيل اندلاع الثورة التحريرية:

أ- مصر

رغم أساليب القمع والعنف والمناورات السياسية البريطانية التي استمرت لأكثر من سبعين عاماً، إلا أن الشعب المصري كان مصرا على جلاء القوات الأجنبية من بلاده، وخلال الحرب العالمية الثانية ازداد التدخل البريطاني في شؤون مصر الداخلية لضمان سياستها الموالية له، وأبرز الأمثلة على هذا التدخل السافر كان حادث 8 فيفري 1942 الذي حاصرت فيه القوات البريطانية قصر عابدين وأرغمت الملك على تكليف النحاس بتأليف الوزارة[1].

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء، تصاعدت مطالب المصريين وتطلعوا إلى جلاء الإنجليز عن منطقة قناة السويس، ولكن الإنجليز انتهزوا فرصة فساد الحكومة فعملوا على تدعيم نفوذهم، ومن ناحية أخرى انغمس الملك فاروق في فساده وتزعزعت ثقة الشعب المصري في ملكه وحكومته[2]. وكانت الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية قد شهدت تكوين وإقالة عدد منالوزارات، ولعل أهم ما يعبر عن هذا الوضع المتأزم في مصر أن ما يزيد على 20 تشكيلاً وزارياً تم في عهد

1 - الدسوقي (عبد المنعم إبراهيم) ،**مصر في التاريخ الحديث والمعاصر 1798-1973** ، د.ن. ، 1992 ، ص.6.

2 - هيكل (محمد حسنين) ،**ملفات السويس : حرب الثلاثين سنة** ، مركز الأهرام للترجمة والنشر القاهرة ، 1986 ، ص.373.

الملك فاروق 1936- 1952 لمصلحة فئة كانت غارقة في حياتها المترفة، لهذه الأسباب أخذت شوارع القاهرة تشهد بين الحين والآخر اضطرابات وتحركات شعبية[1]. وتفاقمت الخلافات بين الأحزاب السياسية فيما بينها من ناحية وساءت علاقتها بالقصر من ناحية أخرى[2]. وعمت المدن المصرية الكبرى مظاهرات وانتفاضات شعبية،وكانت البلاد على حافة انهيار سياسي واقتصادي، خاصة بعد أن كان الجيش المصري أحد الجيوش العربية التي دخلت في حرب لمنع قيام دول إسرائيل لكنهم لم يتمكنوا من إحراز النصر أمام الصهيونية عام 1948م وما رافق الحرب من فضائح وخيانات[3].

شهدت الفترة التي سبقت ثورة يوليو 1952م أزمات اقتصادية نجمت عنها اضطرابات اجتماعية وعمالية، فزاد حجم الإضرابات الاقتصادية والنقابية. وفي الريف كان المشهد غريبا؛ إذ يملك 0.5% من الملاك أكثر من ثلث الأراضي الزراعية، وفي مواجهتهم أحد عشر مليونا من الفلاحين المعدمين،وأدت الأزمات الاقتصادية إلى حدوث هزات اجتماعية فأضرب عمال الحكومة عن العمل، وأضرب المدرسون، وأضرب رجال الشرطة، وظهرت بعض القلاقل في الريف. وكانت الأزمات تحيط

1 - محروس (عبد المطلب طالب) ،**الطلبة والحركة الوطنية في مصر 1922-1952** ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، 2007 ص.116.

2 - نفسه.

3- الدسوقي (عبد المنعم إبراهيم) ، **الأسلحة الفاسدة ودورها في حرب فلسطين 1948** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1990 ، ص.77.

بالحكومات المتعاقبة ولا تجد لها مخرجا، مما أبان عن عجز النظام السياسي على استيعاب ما يواجهه من أزمات[1]،ناهيك عن تدهور الأحوال الاجتماعية وانقسام المجتمع المصري إلى طبقتين منفصلتين تماما[2].

في هذا الجو المشحون تمكن فصيل من الضباط من الاستيلاء على مقاليد الأمور في مصر في 23 يوليو1952، وعلى رأس السلطة يومها الملك فاروق الأول. قام العسكريون بإلغاء النظام الملكي وطالبوا الملك بالتنحي في 26 يوليو من نفس العام[3]. وبدأ النظام الجديد الذي تولى اللواء محمد نجيب رئاسته مجموعة من الإصلاحات كان أولها قانون الإصلاح الزراعي الذي صدر عام 1952م، والذي ضاعف من عدد الأفراد مالكي الأراضي وقضى على سلطة الملاك، ثم صدرت قوانين الاستثمار التي تشجع على استثمار رؤوس الأموال الأجنبية في مصر، وفي نوفمبر 1954، أقيل محمد نجيب وتولى جمال عبد الناصر سلطاته بالإنابة حتى انتخب رئيسًا للجمهورية عام 1956.

ب- ليبيا

خلال الحرب العالمية الثانية، انضم الليبيون إلى جانب الحلفاء، بعد تعهد البريطانيين بإنهاء السيطرة الإيطالية على البلاد، احتلت الجيوش

1- حامد (رءوف عباس) ، **أربعون عاما على ثورة يوليو : دراسة تاريخية** ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة، 1992 ، ص ص.107-109.

2 - للمزيد ارجع إلى : حسنين (جمال مجدي) ، **ثورة يوليو ولعبة التوازن الطبقي** ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، 1978.

3 - الدسوقي (عبد المنعم ابراهيم) ، المرجع السابق، ص ص.277-278.

البريطانية برقة وطرابلس 1942 كما احتلت الجيوش الفرنسية فزّان، وعلى الرغم من أن عمر المختار طالب قبل ذلك بسيادة وطنية على ليبيا المتحدة تحت زعامة إدريس السنوسي[1]، لكن السنوسي عندما تسلم إمارة برقة بعد موافقة بريطانيا وترتيباتها، وافق على أن يحكم برقة حكمًا داخليًا مطلقًا، ولم تكن علاقة السنوسي بالقوى الوطنية في برقة وغيرها علاقة طيبة، بل كانت علاقة يخيم عليها الشك والريبة[2].

وبتزكية بريطانية تسلم إدريس السنوسي إمارة برقة، فعلى الصعيد الداخلي بادر إلى حل جميع الأحزاب السياسية في 7 ديسمبر1947[3]، وأسس في جانفي 1947 حكومة محلية تحت إشراف بريطانيا سميت باسم المؤتمر الوطني البرقاوي العام[4]، وعين السنوسي أعضاء المؤتمر من ذوي الخبرة في الوظائف الإدارية والعسكرية خاصة أولئك الذين عملوا في خدمة الدولة العثمانية في المجالين: الإداري أو العسكري، أو من الجماعة التي عملت في خدمة بريطانيا أو إيطاليا أو فرنسا، وأصر المؤتمر الوطني البرقاوي العام على رفض عودة الإدارة الإيطالية إلى برقة، وركز على

1- رمضان (مصطفى محمد) ، **العالم العربي الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية ، بيروت 1998 ، ص.298.

2- نفسه ، ص.299.

3- مقريف (محمد يوسف) ، **ليبيا بين الماضي والحاضر : صفحات من التاريخ السياسي** ، مج.1 ج.1 ، مركز الدراسات الليبية ، طرابلس، 2004 ، ص.233.

4 - شريف (مفتاح السيد) ، **ليبيا : نشأة الأحزاب ونضالاتها** ، الفرات للنشر والتوزيع ، بنغازي ، 2010 ، ص.66.

حكومة إدريس الوراثية في برقة، ولم يهتم في المقام الأول بأمر جمع المقاطعات الليبية في دولة متحدة مستقلة، بل اعتبر هذا الأمر مرحلة ثانوية[1].

عرف شهر أكتوبر من سنة 1950 إنشاء جمعية تأسيسية ضمت ستين عضواً يمثل كل إقليم من أقاليم ليبيا الثلاثة (عشرون عضواً)، وفي 25 نوفمبر من السنة نفسها اجتمعت الجمعية التأسيسية لتقرر شكل الدولة، وعلى الرغم من اعتراض ممثلي ولاية طرابلس على النظام الإتحادي فقد تم الاتفاق، وكلفت الجمعية التأسيسية لجنة لصياغة الدستور، فقامت تلك اللجنة بدراسة النظم الإتحادية المختلفة في العالم وقدمت تقريرها إلى الجمعية التأسيسية في سبتمبر1951 وكانت قد تكونت حكومات إقليمية مؤقتة بليبيا، وفي 29 مارس 1951 أعلنت الجمعية التأسيسية عن تشكيل حكومة اتحادية لليبيا مؤقتة في طرابلس برئاسة السيد محمود المنتصر[2]، وفي 12 أكتوبر1951، نقلت إلى الحكومة الإتحادية والحكومات الإقليمية السلطة كاملة ما عدا ما يتعلق بأمور الدفاع والشؤون الخارجية والمالية، فالسلطات المالية نقلت إلى حكومة ليبيا الاتحادية في 15 ديسمبر1951، وأعقب ذلك في 24 ديسمبر

1 - مقريف (محمد يوسف) ، المرجع السابق ، ص ص.278-280.

2 - عبد اللاه (جمال أحمد) ، **القضايا القومية في الصحافة الليبية: خلال النصف الثاني من القرن العشرين** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، طرابلس ، 2007 ، ص ص.114-115.

إعلان دستور ليبيا الاتحادي واختيار إدريس السنوسي ملكا للمملكة الليبية المتحدة بنظام فيدرالي يضم ثلاثة ولايات طرابلس، برقة، فزان[1].

لكن نهج السنوسي لم يستمر طويلاً على هذه الوتيرة بعد إعلان استقلال ليبيا من قبل الجمعية العمومية بهيئة الأمم المتحدة، فأعلن الجميع باستثناء المعارضة عن قبول زعامته على مقاطعات ليبيا كدولة ليبية موحدة مستقلة، ثم أصبحت هذه الدولة العربية الإفريقية عضوًا في جامعة الدول العربية عام 1953. وقبلت ليبيا عضوًا في هيئة الأمم المتحدة عام 1955، وألغي النظام الاتحادي القائم بين طرابلس وبرقة وفزان، وأصبح السنوسي ملكًا على البلاد، في ظل نظام حكم ملكي وراثي. وارتبط السنوسي بمعاهدة مع بريطانيا عام 1953 مقابل أن تدفع له مبلغ ثلاثة ملايين جنيه إسترليني سنويًا مساعدة له، كما ارتبط بمعاهدة أخرى مماثلة مع الولايات المتحدة الأمريكية مقابل منحه مساعدة سنوية تقدر بمليوني دولار، وكان ذلك عام 1957[2].

ج- تونس

مع نهاية الحرب العالمية الثانية وعندما احتل الحلفاء تونس في شهر ماي 1943، اتخذ المقيم العام الفرنسي الجنرال ماست (1943-1947) إجراءات انتقامية تمثلت في خلع محمد المنصف باي بتهمة التعاون مع المحور، فنفي إلى الصحراء الجزائرية ثم إلى فرنسا حيث توفي

1- عبد اللاه (جمال أحمد) ، المرجع السابق، ص ص.114-115.

2- مقريف (محمد يوسف) ، المرجع السابق ، ص.351.

سنة 1948،وسيق الوطنيون بالجملة إلى ساحات الإعدام بنفس التهمة[1]. مما أجبر بورقيبة على مغادرة البلاد خفية إلى القاهرة، وكان عدد من الدستوريين قد سبقوه إليها وإلى دمشق، ورغبة في الاستعانة بالدول العربية المستقلة وجامعة الدول العربية خاصة بعد تأسيسها(22 مارس 1945)من أجل خدمة القضية التونسية[2]. نشط الوطنيون التونسيون في مكتب المغرب العربي الذي تشكل بالقاهرة برئاسة الأمير عبد الكريم الخطابي[3]، وفي تونس كانت قد بدأت الحركة النقابية الوطنية تعيد تنظيم صفوفها خارج إطار النقابات الفرنسية، حتى تم بناء الاتحاد العام التونسي للشغل سنة 1945، وتولى أمانته العامة فرحات حشاد[4].

سعى الوطنيون التونسيون إلى تدويل القضية التونسية، فقرر الديوان السياسي إيفاد الحبيب بورقيبة إلى مصر (26 مارس 1945) للتعريف بالمسألة التونسية[5]، وبتاريخ 5 ديسمبر 1952 اعتمدت إستراتيجية تحرير تونس على تعبئة الجبهة الوطنية وكسب تأييد الرأي

1- بلقاسم (محمد) ، **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي ، 1910م-1954م** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 1994 ، ص.279.

2- القصاب (أحمد) ،**تاريخ تونس المعاصر 1881-1956** ، تعريب حمادي الساحلي ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس 1986 ، ص.607.

3- محمد محمود السروجي ، العلاقات **التونسية الفرنسية من الحمية إلى الاستقلال** ، مطبعة المصري ، القاهرة ، د.ت. ، ص 227.

4 - خليفة الشاطر وآخرون ، **تونس عبر التاريخ : الحركة الوطنية ودولة الاستقلال** ، مج.3 ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، 2005 ، ص .132.

5 - القصاب (أحمد) ، المرجع السابق ، ص.605.

العام الفرنسي والعالمي، وأمام توالي مظاهرات الاحتجاج في عدد من أنحاء البلاد أقرت السلطات الفرنسية العزم على قمع كل حركة شعبية وأوقفت يوم 18 جانفي 1952 رئيس الحزب الزعيم الحبيب بورقيبة كما أوقفت في نفس اليوم حوالي عشرين مناضلا وقع إبعادهم إلى الجنوب، فبلغ الغضب الشعبي أوجه إذ نظمت مظاهرات صاخبة في المدن والقرى التونسية وكانت الانطلاقة الحاسمة للكفاح الوطني[1].

واصلت الجبهة الوطنية تجنيد المواطنين في سائر الجهات والتنسيق بين مختلف أنشطة المقاومة، وانتظمت بعديد المدن والقرى التونسية في جانفي 1952 مظاهرات ومواجهات مع قوى الشرطة والجيش الفرنسي سقط فيها العشرات من الشهداء من بين المتظاهرين، كانت السلطات الفرنسية تلاحق الوطنيين وقد غصت السجون ففتحت محتشدات في سائر أنحاء البلاد، وقد بلغ عدد الموقوفين حوالي عشرة آلاف شخص. وقد مثل اغتيال الزعيم النقابي فرحات حشاد (5 ديسمبر 1952)، في الوقت الذي كانت فيه اللجنة السياسية للأمم المتحدة تدرس القضية التونسية[2]، تجاوزا لكل معايير السلوك الدولي إضافة لما يمثله من تصعيد سياسة التصلب والقمع وإطلاق العنان لاستبداد رجال الإقامة العامة وحلفائهم في المنظمة الإرهابية الفرنسية "اليد الحمراء وتمثل هذه المأساة

1 - القصاب (أحمد) ، المرجع السابق ، ص.601.

2- نفسه .

بالنسبة للمقاومة الشعبية منعرجا حاسما[1]، وقد تكثفت في هذه الفترة حركة المقاومة المسلحة التي كانت تهدد الاستعمار وتلاحق المعمرين وتواجه القوات العسكرية الفرنسية اتخذت الحكومة الفرنسية مجموعة من القرارات في نطاق ما سمته بسياسة التهدئة من بينها استرجاع السلطة الأمنية للشرطة وإلغاء الرقابة وإلغاء المضايقات بالساحل 28 أكتوبر1953 والإفراج عن عدد من المبعدين والمساجين، وخمد لهيب الكفاح في هذه الفترة التي اتسمت بالمراوغة، ولكن الحركة الوطنية اعتمدت خطة الصمود وجندت قواها لاستئناف الكفاح بعد تفطن الجميع إلى أن مشروع السلطات الفرنسية الجديد يقود إلى طريق مسدود ويضحي بمطالب الشعب من أجل استرجاع سيادته. وعادت حركة المقاومة للنشاط وتواصلت عمليات المقاومة خلال شهر جوان 1954، وبعثت هذه العمليات الرعب في قلوب المعمرين الذين أيقنوا بأن المقاومة تهدد الوجود الإستعماري وتعرقل أنشطتهم ومصالحهم كفئة محظوظة في البلاد[2].

بيد أن تفاقم الوضع بالبلاد التونسية وهزيمة فرنسا بالهند الصينية، وتحول موقف هيئة الأمم المتحدة لصالح القضية التونسية، كل ذلك دفع رئيس الوزراء الفرنسي "منديس فرانس" لزيارة تونس في 31 جويلية 1954 وإعلانه أمام الباي عن قبول حكومته بمبدأ الاستقلال

1 - خليفة الشاطر وآخرون ، **تونس عبر التاريخ** ، المرجع السابق ، ص.154.

2 - نفسه، ص ص.167-168.

الذاتي لتونس، وتعيين الجنرال "دي لاتور" مقيمًا عامًا جديدًا،فتشكلت حكومة الطاهر بن عمار بمشاركة ثلاثة وزراء من الحزب الدستوري الجديد قصد إجراء المباحثات اللازمة، وفي تلك الأثناء اندلعت الثورة الجزائرية مما أكد على فرنسا بضرورة حل المسألة التونسية، وحصلت تونس على الاستقلال الذاتي سنة 1955[1].

د- المغرب

منذ خضوع مراكش للحماية الفرنسية والوجود الاسباني في الريف المراكشي عام 1912[2]، بدأت الحركة الوطنية المغربية ضد الوجود الاستعماري الفرنسي الاسباني، وظهرت المقاومة المغربية بقيادة الأمير عبد الكريم الخطابي في الجبال الشمالية خلال السنوات من 1921 إلى 1926[3]. وخلال هذه السنوات أحرز الأمير عبد الكريم انتصارات كبيرة جعلت منه زعيما لشعب وقائدا للثوار وبدون أي منافس، وأصبحت الأنظار تتجه إليه من مشارق العالم العربي.

ولكن نتيجة للتعاون الفرنسي الاسباني ضد المقاومة المراكشية الوطنية منذ جويلية 1925، فقد انتهت المعركة بتسليم الأمير عبد الكريم

1 - خليفة الشاطر وآخرون ، المرجع السابق، ص ص.169-173.

2- للمزيد ارجع إلى : فارس (محمد خيري) ، **تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب 1912-1939** ، مطبعة نهضة مصر، القاهرة ، 1961.

3- غلاب (ع.ك.) ، **تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب : من نهاية الحرب الريفية حتى بناء الجدار السادس في الصحراء** ، مج.1 ، مؤسسة الرسالة ، الرباط ، 1987 ، ص.394.

في 21 ماي1926 ونفيه إلى جزيرة "ربونيون"[1]، وإن لم تنطفئ شعلة الثورة الوطنية في كل مراكش حتى عام 1934[2]، ذلك أن الحركة الوطنية ظلت حية ونشطت خلال الثلاثينات من القرن العشرين. رغم سيطرة الفرنسيين على كل مراكش وموريتانيا ووصلت استعمارها لمراكش بمستعمراتها في السنغال والجزائر[3].

أخذت الحركة الوطنية المراكشية في النشاط بظهور لجنة العمل الوطني في الثلاثينات من القرن العشرين. التي تحولت إلى ما صار يعرف بحزب الاستقلال عام 1943[4]، كما ظهرت روح السلطان محمد الخامس الذي ارتقى العرش منذ عام 1927 الوطنية الثورية بمناصرته للحركة الوطنية المراكشية، ومن هنا اندفع السلطان والزعماء الوطنيين إلى التعاون وتناسي الخلافات لمواجهة الاستعمار الفرنسي، وبحيث صار على فرنسا أن تواجه حركة وطنية متزايدة تصر على الاستقلال وتحترم السلطان[5]، خاصة بعد أن عقد الوطنيون المغاربة بتاريخ 11 ديسمبر 1944 مؤتمرًا شكل تحولاً في تاريخ الحركة الوطنية المغربية، بسبب

1- الورديغي (عبد الرحيم) ، **نهاية حرب الريف 1925-1926** ، الساحل للنشر والتوزيع ، الرباط ، 1987 ، ص.118.

2- غلاب (ع.ك.) ، المرجع السابق ، ص.193.

3- نفسه .

4- نفسه ، ص 211.

5- داهش (محمد علي) ، دراسات **في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي** ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2004 ، ص.106.

تأسيسه حزب الاستقلال وقراره العدول عن سياسة الاستقلال على مراحل ومطالبته بإسقاط الحماية مباشرة شرطًا مقدمًا للتفاوض مع فرنسا[1].

رفع الحزب ثلاثة مبادئ إلى السلطان تتمثل في المطالبة باستقلال المغرب ووحدة أراضيه، وبتوثيق الروابط مع دول العالم عامة والدول العربية والإسلامية خاصة،وبالمحافظة على الملكية مع جعلها ملكية دستورية، فأظهر السلطان عطفه على الحزب ومبادئه وظل كذلك حتى حصول المغرب على استقلاله، في حين رد المقيم العام الفرنسي جبريل بيو على بيان الحزب باعتقال الزعماء وقمع المظاهرات الجماهيرية التي خرجت تأييدًا له في الدار البيضاء[2]، وفي فاس خلال شهر فيفري 1944، أرسلت حكومة باريس تهدد السلطان، ولكنها اضطرت أمام التصميم الشعبي واحتجاجات السلطان،إلى تعيين الاشتراكي "إريك لوبون" مقيمًا عامًا جديدًا في أوائل 1946، فبادر بإطلاق سراح معظم المعتقلين السياسيين وإعادة الزعماء المنفيين ومن بينهم علال الفاسي وأحمد بلافريج ومحمد الوزاني، وباشر إصلاحات إدارية واقتصادية لم ترض الوطنيين وأغضبت المستوطنين. فاستغل وزير الخارجية الفرنسية

1- حفيظة (بلمقدم) ، **حزب الاستقلال وتدبير الانتقال : بين الانسجام والتصدع** ، منشورات فكر ، الرباط ، 2006 ، ص.163.

2- قادري (أبو بكر) ،**مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية** ، مج.2 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1992 ، ص.365.

خطاب السلطان في طنجة سنة 1947 الذي أعلن فيه عن وحدة أراضي المغرب وأشاد بجامعة الدول العربية،ليقنع الحكومة بإرسال الجنرال الفونس جوان مقيمًا عامًا جديدًا، وهو ابن أحد المستوطنين بالجزائر، لإرهاب السلطان والوطنيين، فامتد عهده من 1947 إلى1951، قضى خلاله على جميع الحريات، كما باشر برنامج إصلاحات ترمي إلى إرساء مبدأ السيادة المزدوجة الذي لم يسبق أن صرح به الفرنسيون بالنسبة للمغرب الأقصى، بعكس ما فعلوا في تونس[1].

ورغم موقف السلطات الفرنسية بنفي السلطان محمد الخامس عام 1952 واستخدام مغاربة متعاونين مع الفرنسيين أمثال محمد بن عرفة أحد أعمام محمد الخامس، والقائد الجلاوي وغيرهم، فإن الحركة الوطنية المراكشية ظلت مستقلة وازدادت استقلالا وجرت محاولتين لاغتيال السلطان الجديد –محمد بن عرفة-[2] مما اضطر الفرنسيين إلى السماح بعودة السلطان الشرعي محمد الخامس من منفاه في جزية مدغشقر في نوفمبر 1955، وبعد عودة محمد الخامس تشكلت حكومة مراكشية جديدة معظم أعضائها من حزب الاستقلال وهذه الحكومة هي

1- جبرو (عبد اللطيف) ، **المهدي بن بركة** ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، 1976 ، ص.118.
2- بن سعيد (محمد إبراهيم) ، **صفحات من ملحمة جيش التحرير بالجنوب المغربي** ، المنشورات المواطنة ، الدار البيضاء ، 2001 ، ص ص.105-107.

التي تفاوضت مع الفرنسيين لخلق دولة مراكش المستقلة ذات السيادة وبالفعل حصل المغرب على استقلاله في 2 مارس 1956[1].

3-واقع دول إفريقيا جنوب الصحراء قبيل اندلاع الثورة التحريرية:

بينما كان النفوذ الأوروبي في الشؤون الاقتصادية الإفريقية يتنامى باطراد عن طريق التجارة، كان الأوروبيون يكسبون المزيد من السيطرة السياسية على أجزاء من القارة .ووضح في الثمانينيات من القرن التاسع عشر وجود تنافس محموم بين القوى الأوروبية للسيطرة على أكبر مساحة من القارة[2]. وبحلول عام 1914م، تقاسمت كل من بلجيكا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا وإيطاليا والبرتغال وأسبانيا كل إفريقيا فيما بينها وبقيت إثيوبيا وليبيريا دولتين مستقلتين[3].

تأسس الحكم الأوروبي في بعض أجزاء إفريقيا سلمياً عن طريق المعاهدات مع الزعماء الإفريقيين[4]. وقد قاوم إفريقيون آخرون الحكم الأوروبي، فمثلاً نُظِّمت الانتفاضات العنيفة ضد الحكم البريطاني في نيجيريا وفي ما يعرف بغانا حاليًا، وضد الفرنسيين في إفريقيا الغربية

1- لخواجة (محمد) ، **جيش التحرير المغربي 1951-1956** ، دار أبي رقراق للطباعة والنشر ، 2007 ، ص.198.

2 -Dwight Harris (Norman) , **Intervention and Colonization in Africa** , Boston :Houghton Mifflin , 1914 , pp.136.

3 -F. Page (Willie) ,**Encyclopedia of African history and culture** , Facts on File , 2001 , New York , pp.305-306.

4- Ibid. , p.432.

والشمالية وضد الألمان في ما يعرف اليوم بتنزانيا وناميبيا .عموماً، أحكم الأوروبيون في منتصف العشرينيات من القرن العشرين سيطرتهم القوية على معظم إفريقيا[1].

استمر الحكم الاستعماري لزمنٍ طويل نسبياً إلى أن شرع في الجلاء منذ الستينيات من القرن العشرين عن معظم أنحاء القارة، لكنه، على أية حال، جلب تغييرات كبيرة إلى إفريقيا. أوجد الحكم الاستعماري وحدات سياسية جديدة بحدود تقطع أحياناً أوطان الكيانات القبلية، وقد مكَّنت هذه السيطرة الاستعمار من التحكم في شؤون حكم البلاد الإفريقية. وقد تحدَّت الإرساليات النصرانية التي صاحبت الاستعمار التقاليد الدينية والاجتماعية التي كانت جزءاً من الحياة الإفريقية لزمنٍ طويل[2]، وربط الحكم الاستعماري إفريقيا بنظام اقتصادي مبني على حاجة العالم الخارجي لا على حاجة الواقع المحلي، وكان على المزارعين وعمال المناجم الإفريقيين إنتاج سلع للأسواق العالمية ومواد خام للصناعات الأوروبية[3].

1- F. Page (Willie) , op.cit. , p.482.

2 - للمزيد عن العلاقة بين التنصير والنظم الاستعمارية التي استخدمها الأوربيون في القارة الإفريقية ارجع إلى : Peter (Acho Awoh) , **The Dynamics and Contradictions of Evangelisation in Africa** , Langaa RPCIG publisher , 2010.

3 -Gann (Peter Duignan) , **Colonialism in Africa 1870-1960 : The Economics of Colonialism** , Vol.4 , Hoover Institution Press , U.S. , 1989 , p.283.

وينظر كثير من الإفريقيين إلى حقبة الحكم الاستعماري على أنها تجربةٌ مهينة في تاريخهم[1].مهما يكن من أمر، فإن الحقبة الاستعمارية استحدثت العديد من التطورات التي أقيمت في الأصل لخدمة المستعمر، فقد ساعد الأوروبيون مثلاً في تطوير الخدمات الطبية، كما ساعدوا في السيطرة على بعض الأمراض. ومع ذلك، فقد تسبب الوجود الأوروبي في جلب أمراض جديدة للقارة لم تكن معروفةً من قبل. وانتشرت مدارس كثيرة بها أنشطة متعددة إلى جانب مهارات أخرى[2].

قاوم كثير من الإفريقيين الحكم الاستعماري منذ البداية. وقد بدأت الجماعات المنظمة في بعض المستعمرات الإفريقية المطالبة بالحكم الذاتي منذ أوائل القرن العشرين لكن المناداة بالاستقلال لم تصبح حركةً جماهيريةً قوية إلا بعد الحرب العالمية الثانية1945 -1939) م[3].

قاد الإفريقيون الذين تعلموا في أوروبا المنظمات التي تدعو إلى الحكم الذاتي في كثير من المستعمرات، وقامت هذه المنظمات مستفيدةً من

1 - تتضمن موسوعة أكسفورد للفكر الإفريقي الكثير من الفقرات لمفكرين وأدباء وساسة أفارقة تتمحور كلها عن التركة المهينة التي خلفها الاستعمار في القارة. للمزيد ارجع إلى : **The Oxford Encyclopedia of African Thought** , Edited by F. Abiola Irele and Biodun Jeyifo , , Oxford University Press , 2010.

2 -Ibid. , pp.388-410.

3 - Okoth (Assa) , A **history Africa : African Nationalism and the decolonization process** , Nairobi East African Educational Publishers , 2006 , p.3.

السند الشعبي لها بتنظيم الإضرابات وحركات المقاطعة والمسيرات[1]، وتطور الشعور المعادي للاستعمار في بعض الأحوال إلى مظاهراتٍ وهجمات وإلى تمرد مسلح. ونتيجةً لذلك، حصلت العديد من المستعمرات على استقلالها في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين. لقد اندلعت ثورة ضد الفرنسيين في الجزائر عام 1954م، ونظراً للوجود الكبير للمستوطنين الفرنسيين، استمرت الثورة ثماني سنوات. وفي عام 1957م أصبح ساحل الذهب أول مستعمرة إفريقية سوداء تحصل على حريتها. نالت هذه المستعمرة استقلالها من بريطانيا وأخذت اسم غانا،[2]ومنحت كل من بلجيكا وفرنسا وبريطانيا الاستقلال لمعظم مستعمراتها في منتصف الستينيات من القرن[3].

وفي هذا السياق نورد بعض الأمثلة عن واقع الدول الإفريقية والتي تقع إلى الجنوب من القارة الإفريقية.

أ- مالي

كانت منطقة السودان الفرنسي (مالي كانت تعرف بهذا الاسم) إحدى ثمان مناطق كونت فيما عرف باتحاد "إفريقيا الغربية الفرنسية" الذي

1 - Ibid., pp.172-177.

2 -W. Del Testa (David) ,**Government Leaders , Military Rulers , and Political Activists : An Encyclopedia of Who Changed the world** , Greenwood Publisher , 2001 , p.136.

3 - Ibid., p.137.

أدارته فرنسا في الفترة ما بين 1895م-1958م[1]. ومع وصول الفرنسيين بدأت المقاومة المحلية لها وأخذت أشكالا متنوعة كمناهضة الضرائب والمطالبة بالتعليم، وعلى الرغم من ذلك فإنها لم تأخذ بعدا وطنيا من أجل الاستقلال حتى الحرب العالمية الثانية، عندما تم تجنيد المشاة، وثقل أعباء ارتفاع الضرائب والعمل القسري الناجم عن المجهود الحربي، مما أدى إلى ازدياد السخط. وقد أوصى مؤتمر برازافيل 08 فيفري 1944م بتمثيل أفضل للمستعمرات في المستقبل لكنه رفض منحهم الحكم الذاتي، وهو الأمر الذي لم يضع حدا للسخط المتزايد في السودان الغربي[2]. بعد الحرب ظهر سياق دولي جديد، لاسيما ضعف النظام الاستعماري الفرنسي، مما عزز الرغبة التحررية لدى السودانيين. وبرز المثقفون الأفارقة (التقدميون)، كما تأسست العديد من الجمعيات كـ"جمعية وطن السودان Foyer du Soudan" بقيادة "مامادو كوناتي Mamadou Konaté"[3]، وجمعية "الفن والعمل Art et travail " تحت زعامة "موديبو كيتا"[4]، وقد

1 - للمزيد عن السودان الفرنسي وبدايات التوسع الاستعماري فيه ارجع إلى : بن تركية (عبد الحليم) ، **التوسع الاستعماري الفرنسي في السودان الغربي ومقاومة ساموري توري 1854-1914** ، الجامعة الأردنية ، عمان ، 1993.

2 - Vincent Joly , **Le Soudan français de 1939 à 1945: une colonie dans la guerre** , KARTHALA Editions, Paris , 2006 , pp.571-572.

3-Ibid. , p.585.

4 - Modibo Diagouraga , **Modibo Keïta Un destin** , Editions L'Harmattan, Paris , 2005 , p.19.

نجحت هذه الجمعيات في توعية الناس بحقوقهم وبكيفية التعامل مع الاستعمار.

التعبير السياسي الأول للشعب السوداني، حدث يوم 21 أكتوبر 1945، عندما تمت الموافقة على قبول 3500 منهم لانتخاب ممثل واحد في الجمعية الوطنية التأسيسية الفرنسية، حينما فاز "فيلي دابو سيسوكو Fily Dabo Sissoko"، وأعيد انتخابه أيضاً في 21 جوان 1946، عندما تم اختيار الجمعية التأسيسية الثانية، على حساب "مامادو كوناتي" الأمين العام للقسمة السودانية للاتحاد العام للشغل (CGT)[1].

وعرف عام 1946م نضجا سياسيا كبيرا بنشوء العديد من الأحزاب السياسية الأولى[2]. وتبلورت المعارضة حول قضية مؤتمر باماكو في أكتوبر 1946، الذي شهد تأسيس التجمع الديمقراطي الإفريقي (RDA). وقد شارك كيتا في تأسيس حزب الاتحاد السوداني، وطالب من خلاله بضرورة حصول بلاده على الاستقلال، وفي عام 1948م أصبح كيتا أميناً

1 - Etienne Gérard , **La tentation du savoir en Afrique: politiques, mythes et stratégies d'éducation au Mali** , KARTHALA Editions, Paris , 1997 , p.114.

2 - أهم هذه الأحزاب : الحزب الديمقراطي السوداني PDS الذي كان مقربا من الحزب الشيوعي الفرنسي، الكتلة السودانية التي كانت مقربة من القسمة الفرنسية للأممية العمالية الاشتراكية، وأخيرا الحزب السوداني التقدمي PSP الذي تزعمه فيلي دابو سيسوكو والمفضل لدى الإدارة الفرنسية. أنظر: Kevin Shillington , **Encyclopedia of African History** , Vol.3 , Routledge, UK , 2013 , p.928.

عاماً للحزب وعضواً في مجلس النواب الفرنسي، ثم أصبح وزيرا في بلاده، ثم نائباً للرئيس. وقد حدث أن اندمج حزب "مامادو كوناتي" مع حزب"موديبو كيتا" فيما أصبح يعرف حزب الوحدة السوداني RDA في حين رفض "فيلي دابو سيسوكو" الانضمام إليهم[1].

بعد سنة 1951، استمرت الضغوطات الشعبية، ونمت وتطورت أعمال النقابات وإضراباتها الموجهة ضد الإجراءات الفرنسية التي ميزت عنصريا في الأجور والأوضاع وحق العمل وغيرها، كما كانت حركة الهماليين وهي حركة دينية في السودان الفرنسي، من الحركات المناهضة للاستعمار[2]. وقد عرف السودان الفرنسي، تواصل مقاومة حزب الوحدة السوداني RDA تحت زعامة "مامادو كوناتي" و "موديبو كيتا"، الأخير انتخب رئيسا لبلدية باماكو، وأصبح عضوا في الجمعية الوطنية الفرنسية، واستمر كفاحه حتى أصبح السودان الفرنسي جمهورية ذات حكم ذاتي في إطار المجموعة الفرنسية عام 1958م. وفي السنة التالية اتحد السودان الفرنسي والسنغال ليكونا اتحاد مالي الفيدرالي. وكان قائد مالي موديبو كيتا رئيسًا لذلك الاتحاد. ولكن سرعان ما انفضَّ الاتحاد في

1- Oumar Diarrah , **Le Mali de Modibo Keïta** , L'Harmattan, Paris , 1986 , p.16.

2- علي أ.مزروعي ، **تاريخ أفريقيا العام** ، مج.8 ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة-اليونسكو ، 1993 ، بيروت ، ص.208.

أوت عام 1960. ثم نال السودان الفرنسي استقلاله التام تحت اسم جمهورية مالي بتاريخ 22 سبتمبر 1960 [1].

ب- غانا

حاولت بريطانيا إقامة اتحاد في أفريقيا الغربية يضم نيجيريا وسيراليون وجامبيا وساحل الذهب التي حصلت أخيرا على نوع من الحكم الذاتي وانضمت إلى الكومنولوث البريطاني، وقد اتخذت بريطانيا هذا الإجراء في "غانا" وهو اسم الدولة الجديد الذي أطلق على ساحل الذهب كنواة أو خطوة أولى في سبيل تحقيق هدفها من إيجاد اتحاد غرب إفريقيا وربطه بعجلة الشعوب البريطانية[2]. وقد بدأت السياسة البريطانية تنفذ خطتها في غرب إفريقيا بساحل الذهب عندما شعرت بخطورة الموقف هناك على إثر قيام الحركات الوطنية هناك.

شهد عام 1947م تجمع أعضاء من النخبة المتعلمين في هذه المستعمرة الغربية لتشكيل ما عرف باسم مؤتمر ساحل الذهب الموحد UGCC، وكان قادتها على شاكلة "ج.ب. دانكاه J. B. Danquah"[3] من المحامين وكذا "كوامي

1 -Gemdev E. , **Mali-France: regards sur une histoire partagée** , KARTHALA Editions, Paris , 2005 , p.435.

2- فريد علي (أحمد) ، **المشروعات الإستعمارية في إفريقيا** ، دار القاهرة للطباعة ، القاهرة ، 1957 ، ص.24.

3- للمزيد ينظر: منصف بكاي: الحركة الوطنية واسترجاع السيادة بشرق افريقيا، المرجع السابق، ص ص57-58.

نكروما" الذي عاد من لندن وانضم إلى الحزب من أجل المطالبة بالحكم الذاتي[1]، في أقرب وقت ممكن، ومنادين بتمثيل أكبر في المجلس التشريعي[2]. وفي عام 1948م، نجح نكروما في توسيع نداءاته القومية، واستفاد من الشباب الساخط، الذي كان محدود التعليم، ومع قلة فرص العمل والوضع المزري الذي فرضه الاستعمار، أصبح أنصاره أكثر حماساً، كما حصل أيضاً على دعم مهم من مزارعي الكاكاو الذين كانوا ناقمين على الإدارة الاستعمارية جهودها في الهيمنة على محاصيلهم، كما انضمت إليه العديد من الفئات المدنية[3]. كانت معظم التغييرات والاضطرابات التي حدثت في ساحل الذهب قوية بل وصلت من العنف إلى درجة الغليان، وتبع ذلك ما قام به سكان ساحل الذهب من مقاطعة منظمة ومحكمة لشركات التجارة الأوربية[4]، كما تبع ذلك مظاهرة رجال الخدمة السابقين التي أدت إلى أعمال شغب في أكرا، وفي المدن الرئيسية الأخرى[5]. وقد حول اتحاد معاهدة ساحل الذهب الاضطرابات إلى مصلحته، وتمنى للإدارة

1- فيج جي.دي ، تاريخ غرب أفريقيا ، تر. السيد يوسف نصر ، دار المعارف ، القاهرة ، 1982 ، ص ص.392-393.

2 - Kevin Shillington , op.cit. , p.574.

3 - Robert Yaw Owusu , **Kwame Nkrumah's Liberation Thought: A Paradigm for Religious Advocacy in Contemporary Ghana** , Africa World Press, 2006 , p.108.

4 - Ama Biney , **The Political and Social Thought of Kwame Nkrumah** , Palgrave Macmillan, UK , 2011 , p.37.

5 - Roger Gocking , **The History of Ghana** , Greenwood Publishing Group, 2005 , USA , p.87.

البريطانية أن تتحطم كما طالب بحكم ذاتي للمستعمرة، ويرجع السبب وراء الاضطرابات إلى غضب الأعداد المتزايدة من الإفريقيين غير الراغبين في حكم الاستعمار. ولذلك فقد كانت هناك حاجة ماسة إلى دستور جديد، يعتبر بحق الخطوة نحو حكم ذاتي، وكان الوزراء الأفارقة مسئولين عن انتخابات الجمعية التي ينبغي أن تمنح سلطة كبيرة تهيمن بها على كل الإدارة كي تصبح إدارة إفريقية بأسرع ما يمكن[1].

وفي عام 1949م عينت حكومة ساحل الذهب لجنة أفريقية كان جميع أعضائها من الإفريقيين، أسندت رئاستها للقاضي كوسي JusticeCoussey كي تضع تفاصيل الدستور[2]، ولكن ما لبث كوامي نكروما أن انشق عن UGCC في 12 جوان 1949م ليشكل حزبا أكثر ثورية أو راديكالية عرف باسم حزب المؤتمر الشعبي CPP الذي تعهد بتحقيق المطالب الشعبية[3]، وقد بدأ نكروما نشاطه بالدعوة إلى معركة عصيان مدني أدت إلى إعلان حالة الطوارئ في 13 جانفي 1950م واعتقاله وتسعة زعماء آخرين معه[4]، مما زاد في شعبية رؤساء هذا الحزب، وعندما نشر دستور جديد في 30 سبتمبر 1950م يسمح للأغلبية الإفريقية بالتمثيل في المجلس التنفيذي لأول مرة ونتج عن أول انتخابات أجريت في أكتوبر

1 -Roger Gocking , **The History of Ghana** , p.87.

2 - Ibid. , p87.

3 - Ibid. , p.93.

4 - Ibid. , p.94.

1951م بعد الإفراج عن نكروما من السجن وحصوله على 24 مقعدا في مقابل 3 مقاعد لحزب مؤتمر ساحل الذهب الموحد، وبالتالي أصبح نكروما مديرا للحكومة، وفي 21 مارس 1952م أصبح نكروما رئيسا للوزراء. وظل حزب نكروما يكسب الانتخابات في أعوام 1954م ، 1956م حتى استقلال غانا[1].

ج- السنغال

منذ سنة 1895م، أصبحت مستعمرة السنغال جزءا من الاتحاد الفيدرالي الفرنسي المعروف باسم غرب إفريقيا الفرنسي، والذي كانت داكار عاصمة له. وقد أعطت التقسيمات الإدارية الإستعمارية المختلفة للسنغال شكلا معقدا للقومية فيها، مما كان له تأثير عميق للنمو السياسي فيها بعد الحرب العالمية الثانية[2]، كانت السنغال هي المستعمرة الوحيدة التي لم يسيطر عليها حزب التجمع الأفريقي الديمقراطي لأنه كان للأفارقة في المستعمرات تجربة طويلة في التمثيل في البرلمانات الفرنسية وبعد ذلك انضم المحامي لمين جوي Lamine Gueye إلى معسكر الاشتراكيين الفرنسيين وهو محافظ بلدية داكار[3]، ومثّل "جوي" وزعيم شاب جديد يدعى "ليوبولد سنغور" الإفريقيين الذين ولدوا خارج الكوميون، والذين

1 - Roger Gocking , op.cit. , pp.95-106.

2 - Kevin Shillington , op.cit. , p.1341.

3 - Philippe Bonnichon, Pierre Gény , **Présences françaises outre-mer, XVIe-XXIe siècles** , KARTHALA Editions, Paris , 2012 , p.593.

لم يكن لهم حقوق سياسية، وهكذا فقد جاء دور "ليوبولد سيدار سنغور" في الحركة الوطنية، والذي تعلم في فرنسا وصار معلما وشاعرا وداعية للقومية الزنجية وللتمسك بالقيم الثقافية الإفريقية، وبعد أن صار عضوا في الجمعية الوطنية الفرنسية عام 1946م، حدث في نفس السنة أن أصبح كل سكان السنغال مواطنين فرنسيين[1]. لقد اعتقد سنغور أن تكوين جمعية مع الشيوعيين سيكون له أثر خطير، فتولى سنجور قيادة حزب مستقل هو الحزب السنغالي الديمقراطي، وتطلع استعادة الكرامة الإفريقية وتنفيذ الالتزام الدستوري لسنة 1946 على أساس المساواة في الحقوق والواجبات، دون تمييز بسبب العرق أو الدين[2].

على الصعيد السياسي منحت الجمهورية الرابعة للأفارقة دورا كبيرا في شؤونهم الخاصة، لكن على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي كان الوضع مختلفا، ولهذا طالبت النقابات مساواة في الحقوق الاجتماعية و الامتيازات الاقتصادية مع الأوربيين، والمطالبة باعتماد قانون عمل جديد، وهو الأمر الذي تم تحقيقه فيما بعد ضغط متواصل. النجاحات الإفريقية هذه والوضع المتدهور في الجزائر أثار مخاوف الفرنسيين من انفجار مماثل في إفريقيا السوداء، وكان تفويض الصلاحيات للاتحاد

1 -Philippe Bonnichon, Pierre Gény , **Présences françaises outre-mer,** op.cit. , p.595.

2 - Joseph-Roger de Benoist, Hamidou Kane , **Léopold Sédar Senghor** , Editions Beauchesne, 1998, Paris , p.64.

لأشخاص أمثال سنغور وبواني أمر لا مناص منه، على الرغم من أن سنغور اتهم الحكومة الفرنسية ذات مرة ببلقنة (أي تفتيت وتقسيم المنطقة) غرب إفريقية بعد أن اعتمدت مقترحات خصمه هوفوييه بواني[1].

في سنة 1951م، كسب الحزب الاشتراكي الديمقراطي الخاص بسنغور الانتخابات للجمعية الإقليمية[2]، ولقد برهن السنغال على مقدرته في الحصول على الحكم الذاتي فقد فقد الشيوعيون بشكل واضح الأرض بسبب السياسة الفرنسية، والاضطرابات من جانب المتطرفين في حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي وعلى الفور دخل الأخير في صراع مع الإدارات الاستعمارية الفرنسية، وبداية من سنة 1950 ازداد عدد الأحزاب الاشتراكية المستقلة التي بدأت تظهر بصفة فردية في المستعمرات،وبعد أن عمل سنجور في الجمعية الوطنية الفرنسية ممثلاً للسنغال من 1946م إلى 1958م، تغير خلال هذه الفترة اسم الحزب الذي يرأسه في عام 1957م إلى اتحاد السنغال التقدمي، أصبح رئيسًا لاتحاد مالي الفيدرالي بين السنغال وما يُعرف حاليًا بمالي في عام 1959م، وقد

1 - Christian Roche , **Le Sénégal à la conquête de son indépendance: 1939-1960 : chronique de la vie politique et syndicale, de l'Empire , français à l'indépendance** , KARTHALA Editions, Paris , 2001 ,p.262.

2 - Janet G. Vaillant ,**Vie de Léopold Sédar Senghor. Noir, Français et Africain** , KARTHALA Editions, Paris , 2006 , p.285.

انحل هذا الاتحاد في عام 1960م حين أصبحت السنغال دولة مستقلة يرأسها سنغور[1].

د- غينيا

منذ أن أصبحت غينيا مستعمرة فرنسية سنة 1891م تحت مسمى غينيا الفرنسية، وهي تعيش اضطرابات اجتماعية كبيرة بسبب مشاكل الرق رغم إلغائه الرسمي سنة 1905م، إضافة إلى مشاكل التعليم المتخلف[2]، ومارس الاستعمار سياسة اقتصادية قائمة على استنزاف ثروات غينيا وفرض الضرائب على الشباب الغيني لدفعه دفعا نحو حقول الفول السوداني ومناجم الماس في سيراليون[3]، عرفت غينيا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، نشاطا من طرف الأحزاب السياسية واتحادات العمال[4]، وقد أصبحت بموجب الدستور الفرنسي الصادر في 07 أكتوبر1946م من ممتلكات فرنسا فيما وراء البحار، ومنح سكانها حق المواطنة الفرنسية، وكانت فرنسا حتى صدور هذا القرار تحكم غينيا

1 - للمزيد ارجع إلى :.Benoist, J.-R. **de. L'Afrique Occidentale Française de 1944 à 1960** Dakar: Nouvelles Editions Africaines, 1982.

2 - Kevin Shillington , op.cit. , p.600.

3 - Ibidem.

4- لعل من أهم تبعات مؤتمر برازافيل 1944م ميلاد حياة سياسية ونقابية في المستعمرات الأفريقية. أنظر: Muriel Devey , **La Guinée** , KARTHALA Editions, Paris , 2009 , p.131.

حكما مباشراً، عن طريق بعض رؤساء القبائل المحليين[1]، وقد بدأت الحركة الوطنية في غينيا بصور عملية بإنشاء أحمد سيكوتوري النقابي للحزب الديمقراطي الغيني PDG عام 1947م ، كفرع للتجمع الديمقراطي الإفريقي، من أجل الكفاح للحصول على الاستقلال، ثم ظهر حزبان سياسيان آخران أحدهما هو جبهة غينيا الإفريقية والثاني الحزب الاشتراكي الديمقراطي الغيني[2].

ومنذ تأسيس الحزب الغيني قاد سيكوتوري هذه الحزب الذي تأسس عام 1947 في نضاله ضد الاستعمار، وفتح الحزب أبوابه أمام جميع القوميات في البلاد, كان من الطبيعي أن تجلب السياسة التي اتبعها سيكوتوري، مواجهة السلطات الاستعمارية للحزب وأعضائه منذ البداية، فبدأت حملة الاضطهاد والمتابعة ضده[3]. ويظهر أن الاستعمار الفرنسي نجح في سياسته التي عملت على تفتيت الحزب والقضاء عليه في مهده، والدليل علي ذلك أنه خلال الفترة ما بين 1947-1950 لم يكن التنظيم في الحزب قد اكتمل بعد فأصبح بذلك عرضة لسهام النظام الاستعماري، وبدلا من تزايد نمو الحزب الديمقراطي الغيني أخذ في التفكك، إذ أن معظم القيادات الحزبية كانت قد اقتصرت علي الموظفين

1 -Muriel Devey , **La Guinée ,** op.cit. , p.131.

2- Muriel Devey , **La Guinée ,** op.cit. , pp.135-136.

3 -Maurice Jeanjean , **Sékou Touré** , Editions L'Harmattan , Paris , pp.36-38.

الخاضعين لأهواء المستعمرين، فانتهى الأمر ببعضهم إلي تقديم استقالاتهم من الحزب، كما عملوا علي محاربته[1].

هذا وقد مارست السلطات الاستعمارية سياسة حظر الاجتماعات بينما كان أصحاب وسائل النقل يمتنعون عن خدمتهم تحت ضغط السلطات الاستعمارية، لقد كانت التجربة علي حد قول سيكوتوري تجربة قاسية وانتصر القمع علي عدد من الإرادات الرخوة[2]. لكن علي الرغم من هذه السياسة التي اتبعتها السلطات الاستعمارية وتخلي عدد من قيادات الحزب، إلا أن نمو الوعي الوطني ورغبة الحزب في الاستمرارية وضرورة تقويته هي التي وحدت جميع الغينيين في النضال، تلك القوة التي عبأت المسلمين والكاثوليك لتحقيق هدف واحد، وجندت كل فئات الشعب الغيني[3].

رفع الحزب من وتيرة دعايته لأهدافه من أجل الاستقلال، ودعّم بشكل كبير الطبقة العاملة وأخذ سيكوتوري يدافع عن حقوق هذه الطبقة ويعمل كل ما في وسعه من أجل تهيئة ظروف مناسبة للعمل ومن منطلق أن مبادئ الحزب تعبر عن إرادة الشعب، وقد أدى كل هذا إلى

1 -Thierno Bah , **Mon combat pour la Guinée** ,KARTHALA Editions , Paris , 1996 , pp.36-37.

2 -Ahmed Sékou Touré , **Africa on the move** , Panaf, 1979 , p.202.

3 -Elizabeth Schmidt , **Cold War and Decolonization in Guinea, 1946-1958** , Ohio University Press, Ohio , 2007 , pp.54-55.

قيام نواة من المناضلين للحزب لعمل فروع جديدة للتجمع الديمقراطي الأفريقي في أقاليم أخري وبثوا فيها النشاط[1]،ونتيجة لهذه الجهود التي بذلها الحزب من أجل الترويج لقضية البلاد, تحول الحزب من تدريجيا من مجرد تنظيم صغير إلي منظمة جماهيرية تتمتع بالمساندة المتزايدة من الشعبنتيجة توجيه الدعوة لكل أفراد الشعب الغيني[2].

لم يغفل "سيكو توري" أهمية الدور الإعلامي في الترويج لمبادئه وبرنامجه الذي يؤدي في نهاية الأمر إلي استقلال البلاد، ولذا تسلح الحزب بالسلاح الإعلامي عن طريق صحيفة تنطق باسمه وتفضح مفاسد النظام الاستعماري، والقائمين عليه بشكل منتظم. استطاع أحمد سيكوتوري بعد أصبح سكرتيرا عاما للحزب، في عام 1953 أن ينظم إضرابا شمل جميع البلاد واستمر ثلاثة وسبعين يوما مما اضطر الحاكم الفرنسي إلى الاستقالة من منصبه[3]، وحاول عام 1954 سيكوتوري أن يحصل علي المقعد النيابي المخصص لغينيا في البرلمان الفرنسي، إلا أن عمليات التزوير لم تمكنه من ذلك غير أنه بعد ذلك استطاع أن ينجح في الحصول على

1 -Ibrahima Sory Touré , **Les Guinéens à la traversée d'un désert éternel** , Edilivre, Paris , 2007 , p.35.

2 -Ibrahima Sory Touré, op.cit. , pp.37-39.

3 -Sidiki Kobélé Keita , **Le P.D.G., artisan de l'indépendance nationale en Guinée (1947-1958)** , I.N.R.D.G., Bibliothèque nationale, 1978 , p.288.

المقعد في البرلمان الفرنسي عام 1956، للتواصل مساعيه حتى الاستقلال عام 1958[1].

هـ- ساحل العاج

أصبحت ساحل العاج مستعمرة فرنسية منذ تاريخ 10 مارس 1893، كما شكلت جزءًا من الاتحاد الفيدرالي لغرب إفريقيا. كان للأعباء التي فرضها الاستعمار دور في إنشاء الهيئة الشعبية التي كافحت ضده حتى مجيء حكومة فيشي التي وضعت حدا لها[2]، صارت مستعمرة ساحل العاج أحد الأقاليم فيما وراء البحار في عهد الجمهورية الفرنسية الرابعة سنة 1946م. بعد الحرب العالمية الثانية، شرع الفرنسيون في تطوير المصادر الطبيعية في ساحل العاج، وسرعان ما أصبحت هذه المستعمرة من أغنى مناطق غربي إفريقيا الفرنسية. وفي نفس السنة حوّل الفرنسي ومنطقة ساحل العاج إلى مقاطعة داخل الاتحاد الفرنسي[3].

عرفت الحركة الوطنية في ساحل العاج ظهور العديد من الأحزاب ، لكن الحياة السياسية لتلك المستعمرة ارتبطت بنشاط رجل واحد هو "فيليكس هوفويه بوانييه" الذي يعتبر حقيقة مؤسس أمة ساحل العاج والمسئول عن تكوين شخصيتها. وقد بدأ نشاطه الوطني بمعارضة الاستعمار الفرنسي منذ سنة 1944م من خلال رئاسته للاتحاد الزراعي

1 -Ibid. , pp.301-305.

2 -Kevin Shillington , op.cit. , p.320.

3 -Ibidem.

الإفريقي، الذي حولّه إلى حزب ساحل العاج الديمقراطي عام 1945م [1]. وفي نفس السنة انتخب لأول مرة عضوا بالجمعية الوطنية الفرنسية. كما أنه ساهم في سنة 1946م في إنشاء التجمع الديمقراطي الإفريقي، كتشكيل عام للحركة الإفريقية التي تضم جميع الأقطار الناطقة باللغة الفرنسية بغرب إفريقيا (PDCI)[2].

وقد حاول الحزب الشيوعي الفرنسي إحتواء حزب ساحل العاج الديمقراطي في أوائل الخمسينات من القرن العشرين، ولكن الهزيمة التي مني بها في انتخابات عام 1951م أقنعت "بوانييه" بأن مستقبل بلاده ليس مع الحزب الشيوعي أو التحالف مع الشيوعية، ومن ثم تحول إلى رجل عملي وضع كل اهتمامه للتعاون مع فرنسا[3]. ومن ثم صار بوانييه وزيرا في الوزارات الفرنسية المتعاقبة عامي 1955م، 1956م تحت رئاسة "جي موليه" رئيس الوزراء الفرنسي، ومن ثم استطاع أن يلعب دوراً رئيسيا في إخراج القانون الخاص بإعطاء المستعمرات الفرنسية استقلالا داخليا، قامت الجالية الفرنسية في ساحل العاج سنة 1958 بتصويت جعل

1 -Frédéric Grah Mel , **Félix Houphouët-Boigny: La fin et la suite** , KARTHALA Editions, Paris , 2003 , p.341.

2 -Frédéric Grah Mel , **Le PDCI-RDA et la construction de la nation ivoirienne 1946-1996 , Presses universitaires de Côte d'Ivoire**, 1996 , p.178.

3 -GRAH MEL Frédéric , **Félix Houphouët-Boigny, L'épreuve du pouvoir** , KARTHALA Editions, Paris , 2010 , p.316.

منطقة ساحل العاج جمهورية ذات حكم ذاتي، هذه الجاليات كانت بمثابة تنظيم يربط فرنسا بمستعمراتها فيما وراء البحار. وشهدت سنة 1959 انضمام ساحل العاج إلى داهومي المعروفة حاليًا باسم بنين وإلى النيجر، وكذلك إلى فولتا العليا التي يطلق عليها حاليًا اسم بوركينا فاسو لتشكل ما يعرف باسم مجلس التحالف؛ وهو اتحاد فيدرالي غير محدد المعالم. وفي 07 أوت 1960 أعلنت ساحل العاج أنها جمهورية مستقلة، إلا أنها أبقت على روابط اقتصادية وثيقة مع فرنسا[1].

1 -Kevin Shillington , op.cit. , pp.321-322.

الفصل الثاني
اندلاع الثورة الجزائرية وتأثيرها على سياسة فرنسا في إفريقيا

1- تقارب الثورة الجزائرية مع إفريقيا:

تحمل شـــهادات الـــدبلوماسي الأمريكي " فرانســـيس دي تـار Francis De Tarr" مغزى كبيرا عن حجم قلق القادة الفرنسيين من تقارب الحكومة المؤقتة الجزائرية مع جيرانها في إفريقيا السوداء، "فرانسيس دي تار" دبلوماسي شاب قدم إلى الجزائر العاصمة في زيارة له في جانفي 1960 أين حضر"أسبوع المتاريس Semaine desbarricades " ، وفي العام التالي شغل منصبا في سفارة الولايات المتحدة في باريس، وكان مسؤولاً عن مراقبة الشؤون السياسية، الأمر الذي جعله يتساءل حول بقاء النظام الباريسي 1961-1962 والتقارير التي كان يرسلها إلى وزارة الخارجية نشرت في كتابه الذي يسلط الضوء على هذه الفترة الهامة من تاريخ فرنسا والجزائر[1] .

والذي يهمنا أكثر من رؤيته لحرب الجزائر، موقفه من "غي موليه"، حيث يرى بأن الأخير إدراكاً منه لخطورة ودقة المرحلة الحالية التي تمر بها فرنسا مع حرب التحرير في الجزائر، انصبت تصريحات "غي موليه" في قالب تحسين صورة فرنسا لدى مستعمراتها السابقة في إفريقيا السوداء خاصة تلك التي أظهرت تقاربا مع الحكومة المؤقتة الجزائرية [2]، كما أورد "غي موليه" أن تعامل ديغول مع غينيا كان خطأ جسيما حيث أنه لم

1- David Raphael Zivie ,**La guerre d'Algérie vue par Francis De Tarr, diplomate américain (1960-1961-1962)** , Editions L'Harmattan, 2003 , Paris, France , pp.10-21.

2 -Ibid. , p.23.

يقبل رفض دستور سنة 1958 من قبل "سيكو توري" والذي بموجبه نالت غينيا استقلالها على الفور بشكل غير مسبوق بسبب الضغوط الكبيرة والتصعيد اللذين تلقتهما فرنسا من ثورة التحرير الجزائرية[1]، ولكن التقارب بين غينيا والحكومة المؤقتة جعل "غي موليه" يتراجع عن هذه التصريحات ليعلن أن مشاكل ما بعد الاستقلال بين غينيا وفرنسا آيلة للزوال، ليعرج بعد ذلك إلى المشاكل في مالي وإفريقيا السوداء، ولعل الزيارات المتكررة التي قام بها "غي موليه" إلى العديد من دول إفريقيا السوداء وخاصة إلى داكار السنغالية تبرز حجم القلق الكبير للقادة الفرنسيين من التقارب الجزائري مع دول القارة الإفريقية خاصة جيرانها[2]، لقد كان لقوة وضغط الثورة التحريرية على فرنسا أثر كبير في قيام الحكومة الفرنسية بعدة اصطلاحات سياسية في مستعمراتها، خاصة في إفريقيا جنوب الصحراء[3].

1- David Raphael Zivie , op.cit. , p.23 .

2- Ibid. , pp.152-159.

3 - Clauzel (Jean) , **La France d'Outre-mer (1930-1960)** , Karthala Editions , 2003 , p.35 ; Diarra (Abdoulaye) ,**Démocratie et Droit contitutionnel dans les pays Francophones d'Afrique noir**e , Karthala Editions , Paris , 2010 , pp.27-30.

2-تأثير الثورة الجزائرية على استقلال تونس والمغرب

درجت الأدبيات الفرنسية على التأكيد دائما أن الثورة الجزائرية كانت سببا مباشرا في استقلال تونس والمغرب. ونوهت مرارا وتكرارا على خطر وحدة الكفاح المغاربي، الذي كان يهدد بالقضاء على الوجود الفرنسي نهائيا في شمال إفريقيا، وهو ما أقره رئيس الحكومة الفرنسية فيما بعد، وأشار إلى تمكنه بفضل سياسته التقسيمية أن يفوت على المغاربة توحيد معركتهم يقول : "**... لقد حان الوقت لتوجيه الضربة القاضية لمحاولة المتطرفين المغاربيين الاتفاق في ما بينهم...**"[1]"

مثلما ساعدت الثورة الجزائرية على تجسيد استقلال تونس والمغرب فان استقلال هذين البلدين كان له ارتباط عميق بحرب الجزائر، ولذا حاولت السياسة الفرنسية على فصل القضايا التحررية لأقطار المغرب العربي وتجزئة حلولها بشكل يضمن بقاء النفوذ الفرنسي بالمحميتين السابقتين ويحافظ على بقاء الجزائر فرنسية، وكان على الثوار الجزائريين أن يواجهوا منفردين فرنسا رغم أنهم اقتنعوا أن قضية الجزائر مندمجة في قضايا المغرب العربي وان المجابهة المنفردة مع الاستعمار لا تحقق النتائج المأمولة، وقد واجهت الثورة الجزائرية اثر استقلال تونس والمغرب

1- إدغار فور: **الخفايا السرية لإكس ليبان**،تر. محمد العفراني، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2005 ، ص.48 .

امتحانا صعبا للغاية والى درجة أن عددا من المسؤولين خاصة في الوفد الخارجي شعروا بالمرارة[1].

لقد كان لاندلاع الثورة الجزائرية انعكاسات مباشرة على سياسة فرنسا في المنطقة، فقبل سنة 1954 كانت فرنسا تماطل في المفاوضات التي تجريها مع ممثلي تونس والمغرب، وخلال هذه الفترة لم تكن الثورة عمت جميع أقطار المغرب العربي، وباندلاع الثورة الجزائرية في نوفمبر 1954والتحاقها بركب المقاومة في تونس والمغرب الأقصى، وحدث التنسيق بين حركة التحرير في البلدان الثلاثة[2]، عمدت الحكومة الفرنسية إلى تسريع المفاوضات الفرنسية -التونسية لتتوج في شهر جوان 1955باتفاقيات تمنح الاستقلال الذاتي الداخلي لتونس وأمام قوة الثورة الجزائرية وتنسيقها مع المقاومة التونسية تحت تنظيم جيش تحرير المغربي الذي يتلقى الدعم والمساندة من لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة، الشيء الذي جعل فرنسا تشعر بالخطر على وجودها في شمال إفريقيا، واقتنعت بأنها إن لم تمنح الاستقلال لتونس فإنها ستخسر نفوذها الاقتصادي والثقافي فيها وتنضم تونس إلى التيار الوحدوي[3].

1- احمد ابن بلة ، **مذكرات أحمد بن بلة** ، تر. العفيف الأخضر ، ط.2 ، دار الآداب ، بيروت ، 1979 ،ص.101.

2- الطاهر (عبد الله) ، **الحركة الوطنية التونسية : رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956** ، دار المعارف ، سوسة ، تونس، 1990 ، ص.156.

3- نفسه.

كان الموقف التونسي من الصعوبة بما كان اعتباره موقفا إيجابيا صريحا من اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية، ربما يرجع ذلك إلى خوف القادة التونسيين من أن يؤثر وقوفها الصريح والعلني– منذ الوهلة الأولى -سِلبا على مفاوضاتها التي انطلقت في 18 أوت 1954 مع الحكومة الفرنسية[1]، ومهما يكن من أمر فإن الفاتح من نوفمبر 1954 وفر للمفاوض التونسي ظروفا مواتية للضغط على الحكومة الفرنسية للتعجيل بالوفاء بوعودها التي قطعتها على نفسها بمنح تونس الاستقلال الداخلي[2].

3- القانون الإطار:

بعد يوم من تنصيبه في جانفي 1956، كان رئيس المجلس "غي موليه" قد أتم إنهاء الاستعمار لاثنين من الجيران المباشرين للجزائر، المغرب وتونس[3]. وبعد بضعة أسابيع أصبحت دولا مستقلة، وكما أوضح "موريس دوفرجيه Maurice Duverger" في صحيفة لوموند، بأن الرأي العام في فرنسا مستعد لانفصال السلطان محمد بن يوسف وبورقيبة على فرنسا،

1- علية الصغير (عميرة) : **"محمد الخامس وبورقيبة وحركات التحرر حالة الجزائر"** ، محاضرة منشورة، ألقيت بمناسبة تنظيم ندوة فكرية دولية بالرباط– المملكة المغربية، حول جلالة المغفور له محمد الخامس :كفاح من أجل الاستقلال ودعم لحركات التحرير الإفريقية، من تنظيم المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير المغاربة يومي 14 - 15 نوفمبر 2005 ، مطبعة قناة -المغرب، ص. 165.

2- رخيلة (عامر) ،**الثورة الجزائرية والمغرب العربي** ، مجلة المصادر،عدد1 ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر- 1954 الجزائر، 1999 ،ص142 .

3 -Philippe Bonnichon, Pierre Gény , **Présences françaises outre-mer, XVIe-XXIe siècles** , KARTHALA Editions, Paris , 2012 , p.597.

عكس الحالة الجزائرية التي لا يريد أبدا انفصالها عن فرنسا[1]. هذه الأحداث التي وقعت في شمال إفريقيا (وغيرها) لم تترك لحكومة غي موليه حيزا في التصرف بلا مبالاة تجاه الطلبات المتزايدة للأفارقة الذين كانوا يصرون على إعادة صياغة الباب الثامن من الدستور المخصص لمناطق ما وراء البحار[2].

أصدرت الحكومة الفرنسية ما عرف باسم "قانون الإطار" وهو رقم 56-619، الصادر بتاريخ 23 جوان 1956[3]، فوض من خلاله "جاستون دوفارGaston Defferre"[4] الحكومة الفرنسية بعد أن صوت عليه البرلمان الفرنسي[5]، وكان حدثا مهما بالنسبة للأفارقة[6]، لمباشرة إصلاحات واتخاذ التدابير اللازمة لتطوير الأراضي التابعة لوزارة فرنسا ما وراء البحار الذي

1 - Le Monde, 7 avril 1956.

2 -Clauzel (Jean) , **La France d'Outre-mer (1930-1960)** , Karthala Editions , Paris , 2003 p.35.

3- أنظر نص القانون كاملا في : Loi n°56-619 du 23 juin 1956 MESURES PROPRES A ASSURER L'EVOLUTION DES TERRITOIRES RELEVANT DU MINISTERE DE LA FRANCE D'OUTRE-MER , JORF du 24 juin 1956 , p. 5782.

4 - ولد جاستون بول شارل دوفار Gaston Paul Charles Defferre، في 14 سبتمبر 1910 بمرسيليا وتوفي في 07 ماي 1986 شغل منصب عمدة مرسيليا وتقلد حقائب وزارية في الجمهوريتيين الرابعة والخامسة . للمزيد ارجع إلى : Georges Marion, **Gaston Defferre**, Paris, Albin Michel, 1989.

5-Muriel Devey , **La Guinée** , KARTHALA Editions , Paris , 2009 , p.137

6- Ibidem.

أعطى المستعمرات مزيدا من الحرية ضمن السيادة الفرنسية من خلال تشكيل جمعية محلية في كل مستعمرة ومجلس حكومة. جاء هذا القانون لعدة اعتبارات منها الخوف من موجة الاحتجاجات التي هزت المستعمرات الفرنسية ، خاصة مع ما ترتب على الأوضاع العالمية والوضع الاستعماري لفرنسا على أثر هزيمتها في موقعة "ديان بيان فو في الهند الصينية" وبداية حرب التحرير في الجزائر على وجه الخصوص والتي تجاوب معها المؤتمر الآفرو-آسيوي بباندونغ وكانت كذلك ترزح تحت ضغط متزايد من الحركة القومية في أفريقيا السوداء[1]. مما اضطر فرنسا التضحية والشروع في اتخاذ إجراءات عاجلة،وكان هذا القانون قبل اعتماده في الأصل مبادرة من الوزير الفرنسي الاشتراكي للشؤون الفرنسية لما وراء البحار "جاستون ديفار" حتى بدون أدنى تشاور مع النواب أو مع الجمعيات الإفريقية ، وشارك في تحضيره عمدة مرسيليا، ورئيس بلدية ابيدجان الايفواري "فيليكس هوفوييه بوانييه" (أول رئيس لساحل العاج فيما بعد)[2]، وقد كانت للأخير سجالات كثيرة مع أحد أبرز المعارضين لهذا

1- Muriel Devey , op.cit. , p.137.

2 -G. CHAFFARD, **" Quand Houphouët était un rebelle "**, in Les carnets secrets de la décolonisation, T.1, Paris, Calmann Lévy, 1965, pp. 99-143.

القانون-الإطار وهو السنغالي "ليوبولد سنغور" الذي برزت معارضته الصريحة له في خطابه المؤرخ بتاريخ 29 جانفي 1957[1].

كما تضمن إصلاحات هامة نحو حيازة أقاليم ما وراء البحار قدرا من الاستقلال الذاتي وأقر لا مركزية أكثر شمولا[2]. ومما يجدر التنبيه إليه أن قانون الإطار هذا لم يخضع للمسطرة التشريعية العادية لئلا يعطله البرلمانيون الذي كانوا يتخوفون من أي تعديل دستوري يشكل خطرا على وحدة الجمهورية الفرنسية التي كانت في نظرهم وحدة مقدسة بل اتخذ شكل أوامر تنظيمية، وصوتت عليه الجمعية العامة بـ 470 صوتا لنعم للمشروع القانون بينما صوت 105 ضده[3].

وتم استكمال القانون-الإطار بالعديد من المراسيم المتعلقة بالأقاليم فيما وراء البحار. مثل ذلك الذي طبق في 22 جويلية 1957 بجزر القمر، مع ملاحظة أن الجزائر الوحيدة التي لم تطبق فيها هذه

1 - Joseph-Roger de Benoist, Hamidou Kane , **Léopold Sédar Senghor** , Editions Beauchesne, Paris , 1998 , pp.71-72.

2- Philippe Bonnichon,op.cit. , p.597.

3 -Jean Audibert , **Jamais je n'ai cessé d'apprendre l'Afrique** , KARTHALA Editions, Paris , 2006 , pp.28-29.

المراسيم التكميلية حتى أن مجلس الوزراء الفرنسي صادق على قانون الإطار هذا الخاص بالجزائر فقط بتاريخ 19 سبتمبر 1957 [1].

على هذا النحو ربطت فرنسا مستعمراتها في غرب القارة الإفريقية بنظامها السياسي ذي الصبغة التعددية لتجد النخب الإفريقية نفسها أمام استحقاقات كبرى، لم تكن في اغلب الأحيان مهيأة لها[2]، ولكن مغزى فرنسا من هذا القانون كان أعمق من ذلك فهي كانت تسعى جاهدة لذر الرماد في أعين الأفارقة لغض الطرف عن مساندة الجزائريين في المقام الأول، وترك الاستقطاب السياسي في مستعمراتها في غرب إفريقيا امتدادا لما عليه الحال في الدولة الفرنسية.

في حين كانت سياسة الاستيعاب في المستعمرات الفرنسية تثبت على النحو الاقتصادي عدم استقرارها، كانت المطالب داخل فرنسا تسعى إلى تجنب فتح جبهة ثانية في أفريقيا السوداء على غرار الجبهة الجزائرية والتي لن تكون في وضع يسمح لها بمواجهته[3]، فقررت

1 -Benjamin Stora , **Les mots de la guerre d'Algérie** , Presses Univ. du Mirail, Toulouse ,2005 , pp.76-77.

2 -MBU-MPUTU Norbert X , **Patrice Lumumba : discours, lettres, Textes** , Mediacom Press , UK , 2010 , p.176

3 -Laurence Marfaing, Mariam Sow , **Les opérateurs économiques au Sénégal: entre le formel et l'informel, 1930-1996** , KARTHALA Editions, Paris , 1999 , p.64.

الحكومة تقديم عدد من التنازلات للمطالب الأفريقية، وكان هذا هو الوقت المناسب للقانون-الإطار والذي من خلاله طبق إجراء غير دستوري بحت، والذي كان سيمكّن فرنسا من استعادة السيطرة على الجدول الاستعماري الفرنسي في إفريقيا السوداء في خلال إحدى عشرة ساعة فقط من خلال التنازل عن بعض السلطات للمجالس النيابية المنتخبة على المستوى الإقليمي التي كانت يهيمن عليها القادة الأفارقة السياسيين الموالين لفرنسا[1]. وفي نفس الوقت حافظ لفرنسا على سيطرتها على بعض المناطق السياسية الرئيسية ، والقانون الإطار نجح أخيرا في كسر الجمود الاستعماري وفتح الطريق للحفاظ على الوجود الفرنسي في أفريقيا السوداء بعد الاستقلال[2].

وهنا نتبين خطورة هذا القانون-الإطار من خلال وقفتين لقانون إصلاح المستعمرات الفرنسية، فمن ناحية، تمكين الأفارقة من الوصول إلى جميع مستويات التسلسل الهرمي الإداري[3]، وإعادة السيادة إلى

1 -Sékou Touré, **"Avantages et inconvénients de la Loi-Cadre** ", in L'Union française et parlement, N° 70, février 1957, Paris, p. 11.

2 -Matthew Connelly , **A Diplomatic Revolution** , op.cit. , p.178.

3 -HOUPHOUET BOIGNY, **Anthologie des discours, 1946-1978**, Abidjan, T.1, CEDA, 1979, p.105.

المجالس النيابية الإفريقية المنتخبة على مناطق ذات سياسات مكلفة[1]، مثل تمويل الخدمات المدنية، والتي شـملت منطقـة تصعـب إدارتـها و تشتمل دفع رواتب موظفي الخدمة المدنية والتعليم والصحة والتنمية الاقتصادية بينما من ناحية أخرى ، أعادت إلى باريس مسئولية مناطق تمثل أهمية إستراتيجية من الحكومات العامة لأفريقيا الغربية الفرنسية وأفريقيا الاستوائية الفرنسية، التـي كانت تقع فـي نطاق سيادة داكـار و برازافيل[2]، مثل الشئون الخارجية والدفاع والعملة ، والتعليم العالي ، والاتصالات الدولية ووسائل الإعلام ، وبهذه الطريقة، مكّن قانون إصلاح المستعمرات فرنسا من متابعة مصالحها الوطنية الخاصة من خلال الاحتفاظ ببعض السلطات الإستراتيجية للغاية[3]، بينما في الوقت نفسه أعطى شكلا من الواقعية لعنصر الشراكة بين فرنسا والأقاليم، والتي

1 -Gaston DEFFERRE, " **Une ère nouvelle dans les rapports entre la Métropole et les territoires d'Outre-mer** ", in Cahiers français, Paris, la Documentation française, N°, 4, Avril 1956, p. 10.

2 -Patrick Manning , **Francophone Sub-Saharan Africa 1880-1995** , Cambridge University Press, UK , 1998 , p.20.

3 - Guia Migani , **La France et l'Afrique sub-saharienne, 1957-1963: histoire d'une décolonisation entre idéaux eurafricains et politique de puissance** , Peter Lang, Bruxelles , 2008 , p.250.

تستند إلى صلاحيات نظرية كان يمنحها الاتحاد الفرنسي إلى المجالس المحلية المنتخبة لأنها في واقع الأمر كانت صلاحيات محدودة جدا[1].

علاوة على ذلك، كانت هذه العلاقة الجديدة، والتي وضع قانون إصلاح المستعمرات الفرنسي الأساس لها، هي التي مكّنت فرنسا من فصل دورها المتحضر في المستعمرات "عن دورها الاستعماري مما ساعدها على إيجاد مظهر جديد، أكسبها مزيدا من القبول، وذلك من خلال استخدامها لغة مشتركة للتعاون والشراكة من أجل تعزيز التنمية في أفريقيا، حتى لو كانت هذه الشراكة غير متكافئة[2].

وشكّل مثل هذا القانون-الإطار إصلاحا للمستعمرات واعترافا متأخرا ومترددا من قبل الحكومة الفرنسية لعدم القبول المتزايد للإمبراطورية. فعلى الصعيد الدولي ، كان المد المعارض والمناهض متناميا داخل الأمم المتحدة وخصوصا بعد مؤتمر باندونج 1955.وإذا كان هذا القانون يقضي بمنح الأقاليم الواقعة فيما وراء البحار "شبه استقلال ذاتي" قوامه "مجلس حكومة" يرأسه المحافظ ويشغل منصب نائب رئيسه أفريقي يُختار من بين حزب الأغلبية في الجمعية ، فإنه لم يُتخذ أي

1 - Emmanuel Grégoire, Jean Schmitz , **Afrique noire et monde arabe: continuités et ruptures** , IRD Editions, 2000 , p.38.

2 - Guia Migani , **La France et l'Afrique sub-saharienne,** op.cit. , p.251.

إجراء من هذا القبيل على المستوى الفيدرالي[1]. ذلك أن الحكومة الفرنسية ، التي كانت من قبل تؤكد على أهمية الحكم المركزي، كانت تتأهب لتفكيك الاتحادات التي رأتها مفرطة الضخامة اقتصاديا وإداريا وسياسيا[2]. وكان الهدف من ذلك إشراك الزعماء السياسيين الأفارقة في السياسة الاستعمارية خاصة ضد أي مقاوم وطالب للاستقلال في الجزائر، وتوريطهم فيها دون إعطائهم أية مسؤولية حقيقية. لكن ورغم إصدار هذا القانون الإطار فإنه لم يستطع أن يكبح الرغبة في الاستقلال التي عبّر عنها بوضوح الحزب الجديد الماركسي التوجه ، حزب الاستقلال الإفريقي Parti africain de l'indépendance الذي توجد قاعدته الأساسية في صفوف الطلبة العائدين من فرنسا إلى أوطانهم في دول إفريقيا السمراء. ووسّع نطاق شعبية الاستقلال في فرنسا وأفريقيا كلتيهما، الطلبة الأعضاء في الـ FEANF[3].

1 - Amady Aly Dieng , **Les Grands Combats de la FEANF (Fédération des Etudiants d'Afrique noire): De Bandung aux indépendances - 1955-1960** , Editions L'Harmattan, Paris , 2009 , p.29.

2 - La Guerre d'Algérie au miroir des décolonisations françaises: en l'honneur de Charles-Robert Ageron : actes du colloque international, Paris, Sorbonne (23, 24, 25 novembre 2000) , Société française d'histoire d'outre-mer, 2000 , p.222.

3- Amady Aly Dieng ,op.cit. , p.11.

وقد نددت .F.L.N في سنة -1956 بالإطار القانوني loi-cadre الذي منح الحكم الذاتي الداخلي لأراضي .A.O.Fو.A.E.F، و اعتبرته مناورة إصلاحية من شأنها تقويض التضامن الإفريقي ضد الاستعمار[1].

4- دستور 1958 وجهود ديغول لاستغلال الأفارقة ضد الجزائر:

لأن الجنرال ديغول كان له تصور خاص في التعامل مع القضية الجزائرية، وتداعياتها على مختلف الأصعدة على السياسة الفرنسية ومن خلال اقتناعه بمجموعة من الحقائق المتعلقة بتطور المسألة الجزائرية على المستوى الداخلي والخارجي، خاصة اعترافه بحقيقة التأييد والدعم الذي أصبحت تلقاه في المحافل الدولية عامة والإفريقية خاصة، فإنه قد حاول أن يستعمل إفريقيا ضد الجزائر، مثلما حاول أن يستعمل جناحي المغرب العربي ضدها، حتى إذا فشل في ذلك سلّم باستقلال الجزائر حتى يضمن المصالح الفرنسية في البلدان الإفريقية جنوب الصحراء، إدراكا منه لدور الثورة الجزائرية وصداها في تلك الأصقاع[2].

1 - Cheurfi (Achour) , **La Révolution algérienne (1954-1962) , Dictionnaire biographique** , Casbah Editions , Alger , 2004 , p.427.

2 - Charles Robert Ageron, Marc Michel, **L'Afrique noire française, l'heure des indépendances**: actes du colloque La France et les indépendances des pays d'Afrique noire et de Madagascar... Aix-en-Provence, 26-29 avril 1990 , CNRS, 1992 , p.297 ; Philippe Oulmont , **De Gaulle et la décolonisation de l'Afrique subsaharienne** , Fondation Charles de Gaulle , Paris , KARTHALA Editions, 2014 , p.40.

باشر الجنرال شارل ديغول في 24 أوت 1958، في برازافيل عملية إزالة الاستعمار في إفريقيا مقترحا مفهوم "المجموعة" الذي تحول بعد سنتين لاستقلال الدول الإفريقية الناطقة بالفرنسية[1]. وقال الجنرال ديغول يومها في عاصمة إفريقيا الاستوائية الفرنسية "من الطبيعي والمشروع أن تصل الشعوب الإفريقية إلى المستوى السياسي الذي تتولى فيه المسؤولية الكاملة في مجال شؤونها الداخلية ويعود إليها اتخاذ القرارات في هذا الشأن[2].

وفي المدينة ذاتها وهي العاصمة الرسمية الأولى لفرنسا الحرة عقد مؤتمر حكام المستعمرات الذي نظمه الجنرال ديغول واللجنة الفرنسية للتحرير الوطني للجزائر. وخلال هذا المؤتمر الذي تميز بخطاب شهير للجنرال ديغول أزيلت المستعمرات وتحولت إلى "مناطق متكاملة" وحل الاتحاد الفرنسي مكان الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية[3].

ولدى توليه رئاسة الوزراء في ماي 1958 بدأ ديغول في 20 أوت جولة في القارة الإفريقية قطع خلالها 20 ألف كيلومتر وقادته من فور لامي

1 - أنظر الملحق رقم 8.

2 - Gerti Hesseling , **Histoire politique du Sénégal: institutions, droit et société** , KARTHALA Editions, Paris , 1985 , pp.168-169 ; Michel-Ange Tsiba ,**Pourquoi la violence refuse l'état et la république au Congo Brazzaville: le processus démocratique sans exclusif liquidé, le pays tombe** , Editions Publibook, 2009 ,p.36.

3 - Michel-Ange Tsiba , op.cit. , p.36.

(نجامينا)حاليا إلى العاصمة الجزائرية مرورا بتاناناريفو وبرازافيل وأبيدجان وصولا إلى كوناكري [1]، اختتمها بداكار السنغالية[2].

وعلى ضفاف نهر الكونغو اقترح رئيس الوزراء الفرنسي الجديد "على كل مواطني مقاطعات إفريقيا مستعمرات ومواطني فرنسا" تشكيل "مجموعة" يتمتع كل طرف فيها بحكومة حرة خاصة به على أن "يكون للدفاع والشؤون الخارجية والسياسة والاقتصاد وإدارة القضاء والتعليم والاتصالات مع الخارج" إدارة مشتركة[3].

وكان الجنرال ديغول يعني بذلك أيضا أن كل مقاطعة في ما وراء البحار يمكنها أن تحصل على استقلالها عبر التصويت بـ"لا" على استفتاء 28 سبتمبر 1958 في شأن دستور 1958 الذي أرسى الباب الثاني عشر فيه أسس هذه المجموعة، وأوضح ديغول "أن أي طرف يريد الاستقلال سيحصل عليه وفرنسا لن تعارض ذلك" وأعطى الخيار بين "تشكيل مجموعة واحدة مع فرنسا أو الاستقلال بالانفصال[4].

أصدر الجنرال ديغول في 30 جويلية 1958 دستورا عرف بإسم "دستور الجمهورية الخامسة" وتم الاستفتاء عليه في سبتمبر 1958 وعدل عام

---

1 - شارل ديجول ، **مذكرات الأمل "التجديد 1958-1962"** ، تر. سموحي فوق العادة ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1971 ، ص ص.62-68.

2 - أنظر الملحق رقم 9.

3-Phyllis M. Martin ,**Loisirs et société à Brazzaville pendant l'ère colonial** KARTHALA Editions, Paris , 2006 , p.72.

4- شارل ديجول ، المصدر السابق ، ص.65.

1960[1] ، وقد وضع هذا الدستور قواعد جديدة لتنظيم العلاقات بين فرنسا ومستعمراتها. ووفقا لهذه القواعد أصبح للمستعمرات الحق في اختيار أحد الأوضاع الثلاثة:

الوضع الأول :إما أن تبقى كما هي مستعمرات أو أقاليم تابعة لفرنسا وراء البحار.

الوضع الثاني : إما أن تعلن المستعمرة استقلالها على أن تنضم للجماعة الفرنسية وهي منظمة تشبه الكمنولث الانكليزي ومعنى ذلك قبول استمرار الارتباط بفرنسا. وقد اختار هذا الوضع 12 إقليماً (أفريقيا الوسطى ، تشاد ، غابون ، داهومي، ساحل العاج، السنغال، فولتا العليا، كونغو، برازافيل، السودان الفرنسي(مالي)، مدغشقر، النيجر، موريتانيا).

الوضع الثالث : إما أن تنفصل المستعمرة عن فرنسا وكذلك تمتنع عن الانضمام إلى المجموعة الفرنسية وقد اختارت غينيا هذا الوضع حيث أعلنت استقلالها في تشرين أول 1958 وقد كان هذا الاختيار موضع نقمة من فرنسا عليها[2].

1 - La Politique africaine du général de Gaulle: 1958-1969 : actes du colloque , Centre bordelais d'études africaines, Centre d'étude d'Afrique noire (Institut d'études politiques de Bordeaux) , Pedone, 1980 , p.22.

2 - Henri Grimal , **La décolonisation de 1919 à nos jours** , Editions Complexe, 1985 , pp.301-303.

وفي كوناكري كان سيكوتوري وحزبه الديمقراطي الغيني، الوحيد الذي اختار الاستقلال الفوري[1]، وبالفعل في 28 سبتمبر 1958 أيد ناخبو فرنسا ومقاطعات "ما وراء البحار" باستثناء غينيا، الدستور الجديد بقوة فازت نعم فيها بنسبة 80 في المائة. ورأت عندها "المجموعة" النور، وفي الخريف تحولت مناطق إفريقيا الغربية الفرنسية وإفريقيا الاستوائية الفرنسية إلى جمهوريات أعضاء في هذه المجموعة[2].

من هذه المحاولات الفرنسية نجد الدستور الذي وضعه ديغول عام 1958 والذي بموجبه تقرر استقلال الأقاليم الخاضعة لفرنسا حيث تكون فرنسا مع الجمهوريات الإفريقية التي تقبله رابطة أو تجمع (يسمى عادة بالجماعة الفرنسية ولها وجه شبه كبير بالكومنولث البريطاني) وقد قبلت جميع الأقاليم الخاضعة لفرنسا هذا الوضع ماعدا غينيا التي فضلت أن تستقل دون ارتباط بفرنسا[3]، هذا و ناشدت جريدة "المجاهد" عبثا إفريقيا السوداء للتصويت ضد دستور الجمهورية الخامسة، والذي

1- يعترف ديغول أثناء زيارته لغينيا بأنه خلال استقباله واجهته الحشود بكلمة واحدة "الاستقلال". أنظر: شارل ديغول ، المصدر السابق، ص ص .64-65. وأنظر أيضا : Muriel Devey , La Guinée , KARTHALA Editions, Paris , 2009 , pp.139-140.

2-Ibid. , p.141.

3 -Breton (J.-M.) ,**La construction du Constitutionalisme Africain , Dans : Présences Françaises Outr-mer (XVI e-XXIe siècles)** , Tome I , Académie des Sciences d'Outre-mer , Karthala Editions , p.1011.

تضمن حسبها أحكاما غير واضحة ومبهمة تخص إنشاء تجمع فرنسي موحد.

وبعد ذلك بفترة طويلة، أصبح واضحا أن مجموع أعضاء هذا التجمع لم يمانعوا الاستقلال، ووجد الجزائريون أنفسهم يتعاملون مع زعماء سياسيين لم يضبطوا المعنى الحقيقي للاستقلال وكانت لهم مفاهيم سلبية عن فكرة الاستقلال[1].

لكن بعد أقل من سنتين في العام 1960 وفي خضم الأزمة الجزائرية استقلت الدول الإفريقية الناطقة بالفرنسية، وبين الأول من جانفي و28 نوفمبر رفع 14 علما جديدا ودخلت 14 دولة جديدة الأمم المتحدة: الكاميرون وتوغو ومدغشقر وبنين وفولتا العليا وساحل العاج وتشاد وجمهورية إفريقيا الوسطى والكونغو والغابون والسنغال والنيجر ومالي وموريتانيا[2].

كان الجنرال ديغول مدركا أن حصول هذه الدول الإفريقية على الاستقلال وبمساعدة فرنسا، سيحدث انعكاسات جذرية على الوضع في الجزائر[3]، وكان يعلم بأن نجاح الخطة العسكرية لن تأتي بالنتائج السياسة المطلوبة إن لم تكن متبوعة بخطة سياسية تعمل على

1 - Revue juridique et politique d'Outre-mer , Vol.14 , 1960 , Librairie générale de Droit et de jurisprudence , p.559.

2-La Politique africaine du général de Gaulle: 1958-1969 , op.cit. , p.101.

3 - شارل ديغول ، المصدر السابق ، ص.80.

مستويين، الأول داخلي أي من داخل الجزائر و ذلك لتأمين الحد الأدنى من الشروط اللازمة لتأثير على الرأي العام الجزائري و دفعه إلى التخلي عن جبهة التحرير الوطني، و الثاني خارجي يعمل على بحث الدعم الدولي لضمان السياسة الديغولية، و قد أكمل الجنرال ديغول خطته العسكرية بخطة سياسية أعلنها في 16 سبتمبر1959 م التي اسماها تقرير المصير، و قدمه الإعلام الفرنسي في صورة مشروع متفتح يدل على وجود استعداد جدي للتفاوض لدى الجنرال ديغول [1].

فالمشروع المذكور يعني بمفهوم ديغول فرض الخيار بين أمرين إما إبقاء الجزائر فرنسية أو تقسيمها، فالجنرال ديغول يقول بالحـــرف الواحد : " باسم فرنسا و الجمهورية، و نظرا للسلطة التي يخولني إياها الدستور، ألتزم فيما أبقاني الله حيا و أنصت الشعب لي، بأن أطلب من الجزائريين في محافظاتهم الاثنتي عشر ماذا يريدون أن يكونوا في النهاية من جهة، ومن جهة أخرى أطلب من الفرنسيين أن يصادقوا على هذا الاختيار أما تاريخ التصويت فسأحدده عندما يحين الأوان و هو على أكثر تقدير أربع سنوات بعد العودة الحقيقية للسلام "[2]، و هذا ما يعنى بأن ديغول كانت له نية في استبعاد الصحراء من الاستفتاء، فالجزائر آنذاك كانت مقسمة إلى 15 محافظة من بينها اثنان تشملان المناطق التي

1 - Nicole Grimaud , **La politique extérieure de l'Algérie (1962-1978)** , KARTHALA Editions, Paris , 1984 , p.119.

2 - René Rémond , **1958 : le retour de De Gaulle** , Editions Complexe, 1998 , p.66.

ينوي الجنرال اقتطاعها في الجزائر لتظل فرنسية في حل تصويت الجزائريين الذين يعتبرهم أفرادا ضد الإدماج، إضافة إلى الموانئ التي لا يشملها الاستفتاء من أجل ضمان شحن البترول في جميع الحالات، والمناطق الآهلة الأوروبيون الذين سوف يختارون أن يبقوا فرنسيين مادام السؤال سوف يطرح على سكان الجزائر كلهم كأفراد[1].

كان يشير ديغول في مشروعه أيضا إلى الحكم الذاتي للجزائريين الذي يكون تحت لواء فرنسا، فنص المشروع تقرير المصير كان يسعى على إبقاء كل من الاقتصاد و التعليم والدفاع و العلاقات الخارجية تابعة لسلطة باريس المركزية ، ويكشف مضمون تقرير المصير حسب المشروع الديغولي عن أحد الأهداف الخطة السياسية التي تكمل خطة الجنرال شال العسكرية[2]، و عن امتدادات هذه الخطة جزائريا و دوليا، فقد كان الجنرال ديغول يراهن على خلاف تقرير المصير و ما سوف يثيره من آمال في السلم لدى الجماهير الجزائرية لكي يحدث لديها صدمة نفسية جديدة تدفعها عن التخلي في التعبئة حول الجبهة ، و كان في الوقت نفسه يراهن على عرض أن يكسب تأييد الرأي العام الدولي و

1 - Jean Morin , **De Gaulle et l'Algérie: mon témoignage, 1960-1962** , A. Michel, 1999 , p.182.

2 - Joseph Albert Field, Thomas Cushsman Hudnut , **L'Algérie, de Gaulle et l'armée: 1954-1962** , Arthaud, 1975 , p.16.

بذلك يستطيع أن ينهي الحرب كما يريد هو و حسب الشروط التي يريدها هو[1] .

رغم فشل الخطة العسكرية في القضاء على الجيش التحرير الوطني الجزائري من جهة، و فشل الخطة السياسية المتمثلة في مناورة تقرير المصير من جهة أخرى، لم يفقد ديغول الأمل في جعل الجزائر بطريقة آو بأخرى محافظة من محافظات فرنسا.بعد الفشل ديغول في إنجاح ما كان يصبو إليه من خلال سياسته على المستوى الداخلي، انتقل إلى المستوى الخارجي إذ فكر في استعمال المجموعة الإفريقية الفرنسية لتحقيق ما عجز عن تحقيقه عبر الحرب وعبر دبلوماسية تقرير المصير[2]، هذا الأخير الذي وجد بأن استمرار الحرب على جبهة و جيش التحرير الوطني الجزائري سوف يتضاءل، و من هنا كانت الحاجة الشديدة لفرنسا إلى الهدنة دون أن تسبق تحديد أية شروط سياسية وعسكرية لوقف القتال و دون سابق مفاوضات، و كان سعى ديغول إلى تسخير المجموعة في طورها الجديد لتحقيق ما يريده وهو نفسه يعترف في مذكراته بأن جميع مستعمرات فرنسا في إفريقيا السوداء باستثناء غينيا مصممة على إبقاء علاقتها مع فرنسا، مع تمتعها بالاستقلال[3].

1- Joseph Albert Field , op.cit. , pp.44-46.

2 - Maurice Vaisse , **De Gaulle et la décolonisation de l'Afrique subsaharienne** , Fondation Charles de Gaulle , KARTHALA Editions, Paris , 2014 , p.164.

3- شارل ديغول ، المصدر السابق، ص 67.

فقد عرفت المجموعة الإفريقية بين صيف 1959 و صيف 1960 م تطورا يتمثل في إعلان على الاستقلال لبعض بلدانها مثل المالي (السودان الغربي سابقا)، وكان اعتراف فرنسا باستقلال مالي بمثابة الثغرة في بنيان المجموعة و تؤكد أنه من المستحيل مقاومة التيار الاستقلالي [1]، لكن الجنرال ديغول المعروف بعناده الشديد حاول أن يظهر من خلال اعترافه بالاستقلال مالي في مظهر من أراد هذه النتيجة[2]، و ليس في مظهر من فرضت عليه فرضا لأنه كان يحرص على عدم تشتيت قواته وعلى الاحتفاظ بها مجتمعة حتى يتفرغ لمواجهة جيش التحرير الوطني الجزائري .

من هنا يمكن فهم مسعى ديغول للتلاؤم مع تيار الاستقلال في البلدان الإفريقية بجنوب الصحراء الجزائرية من جهة و لتوظيف موقعه في إفريقيا، للمناورة ضد الثورة التحريرية الجزائرية في وقت نفسه ، فلن يعدم، بين المسؤولين الأفارقة، من يتصور بشيء من الإيحاء الديغولي، أن باستطاعته أن يلعب دورا تاريخيا بين ديغول والثورة الجزائرية ، و تتمثل الوساطة التي أرادها الجنرال ديغول ممن رشحهم لهذه الخدمة في إقناع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بضرورة هدنة غير مشروطة ، على الأساس أنها سوف تمكن الجنرال ديغول من التخلص من المتطرفين

1 -GEMDEV (Group), **Mali-France - Regards sur une histoire partagée** , KARTHALA Editions, Paris , 2005 , p.436.

2- شارل ديغول المصدر السابق ، ص.76.

المناهضين للسلم في الجزائر، لأنه ليس في إمكان الرئيس الفرنسي من أن يتفاوض و الجزائريين مع استمرار الحرب[1].

في الواقع كان الجنرال ديغول يلح على هدنة غير مشروطة ،أي التي لا تسبقها تحديد أي شروط سياسية و عسكرية من اجل إحداث صدمة نفسية تخدم مشروعه، وهذا ما دفع بالضباط الجبهة إلى رفض المشروع لأنها تعرف بحكم التجربة و الممارسة أن مثل تلك الهدنة، إذ تخلق أملا في السلم ولو كاذبا ، من شأنها أن تجعل عزيمة القتال تفتر وإرادة الكفاح ترتخي و المجهود الحربي الذي يغذيه التوتر النضالي، يتوقف و في هذه الحالة تصبح الهدنة التي تتم في غياب اتفاق مسبق على شروطها السياسية نوعا من الاستسلام المقنع[2].

إلا أن الأفارقة الذين تم تسخيرهم لخدمة الهدف الديغولي لم يكونوا ليكتشفوا بمفردهم طبيعة الخطة الفرنسية ،إذ أن انعدام التجربة النضالية المسلحة لديهم تجعلهم يقعون فريسة سهلة في فخ المناورة الديغولية فيصدقون الزعم بأن الهدنة تسمح للجنرال ديغول بأن يتغلب

1 -Guia Migani , **La France et l'Afrique sub-saharienne, 1957-1963: histoire d'une décolonisation entre idéaux eurafricains et politique de puissance** , Peter Lang, Bruxelles , 2008 , p.85.

2 -Bruno Jarrosson , **Charles de Gaulle: Leçons de commandement** , Editions Maxima, 2012 , pp.135-137.

على المتطرفين من أعوانه ، في حين أنها تسمح لهؤلاء بأن يضربوا جهود السلم[1].

توجه مؤسس الجمهورية الخامسة إلى تونس مع وفد من المجموعة الإفريقية يضم على الأخص حماي ديوري رئيس جمهورية النيجر، و مامادو ديا رئيس مجلس الجمهورية السنغال لإقناع الجزائريين بضرورة الهدنة، لكن الأحداث التي تعاقبت ، مع بداية الستينات في القارة الإفريقية و التي كان للثورة الجزائرية دورا حاسما في إنضاج الكثير منها [2]، دعمت موقف جبهة التحرير الوطني في رفض أي هدنة قبل التفاوض وفي رفض أي وقف للقتال قبل تحديد شروطه السياسية و العسكرية ، فقد دعم استقلال مالي موكب البلدان الإفريقية التي تدعم كفاح الشعب الجزائري دعما صريحا ، كما أن غانا اعترفت بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و أصبحت هاتان الدولتان مع كل من المغرب و الجمهورية العربية المتحدة و الجزائر تشكل مجموعة دار البيضاء الإفريقية التي لعبت الدور المعروف في تحضير المعركة على الصعيد الإفريقي ، والتي كان لها بعض التأثير في إحباط الأطروحة الفرنسية حول

1 -Papa Alioune Ndao , **La francophonie des "pères fondateurs"** , KARTHALA Editions, Paris , 2008 , p.77.

2 -Papa Alioune Ndao , op.cit. , pp.107-108.

الصحراء،و هو الدور الذي عززته التعبئة الجماهيرية الضخمة التي عمدت إليها جبهة التحرير الوطني حول جزائرية الصحراء[1].

وقد جسّدت مجموعة الدار البيضاء الإفريقية تلك الحقيقة و هي التي تتعلق بمدى الارتباط و التفاعل بين القارة الإفريقية و المغرب العربي. فاستقلال عدد من البلدان الإفريقية في هذه الفترة أدى إلى بروز حق الجزائر في الاستقلال في صورة جعلت بعض رجال المجموعة الإفريقية الفرنسية مثل "مختار ولد دادة" يطالبون فرنسا بالتفاوض مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[2]، كما شهدت هذه الفترة اعتراف الاتحاد السوفياتي سابقا بجبهة التحرير الوطني، و كذلك تقديم ألمانيا الشرقية وتشيكسلوفاكيا للتسهيلات التي كانت تحتاجها الجبهة بعد أن كانت قد خلقت لها مصاعب جمة[3].

5- استقلال معظم الدول الإفريقية سنة 1960 بسبب الثورة الجزائرية

لقد كان ديغول يخشى أن تعم الثورة المستعمرات الفرنسية في أفريقيا السوداء ويرسم مصيرها خارج رغبات فرنسا، ولا ريب أن عدوى الثورة الجزائرية سيؤثر في العمق على مصالح فرنسا الإفريقية وعلى القضية الجزائرية، ولهذا أشار أحد السياسيين أن ديغول كان يخشى

1 - Bensadoun (Ahmed) , **Guerre de libération: parcelle des vérités de la Wilaya 5 , Oranie** , El-Boustane, 2006 , pp.71-72.

2-Guia Migani **, La France et l'Afrique sub-saharienne**, op.cit. , p.122.

3 - Matthew Connelly , **A Diplomatic Revolution: Algerias Fight for Independence and the Origins of the Post-Cold War Era** , Oxford University Press , U.K. 2002 , p.42.

ثورة مشابهة لثورة الجزائر في أفريقيا السوداء، حيث قال ديغول "لقد لجأ الجزائريون إلى العنف كطريق وحيد للحصول على حريتهم، وأنه غير مجدي لفرنسا أن يحصل الإفريقيون على استقلالهم بطريق العنف"[1]. كما كان يخشى من رد الفعل على ثورات محتملة في تلك الأقطار، وعليه خلص إلى ضرورة المبادرة ومنحها الاستقلال وفق الصيغة التي تخدم المصلحة الفرنسية. وفي هذا الشأن اعترف ديغول بطريقة غير مباشرة في تصريحاته أن حضور ثورة الجزائر القوي في إفريقيا وضغوطها المختلفة كانت وراء استقلال الأقطار الإفريقية يقول :"تحولت مستعمراتنا السابقة في القارة السمراء إلى جمهوريات بمساعدتنا، لأنني قدرت كم من ثورة قد تقوم في ممتلكاتنا السابقة إذا ما رفضنا لها ماهو عدل وإنصاف ولا مفر منه، بل سيكون واقعا محتوما من جهة أخرى في تيار الحقائق النفسية والسياسية للحرب المتواصلة في الجزائر"[2].

وهكذا حصلت 71 دولة إفريقية على استقلالها في هذا العام وحده الذي عرف بعام التحرير الأفريقي . وعندما نحلل تيار التحرر في القارة الإفريقية، تبدوا الحقيقة الواضحة والتي مفادها أن تحول سياسة ديغول الإفريقية من إطار الفدرالية إلى الاستقلال حصل بفضل الثورة

1 - محمد حسن (عكاشة) ،**حرب التحرير الجزائرية : أهميتها على سياسة فرنسا تجاه الدول الإفريقية الناطقة بالفرنسية** ، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ، 1979 ، ص.208.

2 - مولود قاسم نايت بلقاسم ، دور **فاتح نوفمبر في استرجاع ليبيا فزانها والمغرب وتونس استقلالهما بل إفريقيا كلها حريتها**، مجلة الثقافة ، الجزائر ، 1984 ، ص.97.

الجزائرية، وليس كما يدعيه هو بأن استقلال هذه البلدان يعود إلى سخاء فرنسا، ذلك أن تصاعد الثورة الجزائرية وقوتها أدخل فرنسا في أزمات كثيرة من جهة، ومن جهة أخرى فإن احتمال انتقال لهيبها إلى إفريقيا كان يهدد بإيقاع فرنسا في وضع خطير، خاصة وأنها أصبحت متحالفة مع سيكو توري ونكروما ومودیبو كيتا[1].

كل هذا يأتي بعد المحاولات الفرنسية لاحتواء حركات التحرر الإفريقية عن طريق بعض المشاريع مثل قانون الإطار الذي يمنح الاستقلال الذاتي للأقاليم الإفريقية، الأمر الذي فندته دبلوماسية الثورة وأبرزت بأنها خدعة فرنسية للإبقاء على نفوذها في القارة والحيلولة دون توحد الحركات التحررية في وجهها[2]، ومع سقوط الجمهورية الرابعة بفعل تأثير العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني ووصول الجنرال ديغول إلى السلطة، قد تم تبني مشروع آخر للحفاظ على النفوذ الفرنسي في إفريقيا، وتمثل في إنشاء اتحاد فدرالي بين فرنسا ومستعمراتها في إفريقيا[3]، وكان الهدف منه هو عزل الثورة الجزائرية عن العمق الإفريقي إلا أنه لم يفلح، لأن جهد دبلوماسية الثورة كان منصبا على إيقاظ حركات التحرر ودفعها للتخلص من الاستعمار بكل أشكاله، إضافة إلى

1 - عبد الله (مقلاتي) و دحمان (تواتي) ، **البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا** ، منشورات وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009 ، ص.57.

2 - عبد الحميد (فوزي) ، **ديجول في الميزان** ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت. ، ص.111.

3 - نفسه، ص.113.

تأثير العمليات العسكرية لجيش التحرير التي نالت من سمعة فرنسا العسكرية لدى شعوب إفريقيا، كل ذلك أدى إلى فشل هذه المشاريع وبالتالي انتشار حركات التحرر في إفريقيا، وبفعل هذا التضامن الثوري الإفريقي الجزائري، أجبرت فرنسا على الاعتراف باستقلال عدد كبير من الدول الإفريقية حتى تتمكن من محاصرة وخنق الثورة الجزائرية، وإلى سنة 1960 م كان قد وقع رئيس وزراء فرنسا على استقل الاثني عشر دولة إفريقية، وقبيل انتصار الثورة الجزائرية كادت تكون المستعمرات الفرنسية قد استقلت نهائيا[1].

1- عبدالقادر رزيق المخادمي، **منظمة الوحدة الإفريقية التحدي والأمل**، موفم للنشر، 2000،الجزائر، ص.78.

الفصل الثالث
تأسيس الحكومة المؤقتة وردة فعل الأفارقة اتجاهها

1-النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني في إفريقيا (1954-1958)

أ- النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني في إفريقيا السوداء (1954-1958)

ظهر الإهتمام بالعمل الخارجي قبل اندلاع الثورة التحريرية، وذلك من خلال النشاط المكثف من قبل قادة الحركة الوطنية خاصة منها الاتجاه الاستقلالي (نجم شمال افريقيا، حزب الشعب،حركة انتصار الحريات الديمقراطية) والذي عمل جاهدا للتعريف بالقضية الجزائرية وشرح معاناة الشعب الجزائري من السياسات القمعية المطبقة من طرف الاستعمار الفرنسي، لشعوب العالم لأن العالم الخارجي كان يسمع فقط لرواية واحدة وهي الرواية الفرنسية والتي كانت تروج لفكرة الجزائر الفرنسية[1]، لتظهر ثمرات العمل الدبلوماسي في انعقاد مؤتمر الصومام 1956 ،الذي حدد أهداف الثورة ومنها عزل فرنسا عن الجزائر وعن العالم سياسيا، السعي للحصول على أقوى ما يمكن من التأييد المادي والمعنوي والروحي، حمل الحكومات على مناصرة القضية الجزائرية في المحافل الدولية وطرح القضية الجزائرية في المؤتمرات الإقليمية والعالمية[2].

1 - Scrive (Stéphane) **, L'Année ou l'Algérie cessa d'être française** , Société des Ecrivains , Paris , 2014 , p.73.

2 - أنظر قرارات مؤتمر الصومام في : نصوص أساسية لثورة نوفمبر 54: بيان أول نوفمبر، قرارات مؤتمر الصومام ، برنامج مؤتمر طرابلس ، منشورات وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009.

فقبل دخول الحكومة الجزائرية المؤقتة المشهد الدبلوماسي الإفريقي بداية من شهر سبتمبر 1958، أشار بيان أول نوفمبر لجبهة التحرير الوطني[1]، إلى ضرورة البحث عن الدعم اللوجستي والدبلوماسي الخارجي والرغبة في جعل العمل العسكري أكثر فعالية في الداخل من قبل مقاومي جيش التحرير الوطني فجاء في البيان(...**ان جبهة التحرير الوطني،لكي تحقق هدفها يجب عليها ان تنجز مهمتين اساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي او في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.....**)[2].أيضا، خلال الفترة ما بين عامي 1954 و1962، كانت قضية جوهرية، على النحو الذي أوصى به مؤتمر الصومام[3]، لتهيئة العمل الداخلي لصالح العمل على المستوى الخارجي، وأيضا إخضاع العمل العسكري للنشاط السياسي، ممثلة إذا بـ CCE الذي عينه مؤتمر الصومام كجهاز لقيادة جبهة التحرير الوطني[4].

تاريخيا، الصراع على السلطة بدأ من هذه المرحلة، بالكاد بعد عامين من سنة 1954، على الرغم من أن أي صراع داخلي كان من شأنه

1- جبهة التحرير الوطني : بيان أول نوفمبر 1954.

2 نفسه.

3 -Harbi M. , FLN ,**Mirage et réalité , des origines à la prise du pouvoir (1945-1962)** , p.176.

4 -Ibid , p.182 .

أن يضعف العمل الخارجي ومن العمل الدبلوماسي هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى، فإن تطور النضال من أجل التحرر الوطني فرض تكييفا مستمرا، حتى لبعض المسلمات والمبادئ السياسية والدبلوماسية للبرنامج السياسي لمؤتمر الصومام، لكن الشيء الأكيد هو أن هذا المؤتمر أحدث تغييرات جذرية كون أن التنظيم العسكري والسياسي والدبلوماسي الذي ميز جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير والتقسيم الذي فرضه المؤتمر سمح بتحقيق دفع إضافي للثورة ،إذ تم تحديد المهام بتسلسل ودقة سواء على الصعيد السياسي والعسكري أو الجانب المخابراتي والاتصالي فضلا على الجانب المتعلق بالتموين والإعلام والدعاية والتكوين، كما تم تنصيب عدد من الهياكل بالجبهة من بينها "لجنة التنسيق والتنفيذ CCE"[1]، حيث لعبت هذه الأخيرة في السنة الأولى من تنصيبها دور هيئة مهتمة بالشؤون الخارجية. ومن هذا المنطلق، صارت الدبلوماسية الجزائرية وعلى رأسها الإعلام تلعب دوراً حساسا رئيسيا يتمثل في التصريحات التي كان يدلي ممثلو جبهة التحرير الوطني، وكذلك الندوات الصحفية التي يعقدونها في مختلف العواصم الأجنبية[2].

وقد وجّهت جبهة التحرير الوطني أنظارها لإفريقيا السوداء بشكل متأخر نوعا ما، خصوصا دول إفريقيا الفرانكفونية التي نالت الحكم

1 - Guy Pervillé **, La guerre d'Algérie: 1954-1962** , Odile Jacob, Paris , 2004 , p.55.

2- بن القبي (صالح) ، **الدبلوماسية الجزائرية : بين الأمس واليوم ، ومحاضرات أخرى** ، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2002 ، ص.98.

الذاتي في 1958 والاستقلال سنة 1960، ومحاولة الاستفادة بطريقة أو أخرى، من كفاح الحركات التحررية ونشر القضية الجزائرية في المحفل الدولي وهيئة الأمم المتحدة[1]. وقد حتّمت الضرورة الإستراتيجية المرتبطة بالجوار الإقليمي محاولة التقرب تلك ، على الرغم من الأوضاع الدولية آنذاك والتي كان تطبعها لغة المصالح الدولية وخطاب تبادل المصالح، وقد لعب الدبلوماسيون الجزائريون على ورقة تحول الجزائر بعد استقلالها إلى حجر الارتكاز، باعتبارها أداة لمحاربة الامبريالية والاستعمار في إفريقيا وكذا أداة لصناعة الاستقرار في العمق الإفريقي فيما يخص القضايا الأمنية في القارة وكذا المقاربة الاقتصادية والتنموية[2].

هذه القضية على وجه الخصوص بالنسبة لفرنسا، كانت تقع و بشكل حصري ضمن "الشؤون الداخلية"، بناء على الوضع القانوني لهذه المستعمرات كـ"محافظات فرنسية"، مميزة عنها وبشكل دقيق صفة "المستعمرات الإفريقية"، ولقد كان إعلان "قانون دوفار Loi Defferre" المعروف أيضاً بـ"القانون-الإطار Loi-cadre" في جوان 1956،هو الذي حثّ

1 -Boumezrag Benyoucef , **L'action Diplomatique du GPRA en Afrique noire (1958-1962)** , mémoire de magister non publier , 2004 , université d'Alger , p.13.

2- لم ترتكز جريدة المجاهد في مقالاتها على البعد المغاربي فقط بل تجاوزته إلى إفريقيا واهتمامها بالسياسة الخارجية لها دون إهمال الجوانب الأخرى الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالقارة، وتمكنت من ربط الكفاح الجزائري بكفاح الأفارقة في جميع الجهات. للمزيد عن النهج المتبع من طرف هذه الجريدة أنظر : Albert Fitte , **Spectroscopie d'une propagande révolutionnaire: "El Moudjahid" des temps de guerre; juin 1956-mars 1962**, Université Paul Valéry, Centre d'histoire militaire de Montpellier, 1973.

جبهة التحرير الوطني في الاستثمار في جبهة إفريقيا الفرانكفونية"، كردّ فعل على إعلان وزارة فرنسا لشؤون ما وراء البحار أمام الجمعية الوطنية للجمهورية الرابعة بضرورة تفادي تجنب "المأساة الجزائرية في إفريقيا السوداء"[1].وقد التفتت الحكومة الفرنسية إلى مشاكل مستعمراتها خاصة في إفريقيا السوداء للتخلص منها والاهتمام بالمستعمرة الكبرى التي كانت تعتبرها قطعة لا يمكن أن تنفصل عن فرنسا أبدا. خاصة انه قبل اندلاع الثورة الجزائرية كانت معظم شعوب المستعمرات في إفريقيا شبه نائمة ومستكينة وغارقة في سبات الغفلة والتخلف، إلا أن حلّ ضجيج هذه الثورة وهديرها ليبعث التساؤل في هذه المستعمرات عما يجري في شمال قارتها[2].

كان لزاما على أعضاء جبهة التحرير الوطني تفعيل التحركات تجاه إفريقيا السوداء، لاسيما بعد مؤتمر الصومام، إذ لا يكفي عزل العدو الفرنسي في ميدان دبلوماسي واحد بل ينبغي عزله في عدة ميادين خاصة منها دول إفريقيا الفرانكفونية فالأفارقة هم وحدهم من يمكنهم تفهم المعاناة الجزائرية والمحن الداخلية، وهم وحدهم يتفهمون الأعمال الشرسة التي كان يرتكبها الجيش الفرنسي في حق الجزائريين، كونهم هم

1 -Slimane Chikh , **L'Algérie et l'Afrique noire de 1954 à 1962** , Revue Algérienne , Vol.5 , septembre 1968 , p.707.

2- طوبجي (فتحي) ، **التيارات السياسية في إفريقيا** ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1959 ، ص.88.

أيضا تعرضوا لهذه الأنواع المختلفة من الاضطهاد الاستعماري الفرنسي. ويؤكد الباحث "**مبوكولو**"**أنه لا مجال في القارة الإفريقية لفتح حوار حول "الأثر الإيجابي" للاستعمار الذي "قام على عنصرية مباشرة" و"استغلال اقتصادي إلزامي"**[1]. كما أكد "غي روساتانغا رينو" أستاذ القانون في جامعة "عمر بونغو" أن **"الاستعمار كان اغتصابا وفتح مثل هذا الحوار معه غداة اندلاع الثورة الجزائرية ليس أمرا بريئا لأنه يشبه القول: لا يمكنكم إن تتمردوا ونعم لقد اغتصبناها (إفريقيا) لكن النتيجة أنها حملت ثم أنجبت مولودا جميلا". وأضاف "لم تطلب إفريقيا من أحد أن يجعلها متحضرة ولا أحد يمكنه التكهن بما كانت ستكون عليه من دون الاستعمار"**[2].

ومع تنامي حركات التحرر، وفي ظل هذا الوضع، أضحى لزاما أيضا على الدبلوماسيين الجزائريين إدراك بعض النقاط المهمة من أجل تعاطي أفضل مع الفضاء الإفريقي، ذلك أن الكثير من الهواجس تملكت بعض الأفارقة المقسومين بين ولائهم لفرنسا وتعاطفهم مع القضية الجزائرية بسبب الواقع الاستعماري، ناهيك عن كيفية تبادل المعلومات والتنسيق

1 - M'Bokolo, Elikia. "**French Colonial Policy in Equatorial Africa in the 1940 and 1950** , " In The Transfer of power in Africa: Decolonization, 1940-1960, ed.Gifford and Louis, 173-210.

2 - Guy Rosatanga Renault , **L'Afrique existe-elle ? À propos d'un malentendu persistant sur l'identité**, Paris, Dianoïa ; Libreville, éditions Raponda-Walker, 2006 , p.233.

وكيف يؤمن الدبلوماسيون الجزائريون التكتيك والإجراء اللازمين لتحقيق أهداف سياستهم الخارجية وماهية القرارات والالتزامات والقواعد والأفعال المناسبة خاصة قبل تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة. ويمكن القول بأن النواة الأولى لتبلور الرصيد الدبلوماسي الجزائري في صورته المعاصرة بدأ من خلال هذه الفترة بالذات[1]، ومدى البعد الذي أخذته في انعكاساتها الخارجية، وبخاصة تجاه الشعوب المستعمرة آنذاك، وعلى وجه الخصوص الشعوب الإفريقية. وتؤصل الانتماء الجزائري لإفريقيا .

إستطاعت جبهة التحرير الوطني أن ترسل بمبعوثين كان لهم دور أساسي في التعريف بالقضية الجزائرية عبر المحافل الدولية، ممّا أسفر عن مساندة الكثير من الشعوب والحكومات للقضية الجزائرية ماديا وسياسيا[2]. و فتح الطريق نحو هيئة الأمم المتحدة التي أشعرت رسميا برسالة مؤرخة في 26 جويلية 1955، موجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة والصادرة من 14 بلدا مشاركا في مؤتمر باندونغ[3]، مطالبين بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للأمم المتحدة. كما لعب ممثل جبهة التحرير الوطني لمين دباغين دوراً هاماً في

1 - للمزيد من التفاصيل علن البدايات التأسيسية الأولى للدبلوماسية الجزائرية ارجع إلى : سليم (العايب)، **الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية** ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، قسم العلوم السياسية بجامعة باتنة ، الجزائر ، 2011.

2- خضير (إدريس) ، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962** ، مج.2 ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، 2006 ، ص.271.

3- El-Moudjahid , Vol.2 , Le Front , 1962, p.433.

مؤتمر القاهرة بين سبتمبر1957 وجانفي 1958 [1]، حيث تم التصويت على لائحة من طرف 44 دولة أفروآسيوية يمثلها 500 مبعوث تنص على إستقلال الجزائر وفسح المجال للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني. وهكذا مثلّ مؤتمر باندونغ نقطة الالتقاء الأولى حيث سمح لممثلي جبهة التحرير الوطني المكلفين بالشؤون الخارجية ومكتب القاهرة "آيت أحمد ويزيد" بالالتقاء ولأول مرة مع ممثلي إفريقيا السوداء ، واللذين شغلا في هذا المؤتمر صفة ملاحظ مثلما كان الأمر لممثلي غانا[2]. كما اتاحت مؤتمرات دولية أخرى فرصا جديدة لجبهة التحرير لتوطيد وتوسيع علاقاتها واتصالاتها مع دول افريقيا السوداء، مثل مؤتمر القاهرة (في ديسمبر 1957) الذي كان امتدادا لمؤتمر باندونغ، لكن حمل على الخصوص بصمات جد إفريقية، بحضور نيجيريا، الصومال وأوغندا الحديثتي الاستقلال[3].

مؤتمر القاهرة الآفرو-أسيوي عالج، على سبيل الأولوية، الوضع الدائر في الجزائر وجنوب إفريقيا (مشكلة التمييز العنصري) ، وجرى ذلك المؤتمر في ظروف تلت العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956، وكانت جبهة التحرير في اتصالات لحشد الدعم اللوجستي والدبلوماسي مع الرئيس

1 - حميد (عبد القادر) ، **الدكتور لمين دباغين: المثقف والثورة** ، دار المعرفة ، الجزائر، 2011 ، ص.61.

2-Slimane Chikh , Algérie : porte de l'Afrique , op.cit. , p.23.

3-Boumezrag Benyoucef , op.cit. , p.14.

جمال عبد الناصر[1]. وتقريبا بعد عام من مؤتمر القاهرة الذي كرّس التقارب الجزائري-الإفريقي، عملت فرنسا على إنشاء الإتحاد الفرنسي-الإفريقي، كأداة نافذة لإطالة أمد هيمنتها على إفريقيا السوداء[2]، واعتمدت في ذلك، على بعض القادة من السكان الأصليين الطيعين أو الأوفياء لها، ومن أمثلتهم الإفواري"هوفوييه بوانييه" والسنغالي "ليوبولد سنغور"، لكنها لم تنجح مع البعض الآخر مثل الغيني "سيكو توري" والنيجري "ديجيبو باكاري"[3] اللذين رفضا الدخول أو حتى المشاركة في مشروع "الاستعمار الجديد" في إفريقيا السوداء[4].

وقد اغتنمت جبهة التحرير هذه الفرصة، مُعبرة عن موقفها تجاه المُخططات الفرنسية المُحَاكة لإفريقيا، من خلال وسائل الإعلام وحملات الاستنكار لجذب انتباه "شعوب المنطقة"[5] حول "مخاطر منصة الاستعمار

1- حدث في هذا المؤتمر أن ربطت الكتلة الشيوعية قناة اتصال للتأثير على الدول المستقلة في إفريقيا وآسيا، فضلا عن حركات التحرر . وبداية من الانقسام الذي حدث بين الصين والاتحاد السوفياتي حاولت الصين استمالة الأفارقة لها في هذا المؤتمر. أنظر: =

Grimaud (Nicole) , **La politique extérieure de l'Algérie (1962-1978)** , KARTHALA = Editions, Paris , 1984 , p.277.

2- Boumezrag Benyoucef , op.cit. , p.14.

3- يعتبر "دجيبو باكاري" أحد المتعاطفين مع جبهة التحرير الوطني. أنظر: Claude Fluchard , **Le PPN-RDA et la décolonisation du Niger, 1946-1960** , Harmattan, Paris , 1995 , p.301.

4 -Boumezrag Benyoucef , op.cit. , p.16.

5-El Moudjahid , n°230 , 17 septembre 1958.

الجديد"، وأن هذا المخطط مآله الفشل، على الصعيد الإفريقي، وحركات التحرر، باستعمال التكتل العام والعنيف الذي يسعى إلى تحقيقه على مستوى منطقة المغرب الكبير، ومشروعها النزاع إلى التدمير التي اعتزمت الجبهة بدءه ومباشرته ضد الاستعمار الفرنسي في إفريقيا السوداء لم يسفر عن النتيجة المرجوة، في نطاق "نداء إلى إفريقيا" الذي أطلقته في نفس الوقت الذي عرف إطلاق فرنسا لمشروع استفتاء سنة 1958، ولم يمنع الموافقة على مشروع الدستور بأغلبية كبيرة (ما بين 78% في النيجر و 99.9% في ساحل العاج)[1]، وهو ما مهّد الطريق لإنشاء الاتحاد الفرنسي-الإفريقي على النحو الذي نصّت عليه بعض أحكام الدستور الفرنسي لعام 1958 [2].

كان انخراط إفريقيا الفرانكفونية في هذا الدستور الفرنسي الجديد كاملا بشكل تقريبي، وشذت الدولة الوحيدة غينيا عن هذه القاعدة التي عارضته بنسبة 95 % ، مما أتاح لها الحصول على

1 -Slimane Chikh , l'Algérie , porte de l'Afrique , op.cit. , p.158.

2 -Jean-Pierre Kaya , **Théorie de la révolution africaine: Repenser la crise africaine** , Editio menaibuc, Paris , 2007 , p.166 ; Guia Migani ,**La France et l'Afrique sub-saharienne, 1957-1963: histoire d'une décolonisation entre idéaux eurafricains et politique de puissance** , Peter Lang, 2008 , p.67.

استقلالها في عام 1958 تحت قيادة زعيمها "أحمد سيكو توري" الذي اشتهر بعد إعلانه: **"نفضل الفقر في الحرية على الثروات في العبودية"**[1].

على أن جبهة التحرير الوطني لم تكن لتنتظر النتائج المتوقعة لانتخابات 28 سبتمبر 1958، فعمدت من خلال CCE، إلى اتخاذ مبادرة إنشاء أول حكومة مؤقتة في 19 سبتمبر 1958، بنية تدويل وعالمية صراعها مع فرنسا، لإجبارها على التفاوض (مع الحكومة الجزائرية المؤقتة) من أجل استقلال الجزائر، لكن داخل إطار ومراقبة الأمم المتحدة.

ب- النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني في شمال إفريقيا (1954-1958)

في الوقت الذي قطعت فيه القضيتان التونسية والمراكشية، أشواطا معتبرة على الصعيدين الإقليمي والدولي، شرعت جبهة التحرير الوطني بعد اندلاع الثورة التحريرية في التعريف بالقضية الجزائرية[2]، وبعد استقلال القطرين التونسي والمغرب في ربيع 1956، تعزز مركز جبهة التحرير، بعد أن ظهر تأييدهما للثورة الجزائرية، على الصعيد العسكري والدبلوماسي خاصة بعد أن انضما إلى منظمة الأمم المتحدة في نوفمبر 1956. وحتى وإن عرفت

1 -Guy de Lusignan , **l'Afrique noire depuis l'indépendance** , editions Fayard , 1970 , p.31.

2 - سعيود (أحمد) ، **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958**، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2008 ، ص.63.

العلاقات بين جبهة التحرير وسلطات المغرب وتونس بعضا من محطات التوتر إلا أن ذلك لم يمنع من تواصل القادة المبعوثين (الذين يأخذون شكلا دبلوماسيا عادة) من طرف جبهة التحرير مع مسئولي البلدين في البقاع التونسية والمغربية من أجل حل أي مشكل عالق أو سوء فهم ورصد الدعم[1].

كانت دبلوماسية قيادة الثورة تسعى إلى استغلال مواقف الحكومات المغاربية الجديدة، فالحكومة التونسية مثلا كانت تأمل في انتهاء الحرب، وتعول على الحلول السياسية، ولم يكن في مقدورها معارضة التضامن مع الكفاح الجزائري ولا الحفاظ على علاقات الصداقة مع الحكومة الفرنسية، الأمر الذي استغلته دبلوماسية الثورة في إرساء سياسة التعاون مع السلطات التونسية لتفعيل دور قاعدة تونس وجيش الحدود وإمداد ولايات الداخل بالسلاح والمؤونة[2]. وقد اعتزم قادة الجبهة على المشاركة في مؤتمر تونس، لولا قيام الحكومة الفرنسية باعتراض وقرصنة طائرة مغربية تعبر الأجواء الدولية، حاملة القادة الجزائريين (أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد خيضر، محمد بوضياف)[3].

ومن البعثات الدبلوماسية التي أرسلتها الجبهة لتوضيح وجهات النظر، تلك التي قادها محمد الأمين دباغين واحمد توفيق المدني بتكليف من عبد

1 - نفسه ، ص.64.

2 - مقلاتي (عبد الله) ، **العلاقات الجزائرية-المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2008 ، ص,263.

3 - أنظر :**مذكرة الاعتراف الدولي لحرب الجزائر** ، د.ت. ، ص ص.25-31.

الحفيظ بوصوف بتاريخ 18 فيفري 1957 للوقوف على المشاكل التي تعرفها جبهة التحرير في المملكة المغربية، حيث استقبلهم المهدي بن بركة الذي أكد لهم أن الثورة الجزائرية ثورة إسلامية، وليست شيوعية، وبعد انتهاء مهمة وفد الجبهة، توج الأخير زيارته بمقابلة الملك محمد الخامس، حيث أكد الوفد الجزائري العلاقات الأخوية بقوله :" **إن المغرب كله لا فرق بين حاكم ومحكوم مشارك لكم في جهادكم إلى نهايته المشرفة. وإن كانت بعض الشكوك سببها تصريحات وأعمال طائشة قد ساورت أنفس بعض رجالنا فقد قشعت سحبها..."**[1]. مثل هذه البعثات كانت سببا في توعية المغاربة بدعم القضية الجزائرية في المحافل الدولية، وهو ما يؤكده وزير الخارجية المغربي "أحمد بلا فريج" في سياق استعراضه للدبلوماسية المغربية والنهج السياسي التضامني الذي يسلكه المغرب مع الجزائر، حيث حث الفرنسيين إلى التعامل مع القضية الجزائرية وفقا لما يرضي الطموحات المشروعة للشعب الجزائري[2].

وإيمانا من قادة جبهة التحرير أن حضور الندوة المغاربية التي دعا إليها الملك محمد الخامس ستعزز من مكانة جبهة التحرير الوطني الدولية والإقليمية، وتأكيد أهمية الدعم المغاربي للثورة الجزائر[3]، فإنها لم تتوانى

1 - المدني (أحمد توفيق) ، **حياة كفاح 1925-1954**، ج.3 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1977، ص ص.280-284.

2 - مقلاتي (عبد الله) ، المرجع السابق ، ص,175.

3 - المقاومة الجزائرية ، ع.3 ، 3 ديسمبر 1956 ، ص.6.

عن قبول الدعوة رغم تحفظ الجانب المصري كما ورد في شهادات أحمد بن بلة[1].

2-تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

حققت الثورة التحريرية نجاحات كبيرة على المستوى العسكري من خلال انهزام الجيش الفرنسي في الكثير من المعارك العسكرية[2]، وهو الشيء الذي دفع بقادة الثورة التحريرية إلى إيجاد كيان يجتمع فيه العمل السياسي إلى جوار العمل العسكري إضافة إلى العمل الدبلوماسي من خلال التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية، وهذا من اجل العمل على كسب الدعم الدولي للقضية ومحاربة الحرب الدبلوماسية التي تمارسها فرنسا وحلفائها وادعاء فرنسا أن القضية الجزائرية قضية داخلية[3]، لأن المجتمع الدولي كان يسمع فقط الرواية الفرنسية والتي كانت تظهر فرنسا بمظهر صاحبة الحق والثوار على أنهم مجرمين. كما أن بوادر التنازل الفرنسي والقبول ولو مبدئيا بالحوار مع قادة الثورة الجزائرية ألزم هذه الأخيرة أن يكون هناك هيكل سياسي يتم من خلاله التحاور من خلاله كي لا يترك للفرنسيين ذريعة يبررون من خلاله عدم وجود محاور جدي تتحاور معه فرنسا.

1 - منصور (احمد) ، **الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر** ، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، 2007 ، ص ص.148-150.

2 - للمزيد عن تفاصيل الثورة أنظر على سبيل المثال لا للحصر : الزبيري (محمد العربي) ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 .

3 - المجاهد ، العدد 10 ، 05 سبتمبر 1957 ، ص.9.

أ- ظروف تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية:

ظلت فكرة تأسيس حكومة جزائرية تراود قادة جبهة التحرير الوطني منذ عام 1956، وقد خول مؤتمر الصومام المجلس الوطني للثورة مهمة إنشاء حكومة وطنية، وتذكر بعض الشهادات أن فكرة تأسيس حكومة مؤقتة بدأت تتبلور بعد اختطاف الزعماء الخمس يوم22 أكتوبر 1956[1]، بهدف الرد على العدوان الفرنسي الذي استهدف من ورائه القضاء على الثورة الجزائرية باعتقال زعمائها كما يذكر بن يوسف بن خدة بالنسبة لإعلان الحكومة المؤقتة في التاريخ 19 سبتمبر 1958 [2]، فان الظرف كان يقضي أن ترد الجبهة في لجنة التنسيق والتنفيذ على المناورات والاستفزازات الفرنسية برد حاسم وموقف صارم و كان ذلك الإعلان عن تشكيل حكومة مؤقتة[3].

وفي عام1957 طرحت الفكرة للنقاش بصفة جدية، فقد وافق المجلس الوطني للثورة الجزائرية في أوت 1957 على تفويض لجنة التنسيق والتنفيذ بمهمة تشكيل حكومة مؤقتة عندما تكون الظروف ملائمة. كما أن مؤتمر طنجة في 27 أفريل 1958 والذي جمع الأطراف المغاربية دعا إلى

1- مقلاتي (عبد الله) ،**المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954-1962)** ، د.م.ج.، الجزائر، 2012 ، ص.115.

2 - أنظر شهادة بن يوسف بن خدة ، **في حرب الجزائر ملف وشهادات** ، باتريك إيفينو وجون بلانشايس ، تر. بن دواد سلامنية ، ج.2 ، دار الوعي للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص.6.

3- بن خدة (بن يوسف) ، **شهادات ومواقف**، دار الأمة ، الجزائر، 2007 ، ص.103.

تأسيس حكومة مؤقتة جزائرية بالتشاور مع حكومتي المغرب و تونس. ودارت نقاشات موسعة بين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وقدمت تقارير مشجعة إلى إنشاء هذه الحكومة منها تقرير كريم بلقاسم في 5ماي 1958، والذي بحث على إنشاء الحكومة المؤقتة في هذا التوقيت بقصد رفع عزيمة الشعب والجيش معا، وأبدي بعض أعضاء اللجنة تحفظاتهم ومنهم محمد الأمين دباغين[1].

ولقد عارض كل من قادة الولاية الخامسة عبد الحفيظ بوصوف وقائد الولاية الثانية لخضر بن طوبال مطلب كريم بلقاسم برئاسة هذه الحكومة[2]، واعترض الزعماء المتعلقون عن ترشيح دباغين لهذا المنصب وأخيرا توافق الثلاث على إنهاء المشكلة بتسمية فرحات عباس رئيسا للحكومة والاستحواذ على الوزارات السيادية في هذه الحكومة، والمتأمل في تشكيلة الحكومة المؤقتة الأولى. يلاحظ أنها تعكس بحق فكرة الجبهة، فكل التشكيلات السياسية التي كانت موجودة قبل 1954 ممثلة بداخلها فهناك المركزيين - محمد يزيد وبن يوسف بن خدة –والعلماء منهم أحمد توفيق المدني – والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، فرحات عباس و

1- مقلاتي (عبد الله) ، المرجع السابق ، ص ص.115-116.

2- بوحوش (عمار) ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962** ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، 1997 ، ص.274.

أحمد فرانسيس، وحزب الشعب، وحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، كريم بلقاسم وبن طوبال وبوصوف[1].

وفي اجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ يوم 9 سبتمبر 1958 تمت مناقشة ترتيبات الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة والمتكونة من كريم بلقاسم وبن طوبال و أوعمران وفرحات عباس، وبعد انتهاء هذا الاجتماع اطلعت خلاله على التقارير المقدمة من اللجنة وبدلا من استدعاء المجلس الوطني للثورة التي يحق لها اتخاذ القرار في مثل هذه الحالات قام أعضاء اللجنة من تلقاء أنفسهم بتكوين حكومة برئاسة فرحات عباس على أن يضل فيها الباءات الثلاث هم السلطة المرجعية الوحيدة التي بيدها الحل والربط[2].

ويؤكد علي كافي أن الإعلان عن الحكومة المؤقتة كانت مفاجأة لأن قادة الولايات في الداخل لم يستشاروا بصفتهم أعضاء في المجلس الوطني بل كانت قيادة الخارج ترسل إليهم برقياتها المتكررة، ومحتواها" انتظروا حدثا هاما يوم 19 سبتمبر"، ويؤكد أن تشكيل الحكومة لم يتم بالطريقة القانونية إذا لم يحظر المجلس الوطني للثورة ولم يقرر شيئا، أي أن هذه

1- مقلاتي (عبد الله) ، المرجع السابق ، ص.116.

2- الزبيري (محمد العربي) ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)** ، ج.2 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 1999 ، ص.105.

العملية تمت دون إعطاء أي اعتبار للداخل الذي وضع أمام الأمر الواقع قبلناه حتى لا نزيد في شرخ الثورة وتكريس فصل الداخل عن الخارج[1].

وتؤكد كل الدلائل أن قرار القيادة الجزائرية كان سيدا وغير خاضع لأي ضغوط خارجية، وهو أمر أثار حفيظة السلطة المصرية والتونسية والمغربية الراغبة في استشارة من نوع خاص، وتم اتخاذ قرار الإعلان الرسمي عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم 9 سبتمبر 1958م في اجتماع رسمي ترأسه فرحات عباس، وتقرر الإعلان عن تشكيلها يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958 بالقاهرة[2]، وقد أثار خبر تأسيس الحكومة المؤقتة صدى واسعا في الداخل والخارج هلل له الشعب الجزائري واعتبره جيش التحرير الوطني عيدا وطنيا، واعترفت أربعة عشر دولة شقيقة وصديقة بهذه الحكومة قبل نهاية شهر سبتمبر، وهو الأمر الذي أزعج الحكومة الفرنسية وخلط أوراق الجنرال" ديغول "وهو في بداية الطريق على الثورة الجزائرية.

1- كافي (علي) ،**مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)** ، دار القصبة ، الجزائر، 1999، ص ص. 277-278.

2 - المدني (محمد توفيق) ،**حياة كفاح ، مع ركاب الثورة الجزائرية** ، ج.3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1977 ، ص ص.402-403.

ب- أهداف تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية:

تجاوبا مع المرحلة الحساسة من عمر الثورة والتي تهددها السياسة الديغولية[1]، رأت الثورة أن تنشأ حكومة مؤقتة تمثل الشعب الجزائري وتقود كفاحه التحرري، وقد أبرزت لجنة التنسيق والتنفيذ في تقرير مؤرخ في 6 سبتمبر 1958 مزايا خطوة إنشاء هذه الحكومة، ولقد حاول معظم المؤرخين إيضاح أهداف إنشاء هذه الحكومة في أبعادها المختلفة.

إن الإعلان عن هذه الحكومة يعتبر بمثابة بعث للسيادة والدولة الجزائرية من جديد[2]، وفي نفس الوقت يكون قد ضرب اثنين من دعاوي الاستعمار على الأقل، فهو أولا: يفند الأطروحة الفرنسية التي تبناها ديغول كما تدل تصريحاته الرسمية والتي تقوم على إنكار وجود سابق للدولة الجزائرية، أما ثانيا: فإن هذا الإعلان يكون ردا عمليا على دعوة الإدماج[3].

كان بعث الحكومة المؤقتة في هذا الوقت بالذات ردا حازما على السياسة الديغولية الهادفة للإدماج، وجوابا مسبقا على خطوة إجراء استفتاء مفروض على الجزائريين مبرمج يوم 28 سبتمبر 1958 [4]، لقد كان

1 - Alistair Horne , **Histoire de la guerre d'Algérie**, éditions Dehleb, Alger , 2007 , p.318.

2- مقلاتي (عبد الله) ، المرجع السابق ، ص ص.119-120.

3- الميلي (محمد) ، **مواقف جزائرية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص.137.

4 - المجاهد ، ع. 32 ، 19 نوفمبر 1958 ، ص.10.

لإعلان الحكومة قبل هذا الموعد انتصارا على سياسة الإدماج الديغولية ورفع لمعنويات الشعب الجزائري التي تأثرت بعض الشيء بطول مدة الحرب وموقف ديغول المتشدد من قضيته الوطنية.

إن إنشاء مؤسسة حكومة تقود كفاح الشعب الجزائري يخدم إستراتيجية عمل القيادة الثورية ويحقق لها مكاسب سياسية وعسكرية، فهذه المؤسسة سوف تكون الممثل الوحيد والرسمي للشعب الجزائري وهو ما يعطيها خصوصية الشخصية الدولية المتمايزة عن فرنسا، ويسمح لها بخدمة الكفاح المسلح بأكثر فعالية، ويزيد في سمعة الكفاح الجزائري على المستوى المحلي والدولي وفيما يلي نتتبع الجهود المبذولة من قبل الحكومة الجزائرية المؤقتة من أجل خدمة أهدافها، حيث بدأت أبرز مهمة اضطلعت بها الحكومة المؤقتة هي العمل الدءوب على تنسيق عمل وجهود مؤسسات الثورة وتنظيمها وتأطيرها وتطويرها. وواجهت بحزم السياسة الفرنسية ومخططاتها الجهنمية، فقد ردت في أول إعلان لها يوم 26سبتمبر 1958 عن سياسة الإدماج التي جاء بها" ديغول[1].

لقد ركزت الحكومة المؤقتة في إستراتيجية عملها على الجمع بين ثنائية العمل العسكري والعمل السياسي، وذلك للرد على سياسة ديغول العسكرية ومجابهة مخططاته المناورة سياسيا، ولهذا تم التركيز عسكريا على أولوية تسليح وتنظيم جيش التحرير الوطني، وخاصة الرابط على

1 - إدريس (خضير) ، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث ، 1830-1962** ، مج.2 ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006 ، ص.233.

الحدود الشرقية والغربية بهدف تصعيد العمل الثوري بمختلف أشكاله. وفي الميدان السياسي اجتهدت الحكومة الجزائرية المؤقتة في الرد على مناورات ديغول: الاستفتاء، مشروع قسنطينة، سلم الشجعان[1].

كما أن الحكومة المؤقتة اهتمت بتفعيل علاقاتها ونشاطها الخارجي، وذلك بتشكيل بعثات رسمية لها في الدول .التي اعترفت بها، ومكاتب في الأقطار التي لم تعترف بها، ومنذ الأيام الأولى لتأسيس الحكومة برمجت عدة زيارات للبلدان الشقيقة والصديقة وذلك بعد الاستقبال الرسمي الذي خص به عبد الناصر وفد الحكومة بقيادة فرحات عباس وشملت الزيارة المغرب في نوفمبر 1958 ، وليبيا والسعودية وتونس في مارس 1959 ، والهند وباكستان في شهر أفريل 1959 ، ثم الكويت والعراق والسودان والأردن[2].

وكان وفد الحكومة بقيادة رئيسها رسميا وشعبيا في احتفالات عارمة، وكانت الحكومة ترسل كذلك وفودها لزيارة بعض البلدان والقيام بمهام مختلفة، ومنها البعثة التي وجهت للصين وإلى الاتحاد السوفياتي في ديسمبر 1958 البحث عن المساعدة العسكرية حيث كان البحث عن الدعم المادي والعسكري هاجسا لحكومة الأساس، كما نشطت وفود

1- بلحاج (صالح) ، **تاريخ الثورة الجزائرية** ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2009 ، ص ص.726-729.

2 - Matthew Connelly , **A Diplomatic Revolution: Algeria's Fight for Independence and the Origins of the Post-Cold War Era** , Oxford University Press, 2002 , p.195.

الحكومة وزارة الخارجية في العمل الدبلوماسي من أجل نصرة القضية الجزائرية في المحافل الدولية وفي الأمم المتحدة[1].وإن كانت الحكومة الجزائرية المؤقتة قد حققت نجاحات باهرة في نشاطها فقد انتاب جهازها التنفيذي كثير من العطب بسبب المشكلات والعوائق التي اعترضت طريقها.

ج- الصعوبات التي واجهتها الحكومة المؤقتة الجزائرية:

واجهت الحكومة الجزائرية المؤقتة مصاعب خارجية كثيرة , تسببت فيها" سياسة الوسائل الكبرى "للجنرال ديغول[2]، وإنحصار الدعم الدبلوماسي للقضية الجزائرية بسبب السمعة التي يحضى بها ديغول دوليا، وكذا مشكلة تأزم العلاقات مع بعض الدول الصديقة (مصر،تونس،المغرب)، وفضلا عن ذلك اصطدمت بمشاكل داخلية عويصة ناتجة عن مشكلة القيادة وتصرفات الأشخاص وعقم السياسات[3] ، لعل أبرز هذه المعضلات هي أزمة القيادة : حيث ظهرت أزمات ناجمة عن إشكالية تكوين الحكومة الجزائرية المؤقتة، وتولي المناصب السيادية فيها، وقد ظل وجود عباس على رأس الحكومة يخلق امتعاضا في أوساط بعض القادة الذين اختلفت ردود أفعالهم حسب موقفهم والظروف المحيطة بهم، كما زاد الصراع بين كريم بلقاسم

1 - Matthew Connelly , **A Diplomatic Revolution** , op.cit. , p.224.

2 - فرحات عباس ، **سياسة دوغول والجزائر** ، المجاهد ، العدد 29 ، ص.10.

3- مقلاتي عبد الله ، المرجع السابق ، ص ص.122-124.

وغريمه بن طوبال وبوصوف المتحالفين ضد مطلبه بتولي رئاسة الحكومة، وقد استفحل هذا الصراع إثر استقالة الأمين دباغين في مارس 1959 وعجز الحكومة عن حل المشكلة وتكليف العقداء العشرة بدلا لمجلس الوطني للثورة للبحث عن الأزمة والتواصل إلى مخرج[1].

كما أثارت سياسة التحالفات السلطوية كثير من الضغائن، فجرها البعض في وجه رموز السلطة، فقد اعتقد قادة أوراس النمامشة والقاعدة الشرقية أنهم مستهدفين من قبل كريم والحريص على جعل جيش الحدود الشرقية أداته لفرض السلطة، وأثر قرار حل لجنة العمليات العسكرية وإصدار عقوبات قاسية ضد محمد عمور يوعمارة بوقلان بدأ جو من التذمر يصيب جنود ولاية الأوراس والقاعدة الشرقية، ووصل الأمر إلى تخطيط لعموري لعملية انقلابية أيدها ضباط ولاية أوراس النمامشة والقاعدة الشرقية، للإطاحة بالحكومة المؤقتة "المنحرفة "وإزاحة كريم بلقاسم" المستبد بالسلطة[2]. ويذكر الدكتور إبراهيم لونيسي بأن الملاحظ هذه الحكومة انه لم يمر عليها سنة واحدة حتى بدأت المشاكل تتهاطل عليها ومنها محاولة لعموري الإنقلابية إلا أن هذه المحاولة فشلت وأعتقل قادة هذا الإنقلاب وقدموا للمحاكمة التي

1- للمزيد عن هذه الأزمة ارجع إلى : كافي (علي) ، **مذكرات** ، المصدر السابق ، ص.116.

2- مقلاتي عبد الله ، المرجع السابق ، ص ص.123-124.

قضت بإعدام العقيدين لعموري ونواورة والرائدين عواشرية ومصطفى الأكحل[1].

تذمر قيادة الداخل من سياسة الحكومة المؤقتة: أدى انشغال قادة الحكومة المؤقتة بالصراع على السلطة وخلق الحدود الذي منح دخولا لأسلحة إلى تذمر قيادة الولايات الداخل، وكان عميروش لأسباب مختلفة أكثر قادة الولايات تحمسا لتجميع قوي الداخل ضد سياسة الحكومة المؤقتة، فهو صاحب الدعوة لاجتماع الولايات بالشمال القسنطيني، حضر الحاج لخضر قائد الولاية الأولى ومحمد بوقرة قائد الولاية الرابعة، في حين غاب عنه علي كافي قائد الولاية الثانية بتوجيه من غريمي كريم وهم بن طوبال وبوصوف اللذين اعتقدا أن عميروش يتحرك بتوجيه من كريم[2].

وقد درس المجتمعون وضعية الثورة في الولايات وناقشوا المشاكل التي يمر بها الداخل، وخاصة ما تعلق بندرة المال والسلاح ومشكلة العلاقة بين الداخل والخارج وعبر المجتمعون عن امتعاضهم من سياسة الحكومة المؤقتة التي تجاهلت احتياجات الداخل، وطالبوا بدخول القادة العسكريين لأرض المعركة وتشكيل قيادة للتنسيق بين قادة الولايات، ووضع خطط محكمة لإدخال الأسلحة إلى الوطن. وقد أرسلت هذه

1- لونيسي (إبراهيم) ، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962** ، دار هومه ، الجزائر ، 2007، ص.92.

2- الزبيري (محمد العربي) ، المرجع السابق ، ص.211.

المطالب للحكومة المؤقتة، ولكن لم يتغير شيئا مما أدى بالعقيد عميروش للانتقال إلى الخارج وإيجاد حل لمشكلة العلاقة بين الحكومة والداخل ولم يكتب لمهنته النجاح بسبب استشهاده وهو في الطريق إلى تونس عبر تراب الولاية السادسة[1].

من بين الأزمات التي عرفتها الحكومة المؤقتة استقالة وزير خارجيتها محمد الأمين دباغين في مارس1959 ، وذلك على إثر قضية علاوة عميرة الذي جاهر برأيه المعادي لرئيس الحكومة المؤقتة وتسبب ذلك في اغتياله بالقاهرة والادعاء بأنه رمى بنفسه من العمارة الخامس، وقد تمسك دباغين بمعرفة حقيقية ما جرى له، وكان دباغين متضايقا من وضعه في الحكومة المؤقتة، فقد كان يشعر بأحقيته برئاسة الحكومة من فرحات عباس لسوابقه النضالية في الحركة الوطنية واصطدم كثيرا باستبداد الباءات الثلاثة وهو يمارس مسؤولياته في وزارة الخارجية، وقد تسببت استقالته في توقف اجتماعات الحكومة[2].

ومما سبق ذكره فان هناك ظروفا خاصة وعوامل مهمة دفعت قيادة الثورة لتشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة، من اجل تحقيق أهداف إستراتيجية، وقد كرست نجاحا مأمولا في الميدان العسكري والسياسي، ومثلت بحق مرحلة حاسمة من تطور وقوة الثورة الجزائرية، حيث اعترفت كثير من الدول والهيئات والشعوب بهيئتها الرسمية بصفتها ممثلة

1 - صديق (محمد الصالح) ، **العقيد عميروش** ، دار الأمة ، الجزائر ، 1999 ، ص.191.

2- مقلاتي (عبد الله) ، المرجع السابق ، ص ص.126-127.

لكفاح الشعب الجزائري[1]، وقد ضاعف نشاطها الحثيث من تقوية صفوف الثورة ودعمها عسكريا وسياسيا ودبلوماسيا وبذلك تكون هذه الحكومة حققت أهداف الثورة الإستراتيجية في هذه المرحلة الحاسمة وذلك علي الرغم من ظروف المرحلة الصعبة والأزمات التي عصفت بها.

د- الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة من طرف الدول الإفريقية:

في الوقت الذي تم فيه الإعلان عن تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة، بتاريخ 19 سبتمبر 1958 ، أشار رئيسها فرحات عباس إلى استعادة "الدولة الجزائرية" وهي الدولة التي كانت قد اعترفت فيما مضى بالجمهورية الفرنسية في 20 ماي 1793 وقبل ذلك بالولايات المتحدة الأمريكية في عام 1793 بعد حرب الاستقلال الأمريكية سنة 1783[2]، للتأكيد على وجودها من قبل الاحتلال العسكري الفرنسي سنة 1830 "الذي فعل كل شيء لإزالتها من الخريطة السياسية لشمال أفريقيا ..." [3].

جاء بيان إعلانه للدولة الجزائرية بمثابة إعلان حالة الحرب ضد "الاستعمار الفرنسي" وبالتالي طرح المشكلة الجزائرية على أنها نزاع على

1 - للمزيد عن النشاط الدبلوماسي للحكومة الجزائرية المؤقتة ، ارجع إلى : بوضربة (عمر) ، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

2 -L'Etat Algérien dans la vie internationale avant 1830-Source E1 Moudjahid n°32 du 20 novembre l958 , pp 72-76.

3 -Texte de la déclaration du président du GPRA in El Moudjahid n°30 du 10 octobre 1958.

السيادة مع قوة استعمارية، النزاع الذي يجب أن يمر من خلال الجمع بين الكفاح المسلح والحل الدبلوماسي[1]. وكان الغرض من اللجوء إلى الكفاح المسلح الوصول إلى "حل سلمي بالتفاوض" ، ووفقا للبيان الذي ينص بوضوح على موافقة الحكومة الجزائرية المؤقتة للتفاوض بعد ذلك " إذا كانت هذه طبعا رغبة الحكومة الفرنسية". لهذا ارتكزت الجهود الدبلوماسية للحكومة المؤقتة على تدويل الصراع مع فرنسا من ناحية(وهو ما يستدعي استخدام الأمم المتحدة) ، ومن ناحية أخرى، الحصول على اعتراف دولي واسع النطاق ، وعلى وجه الخصوص الساحة الإفريقية مستغلة بذلك مصلحة التضامن والوحدة ضد الاستعمار ، وهو ما صرحه رئيس الحكومة المؤقتة في البيان[2].

المؤتمرات الإفريقية بالذات قدمت للحكومة المؤقتة فرصة ذهبية لعرض القضية على الساحة الدولية ومحاولة الحصول على اعتراف أو حتى التسبب في استحقاق الحصول على اعتراف من قبل الدول المشاركة. ففي هذا الصدد ، قال فرحات عباس انه سوف يستخدم مجموعة متنوعة من الوسائل الدبلوماسية الدقيقة والنافذة لتجنيب وقوع الحرج على نظرائه الأفارقة خاصة للدول الإفريقية التي ترتبط بعلاقات مع فرنسا، نظراً لكثرة الضغوط المتعددة التي يمكن أن يعاني منها بعضهم

1- المجاهد ، ع.30 ، ص ص.6-7.

2 -Texte de la déclaration du président du GPRA in El Moudjahid n°30 du 10 octobre 1958.

من رواسب القوة الاستعمارية القديمة. فأي مؤتمر إفريقي ، حتى وإن لم يؤد إلى اعتراف بالحكومة المؤقتة ، فإنه كان يفيد الحكومة المؤقتة في تقديم الإطار المناسب لإقامة اتصالات وراء الكواليس مع قادة الوفود، وكذلك رفع مستوى الوعي من خلال وسائل الإعلام ، والتأثير على الرأي العام على الساحة الإفريقية أو على مستوى الغرب بشكل عام. تبرز بالتالي المصلحة الحيوية للحكومة المؤقتة بطلبها الدائم للحضور والمشاركة في جميع المؤتمرات الإفريقية، بما فيما ذلك المجموعة المعارضة والمعروفة بمجموعة منروفيا ، من أجل أن تكون معروفة ومعترف بها من قبل الدول المشاركة[1].

كان الأعضاء الأفارقة في جامعة الدول العربية أول من اعترف بالحكومة المؤقتة[2]، ولعبوا منذ الوهلة الأولى دورا حساسا وحاسما في دخول الحكومة المؤقتة إلى المعترك الدبلوماسي الإفريقي، كما هو الحال في مؤتمر منروفيا سنة 1959 الذي اعترف بالحكومة المؤقتة كعضو مشارك كامل العضوية، حققت الحكومة المؤقتة نتائج ايجابية في هذا المؤتمر وهو ما أدى بالصحافة الفرنسية إلى أن تعلق على ذلك ونأخذ على سبيل المثال جريدة لوموند والتي قالت في مقالة لها في11اوت1959(**أن الحكومة المؤقتة..... تستطيع أن تباهي بانتصارين : أولهما سياسي**

1 -Boumezrag Benyoucef , op.cit. , pp.57-58.

2- المغرب ، تونس وليبيا (19 سبتمبر 1958) ، RAU (21 سبتمبر 1958) والسودان (22 سبتمبر 1958). أنظر: محمد بجاوي : المصدر السابق ، ص 169.

وقد تحقق في اشتراكها بالمؤتمر كعضو له ملء الحق بذلك ، والاعتراف شبه القطعي بأنها تؤلف منذ الآن طرفا في اجتماعات دول أفريقيا المستقلة والانتصار الثاني رمزي وقد تحقق حين قبلت حكومة ليبيريا بان يخفق علم الجزائر طوال عدة أيام على برلمان منروفيا)[1].

في هذا السياق، كان التضامن العربي سبيلا للحكومة المؤقتة للانخراط في التضامن الإفريقي والذي دفعها بالضرورة إلى السعي لتوسيع جمهورها دوليا . وقد ألحت دول إفريقيا السوداء على الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة وحثت دول القارة على ذلك وهذه الدول هي: غانا ، غينيا ، ليبيريا وإثيوبيا، وذلك بمناسبة مؤتمر الشعب الإفريقي المنعقد بأكرا في ديسمبر 1958[2]، حيث اغتنم مندوبو جبهة التحرير الوطني الثلاث (بومنجل ، فرانز فانون و أوصديق) الفرصة لدفع القضية الجزائرية على الساحة الأفريقية[3]. في الواقع، شكل هذا المؤتمر، نقطة البداية في العمل الدبلوماسي المتخذ في إفريقيا السوداء للاعتراف الدبلوماسي بالحكومة

1- محمد بجاوي : المصدر السابق ، ص 169.

2- المؤتمر الذي ضم حوالي خمسين حزبا وكذا حركات افريقية ممثلة للدول الإفريقية المستقلة ، إضافة أيضا إلى البلدان التي تزال تحت نير الاستعمار . أنظر نص القرار في : El Moudjahid décembre 1958 - ouvrage de S.Chikh op.cit., p.137.

وقد أعلن الرئيس الغاني كوامي نكروما بأن الاستقلال يعطى لإفريقيا بيد واحدة وإرجاعها باليد الأخرى " ، وهذا القول دليل على النية في خلق دولة وعملاء لتحقيق السيطرة الفعالة بوسائل غير سياسية من أجل الاستقلال.

3 - Mohamed Touli , le retentissement de la révolution algérienne , colloque international d'Alger (24-28 novembre 1984) , p.323.

المؤقتة. بعض دول إفريقيا السوداء، تحت الضغط الفرنسي، تجنبت اتخاذ القرار أو عملت على كسب الوقت قبل إخطار اعترافها الضمني بالحكومة المؤقتة، وكانت للأخيرة ميزة تمرير البيانات الرسمية الخاصة بالاعتراف، ولكنها بالضرورة محرجة دبلوماسيا لبعض هاته الدول[1].

في أفريقيا السوداء، كانت غينيا من أولى الدول التي اعترفت بالحكومة الجزائرية المؤقتة لكن بطريقة غير عادية قليلا[2]، بعد مبادرة رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس بإرساله للرئيس الغيني سيكوتوري ، رسالة بالاعتراف باستقلال بلاده سنة 1958. فبعد مرور عام ، بتاريخ 06 أوت 1959 ، أعربت الحكومة الغينية عن رغبتها في إقامة علاقات دبلوماسية مع الحكومة الجزائرية المؤقتة، وهو ما تجلى خصوصا في العبارات التي تدل على أن الاعتراف بالحكومة الجزائرية كان قبل ذلك أي مع نهاية شهر سبتمبر1958 وهذا ما جاء في تصريح "إسماعيل توريه" رئيس الوفد الغيني إلى مؤتمر منروفيا حيث قال: " **إن مسألة الاعتراف بين حكومتي غينيا والجزائر قد حلتها الحكومة المؤقتة التي كانت غداة إعلان استقلال غينيا، في طليعة من اعترف بحكومة الجمهورية الغينية ، إن شعب غينيا و حكومته قد طاب في نفسيهما وقع هذا الاعتراف ونال من اهتمامهما مثل الذي نالته الاعترافات الصادرة عن**

1 -Boumezrag Benyoucef , op.cit. , p.59.

2 - Farag Moussa , **Le service diplomatique des États arabes** , Institut universitaire de hautes études internationales, Genève , 1960, p.87.

الدول الإفريقية المستقلة الثماني"[1]، وعليه فلم يجد ما يدعوه للاعتراف بالحكومة المؤقتة على أساس أن تبادل هذه البرقيات يعتبر اعترافا متبادلا من الطرفين، وعليه نستنتج أن اعتراف غينيا بالحكومة المؤقتة أصبح واقعا منذ 30سبتمبر1958 وهو اليوم الذي تلقت فيه غينيا برقية الاعتراف الصادرة عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية [2].

وخلافاً للحالة الغينية، في الفترة نفسها (أي سنة 1959) ، تحفظت كل من ليبيريا وإثيوبيا على مشاركة الحكومة الجزائرية المؤقتة في مؤتمر منروفيا ، وذلك يعني ضمنيا، رفضها أو رفض أي شكل من أشكال الاعتراف حيال ذلك. أما بالنسبة للنهج الفريد الذي قامت به غينيا ، فإنه حدث عشية افتتاح مؤتمر منروفيا في أوت 1959 ومن المحتمل أنه كان لديها علاقة مع القرار الغاني ، أخطرت وسجلت اعترافها قبل ذلك بالحكومة الجزائرية المؤقتة بتاريخ 10 جويلية 1959. يظهر من ذلك، أن الحكومة المؤقتة كانت تسعى حثيثا لاستغلال "الملتقيات والمواعيد" الإفريقية، لتطلب في كل مرة أو تناقش مسألة الاعتراف الصريح أو المضمر من أجل ممارسة الضغط على الناطقين الرسميين ، مثال ذلك : ليبيريا ، التي اتخذت قرار الاعتراف أخيرا بالحكومة المؤقتة ، عشية مؤتمر أديسا أبيبا ، المنعقد بين 14-24 جوان 1960 (وربما اعترفت قبل ذلك بتاريخ 07 جوان 1960) ، بينما إثيوبيا وهي البلد المضيف للمؤتمر،

1- محمد بجاوي ، المصدر السابق ، ص 160.

2- نفسه.

انتظرت مدة عامين قبل الاعتراف وربما هي رضخت أخيرا لسياسة الأمر الواقع بتاريخ 28 فيفري 1962. أما بخصوص مؤتمر "ليوبولد فيل Léopoldville" الذي عقد بمبادرة باتريس لومبا[1] (من 25 إلى 31 أوت 1960) ، أي بالكاد بعد شهر ونصف من مؤتمر أديس أبابا ، هذا المؤتمر جاء في أعقاب تطور الشأن الكونغولي ، لم يكن قادرا إلا على جمع عدد قليل من البلدان الإفريقية (عرف مشاركة 12 دولة افريقية فقط) دون أن يؤدي ذلك إلى اعتراف جديد بالحكومة الجزائرية المؤقتة[2]، حتى من طرف البلد المضيف، التي عانت بالتأكيد من انفصال مقاطعة "كاتنغا Katanga" المعروفة بغناها في الكونغو[3].

1-باتريس لومبا (1925-1961) سياسي كونغولي وأول رئيس وزراء منتخب في تاريخ الكونغو، قاوم الاستعمار البلجيكي وأسس الحركة الوطنية التي كان فاعلا فيها . حظي بشعبية واسعة ومعاداته للاستعمار والامبريالية جلبت عليه عداء البلجيكيين الذين قتلوه في جانفي 1961م. للمزيد حول هذه الشخصية الثورية ارجع إلى : Tshonda (Jean) , Patrice Lumumba : Jeunesse et apprentissage politique , Institut africain , CEDAF , 1998.

2 -Chikh (Slimane) , **L'Algérie , porte de l'Afrique** , Casbah , Alger , 1999 , pp.127-136.

3- يحلل "ماتيو جيرليني" الوضع الدائر في الكونغو آنذاك، ويأتي على ذكر الحكومة الجزائرية المؤقتة وموقف الحكومة الكونغولية الجديدة منها . تأتي تحليلاته كلها في إطار الصراع الدائر في خضم الحرب الباردة. أنظر: Gerlini (Matteo) , **The Middle East and the Cold War : Between security and development** , Cambridge Scholars Publishing , 2012 , p.231.

الاعتراف بالحكومة المؤقتة من الكونغو (المستعمرة البلجيكية السابقة) تداخل مع اغتيال باتريس لومبا[1] ، وكانت فرصة لرئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة ، ليبعث برسالة تعزية للزعيم الجديد للحكومة الكونغولية "جيسنغا Gisenga" بتاريخ 08 فيفري 1961 مشددا ومؤكدا فيها على الاعتراف بحكومته حيث جاء في البرقية ما يلي:(**إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تنقل إلى حكومة الرئيس جيسنغا، التي لا ترى سواها حكومة للكونغو، تعازيها، وتؤكد تضامنها الكلي وإياها)**[2]. وردا على ذلك ، تلقى رئيس الحكومة المؤقتة، رسالة شكر في اليوم الموالي تتضمن رغبة الحكومة الكونغولية في إقامة علاقات دبلوماسية مع الحكومة المؤقتة "في أسرع وقت ممكن" وجاء في البرقية ما يلي: **(إن حكومة جمهورية الكونغو لتشكر لكم ما ابديتموه من تعاطف وتضامن مع شعب الكونغو وحكومته في يوم محنتها الوطنية باغتيال الرئيس باتريس لومومبا ورفيقيه مؤوبولو واوكيتو ، واني لحريص أيضا أن اشكر لكم باسم شعب الكونغو وحكومته اعترافكم بشرعية حكومة ستانلي فيل العاصمة ، كما تعرب الحكومة عن رغبتها في أن تقام بمجرد تلقي هذه الرسالة علاقات دبلوماسية بين الكونغو وبلدكم)**[3]، وهو ما يعني أيضا الاعتراف المتبادل. وفي اليوم نفسه، قررت

1 - De Witte (Ludo) , **L'Assassinat de Lumumba** , Karthala Editions , Paris , 2000 , p.331.

2- محمد بجاوي : المصدر السابق، ص161.

3- نفسه.

مالي الاعتراف رسميا بالحكومة المؤقتة، وذلك عبر برقية خاصة أرسلها الرئيس موديبو كيتا في 18 فيفري 1961 إلى الرئيس فرحات عباس ، أي بعد سنة واحدة من حصولها على الاستقلال وجاء فيها ما يلي **(إن حكومة جمهورية مالي تقرر أن تعترف أن السلطة الوحيدة التي لها حق الكلام باسم شعب الجزائر هي الحكومة المؤقتة التي تتشرفون فخامتكم برئاستها)**[1]، و بذلك نأت بنفسها عن دول الاتحاد الفرنسي السابق، والتمسك بمجموعة الدار البيضاء.

أما الدولة الفرانكفونية الإفريقية الوحيدة والعضو في مجموعة منروفيا والتي اعترفت بالحكومة المؤقتة هي دولة الطوغو، بعد أن نالت استقلالها من خلال استفتاء تقرير المصير الذي نظمته الأمم المتحدة وهو ما سمح لها وأعطاها فسحة للتصرف في السياسة الخارجية[2]. اعتراف الطوغو حدث بعد تبادل الرسائل بين فرحات عباس والرئيس الطوغولي "سيلفانوس أوليمبيو Olyrnpio"[3]، بعد تشكيل حكومتها ، أرسل رئيس الحكومة المؤقتة رسالة تهنئة في 06 مارس 1960 وتعترف فيه بجمهورية الطوغو الجديدة ، فرد عليه رئيس الطوغو فصدرت برقية عن لومي بتاريخ 17 جوان 1960 جاء فيها : **(لقد أخذنا علما بالقرار القطعي**

1 - محمد بجاوي : المصدر السابق ، ص155 .

2 - Boumezrag Benyoucef , op.cit. , p.60.

3- الرئيس أوليمبيو اغتيل سنة 1963 عشية تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية OUA. أنظر : Têtêvi G. Tété-Adjalogo ,**Histoire du Togo: Le régime et l'assassinat de Sylvanus Olympio, 1960-1963** , vol.2 , NM7, 2002 , p.136

الذي اتخذته الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المتضمن اعترافها بتوغو جمهورية مستقلة مطلقة السيادة) وهذا يعتبر اعترافا رسميا، والذي يتوافق بشكل ضمني مع سياسة الاعتراف المتبادل[1].

في المجموع، كانت هناك 12 دولة افريقية ، بينهم سبعة دول اعترفت بالحكومة المؤقتة تقع في إفريقيا السوداء[2]، إما إعترافا رسميا (غانا وليبريا ومالي) أو ضمنيا من خلال الاعتراف المتبادل (غينيا ، الطوغو ، والكونغو) أو أخير بحكم سياسة الأمر الواقع (إثيوبيا) .

هذا وكانت بعض دول إفريقيا السوداء مثل نيجيريا والصومال "متعاطفة" مع القضية الجزائرية ، دون أن تصل أبدا إلى عتبة الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة. والسبب الرئيسي ، كان التضامن بين القوات الأوربية السابقة التي كانت لا تزال تؤثر في إفريقيا السوداء هذا من جهة، ومن جهة أخرى ، أن بعض بلدان إفريقيا الناطقة بالانجليزية (باستثناء غانا) لم تشارك في قضايا إنهاء الاستعمار الذي يؤثر على إفريقيا الفرانكفونية لسبب ثقافي أكثر من كونه عداءا سياسيا[3]. وبالتالي إذا حكمنا مثلا على ضعف أو انخفاض الاعتراف بالحكومة المؤقتة على الساحة الإفريقية فإن ذلك كانت نتيجة علاقة القوات الدبلوماسية

1- محمد بجاوي، المصدر السابق، 161.

2- غينيا 1958 ، غانا 1959 ، ليبيريا ومالي والطوغو 1960 ، الكونغو المستعمرة البلجيكية السابقة 1961.

3- أنظر : Boumezrag Benyoucef , op.cit. , p.62.

بالعدد الكبير للمعارضين ، وحتى بالنسبة لحلفائها الطبيعيين في إفريقيا السوداء لم يستجيبوا لنداءاتها التي لم تتوقف حول مسألة الاعتراف قبيل عقد المؤتمرات الإفريقية التي يشاركون فيها[1] .

حالة غانا مهمة جدا في هذا الصدد ، لأنها قدمت إشعارا بتاريخ 10 جويلية 1959 ، تقرر فيه اعترافا رسميا بالحكومة الجزائرية المؤقتة ، في حين أعلن الرئيس نكروما أثناء مؤتمر بلغراد (سبتمبر 1961)، بشكل كبير، قرار الاعتراف بـ GPRA، كما لو أنه يريد أن يسمع صوت الأفارقة بشأن هذه المسألة ، بالتوازي مع القارات الأخرى (يوغوسلافيا في أوربا، كمبوديا وأفغانستان في آسيا) [2].

في الواقع، خلال مؤتمر بلغراد، لم يحدث أي اعتراف إفريقي جديد بالحكومة الجزائرية المؤقتة، على الرغم من أن الرئيس بن يوسف بن خدة تجنب في خطابه إحراج "مجموعة" القادة الفرانكفونيين الذين يحتفظون بعلاقة خاصة دبلوماسية واقتصادية وثقافية مع الجنرال ديغول[3]، فبالنسبة لهم أي اعتراف بالحكومة المؤقتة يعتبر انحياز ضد فرنسا . وبداية من تاريخ التوقيع على اتفاقيات ايفيان (18 مارس 1962) إلى تاريخ الاستقلال (03 جويلية 1962) لم يصل الحكومة المؤقتة أي

1 -Boumezrag Benyoucef , op.cit. , p.62.

2 - Slimane Chikh , **L'Algérie, porte de l'Afrique** , Casbah, Alger , 1999 , p.126.

3- بن خدة بن يوسف ، **إتفاقيات ايفيان** ، تر. لحسن زغدار ومحل العين جبائلي ، د.م.ج. ، الجزائر، 1986، ص.27.

اعتراف دبلوماسي من إفريقيا السوداء. في هذه الفترة كان الاتحاد السوفيتي هو الوحيد الذي اعترف بالحكومة المؤقتة، مما حدا بهم إلى استدعاء السفير الفرنسي في موسكو[1].

وحتى أثناء الفترة الانتقالية، وبموجب اتفاقيات ايفيان ، أدارت السلطة التنفيذية المؤقتة للحكومة المؤقتة شؤون هذه الفترة، بمواصلة بذل جهودها الدبلوماسية على الساحة الإفريقية، من خلال المشاركة في الاجتماعات وأعمال مجموعة الدار البيضاء المخصصة لتأسيس الهياكل والأعضاء بموجب ميثاق الدار البيضاء[2].

واعترافا وتقديرا من الحكومة المؤقتة لتضامنهم الفعال والملموس مع القضية الجزائرية، شكر رئيس الحكومة المؤقتة حلفاؤه من دول إفريقيا السوداء كما قام بزيارة للرئيس المالي بتاريخ 16 جويلية 1962 للتعبير له شخصيا عن امتنانه، ومرر نفس الرسالة إلى رؤساء غانا وغينيا. وكان آخر ظهور للحكومة المؤقتة في المعترك السياسي الإفريقي، قبل أن تفسح المجال إثر الاضطراب الحاصل في صيف عام 1962، كانت الجلسة المنعقدة في الجزائر 16 جويلية 1962 جمعت وزراء خارجية مالي

1- كان ذلك بتاريخ 23 مارس 1962 ، ونفس الأمر قامت به فرنسا حينما استدعت السفير السوفييتي م, فينوجرادوف لطلب توضيحات. أنظر نصوص البرقيات المتبادلة في : Documents diplomatique français , Commission de publication des documents diplomatiques Français , Vol,1 , P.I.E. Peter Lang , 1999 , pp.335-337.

2 -Pervillé (Guy) , **1962: La paix en Algérie** , La documentation Française , 1992 , pp.60-74.

وغينيا، حتى بعد إعلان استقلال الجزائر ، مما يشير إلى أن هذه الدول استمرت في الاعتراف بشرعية الحكومة المؤقتة التي عززت من مصداقيتها الدولية، على الرغم من الصراع على السلطة التي عارضت الـ EMG ومؤيدها على الساحة المحلية[1].

1- أنظر : Boumezrag Benyoucef , op.cit. , p.63.

الفصل الرابع
نشاط الحكومة المؤقتة في إفريقيا

1-المؤتمرات الإفريقية:

أ- مؤتمر أكرا الأول (مؤتمر الحكومات الأفريقية 15-22 أفريل 1958)[1]:

يعتبر مؤتمر أكرا الأول للحكومات الأفريقية من أبرز ظواهر التحرك الدبلوماسي في أفريقيا في ذلك الوقت، وقد دعا إليه الرئيس الغاني كوامي نكروما، ويعد أول لقاء يضم مندوبي الدول الإفريقية المستقلة وزعمائها لبحث المسائل المتعلقة بالقارة بصفة خاصة والموقف الدولي بصفة عامة كما يعتبر هذا المؤتمر بداية فترة جديدة في العلاقات السياسية بين دول أفريقيا من ناحية وبين العالم الخارجي عامة من ناحية أخرى[2]، وقد جاء هذا المؤتمر بمثابة الضربة القاضية لفكرة الفصل بين أفريقيا العربية وأفريقيا السوداء وأخذت الوحدة الإفريقية المفهوم القاري،وذلك عندما اجتمعت الدول الأفريقية المستقلة في ذلك الوقت وهي غانا وليبيريا والمغرب وليبيا والسودان وتونس ومصر وإلى جانب هذه الدول المستقلة حضرت وفود تمثل أقاليم أفريقية لم تستقل بعد وذلك بصفة مراقبين، أما اتحاد جنوب أفريقيا فقد رفض حضور المؤتمر برغم دعوته إليه[3].

---

1 - أنظر الملحق رقم7.

2 -Mckay (Varnom) , **Africa in world** , Harper and Row publishers , London , 1963 , p.109.

3- نصيف ميخائيل (نزيه) ، **النظم السياسية في أفريقيا** ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1967 ، ص.154.

انطلاقا من هذا المؤتمر، بدأت العديد من الدول الأفريقية اعترافها بالحكومة الجزائرية المؤقتة، وقد أثر هذا المؤتمر على مستقبل أفريقيا لأنه كان أول مؤتمر أفريقي يعقد على أرض افريقية ويتقابل فيه لأول مرة في تاريخ أفريقيا زعماء الدول الأفريقية المستقلة لتبادل الآراء حول تقوية أسس استقلالهم وتدعيم التعاون في شتى الميادين ومناقشة مشكلات القارة[1]، وقد أكد القادة المجتمعون على العمل على إيجاد سياسات مشتركة في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعمل على تحقيق الوحدة بين الدول الأفريقية بعد أن تنال استقلالها وأكدوا على ضرورة تكوين الشخصية الأفريقية والدعوى إلى محاربة الاستعمار التقليدي والاستيطاني في القارة، وتأييد نضال حركات التحرر في المناطق المستعمرة من القارة ومنها الجزائر[2].

خرج المؤتمر بالعديد من القرارات، لعل أهمها على الإطلاق القرار الثالث، الذي يخص المسألة الجزائرية، حيث طالب المؤتمر فرنسا بإنهاء القتال وسحب قواتها من الجزائر وبأن تعترف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير المصير، كما أوصى المؤتمر بأن تصدر حكومات الدول الأفريقية المستقلة تعليمات إلى ممثليها في الأمم المتحدة بأن يقوموا

1 - نصيف ميخائيل (نزيه) ، المرجع السابق ، ص.155.

2 -Ajala (Adekunle) , **Pan-africanism : Evolution , progress and perespect** , Andre Deutsch , London , 1973 , pp.14-15.

بتعريف الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بالوضع في الجزائر وأن يطلبوا تأييدهم ومعونتهم للحصول على تسوية عادلة[1].

ب- مؤتمر طنجة:

يعد مؤتمر طنجة المنعقد في أفريل 1958 محطة بارزة في تاريخ الثورة الجزائرية وفي مشروع وحدة المغرب العربي، وقد أقرت خلاله الأحزاب المغاربية الرئيسية خطة مشتركة للتضامن مع الجزائر ولبناء وحدة مغاربية، وعلى الرغم من أن السياسة الديغولية أدت إلى التراجع عن أهم قراراته تحت طائلة التهديد والإغراء[2]، فأصبحت بعدها المطامح القطرية سيدة الموقف في تحديد العلاقات المغاربية , إلا أن حرب الجزائر أفرزت تضامنا مغاربيا فريدا من نوعه، وعندما تأكد أن الحرب تهدد تونس والمغرب تعالت الأصوات بالدعوة إلى التضامن والوحدة المغاربية[3].

حازت قضية دعم ثورة الجزائر النصيب الأوفر من المناقشات باعتبارها قضية المغرب العربي الأساسية، وتمكنت الجبهة من أن تكسب

1- للمزيد عن قرارات وتوصيات مؤتمر الدول الأفريقية المستقلة الأول المنعقد في أكرا من 15 -22 أفريل 1958 ارجع إلى : ليجوم (كولين) ، **الجامعة الأفريقية: دليل سياسي موجز** ، تر. أحمد محمود سليمان ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، 1966 ، ص ص.217-231.

2 - كاد دوغول أن ينجح في زرع الفتنة والخلاف بين الأشقاء لولا مؤتمر طنجة، الذي كان بالمرصاد لفك النزاع ورجوع تونس عن نواياها وإلتزامها بالتضامن الفعلي في نطاق وحدة المغرب. أنظر: المجاهد ، ع.28 ، 28 أوت 1958 ، ص.3.

3 - انظر الجنيدي خليفة وآخرون : **حوار حول الثورة** , طبع المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام ,الجزائر, 1986 , ج3, ص ص.388.389.

مواقف دعم ومساندة لكفاحها, فأعلن المؤتمر مبدأ "حق الشعب الجزائري المقدس في السيادة والاستقلال الشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري", وفي هذا تأكيد على مواقف جبهة التحرير الوطني في مبدأ السيادة والاستقلال التام، وأقر المؤتمر بعد تشريحه لطبيعة الحرب الاستعمارية " أن تقدم الأحزاب السياسية للشعب الجزائري المكافح من اجل استقلاله كامل مساندة شعوبها وتأييد حكوماتها "، ونظرا لما تحظى به القضية الجزائرية من تأييد دولي، وشرعية تمثيل جبهة التحرير الوطني لكفاح الشعب الجزائري " فإن المؤتمر يوصي بتكوين حكومة جزائرية بعد استشارة حكومتي المغرب وتونس"[1] ، وقد نالت المسالة الأخيرة نقاشا مستفيضا وتخوف البعض من توجه وشكل الحكومة، واشترطوا موافقة مسبقة من تونس والمغرب لإعلانها، لكن جبهة التحرير الوطني أصرت على سيادة قرارها وقبلت أخيرا باستشارة تونس والمغرب فقط في الأمر[2].

وقد استقبل الوفد الجزائري استقبالا رسميا وشعبيا في الرباط، وعبر في بلاغ له عن ارتياحه للنتائج التي تمخض عنها المؤتمر، مشيرا إلى أن قضية الجزائر نالت كامل اهتمام المؤتمر، وأن الشعب الجزائري الذي حضي بتأييد شعبي تونس والمغرب يأمل "بانضمام حكومتهما إليهما في التأييد والتعضيد "، وعبر عن اهتمامه بمهمة بناء مؤسسات المغرب

1- انظر نص بيان مؤتمر طنجة ،المجاهد ع 23 (7 ماي 1958) والعلم السياسي ع10 (أفريل 1983).

2- محمد الميلي : **مواقف جزائرية** , ط1, م و ك , الجزائر, 1984, ص ص.79. 80.

العربي ويقينه " بأن هذا الصرح سيكون متينا وعصريا لأنه سيأتي في وقت واحد وليد إيمان وإرادة شعوبنا"[1] وصرح ممثل لجنة التنسيق والتنفيذ بأن نتائج مؤتمر طنجة كانت حاسمة في تأكيد مكانة الشعب الجزائري ضمن المجموعة المغاربية وأن هذه الوحدة جسمت رغبة كامل شعوب شمال إفريقيا في التضامن, "وأن المغرب العربي بأجمعه من أغادير إلى السلوم ينهض اليوم بكامل قواه ويوجه إلى فرنسا الاستعمارية إنذارا نهائيا وقع تأجيله في الماضي وهو إما أن تعترف للجزائر باستقلالها وإما أن تعم الحرب المغرب العربي بأجمعه...على الفرنسيين أن يقتنعوا أن التضامن المغربي ليس كلمة جوفاء ،ولكنها حقيقة سيكون لها تأثير قوي على سير الحرب"[2].

ج- مؤتمر أكرا الثاني (مؤتمر الشـــعوب الأفريقية 5 – 13 ديســمبر 1958)

انعقد مؤتمر الشعوب الأفريقية الأول في العاصمة الغانية أكرا بين 5-13 ديسمبر 1958 وشاركت فيه الحكومة الجزائرية المؤقتة بدعوة من الرئيس الغاني نكروما بوفد رسمي تحت رئاسة أحمد بومنجل والذي

1- ورد في جريدة "صحراء المغرب" تأكيد علال الفاسي بهذا الشأن. ارجع إلى صحراء المغرب، جريدة أسبوعية مغربية ، ع60 (21ماي 1958).

2- انظر نص البلاغ ،العلم السياسي , المغرب ، ع 10(أفريل 1983).

استقبل بحرارة كبيرة[1]، إلى جانب حضور الدول الإفريقية الثمانية المستقلة (غانا، مصر، إثيوبيا، ليبيريا، المغرب، السودان، تونس وليبيا)،وأكثر من ثلاثمائة مندوب يمثلون 62 هيئة شعبية في إفريقيا، وكانت الانتصارات المتتالية التي أحرزتها الشعوب الأفريقية في كفاحها خلال السنوات القليلة السابقة للمؤتمر حافزاً قوياً لنجاح المؤتمر. لقد بحث المجتمعون بشجاعة وصراحة المشاكل التي تواجهها شعوب القارة الإفريقية واتخذوا قرارات لحلها[2].

وفي خطاب الرئيس الغاني كوامي نكروما قال **"إن الاستعمار ما يزال متشبثا بسيطرته المباشرة في بعض المناطق بإفريقيا وأن أكبر مثال لهذا التشبث الاستعماري الأعمى يتمثل في القضية الجزائرية، حيث يكافح الشعب الجزائري كفاحا بطوليا جبارا ضد أقوى جيش استعماري عرفه التاريخ... وقد لعب كفاح الجزائر دورا هاما في تحرير القارة الإفريقية بأجمعها... وإن حركة التحرر الإفريقي لم تأخذ شكلها العملي إلا بالمشاركة الإيجابية في ثورة الجزائر وبالعمل على إشعال نار**

1- عبد القادر (خليفي) ، **المؤتمرات الأفرو آسيوية والقضية الجزائرية** ، مجلة مصادر ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، ع.8 ، الجزائر ، 2003 ، ص.226.

2 - الجمل (شوقي) ،**الوحدة الإفريقية ومراحل تطورها من مؤتمر أكرا1958 حتى مؤتمر تنمية الصناعة الإفريقية الأول بالقاهرة 1966** ، الدار القومية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ص ص28-29.

الثورة ضد الاستعمار البرتغالي في أنغولا وموزمبيق وضد الحكم العنصري في إفريقيا الجنوبية..."[1].

وقد أثبتت الحرب الجارية في الجزائر للأفارقة أن فرنسا ليس بمقدورها خوض حروب استعمارية في مكان آخر. ومن وجهة نظر فانون ممثل الحكومة المؤقتة، أن الجزائر كانت "دليلا إقليميا"، ويمكنها أن تصبح ثورة قارية واسعة[2]، والاستقبال الذي تلقاه هو زملاؤه في الوفد في أكرا كان دليلا على دورها الريادي المعترف به. وقد ناقش المؤتمر وأيد – على الأقل من حيث المبدأ- على إنشاء وكالة جديدة للنضال الدولي، وبالتحديد **"فيلق إفريقي"** من شأنه أن يقاتل في الجزائر: " **باتخاذ قرار بإنشاء فيلق من المتطوعين في جميع الأراضي، وشعوب إفريقيا تظهر دليلا واضحا على تضامنهم مع الشعوب الأخرى وبالتالي أعربوا عن رأي صريح مفاده أن التحرر الوطني لا بد يحرر القارة ... وفي الاجتماعات الشعبية أقسم المئات من الرجال على مساعدة إخوانهم في الجزائر وجنوب إفريقيا عندما يطلب منهم ذلك"**[3].

وخلص المؤتمر في اللائحة الختامية إلى المطالبة بمنح الشعب الجزائري حقه في الاستقلال عن طريق إجراء مفاوضات عاجلة مع

1 - Kwame Nkrumah , **Selected speeches of Kwame Nkrumah** , Afram Publications (Ghana), Vol.3 , 1997 , p.91.

2 - La Guerre d'Algérie et la libération des hommes , El Moudjahid , 31 , 1 November 1958 ; Frantz FANON , Pour la révolution africaine , Maspero , Paris , 1964. , p.148.

3- Frantz FANON , op.cit. , pp.157-158.

الحكومة الجزائرية المؤقتة، باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد لإرادة الشعب الجزائري. طالب مؤتمر أكرا فرنسا بمنح الشعب الجزائري حقه في الاستقلال وتقرير المصير، ووقف الأعمال العدائية ضد الشعب الجزائري، وسحب جميع قواتها من الجزائر، كما أكد عزم الدول الإفريقية على تقديم المساعدة المادية للمناضلين الجزائريين.وإيجاد مجموعة إفريقية لدعم ثورة الجزائر في هيئة الأمم المتحدة[1].

د- مؤتمر تونس (مؤتمر الشعوب الأفريقية الثاني 25-29 جانفي 1960)

انعقد مؤتمر الشعوب الأفريقية الثاني في تونس بين 25-29 جانفي 1960 بناء على توصية مؤتمر الشعوب الأفريقية الأول، في أكرا. وشارك فيه قادة الحركات السياسية والنقابية الوطنية في القارة الإفريقية. كما شارك فيه سبعون ممثلا عن سبعة وعشرين قطرا أجابوا الدعوة وحضره 14 ملاحظا. وقد أدرك قادة الحكومة الجزائرية المؤقتة أن عام 1960 سيكون "عام أفريقيا"، بسبب استقلال الكثير من الدول الإفريقية، وشارك وفد جزائري من أعضائه فرانز فانون، وطلب المتحدث باسم الوفد الجزائري إنشاء لواء دولي من المتطوعين الأفارقة للكفاح ضد

1 - تطور الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962 ، الدبلوماسية الجزائرية 1830-1962 ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، (د.ت.) ، ص.92.

الاستعمار الفرنسي. وناشد من خلال المؤتمر تفعيل فكرة مشاركة المتطوعين العرب والآسيويين والأفارقة، وهو المقترح الذي أيده المؤتمر[1].
تدارس المؤتمر أيضاً الجوانب الاقتصادية لكنه أشار في هذا الصدد بأن "الاستقلال شرط أساسي للتنمية الاقتصادية"، وأكد على أن شعوب أفريقيا مصممة على العمل من أجل تحرر وتنمية القارة. واهتم بشكل خاصة بقضية الجزائر، والاعتراف بحكومتها المؤقتة، وطالب الدول المستقلة بالاحتجاج لدى فرنسا لإجرائها التجارب النووية في الصحراء الجزائرية، والوقوف بحسم أمامها. كما أوصى ببث الوعي الأفريقي بين أبناء القارة، حتى يكون المواطن قادراً على إحباط كل المؤامرات الاستعمارية، التي ترمي للنيل منه[2].

كما عرفت تونس أيضا تنظيم المؤتمر الإفريقي-الجزائري بتاريخ 11-16 نوفمبر 1960، الذي عرف وصول القادة الأفارقة بتاريخ 15 نوفمبر، حيث حضر من الجانب الإفريقي كل من "أحمادو أحيدجو AhmadoAhidjo "، رئيس جمهورية الكاميرون، حماني ديوري "Hamani Diori" رئيس جمهورية النيجر، "مامادو ديا" رئيس المجلس لجمهورية السنغالي، و "Guillabert" الممثل السامي للسنغال في باريس. و حضر من الجانب الجزائري: فرحات عباس، لخضر بن طوبال وزير الداخلية ، عبد

1 - "Des volontaires pour l'Algérie" , El Moudjahid n° 59, 5 février 1960, réédition, t. II, pp. 634-637 et 646-655.

2 - Conférence des peuples africains. In: Tiers-Monde. 1960, tome 1 n°4. p. 542.

الحميد مهري وزير الشؤون الاجتماعية والثقافية، أحمد بومنجل مسئول الشؤون السياسية لوزارة الاستعلامات[1].

تحدث "حماني ديوري" عن عدة نقاط كان أهمها أنه بعد بضعة أشهر من استقلال بعض من البلدان الإفريقية، لازالت بعض من هذه الدول على رابط واتصال مع فرنسا كالسنغال ، البعض الآخر من هذه الدول لم تعد تربطه أية صلة مع فرنسا كالكاميرون ، كما تحدث عن دعوة دول أخرى كساحل العاج إلى عقد مؤتمر ابيجان (أكتوبر 1960). ووسط هذه المشاكل والقضايا درس مؤتمر ابيجان المشكلة الجزائرية، وتم الاتفاق فورا بين جميع الدول الإفريقية الحاضرة في المؤتمر على مبدأ غير قابل للتنازل وهو إنهاء الاستعمار وبشكل كلي واستقلال الجزائر[2].

هذا المبدأ على وجه الخصوص هو الذي أراد أعضاء الحكومة الجزائرية المؤقتة معرفته من ثلاثة من السادة المبعوثين وهم : السيد سنغور ، السيد: هوفييه بوانييه Houphouet-Boigny ، والأب "فولبرت يولو l'abbé Fulbert Youlou . وهم المسئولون عن إبلاغه وتوصيله للجنرال

1 - Document N° 98 : Conférence algéro-africaine de Tunis (11-16 novembre 1960) , dans : les archives de la révolution algérienne , rassemblées et commentées par Mohammed Harbi , Edition Dahlab , 2010 , P.467.

2- Document N° 98 : Conférence algéro-africaine de Tunis (11-16 novembre 1960) , dans : les archives de la révolution algérienne , rassemblées et commentées par Mohammed Harbi , Edition Dahlab , 2010 , p.468.

ديغول[1]. وحرص الوفد الجزائري على التشديد أن هذا المبدأ لا يمنع أحدا من أن يكون واقعيا لأنه يتوجب على الفور النظر في السبل العملية لتحقيق ذلك وإنهاء الاستعمار بشكل كامل وتحقيق الاستقلال. وأكدوا على أن السبل والوسائل العملية، التي يعتقد أنها فعالة هي التفاوض الموجه بشكل جيد، وتسهل الآن الموقف المتخذ في 04 نوفمبر من طرف الجنرال ديغول. على وجه التحديد هذا الموقف يمكن تلخيصه فيما يلي : يوافق الجنرال ديغول على استئناف المفاوضات الحقيقية على الفور دون تأخير و تتضمن هذه المفاوضات وقف إطلاق النار مع ضمان تطبيق تقرير المصير شريطة أن تكون هناك هدنة مسبقة . وخلص السيد " ديوري" عرضه بالتأكيد على الحاجة إلى مساعدة ديغول من خلال خلق ضربة نفسية في الرأي انطلاقا من الهدنة والموقف الذي سيستثمره ديغول في حال معارضته ، مع تأكيد "ديوري" على الدور الفعال للأفارقة في صنع القرار الفرنسي إذا ما عارضوا تقرير المصير الخاص بالجزائر[2].

وفي مقابلة له مع عبد الحميد المهري على هامش المؤتمر كرر "مامادو ديا" موقفه حيث كان قد اتخذ بالفعل موقفا نيابة عن البلدان الإفريقية التابعة للاتحاد، أكد فيه بأن القضية الجزائرية لا يمكن تصويرها سواء من حيث الدعاية أو من حيث شكلها الدرامي المأساوي. ووجب على الدول الإفريقية العمل معا من أجل موقف موحد مشترك، وأصرّ على أنه هو

1- Document N° 98 , op.cit. , p.468.

2- Ibidem.

وبعض القادة ليسوا مبعوثين من الحكومة الفرنسية، بل يريدون فقط وضع الروابط التي لديهم مع فرنسا تحت تصرف وخدمة الحكومة المؤقتة، ونقل مقررات المؤتمر إلى فرنسا (زيارة هوفييه ، سنغور ، يولو) وكذا مناقشات مؤتمر ابيجان[1].

وبالنسبة للفيف الأجنبي أكد مامادو ديا أن البلدان الإفريقية قد قدمت طلبا بعودة القوات السوداء من الجزائر وقد بدأت العملية بالفعل. أما الكاميروني "أحمادو أحيدجو" فكان عرضه قصيرا وذكر انه كان لدى ديغول فرصة وحيدة وفريدة لحل المشكلة الجزائرية، وأنه بحاجة للمساعدة للتغلب على المعارضة. كما أن الأفارقة جميعا يهدفون لتحقيق الفعالية في الحلول[2].

وبالنسبة لرد الوفد الجزائري، ذكر فرحات عباس أن تاريخ الاتصالات مع فرنسا بدأ منذ عام 1954 ، وأضاف أن هذه الاتصالات عرفت تطورات عدة ، وعدّد خروقات الجمهورية الفرنسية الخامسة وشارل ديغول. واختتم القول بأن الطريقة لمساعدة ديغول لهزيمة معارضته ، لن تكون بمتابعة الإجراءات التي طبقها منذ توليه مقاليد الحكم، ولكن بأن يفهم للاتحاد وبشكل جد ايجابي في خطر محدق، لذا لزم عليه إزالة قوات اللفيف الأجنبي والفيالق الإفريقية و الاعتراف

1- Document N° 98 , op.cit. , p.469.

2 - Ibidem.

بالحكومة المؤقتة.، وكذا التصويت لصالح القضية الجزائرية في الأمم المتحدة[1].

وقد تحدث بن طوبال ومهري بشكل مطول ضد الهدنة، خاصة وأنها مشكلة من المشاكل السياسية والعسكرية وليست ذلك الجزء من الحرب النفسية أو المناورة ضد خصوم ديغول، وأن الهدنة هي استسلام غير مشروط على المدى البعيد. وكانت إجابات الوفود الأفريقية متباينة بين الايجابية كرفض الهدنة من طرف مامادو ديا، وسلبية كرفض بعض الاتحاد الفرنسي الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة في هيئة الأمم المتحدة[2].

هـ- مؤتمر كوناكري

اختيرت كوناكرى الغينية لتكون مقراً لانعقاد المؤتمر الثاني للشعوب الإفريقية الآسيوية تعبيراً عن تقدير شعوب القارتين لموقف غينيا، الدولة الإفريقية المستقلة الجديدة التي برهنت عن جرأة وشجاعة عظيمة برفضها الانضمام إلى الاتحاد الفرنسي (المجوعة الفرنسية التي أعلن ديجول عن تشكيلها) وإيثارها العزة والكرامة والاستقلال على الانحياز لأية دولة استعمارية كبرى، رغم ما كان يكتنف هذا الطريق الشائك من

1 - Document N° 98 , op.cit. , p.469.

2- Ibidem.

صعوبات ومخاطر[1].للمشكلات الثقافية في إفريقيا وآسيا، وأوضح أنه، وإن كانت الأسبقية في الكفاح ضد الاستعمار هي للأهداف السياسية . بيد أن الكفاح الوطني السياسي ذاته يجب أن يتلقى العون الصادق من جانب النشاط الثقافي على يد المفكرين ؛ لأن الثقافة هي التي تنير البصائر وتوقظ وعي الجميع، وهو ما أبرزه الرئيس الغيني "سيكو توري" في كلمته الافتتاحية بتاريخ 11 أفريل 1960 وهاجم فيه الامبريالية[2]. وكانت الجزائر هي القضية المحورية في أعمال هذا المؤتمر[3].

وبتاريخ 13 أفريل 1960، تحدث ممثل الحكومة الجزائرية المؤقتة، فرانز فانون عن عزم الحكومة الجزائرية على مواصلة حرب الاستقلال إلى غاية تحقيق النصر النهائي واستنكر بشدة الدول التي اتسمت سياستها بالحياد السلبي وقادتهم إلى توقيع معاهدات مع فرنسا، مثل هذه الانتقادات استهدفت أساسا السنغالي ليوبولد سنغور والإيفواري هوفوييه بوانييه[4]. ويمضي فانون في مداخلته بأن مثل هذه المعاهدات يجب التعامل معها بانعدام الثقة والشك من قبل أولئك الذين كانوا يقاتلون من أجل الحق في تقرير المصير، وحقوق الإنسان والحرية

1 -David Macey , **Frantz Fanon: A Biography** , second edition , Verso Books, 2012 , p.426.

2 - David Macey , op.cit. , p.426 .

3 - Ibidem.

1-Ibid. , p.427.

والكرامة[1]. وفي اليوم الأخير للمؤتمر دعا القرار النهائي الذي تم اعتماده في 16 أفريل 1960 إلى تكثيف العمل على المستوى الدولي لتحقيق نصر للقضية الجزائرية، وأوصى بدعوة كل حكومات العالم بالإعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. واسترعى انتباه الرؤساء الحاضرين خطورة الوضع في الجزائر وإلى التهديد الذي يشكله للسلام والأمن في جميع أنحاء شمال إفريقيا والقارة السوداء، وجدد المؤتمرون النداء من أجل السحب الفوري لجميع القوات الإفريقية التي تحارب ضمن الجيش الاستعماري في الجزائر[2].

2- النشاط الإعلامي للثورة الجزائرية في أفريقيا

من الأمور التي أعاقت نشاط الحكومة الجزائرية المؤقتة في إفريقيا، هو خضوع معظم دولها للاستعمار وانعدام النشاط الدعائي لجبهة التحرير، قابلها نشاط مكثف من طرف الدعاية الفرنسية[3]، ومن أجل تغلغلها على الصعيد الوطني والدولي قررت الحكومة المؤقتة فتح تمثيليات لها في الدول الإفريقية التي تجاوبت مع القضية الجزائرية

1 - Peter Geismar , **Fanon** , New York : The Dial press , 1971 , p.9.

2 - David Macey , op.cit. , p.427.

3- للمزيد عن عوامل ظهور النشاط الدعائي للثورة الجزائرية ارجع إلى :حمدي (أحمد) ، **الثورة الجزائرية والإعلام : دراسة في الإعلام الثوري** ، منشورات وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007. وأيضا : عبد الرحمن (عواطف) ، الصحافة العربية في الجزائر: دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962 ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، 1978.

لمواجهة الدعاية الفرنسية، فقامت بفتح مكتب بالعاصمة الغانية أكرا تحت رئاسة السيد فرانس فانون، ومكتب آخر في العاصمة الغينية كوناكري ترأسه عمر أوصديق، وترأس بوعلام أوصديق مكتب باماكو عاصمة مالي[1].

أ- جريدة المجاهد

كانت صحيفة "المجاهد" بمثابة الدعاية (البروباغاندا) الثورية لجبهة التحرير[2]، وظهرت لأول مرة كنشرة للثورة الجزائرية في جوان 1956 في الجزائر، وقد صدرت باللغة الفرنسية ثم تُرجمت بعد ذلك إلى اللغة العربية . وقد جاء في افتتاحية العدد الأول ما يلي: "ستكون "المجاهد" بالإضافة إلى جريدة "المقاومة الجزائرية" اللسان الناطق المأذون له أن يتكلم باسم جبهة التحرير الوطني كما سيكون المرآة التي تنعكس فيها نشاطات جيش التحرير الوطني وستتبوأ "المجاهد مكانتها لتكون سمعَ الرأي العام وبصره وصوته ولتزوّد الشعب بالأخبار الحقيقية فتكون صلة الوصل بينه وبين مجاهدي جيش التحرير الوطني"[3].

1 -Kaddache (Mahfoud) , **Et l'Algérie se libéra** , Paris Alger, Paris-Méditerranée EDIF, 2003 , p.171.

2 - للمزيد عن تحليل الدعاية الحربية للثورة الجزائرية من خلال جريدة المجاهد ارجع إلى : Albert Fitte , **Spectrographie d'une propagande révolutionnaire: "El Moudjahid" des temps de guerre** , Université Paul Valéry, Montpellier , 1973.

3 - جريدة المجاهد: العدد الاول.

ومنذ صدورها ساهمت بدور فعال وجوهري في إبلاغ الرأي العام الدولي والإفريقي منه بحقيقة الثورة الجزائرية[1]، وكذا أداة لتعبئة الرأي العام الداخلي وتوجيهه في التقاط المعلومات الحقيقية التي هو في حاجة ماسة إليها قصد تتبع مسار الثورة وجنود جيش التحرير الوطني في عملياتهم المتواصلة ضد القوات الاستعمارية، وسرد مراحل المقاومة الباسلة التي يبديها الشعب الجزائري. وكان لهذه الصحيفة خاصة، وإعلام الثورة عامة، مجموعة من الأهداف كان يجب الوصول إليها، وهي الحرب الأخرى للمقاومة منها ضرورة إيجاد التوازن بين متطلبات الرأي العام الوطني والدولي بعرضه للقضية الجزائرية بمختلف الوسائل والأساليب قصد إقناع الرأي العام الدولي بمصداقية هذه القضية، وضرورة الحفاظ على المبادئ الجوهرية للثورة[2]. فضلا عن إلزامية ضرورة الرد الفوري والمباشر على أجهزة الإعلام الغربية ولاسيما وكالات الأنباء المنحازة لوجهة النظر الاستعماري الفرنسي ،كانت جريدة "المجاهد" تحظى على الصعيد الدولي بسمعة حقيقية[3].

1 - Albert Fitte , op.cit. , p.75.

2 - بومالي (حسن) ، **إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام** ، منشور في دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد "الإعلام ومهامه أثناء الثورة" ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، ص.54.

3 - مالك (رضا) ،**المجاهد لسان الثورة الإيديولوجي** ، تعريب حسن بن مهدي ، مجلة الثقافة ، ع.86 ، أفريل 1985 ، ص ص.9-10.

ولما كانت أفريقيا أحد أهدافها المركزية فقد حلت أفريقيا مرتبة الصدارة فيما يقرب من 91 عددا صدر بين عامي 1952-1962 . ومن أمثلة المواضيع التي اهتمت بتحريرها تلك التي تتعلق بالتضامن الإفريقي[1]، وتغطيتها لأحداث الاضطرابات التي تقع في الدول الإفريقية المستعمرة وحركات المقاومة فيها، ولم تترك فرصة إلا وأعربت عن دعمها لهذه الحركات الوطنية التي تناضل ضد الاستعمار، واجتهد محرروها على شرح وإيضاح فكرة أن المصالح الإستراتيجية للجزائريين والأفارقة هي مصالح متقاربة لا فاصل بينها. ومحتواها بالذات كان من أجل المكافحين والمناضلين، فمثلا خصصت مقالات للكونغو وجنوب أفريقيا، على وجه الخصوص مذبحة سويتو واغتيال باتريس لومبا[2].

ونشطت المجاهد أيضا في التحرير الدبلوماسي حيث سعت جبهة التحرير إلى فك الحصار الذي ضربه ديجول بداية من سنة 1958، بحث الدول الإفريقية الواقعة تحت هيمنة فرنسا على الاتحاد في مجموعة افريقية. ونفس الأمر ينطبق على تونس والمغرب[3]. وكانت المواد المحررة

1- El-Moudjahid, Vo. 3,Numéros 61 à 91 , Le Front, 1962 , p.209.

2 -Ibid. , p.404.

3 - Remaoun (Hassan) , **El Moudjahid journal de guerre et de diplomatie** , Reporters , N°607 , 1 novembre 2014 , p.29.

عادة مجهولة المصدر، ولكننا نعرف أن فرانز فانون كان أحد المحررين فيها وهو أكثر العالمين بخبايا أفريقيا من واقع خبرته واحتكاكه بواقعها.

ب- مكاتب الإعلام الخارجي في أفريقيا:

لعبت مكاتب الإعلام الخارجي لجبهة التحرير الوطني، دورا فاعلا في إيصال صوت الثورة، كما هو الشأن لمكتب القاهرة الذي يعد أول المكاتب الإعلامية التي بادرت الجبهة بفتحه عام 1955. أما تونس والمغرب، فقد تم افتتاح مكاتب بهما مباشرة بعد استقلالهما. وفي مارس 1956، افتتحت الجبهة مكتبها الإعلامي بنيويورك، مما ساهم في إعطاء دفع للثورة التحريرية وكان ذا أهمية نظرا لقربه من مقر الأمم المتحدة، وفي أفريل وماي من سنة 1956، افتتحت مكاتب إعلامية جديدة في كل من جاكرتا، نيودلهي وكراتشي. وفي غضون عام 1957، فتحت الجبهة مكاتب إعلام جديدة في الدول الاشتراكية مثل؛ براغ، موسكو، بكين وبلغراد، وحتى في أمريكا اللاتينية مثل؛ البرازيل والأرجنتين، في حين لم تبدأ جبهة التحرير الوطني نشاطها الإعلامي في أوروبا إلا في أوائل عام 1958، بفتح مكاتب إعلامية في كل من لندن، استكهولم، روما، بون وجنيف[1]. أما في إفريقيا، فقد بدأت الجبهة نشاطها الدعائي فيها بعد مؤتمر أكرا عام 1958، بفتح مكاتب بأكرا وكوناكري وباماكو، في الوقت الذي اكتفت بإرسال بعثات دعائية إلى كينيا وأوغندا[2].

1 - عبد الرحمن (عواطف) ، المرجع السابق ، ص.58.

2 - نفسه.

كان عمل المكاتب الإعلامية والدعائية مقرونا بالعمل الدبلوماسي، ومثال ذلك المكتب الإعلامي في كوناكري الغينية كان يرأسه عمر أوصديق والمكتب الإعلامي الآخر الذي أداره بوعلام أوصديق في باماكو المالية[1]. وفي فيفري أصبح فرانز فانون ممثلا دائما للحكومة الجزائرية المؤقتة في آكرا، واكتسب صفة شبه دبلوماسية وإعلامية. واعتبرت الحكومة الغانية الوفد الدائم بمثابة سفارة وفرانز فانون بمثابة السفير. وجهزت المباني المستخدمة من قبل الوفد في آكرا من قبل الغانيين، ودفعت حكومة نكروما جميع أتعابها[2]. على الرغم من أن هذه البعثة الدبلوماسية لم تكن رفيعة المستوى[3].

وفي شرق إفريقيا حيث ظلت معظم دوله خاضعة للاستعمار اكتفت الجبهة بإرسال بعثات دعائية إلى كينيا وأوغندا وتنجانيقا. أما الدول التي لم تعترف بالحكومة المؤقتة فكانت بها مكاتب إعلام تحت اسم (بعثة جبهة التحرير) ، وفي الدول التي لم توافق على فتح مكاتب إعلام رسمية للثورة الجزائرية، فقد كانت الثورة تقوم بنشاطها الإعلامي فيها من خلال

1 - Redha Malek , **L'Algérie à Evian : histoire des négociations secrétes 1956-1962** , Paris : Seuil , 1995 , p.73.

2 - Kwame Nkrumah , **letter of 21 August 1967 to his literary executrix June Milne** , in June Milne (ed.) , Kwame Nkrumah : The Conakry years , His life and Letters , London and Atlantic Highlands , NJ : Panaf , 1990 , p.174.

3 -David Macey , **Frantz Fanon: A Biography** , Verso Books, New York , 2012 , p.410.

سفارات الدول العربية[1]، وكانت المهمة المنوطة بمكاتب الإعلام تتمثل أساسا في توزيع صحيفة المجاهد وكذا النشرات والتصريحات الرسمية، وتشرف على إعداد التعليقات التي تذاع في الإذاعة، وتتلقى الأخبار العسكرية وتقوم بتوزيعها على الصحف المحلية ، وتقوم بإعداد نشرة يومية عن تطورات القضية الجزائرية وتوزيعها على الصحف والسفارات[2]، ومنها تلك الموجودة في أفريقيا. لقد ساهمت أجهزة إعلام جبهة التحرير الوطني بشكل كبير في تحضير أرضية الانتقال إلى العمل الخارجي من خلال المرافعة عن القضية العادلة عبر المحافل الدولية.

من جانبها، كانت دول العالم الثالث والكتلة الآفرو-آسيوية سباقة لمساندة القضية الجزائرية في المحافل الدولية من خلال وسائل إعلامها وتتبع الأحداث التي تخص الثورة، كما هو الشأن لاحتضان نيجيريا للمؤتمر العالمي للطلبة في مدينة إيبادان سبتمبر 1957[3]، بمشاركة وفد من اتحاد الطلبة الجزائريين[4]، إذ أصدر المؤتمرون لائحة تدين فرنسا

1- عبد الرحمن (عواطف) ، المرجع السابق ، ص.59.

2- الإعلام أثناء الثورة ، ملف من إعداد المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، ص.380.

3 - Amady Aly Dieng , **Mémoires d'un étudiant africain: De l'Université de Paris à mon retour au Sénégal (1960-1967)** , African Books Collective, 2011 , p.69.

4 - Au Nigeria : **Le monde etudiant unanime se pronounce pour l'independance de l'Algérie** , El Moudjahid , Vol.1 , N°1-29 , 1962 , Le Front , p.160.

وتطالبها بتغيير سياستها تجاه الطلبة الجزائريين، مع الدعوة لتطبيق اللوائح الأممية[1].

ج- برامج الإذاعة السرية:

كانت الإذاعة من الوسائل السمعية التي استطاعت أن تسهم بقسط وافر في التعريف بالقضية الجزائرية. وشهدت أوائل سنة 1956 انطلاق ثلاث إذاعات. ومن أبرز برامجها نجد : "الجزائر في أسبوع" و هي عبارة عن عرض إخباري لنشاط الثورة السياسي و الدبلوماسي في سبعة أيام، كذلك برنامج "من أدب الثورة" و هو عبارة عن برنامج أسبوعي تقدم فيه بصوت عيسى مسعودي قصائد ثورية جزائرية أو عربية، من بينها قصائد عديدة لمحمد بوزيدي، إضافة إلى "أخي المواطن ثقف نفسك" وهو عبارة عن برنامج للتكوين السياسي موجه إلى جنود جيش التحرير الوطني و المسئولين السياسيين داخل المناطق و الولايات.

ولعل أشهر البرامج الموجهة للقارة الإفريقية برنامج "قارتنا السمراء" الذي كان يتابع تطورات القارة الإفريقية و كفاحها من أجل الاستقلال، و كان يرمز في نفس الوقت إلى الترابط النضالي بين كفاح شعبنا، و كان يرمز في نفس الوقت إلى الترابط النضالي بين كفاح شعبنا،

1- Ibidem.

و كفاح القارة، و هو في الأخير دليل قاطع على أن الثورة الجزائرية كانت تؤكد في كل مناسبة بعدها الإفريقي[1].

3- مكتب أكرا:

أ-التعريف بشخصية فرانز فانون:

ولد في 1925 ب:فور دو فرانس عاصمة جزيرة المارتنيك بأرخبيل الأنتيل حيث انه ينحدر من عائلة زنجية بورجوازية تلقى تعليمه في مسقط رأسه فتعلم الثقافة والعادات والتقاليد الفرنسية مثله مثل أبناء القارة الذين تشبعوا بمبادئ فرنسا[2]، التحق بالقوات الفرنسية لمحاربة دول المحور وتحرير فرنسا، بعد الحرب العالمية الثانية التحق بفرنسا لدراسة الطب النفسي وأثناء وجوده هناك تأثر بالفكر الشيوعي، ورغم تفوقه العلمي والفكري إلا انه أحس بالتمييز كونه ذا بشرة سوداء ويظهر ذلك في كتاباته، الذي وضح فيها أن الزنجي لا يختلف عن الرجل الأبيض في السلوكيات والتفوق العلمي والحضاري[3]، إلا انه لم يستطع التأقلم مع هذا الوضع وفقد الأمل في تحقيق المساواة، فانتقل في عام 1953 إلى

1- للمزيد عن الوسائل السمعية والإذاعات وبرامجها ومقدميها أيام الثورة ارجع إلى: نور (عبد القادر)، **الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية**، منشور في دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد "الإعلام ومهامه أثناء الثورة" ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، ص ص.205-216.

2 - رابح لونيسي، **فرانز فانون والبحث عن الخلاص النفسي في الثورة الجزائرية** ، مجلة عصور ،ع.1، بتاريخ جوان 2002، ص ص18-19.

3 - نفسه .

الجزائر أين عمل في مستشفى الأمراض العقلية بالبليدة فاحتك بالشعب الجزائري وعايش معاناته من الاستعمار الفرنسي وسياساته القمعية ، فتأثر بعناد ومقاومة الشعب الجزائري للاستعمار.[1]

في أولى خطواته تلك بالشمال العربي الأفريقي، قرر أن تكون أفريقيا أرض نضاله الأولي[2]، قرر خلع المواطنة الفرنسية لينضم إلى صفوف الثورة الجزائرية[3]، ومن أقصى الشمال العربي امتد بصره لأقصى جنوب القارة، كما امتد لأقصى شرقي آسيا، رافضا اختيار شعبه في الانتيل للانضمام للجماعة الفرنسية باعتبار القبول بالوضع الاستعماري تدميرا للذات الفردية والوطنية في أن واحد، لأن الاستعمار يبادر باستعمال العنف المادي والمعنوي وما العنف الثوري إلا الرد الإنساني على عنف المستعمر، ولذا رأى التضامن بين المستعمرين لتدمير بنية الاستعمار هو "البراكسيس المطلق" absolute Praxis وفعل الالتزام الحقيقي[4].

وكان ذلك شعور مبكر بعالمية مقاومة الإمبريالية كشعور فردى إنساني وشعور جماعي، اجتماعي لعب فانون دورا بارزا في بث الوعي القومي بالثورة محررا في صحيفة "المجاهد" وتشكل كتاباته الثورية شبه

1- نفسه ، ص ص18-19.

2 - Cherki (Alice) , **Frantz Fanon ; A portrait** , Edition Seuil , Paris , 2011, p.141.

3 - Ibid. , p.236.

4 -البراكسيس هي فلسفة الممارسة الثورية أي فلسفة تسعى إلى التحرر من كل عنصر إديولوجي أو متعصب . أنظر: David Macey , op.cit. , p.473.

اليومية مادة كتابة الأساس نحو الثورة الأفريقية[1]. كان فانون يحذر كوادر الثورة في حركة التحرير الجزائرية من الخدع الليبرالية، لأن المواقف الليبرالية نفسها لا تصدر إلا بسبب ما يمارسه المستعمرين colonized من عنف ثوري ضد الاستعمار[2]، لكن المستعمرين colonizersلا يفهمون دينامكية الإرادة الوطنية ويستمرون في العنف بينما تحاول "البرجوازيات الوطنية" ومثقفوها البحث عن مصالحة مع هذا المستعمر أو ذاك، لانهم يريدون مشاركته لا الاعتراض عليه، بدليل فهم القوى الاستعمارية لنفسية التسليم هذه وترك هامش الهجوم العام على الاستعمار دون خوف من ممارسة مضادة[3].

وفى سعيه الدائم لخلق موقف أفريقي موحد، مادام الاستعمار موحدا . ذكر فانون أنه لا يتصور أن تكون هناك أفريقيا ضد الاستعمار وأخرى ترتب علاقاتها معه، فالمستعمر لن ينسحب بسهولة[4]، مذكرا بما يحدث وقتها في الكونغو عندما أقلقه كثيرا اغتيال "باتريس لومومبا"[5].

1 - C. Alessandrini (Anthony) , **Frantz Fanon : critical perspectives** , Routledge , London 1999 , p.28.

2- C. Alessandrini (Anthony) , op.cit., p.237.

3 - Lazarus (Neil) , **Disavowing Decolonization : Fanono , nationalism , and the question of representation in postcolonial theory** , in Frantz Fanon : critical perspectives , Routledge , London , 1999 , p.162.

4 - فانون (فرانز) ، **معذبو الأرض** ، تر. سامي الدروبي وجمال أتاسي ، دار القلم ، بيروت ، 1972، ص.35.

5 - David Macey , op.cit. , p.353.

وكان "فانون" يرى أن وحدة الثورة الأفريقية تحتاج لعمل تضامني ضد الاستعمار الاستيطاني وأشكاله الحديثة في آن واحد، وقد قصد دول الاستقلال الصوري. ولذا كان يكرر الحاجة إلى خلق "جزائر ثانية" في أنجولا والكونغو وجنوب أفريقيا[1].

شارك "فرانز فانون" في كل ما أتيح له من مؤتمرات أفريقية، في أكرا، وتونس، وكوناكري مهاجما فلسفة اللاعنف في أكرا حتى طور نكروما موقفه بتأييد العمل المسلح حتى في إطار منظمة الوحدة الأفريقية[2]، واهتم فانون بتطوير الموقف الأفريقي إلى جانب الثورة الجزائرية معتبرًا أن التضامن السياسي لا يكفى ولابد من عمل مادي محدد للتعبير عن هذا التضامن، فدفع فكرة "الفيلق الأفريقي African Legion" من المتطوعين الأفارقة لمساندة حركات التحرير الأفريقية بادئة بدعم ثورة الجزائر[3]. وحين عينته قيادة الثورة سفيرا لحكومة الجزائر المؤقتة 1961 في أكرا بدأ بزيارة القاهرة ومنها انطلق إلى أكرا ليتحرك من موقعه إلى غينيا ومالي، حيث بدأ الأخيرة يرتب لتهريب السلاح لفتح جبهة جنوب الجزائر ضد الاستعماريين الفرنسيين[4].

1 - Hansen (Emmanuel) , **Frantz Fanon : Social and political Thought** , Ohio State University Press , 1977 , p.35.

2 - فانون (فانون) ، المصدر السابق ، ص,37.

3 - Cherki (Alice) , op.cit. , p.146.

4-Zahar (Renate) , **L'oeuvre de Frantz Fanon : colonialism et aliénation dans l'œuvre de Frantz Fanon** , Petite collection maspero , Paris , 1970 , p.157.

أما النظام الدولي المؤسسي فقد ربطه دائما بالأمم المتحدة، وكانت تجربة تدخلها في الكونغو لتنتهي بمقتل لومومبا مما جعله يعتبر ممارسات الأمم المتحدة نموذجًا لعنف الإمبريالية عن طريقها، ويعتبر النص الذي ذكره في كتاب نحو الثورة الأفريقية عن الأمم المتحدة ساري المفعول حتى الآن، إذ يرى "أن الأمم المتحدة لم تفشل بسبب صعوبة الموقف، وإنما لأنها تستعمل كورقة شرعية للإمبريالية حينما تفشل القوة الغاشمة brute force، ويعتبر التقسيم والتحكم والوصاية وسائل شرعية دولية لتعذيب وسحق الإرادة في الاستقلال وبث الفوضى والنهب واللعنة مثلما "زي" في فتنام و "لاوس"، وهنا أعاب فانون على لومومبا لأنه وثق بالأمم المتحدة [1].

تعبر بعض من كتابات "فرانز فانون"، الذي كان واحدا من ممثلي الجزائر دبلوماسيا في أفريقيا[2]، عن التطلعات العميقة لأيديولوجية التضامن بين مستعمرات الشمال ومستعمرات الجنوب من الصحراء[3]،فانون المنحدر من جزر المارتينيك وكتابه "المعذبون في الأرض" الذي أصبح معروفا ومشهورا على نطاق واسع[4]، انضم إلى قيادة F.L.N.في تونس سنة 1957 بعد ثلاث سنوات قضاها في ممارسة العيادة النفسية

1-David Macey , op.cit. , p.431.

2-Hansen (Emmanuel) , op.cit. , p.35

3 - Cherki (Alice) , op.cit. , p.142.

4-Ibid. , p.170

في الجزائر[1]. ثم أصبح واحدا من محرري .F.L.Nفي جريدة المجاهد، وقد اختص هو بطبيعة العلاقات بين الثورة الجزائرية والثورات الإفريقية التي تبناها واختارها. أوضح في كتابه " الجلد الأسود والأقنعة البيضاء" مشكلة اغتراب السود ، وكان مقتنعا بأن رفض العنف الممارس من قبل الاستعمار ضرورة حتمية لإعادة تأسيس الهوية الذاتية الأفريقية[2].

حمل "فرانز فانون" هذه الرسالة معه مجتازا الصحراء الإفريقية ممثلا الجزائر في أولى المؤتمرات الأفريقية،عندما فتحت الحكومة المؤقتة(GPRA)مكاتب دائمة في غانا وغينيا، وعين ممثلا في أكرا؛ وحين استقلت الكونغو، أرسل إلى ليوبولدفيل، حيث لاحظ العذاب والصراع الذي طال "باتريس لومومبا" وعايش آماله وإعداده وتحضيراته لجماعات المقاومة في أنغولا[3].

ومن خلال هذه التجربة القصيرة ولكنها ذات مدلولات كبير و مكثفة في أفريقيا التي تعاني من أزمة، فإن فانون شكل العديد من المواضيع الثورية التي ميزت موقف الجزائر من القارة . وكانت رسالته الأساسية هي نحث وتأسيس أيديولوجية راديكالية متطورة متماسكة ضد الاستعمار ، هده الإيديولوجية المفقودة في كثير من دول أفريقيا السوداء، وفي هذا

1 -David Macey , op.cit., p.312.

2 - للمزيد عن هذه المواضيع ارجع إلى : Fanon (Frantz) , **Peau noire , masques blancs** , Editions de Seuil , Paris , 1952.

3 - David Macey , op.cit. , p.431.

الصدد يقول فانون : **"إن عمل المزيد من التحقيق في هذه الثقافات والغوص في دوائرها السياسية، يجعلني أكثر اقتناعا بان هذا الخطر أصبح كبيرا على أفريقيا وأفدح هده الأخطار على مستقبل القارة هو غياب الايدولوجيا"**[1].

وقد أعرب عن رؤيته الشخصية العاطفية لوحدة القارة عن طريق توحيد القتال والكفاح وهناك تتحد جميع شعوب أفريقيا وتنضم معا لإرساء مبادئ الحرية وتأكيد الهوية، يقول في هدا الصدد:" **بعد أن قامت الجزائر بدعم أنحاء متفرقة من أفريقيا، سنعود مع جميع الدول من أفريقيا نحو الجزائر الأفريقية، نحو الشمال، نحو الجزائر العاصمة، نحو المدينة القارية .ماذا يجب أود أن أرى؟هناك خطوط وآمال كبيرة، وقنوات كبير من الملاحة عبر الصحراءهناك من .يريد الانقضاض على الصحراء، وينكر أيضا فكرة تجمع وتوحيد أفريقيا، ويستخف بفكرة خلق القارة ... إن للمستعمر فهما سخيفا يسري ضد التيار، انه يطلق العنان لنفسه للاعتداء على القارة محاولا الدفاع عن السور الأخير للاستعمار"**[2].

ب- تأسيس مكتب أكرا:

في شهر مارس من سنة 1960 عين "فرانز فانون" ممثلا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في أكرا الغانية ، وكان من بين الأهداف التي

1-Frantz Fanon**, Pour la révolution africaine** , Paris , I964 , p.112.

2 - Ibid. , p.236.

جعلته ينشئ مكتبا بها هي دراسته لاحتمالية فتح جبهة جديدة في جنوب الصحراء وإقامة صلات وثيقة مع المسئولين السياسيين الماليين[1].

وعلى الرغم من أن مكتب أكرا[2] لم يكن من أول المكاتب الإعلامية التي بادرت الجبهة بفتحها على مستوى العالم، إلا أنه كان يتميز بأهمية كبرى نظرا لمساندة غانا المهمة للقضية الجزائرية وبهذا الصدد صرح فرانز فانون بما يلي:(.... **وما حضوري هنا في غانا بصفتي ممثلا للحكومة الجزائرية المؤقتة ، والعلم الجزائري يرفرف في سماء أكرا ، إلا إثباتا بان الحكومة والشعب في غانا يدعمان الشعب الجزائري ويعلقون الآمال غير المشروطة على انتصاره ويحملون مشاعر التقدير والأخوية والحارة لجنود جيش التحرير الوطني الجزائري البواسل....)**[3] ، ويعتبر تأسيس هذا المكتب أول نشاط دعائي خارجي في إفريقيا بعد مؤتمر أكرا عام 1958 . لتقوم الجبهة بعد ذلك بفتح مكاتب إعلامية في كل من

1- Adam Longuet , **Frantz Fanon un héritage à partager** , Editions L'Harmattan , 2013 , Paris , p.16.

2- مكتب أكرا : يعود جذور تمثيل الجزائر في أكرا إلى ما قبل ذلك، حيث تم تكليف توفيق بوعتورة في 1957 بالعمل في أكرا من اجل التعريف بالقضية الجزائرية في غانا ومن ثم إفريقيا كلها. انظر: احمد سعيود: **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير**،وزارة الثقافة، الجزائر،2008، ص197.

3- فرانز فانون، **العام الخامس للثورة الجزائرية**، تر: ذوقان قرقوط، ANEP،الجزائر، 2004، ص212.

كوناكري ، و باماكو و اكتفت الجبهة بإرسـال بعثـات دعائـية إلـى كينيا و أوغندا[1].

وقبل اجتماعات تأسيسه ومنح الاعتماد له، أوصى الرئيس الغاني "كوامي نكروما" نوابه المكلفين بالإعلام بتوفير كل الظروف والمناخ الملائمين له ، لضمان عمله بكل سلاسة ، كما حرص على توجيه بعض الملاحظات والنقاط للمسؤولين عن المكتب الإعلامي الخاص بالجبهة، وهي نقاط وافقه فيها الأعضاء المؤسسون للمكتب ، منها الدعوة من هذا المنبر إلى وحدة الشعوب السوداء في القارة، وإلى تحررها من الاستعمار وإلى المساواة العنصرية ، إضافة إلى مطالبة بريطانيا وفرنسا بتحسين سياستيهما تجاه الدولة الإفريقية المستقلة حديثا، إضافة إلى نقطة مهمة وهي أن يستضيف المكتب كل المحررين والصحفيين من أصل إفريقي للمناداة بضمان الحقوق الخاصة بالأفارقة[2] .

ومن بين النشاطات الإعلامية للمكتب، العمل المزدوج فيما يخص شمال إفريقيا بتأييد مطالب شعوبها المطلة على البحر الأبيض المتوسط ، وكذا المطالبة بالاستقلال التام والكامل لشعوب غرب إفريقيا الذي يعتبر

1-Mohammed Guentari , **Organisation politico-administrative et militaire de la Révolution algérienne de 1954 à 1962,** Vol. 1 , O.P.U., 1990 , Alger , p.123.

2- Reiland Rabaka ,**Africana Critical Theory: Reconstructing the Black Radical Tradition, from W. E. B. Du Bois and C. L. R. James to Frantz Fanon and Amilcar Cabral** , Lexington Books , U.K. , 2010 , p.167.

الحل الوحيد لقضاياهم[1]. ولقد حرص المكتب على عقد وتنظيم العديد من الاجتماعات مع المثقفين السود الذين يمثلون أحزابا سياسية ونقابات وكذا حركات طلابية، من مختلف الشعوب الإفريقية ، وكان لهذه الاجتماعات أهمية كبيرة لأنه على المستوى الشعبي لا بد من نشر الوعي وتفعيل القضية الجزائرية التي تعتبر قضية افريقية محضة يعنى بها السود خاصة أنهم معنيون أيضا بإيجاد الرابطة الإفريقية الحقيقية ، والتي أعلن مؤتمر أكرا 05-13 ديسمبر 1958 عن مولدها[2].

إن تدويل القضية الجزائرية والتعريف بها على مستوى القارة الإفريقية ، عُد رهانا أساسيا اضطلع به مكتب أكرا، فهو إلى جانب ترسيخه لعقلية التعاون المشترك لتحرير القارة والبعد بها عن الأحلاف العسكرية وسائر المنظمات التابعة للدول الاستعمارية ، بنشر ثقافة عنوانها "ضرورة مساعدة الدول التي لم تستقل بعد" وفي هذا الإطار أيضا استغل المنسقون الإعلاميون للمكتب شعار الرئيس الغاني "كوامي نكروما" الذي رفعه بمناسبة المؤتمر "إفريقيا للإفريقيين" للمناداة باستقلال الجزائر، إذ يجب أن يحكم الأفارقة أنفسهم بأنفسهم في دولهم[3].

1 - Daryl Zizwe Poe , **Kwame Nkrumah's Contribution to Pan-African Agency: An Afrocentric Analysis** , Routledge , U.K. , 2003 , p.111.

2 -**Daryl Zizwe Poe ,** Kwame Nkrumah's Contribution to Pan-African Agency, p.111

3 - Nkrumah (Kwame) , **Revolutionary path** , PANAF edition , London , 2nd edition , 2001 , p.32.

لعب المكتب أيضا دورا فاعلا في إيصال صوت الثورة لدول القارة السوداء وبمثابة تحضير أرضية الانتقال إلى العمل الخارجي من خلال المرافعة عن القضية العادلة عبر المحافل الدولية، وكذا دحض المغالطات التي كانت يروّجها الإعلام الفرنسي، وكان الغانيون يتصلون بهذا المكتب لدى سماعهم الخطاب الإعلامي الفرنسي الذي انتهج أسلوب الحرب النفسية والدعائية والعمل على تجريد المحاربين الجزائريين من كل خصلة من الخصال التي يفرضها الظرف الثوري كالبطولة والشجاعة والتضحية والرحمة والشفقة الإنسانيةوغيرها ، المكتب كان رده سريعا على جميع الأكاذيب والمغالطات، واستنكار أعمال الاستفزاز.[1]

كانت الحكومة المؤقتة وفرانز فانون مدفوعين بالعديد من العوامل لتمثيل الجبهة في غانا بالذات ، منها أن القائد الغاني "كوامي نكروما" تنبه لأهمية التعاون الإقليمي بين دول القارة[2]، والتعاون على الصعيد الإقليمي يساهم في ترويض السياسات الخارجية للدول ويخلق شبكة من المصالح، وقد أدرك فانون أن غانا تبنت مبدأ حركات التحرر الإفريقية وعضو فاعل في دعم نضال الدول الإفريقية لنيل استقلالها. كما رأى أن غانا واجهت الآثار المرتبطة بنهاية الاستعمار الذي كان سائدا لقرون في القارة[3].

1 -Reiland Rabaka, op.cit. , pp.169-170.

2 - Nkrumah (Kwame) , **Revolutionary path ,** op.cit. , p.14.

3 - محمد طنطاوي (طه عبد الجواد) ، **مقاومة الاستعمار في فكر فرانز فانون** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، 2009 ، ص.12.

ومنذ سنة 1957، أصبح "الساحل الذهبي الانجليزي" بعد نضال وكفاح مريرين تحت حكم المخلص "كوامي نكروما". اختياره لها (أي غانا) يعود أيضا إلى أنها أول مستعمرة سابقة في أفريقيا السوداء تخرج عن الوصاية الأوربية. فبالنسبة لفانون أن السياسي الذي يقود بلاده إلى الاستقلال هو أكثر من مجرد مرجع. ولذلك أصبح فانون سفيرا للحكومة الجزائرية المؤقتة في غانا، وقد دفعته هذه المسؤولية لتأسيس مكتب في عاصمتها أكرا، ومن هذا المكتب الذي كان ملحقا بأعمال السفارة، تطلع لمناهضة الإستعمار، وانطلاقا منه ارتحل إلى كل من مالي، إثيوبيا، الكونغو ، غينيا وساحل العاج، هذا على الرغم من الصعوبات التي واجهته في هذه الزيارات[1].

1 -Marcel Manville , Frantz Fanon un Héritage à Partager , Editions L'Harmattan, Paris , 2013 , p.314.

الفصل الخامس
مواقف الدول الإفريقية من الثورة

1- مواقف دول شمال أفريقيا من الثورة الجزائرية

أ- تونس

بعد حصول تونس على استقلالها في 20 مارس 1956 ، لم تبد موقفا صريحا وإيجابيا من الثورة التحريرية التي قطعت أشواطا صعبة وناجحة في نفس الوقت، بل كان موقفها يتميز بنوع من الغموض، وعدم إظهار المواجهة الفعلية لفرنسا[1]، ربما يرجع ذلك كما قال الباحث "عميرة علية الصغير" إلى الصعوبات والضغوطات التي كانت عليها تونس في السنوات الأولى من استقلالها، وذلك ما يتطلبه الواجب في تكريس سيادة الدولة على ترابها، و ما يفرضه منطق المصلحة الوطنية[2].

غير أن الكاتب التونسي "الطاهر عبد الله" في كتابه بعنوان "الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830– 1956 " لا يذهب فيما ذهب إليه الباحث عميرة الصغير. خاصة أنه عايش الكثير من أحداث هذه العلاقة وخصص حيزا لابأس به لطبيعة العلاقة التونسية

1 - جويبة (عبد الكامل) ، **دول المغرب العربي والثورة الجزائرية** ، مجلة معارف ، ع.10 ، تصدر عن جامعة البويرة ، جوان 2011 ، ص.114.

2- علية الصغير (عميرة) : **"محمد الخامس وبورقيبة وحركات التحرر حالة الجزائر"** ، محاضرة منشورة، ألقيت بمناسبة تنظيم ندوة فكرية دولية بالرباط– المملكة المغربية،حول جلالة المغفور له محمد الخامس : كفاح من أجل الاستقلال ودعم لحركات التحرير الإفريقية، من تنظيم المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير المغاربة يومي 14 - 15نوفمبر 2005 مطبعة قناة -المغرب، ص.163.

الجزائرية[1]، وقد كشف في كتابه هذا كيف بدأت الحكومة التونسية في محاولة عرقلة النضال الجزائري فيقول "وأثناء هذه الغمرة من الكفاح الدامي والنضال المرير الذي ضرب فيه إخواننا في الجزائر أمثلة في البطولة الرائعة التف التيار الوطني المؤمن بوحدة النضال ووحدة المصير في تونس حول إخوانهم في الجزائر، وشاركوهم مسؤولية النضال واندمجوا في كفاحهم اندماجا كليا إيمانا منهم بوحدة المصير المشترك. وعندما بدأت الحكومة التونسية تحاول عرقلة النضال الجزائري وتعترض سبيلا لقوافل المحملة بالأسلحة لجيش التحرير الجزائري التي تدخل أرض تونس عن طريق الحدود الليبية باتجاه الجزائر وحمّس التيار الوطني في تونس النضال الجزائري[2]، وقد اتصل مناضلون من هذه المنطقة الجنوب التونسي بمندوب جيش التحرير الجزائري المناضل علي محساس آنـذاك و قالوا نحن نعلم بأن الحكومة التونسية تحاول عرقلة نضالكم ونحن على استعداد لنعلن انفصال منطقة الجنوب التونسي ونعتبرها امتدادا لأرض الجزائر. وقد اغتيل الحسين بوزيان مسؤول حزب الدستور

1 - ولد الطاهر بن بلقاسم بن عبد الله بقبلي سنة 1936م، التحق في شبابه بالحركة الوطنية التونسية وانضم إلى اليوسفيين ضد البورقيبيين عام 1954م، ثم انتمى إلى فكر البعثيين. وبسبب= =هذا الانتماء حكم عليه بالإعدام عام 1968م فهرب إلى الجزائر ثم دمشق إلى أن توفي عام 1978م. أنظر: عبد الله (الطاهر) ،**تاريخ الحركة النقابية في تونس** ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، 1974 ، ص.7.

2- عبد الله (الطاهر) ، **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830 1956** ، ط.2 ، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة ، تونس ، 1990 ، ص.156.

بمنطقة قفصة من طرف عناصر تنتمي لجيش التحرير التونسي بسبب تعرضه لقوافل جيش التحرير الجزائري"[1].

وتطرق الكاتب أيضا إلى التواجد الجزائري في تونس من خلال المجاهدين أو اللاجئين مبرزا موقفي الحكومة وكذا المعارضة اتجاه هذا التواجد متطرقا إلى حادثة إلقاء السلطات الفرنسية القبض على عدد من الجزائريين المقيمين في تونس وهم في طريقهم إلى الجزائر للالتحاق بإخوانهم المجاهدين، ولم يصدر عن الحكومة التونسية إلا الاحتجاج بينما تجد لحبيب بورقيبة يملأ الدنيا صراخا لنصرة الشعب الجزائري المكافح[2]. في نفس السياق يبرز تصريح الطاهر الزبيري آخر قادة الأوراس التاريخيين عندما تعرض في مذكراته إلى العلاقات التونسية الجزائرية، فذكر الأمر الذي أصدره لحبيب بورقيبة إلى الحرس التونسي لإلقاء القبض على هواري بومدين قائد أركان جيش التحرير، هذا الأخير الذي استطاع الإفلات من قبضة بورقيبة[3].

ب- ليبيا

بالعودة إلى الوثائق والكتب والمقالات التاريخية التي ألفها الكتاب الليبيون نجد أن الحكومة الليبية لم تسجل موقفا إيجابيا محددا من

1 - نفسه.

2- للمزيد ارجع إلى : باديس (قدادرة) ، **النظام البورقيبي خذل الثورة الجزائرية** ، جريدة الشروق اليومي ، ع.638 ، 03 ديسمبر 2002 ، ص.15.

3- للمزيد ارجع إلى : الزبيري (الطاهر) ، **بورقيبة دعم الحكومة المؤقتة وأمر سرا بالقبض على بومدين** ، جريدة الخبر ، ع.5461 ، 28 أكتوبر 2008 ، ص.3.

الثورة التحريرية[1]، وهذا يعود إلى عدم استقلاليتها في القرار نظرا للظروف التي حصلت بموجبها ليبيا على الاستقلال والنتائج المترتبة على ذلك، أو ربما يرجع ذلك إلى خوفها من أن تمس بمصالح الدول الغربية، إن حددت موقفها من الثورة الجزائرية، وخاصة أن المملكة المتحدة (بريطانيا) وفرنسا كانتا تحتفظان بقواعد عسكرية لهما في البلاد[2].

على الرغم من الاتصالات الحثيثة والمكثفة التي كان يقوم بها أحمد بن بلة بخصوص جلب الأسلحة عن طريق ليبيا؛ هذه الأسلحة التي كانت تمر في سرية تامة كون ليبيا مازالت تحت النفوذ الأجنبي حتى أن محافظ الشرطة في طرابلس كان إنجليزيا، ويضيف أحمد بن بلة قائلا "أن الثورة بدأت بقليل من السلاح يتراوح ما بين 350 قطعة من البنادق الإيطالية، وصلت سرا من ليبيا عن طريق غدامس إلى بسكرة، وبقيت مخبأة على أرض الجزائر أكثر من عام"،ومع ذلك فإن الحكومة الليبية التزمت الصمت، وامتنعت من التصريح عن أي نوايا، أو سياسات واضحة أو علنية لتأييد الثورة التحريرية الجزائرية، خشية الاصطدام المباشر

1- أبو عجيلة الهلول (عبد الله) ، **موقف الشعب الليبي من الثورة الجزائرية 1954-1962** ، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص ، إصدار المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير المغاربة ، مطبعة الصومعة، الرباط ، المغرب ، يناير 2002 ، ص. 279.

2- للمزيد من هذه التفاصيل ارجع إلى : صديق (محمد الصالح) ، **دور الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2000.

بالحكومات الغربية كفرنسا وبريطانيا، هذه الأخيرة التي كانت تضغط دائما على الحكومة الليبية على ضرورة مراعاة المصالح الفرنسية[1].

بعد ذلك أصبح موقف الحكومة الليبية موقفا ايجابيا من الثورة بعد أن بدأت في تدعيم جبهة التحرير الوطني ماديا ومعنويا بعد جلاء القوات الفرنسية على الفزان الذي كان معبرا لمرور الأسلحة إلى الثورة التحريرية الجزائرية ، هذا الموقف المتميز كان يتماشى مع الموقف الجماهيري الليبي الذي تزايدت عنده أخبار الثورة التحريرية الجزائرية ونجاحاتها[2].

ج- المغرب

رغم الخلافات في الطبيعة السياسية للحركات الاستقلالية في المغرب والجزائر، فإن الانتماء الحضاري والمعاناة المشتركة من الاستعمار والوعي بالمصير المشترك، جعل المغرب يساند الثورة الجزائرية[3]، وكان دعمه لها في أيامها الأولى قويا، الأمر الذي اتخذته جبهة التحرير الوطني مسلكا لتثبت به عراقة الوحدة المغربية، وقد وثقت ذلك في جميع بياناتها المختلفة منذ

1- الصديق (محمد الصالح) ، **ليبيا وثورة التحرير الجزائرية** ، جريدة المساء الجزائرية ، 17 جانفي 1995 ، نقلا عن مقال للدكتور "حبيب وداعة الحسناوي" حول : دور **الشعب الليبي بمنطقة طرابلس في مساندة الثورة الجزائرية 1954-1962 من خلال وثائق الهادي إبراهيم المشرقي أحد أعضاء لجنة دعم الثورة الجزائرية بطرابلس.**

2- دبش (إسماعيل) ، **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962** ، دار هومه ، الجزائر ، 2000 ، ص ص118-119.

3 - جويبة (عبد الكامل) ، المرجع السابق ، ص.111.

أول نوفمبر 1954[1]. وظلت وفية لطرحها المغاربي، وعبرت عنه في كثير من المناسبات الداخلية والخارجية، من خلال ما كانت تنشره جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني من مقالات حول موضوع الوحدة المغاربية وما يقوم به الطرف المغربي من مجهودات لإيجاد حل عاجل للقضية الجزائرية[2].

وفي رصد لمختلف المواقف، أعرب حزب الاستقلال المغربي عن مساندته للثورة الجزائرية على لسان زعيمه "علال الفاسي"، ومن جهته أعلن رئيس لجنة تحرير المغرب العربي "عبد الكريم الخطابي" مباركته للثورة الجزائرية ورفضه لما آلت إليه الاتصالات الفرنسية المغربية، داعياً المقاومة المغربية لمواصلة الكفاح ونصرة الجزائريين[3]. هذا الدعم المغربي توزع على جميع الأصعدة السياسية والعسكرية والإعلامية[4].

1 - الميلي (محمد) ، **مواقف جزائرية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص.70.

2- مناصرية (يوسف) ، **مواقف الملك محمد الخامس من الثورة التحريرية الجزائرية من خلال الصحافة الوطنية : جريدة المقاومة والمجاهد أنموذجا 1955-1961** ، محاضرة منشورة ألقيت بمناسبة تنظيم ندوة فكرية دولية بالرباط ، المغرب حول جلالة المغفور له محمد الخامس ، كفاح من أجل الاستقلال ودعم لحركات التحرير الإفريقية ، تنظيم المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير المغاربة ، 14-15 نوفمبر 2005 ، مطبعة قناة ، المغرب ، ص.219.

3- مقلاتي (عبد الله) ،**دور المغرب العربي وأفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج.1 ، دار السبيل الجزائر ، 2009 ،ص ص.129-131.

4- جويبة (عبد الكامل) ، المرجع السابق ، ص ص.112-114.

د- مصر

منذ بداية الخمسينيات صارت القاهرة المأوى لكل الثوريين الجزائريين. وعند قيام الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954 كان الموقف المصري الداعم للثورة واضحا جليا، عندما أمر الرئيس جمال عبد الناصر بصرف كميات من الأسلحة الخفيفة وأنواعها للثوار الجزائريين[1]، ومن ليبيا حضر أحمد بن بلة للتخطيط لأول عمليات الإمداد بالسلاح والتحضير لاستقبال هذا الإمداد إلي الثوريين الجزائريين. ولم يتخلف الشعب المصري هو الآخر عن دعمه إذ تابع حماسة أنباء اندلاع الثورة الجزائرية وبدأ صوت العرب حملة إعلامية للتعريف بهذه الثورة الشابة وموضحًا أهدافها وظروفها وبدأت حكومة مصر تفي بالتزاماتها في مساعدة الثوار الجزائريين[2].

احتضنت الثورة المصرية الثورة الجزائرية وتلاحمت معها بشكل جعل المستعمر الفرنسي يعتقد بأن القضاء على الثورة الجزائرية يبدأ بضرب القاهرة. ففي منتصف جانفي 1956 حضر ممثلو جيش التحرير إلى القاهرة، ووقعوا مذكرة عرضت على الرئيس جمال عبد الناصر طالبوه فيها أن يشمل قضيتهم برعايته وتأييده والتقى بهم جمال عبد

1- عماد بن جاسم (بحراني) ، **جمال عبد الناصر من الثورة إلى النكسة 1952-1967** ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2010 ، ص.97.

2- نفسه ، ص.103.

الناصر في منزله وفي نهاية اللقاء قرر ناصر الاستجابة الفورية لكافة مطالب الجزائريين[1]. وفي نفس الوقت لم تدخر مصر جهدها للسعي نحو أي مبادرة دبلوماسية لحل المشكلة عن طريق التفاوض، وتجلى هذا الموقف عندما حضر ممثل فرنسا جوزيف بيجارا سكرتير عام الحزب الاشتراكي ممثلا عن جي موليه رئيس وزراء فرنسا. قامت مصر بعقد الاجتماع الأول لهذه المباحثات في القاهرة يوم 12 أبريل 1956 بين جوزيف بيجارا ومحمد خيضر ممثل الجزائر، وعرضت نتائج المباحثات على جمال عبد الناصر الذي أوصى باستمرار هذه الجهود مع بذل أقصى جهد ممكن لدعم الكفاح الجزائري[2].

2- مواقف بعض دول إفريقيا جنوب الصحراء من الثورة الجزائرية

أ- الكونغو (باتريس لومبا)

نظرا لوجود قواسم مشتركة بين القضيتين الجزائرية والكونغولية ، والخطر الذي كان يتهددهما حتى من مواقف بعض دول القارة من قبيل تقاعس معظم دول غرب ووسط إفريقيا عن تأييد قضيتي الكونغو والجزائر في هيئة الأمم المتحدة[3]. فقد كان هناك تقارب بين الزعيم

1- عماد بن جاسم (بحراني) ، المرجع السابق ، ص.104.

2- نفسه ، ص.105.

3- فتح الباب (حسن) ، **المنازعات الدولية ودور الأمم المتحدة في المشكلات المعاصرة** ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1976 ، ص ص.116-117.

الكونغولي "باتريس لومومبا" والقضية الجزائرية لكونها قضية تحرر من الاستعمار بالدرجة الأولى.

دعا لوممبا إلى تحرير الشعوب المستعمرة في العديد من المنابر، وأهاجت تصريحاته ومواقفه كلا من فرنسا والبرتغال، فالأولى نقمت عليه تصريحاته التي دعت إلى ضرورة تأييد كفاح الجزائر، كما خشيت الثانية ردّ الفعل في أنجولا والموزمبيق [1]. وقال في إحدى خطاباته الصريحة أن الكونغو لا يتحرر إلا بالتلازم مع تحرر روديسيا وجنوب إفريقيا من التمييز العنصري، وأنغولا من الاستعمار البرتغالي، والجزائر من الاستعمار الفرنسي[2]. وهو في ذلك يرى أن الانجازات في ميدان التحرر والتقدم لن تتحقق في القارة الإفريقية بمعزل عن المحيط[3]. وفي خطاب للومومبا أمام الملك البلجيكي بمناسبة إعلان استقلال الكونغو بتاريخ 30 جوان 1960، قال بأن الجزائر ليست فرنسية، وأن أنجولا ليست برتغالية، وأن كينيا ليست إنجليزية، وأن القارة إفريقية للأفارقة[4]، وهو بذلك يلتزم بنهجه التحرري.

1- برواي (راشد) ، **الكونغو وحقيقة مؤامرة الإحتكار** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1961 ص.96.

2 -MBU-MPUTU Norbert X , **Patrice Lumumba : discours, lettres, Textes** ,Les Editions du jour Nouveau , 2010 ,UK , p.272.

3 -Ibid. , p.273.

4 - Ibidem.

وقبل تاريخ 20 أوت بفترة وجيزة، أفادت تقارير "سيرج ميشيل Serge Michel" بأن ممثلي الحكومة الجزائرية المؤقتة (محمد يزيد، عمر أوصديق وفرانز فانون) حين وصولهم لمدينة ليوبولدفيل بغرض المشاركة في مؤتمر الوحدة الإفريقية، كان لزاما عليهم أن لا يدعوا هذه الفرصة تمر حتى يستميلوا "باتريس لومومبا". وإذا تمكنوا من ذلك ولوا شطرهم نحو شخص "كاسا فوبو Kasa-Vubu "، وكما يظهر من تصريح فرانز فانون لسيرج ميشيل بأن مساعيه في هذا الصدد قد كللت بالنجاح[1]. ووفقاً لعمر أوصديق، الذي كان سفيراً للحكومة المؤقتة في غينيا، فإن "فرانز فانون" أمضى ليلة كاملة من ليالي شهر أوت يحاول إقناع "باتريس لومومبا" بالتنازل عن البقاء وزيرا للحكومة من أجل العودة لإعادة تنظيم حزبه[2]. وهو يعلم ضمنا أن باتريس لوممبا أبدى إعجابه الكبير بالحرب الجزائرية التي كشفت عن قوى الكفاح الوطني وإمكانياتها، ولهذا استضافت الحكومة الكونغولية القادة الثوريين الجزائريين، بعد تزايد المعارضة التونسية لهم، وتزايدت بذلك رغبة هؤلاء القادة بعد دعم باتريس لومومبا لهم وأملهم في حصولهم على حل تفاوضي لحرب الجزائر من خلال الأمم المتحدة[3].

1- Jean-Claude Willame , **Patrice Lumumba: la crise congolaise revisitée** , KARTHALA Editions, Paris , 1990 , p.357.

2- المقابلة بين أ. الغازي وعمر أوصديق بتاريخ أكتوبر 1988 . أنظر: Jean-Claude Willame , op.cit. , p.358.

3 -Ibidem.

دعمه المطلق للثورة الجزائرية وإن كان موقفا معنويا، نلمسه في مواقفه السياسية المكافحة للاستعمار البلجيكي، حيث إعتبر أن الكفاح المسلح للثورة الجزائرية ضد الفرنسيين هو بمثابة علامة وإنذار للحكومة البلجيكية حتى تراجع نفسها في الكونغو وتسلم للأمر الواقع[1]. ولعل باتريس لومومبا صاحب أكبر نزعة قومية لبلاده في بحثه عن الاستقلال والوحدة وأهدافه التحررية الأكثر رسوخاً، وقد اعتبرت الحكومة المؤقتة اغتياله عام 1961م ضربة قاسية موجهة إلى التيار التحرري في العالم، وليس فقط ضد استقلال الكونغو والحركة المناهضة للاستعمار في إفريقيا[2].

ب- جنوب إفريقيا

تعود علاقة الجزائر بجنوب إفريقيا إلى الارتباط الوثيق بين العنصرية والاستعمار، وهو الشيء الذي جعل الزعيم الجنوب إفريقي نيلسون مانديلا يربط علاقته بالجزائر، خصوصا في فترة الكفاح المسلح الذي خاضته جبهة التحرير ضد الاحتلال الفرنسي، بالإضافة إلى أنه يماثل بين عنصرية الاستعمار الفرنسي، ونظيرتها في جنوب إفريقيا، فكانت هذه القناعة هي أكبر الدوافع التي جعلته يرى أن خلاص القارة السمراء من

1 -Jean-Paul Sartre , **La pensée politique de Patrice Emery Lumumba , préface de Jean-Paul Sartre ; textes recueillis et présentés par Jean Van Lierde** , Bruxelles : Présence africaine, 1963 , p.13.

2- فانون (فرانز) ، **لأجل الثورة الإفريقية** ، تر. ماريا طوق ، دار الفارابي ، بيروت ، 2007 ، ص.201.

شمالها إلى جنوبها من الاستعمار والاستبداد هو معركة واحدة وإن تغيرت في بعض مظاهرها والمتسببين فيها[1].

على الرغم من اختلاف سبل النضال التي واجه بها نيلسون مانديلا نظام الفصل العنصري الذي حكم بلاده، والقائم على استعباد ذوي البشرة البيضاء من طرف البيض ذوي الأصول الأوربية، حيث كان يرى في النضال السلمي هو الحل في قيام دولة ديمقراطية تتساوى فيها حقوق كل فئات الشعب من دون أي تمييز عرقي، مع الثورة الجزائرية التي حملت الطابع المسلح منذ بدايتها على اعتبار أنها قضية تحرر من استعمار فرنسي أجنبي، إلا أن علاقة قوية تربط بين الزعيم الراحل والثورة التحريرية، التي جاء إلى غاية الحدود الجزائرية الغربية مع المغرب في أول زيارة له خارج حدود بلاده[2]، والتي كانت حينها ملتقى المناضلين وحركات التحرير من كل أنحاء القارة الإفريقية، إذ التقى بها مناضلين من الموزمبيق وأنغولا والجزائر وجزر الرأس الأخضر. وكانت المقر الرئيسي لجيش التحرير الجزائري. واستقبله رئيس البعثة الجزائرية الدكتور مصطفى الذي حدثه عن "تاريخ المقاومة الجزائرية ضد الفرنسيين". وبعد ثلاثة أيام ذهب

1 - يذكر مانديلا في مذكراته ما نصه : "الوضع في الجزائر أقرب ما يكون لوضعنا لأن الجزائريين يواجهون مستوطنين أجانب يتحكمون في مصير أغلبية من السكان الأصليين". أنظر: مانديلا (نلسون) ، **رحلتي الطويلة من أجل الحرية**، تر. عاشور الشامس، جمعية نشر اللغة العربية، ماريسبورغ ، جنوب أفريقيا، 1998، ص.286.

2 -Todd Shepard , **The Invention of Decolonization: The Algerian War and the Remaking of France** , Cornell University Press, New York , 2008 , p.1.

ماندیلا إلى مدينة وجدة المغربية على الحدود الجزائرية وهي المركز الرئيسي للجيش الجزائري بالمغرب"، حيث زار وحدة عسكرية على الجبهة[1]، وتمكن من استخدام المنظار من رؤية الجنود الفرنسيين في الجانب الآخر من الحدود وأقر بأنه تخيل بأنه يراقب جنود قوات الدفاع التابعة لحكومة جنوب إفريقيا"[2]، بل وشارك ضيفا في استعراض عسكري على شرف أحمد بن بلة[3].

أفرد ماندیلا لهذه الزيارة مساحة معتبرة في مذكراته، واعتبرها علامة فارقة في تاريخيه النضالي، والتي استطاع من خلالها بفضل المناضل الجزائري "شوقي مصطفاي" الوقوف على أهم إنجازات وتحديات الثورة الجزائرية وخاصة خطي "شال" و"موريس" الذي أقامته السلطات الاستعمارية الفرنسية لعزل كفاح الشعب الجزائري عن دول الجوار التي كانت تسعى لمده بالمساعدة التي يحتاجها في مسعاه التحرري. وأشاد ماندیلا في المذكرات بالثورة الجزائرية التي قال عنها "الثورة التحررية في الجزائر يستحق أن نتذكرها ونعود إليها[4]، والأكيد أن علاقة ثورية كبيرة جمعت بين نضال الجزائر من أجل الاستقلال، وجنوب إفريقيا التي كان حزب المؤتمر الوطني الإفريقي يقودها ضد نظام الفصل العنصري.

1 - أنظر الملحق رقم 10.

2- ماندیلا (نلسون) ، المصدر السابق ، ص.287.

3- نفسه .

4 -Martin Evans , **Algeria: France's Undeclared War** , Oxford University Press, 2012 , p.344.

ج- إثيوبيا

نظرا للمطامع التوسعية الكبيرة التي كان يحملها الإمبراطور الإثيوبي هيلاسيلاسي والرامية إلى ابتلاع الأقطار الإفريقية الصغيرة مثل إريتيريا والصومال، وتواطئه على أحرار ماو ماو في كينيا، وتسليمهم للسلطات الاستعمارية الانجليزية، فقد ناصب الثورة الجزائرية العداء ولم يقف في صف المؤيدين لها[1]. بسبب دعم الحلفاء له ضد الايطاليين في الحرب العالمية الثانية، وكانت إثيوبيا من بين الدول التي رفضت إدراج القضية الجزائرية ضمن جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 25 نوفمبر 1955[2]، إضافة إلى أنها كانت من بين الدول الإفريقية التي لم تعترف بالحكومة الجزائرية المؤقتة في بدايات نشأتها الأولى[3].

وفي مؤتمر باندونغ عام 1955م، وقف الوفد الإثيوبي موقفا سلبيا إلى حد ما مع القضية الجزائرية، ولكن هذا الموقف ما لبث أن تغيّر في مؤتمر آكرا عام 1958م للدول الأفريقية المستقلة حيث شاركت إثيوبيا بحماس في الدفاع عن حرية الشعوب الإفريقية واستقلالها[4]، وكان الزعيم

1-Arabweek: Middle-East pictorial, N° 513-525 , 1969 , p.334.

2 -Hartmut Elsenhans , **La Guerre d'Algérie: 1954-1962. La transition d'une France à une autre. Le passage de la IVe à la Ve République** , Publisud, 2000 , p.100.

3 -Mohammed Bedjaoui , **La révolution algérienne et le droit** , Éditions de l'Association internationale des juristes démocrates, 1961 , p.131.

4 - توماس باتريك ميلادي ، **شخصيات زعماء غرب إفريقيا** ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1960 ، ص ص.23-24.

الأثيوبي "جوليوس نيريري Julius Nyerere"، أحد القادة الأفارقة الذين وجهت لهم البعثات الدعائية من طرف الحكومة الجزائرية المؤقتة عند تأسيسها، بعد لين الجانب الإثيوبي تجاه القضية الجزائرية، وبالفعل، فيما بعد وتحت تأثير السودان الذي لعب دورا فعالا مع الدول الإفريقية المجاورة له وخاصة إثيوبيا، للوقوف بجانب مطالب التحرر الجزائرية، واتخاذ موقف إيجابي تجاه القضية الجزائرية في منظمة الأمم المتحدة[1].

د- كينيا

بعد تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة في سبتمبر 1958، وعمل فرانز فانون في وزارة الإعلام، كانت كينيا إحدى الدول التي أرسلت إليها بعثات دعائية هي وأوغندا، وأرسلت هذه الدعوات إلى قادتها وهم الزعيم الكيني "جومو كينياتا الكيني"، والأثيوبي "جوليوس نيريري JuliusNyerere"، هاستينغز باندا Hastings Banda، كينيث كاوندا Kenneth Kaunda[2]. وقد أدركت الحكومة الجزائرية المؤقتة بثاقب نظرها أن الزعيم الكيني هو أحد رواد القومية الإفريقية وأبرز المقاومين ضد الاستعمار البريطاني[3]، ومن ثم

1- دبش (إسماعيل) ، السياسة العربيّة والمواقف الدوليّة تجاه الثورة ، المرجع السابق، ص134.

2- Patrick Ehlen , **Frantz Fanon** , Panaf Books, London 1975 , p.87

3 -أصبح جوموكينياتا الذي ينتمي إلى قبائل الكيكويو زعيما لحزبالاتحاد الإفريقي الكيني عام 1947لتنظيم المعارضة ضد البريطانيين.وفي عام 1953م، اتهم كينياتا بتهمة قيادة الحركة، وسجن في منطقة نائية في كينيا .واستمر القتال في كينيا حتى عام 1956م. ووفقاً لما ورد في الإحصاءات الرسمية، فقدقُتل في هذه المواجهات 11,500 شخص من الوطنيين و95 أوروبياً و29 آسيوياً=

الاعتماد على دوره دبلوماسيا وسياسيا وإعلاميا وإيجاد صدى للقضية الجزائرية عند هذه الشخصية الإفريقية، حتى وإن كانت العوامل والمؤثرات الخارجية قد لعبت دورا في أن تكون مواقف جومو كينياتا بالحد الأدنى، والسبب يعود في المقام الأول إلى أن كينيا استمرت في نضالها ضد البريطانيين حتى حصلت على استقلالها في عام 1963[1].

عقد جومو كينياتا في إحدى خطبه المؤرخة في 01 جانفي 1962 ، مقارنة بين حرب الماو ماو (1952-1956) وحرب التحرير الجزائرية كحركتي تحرير في القارة الإفريقية[2]، وندد بالسياسات التي اتبعتها القوى الامبريالية بريطانيا وفرنسا، لقمع الحركتين وعدم قبولهم بمبادئ الحرية التي

=و2000 منالأفارقة الآخرين الذين كانوا يؤيدون الحكومة .وخلال أواخر الخمسينيات من القرن العشرين، بدأت كل المجموعات العرقية في كينيابالمطالبة بالحكم للأفارقة، وما لبثت الحكومة البريطانية أن وافقت على هذا المطلب . وفي فبراير عام 1961م، أجريت انتخابات لاختيار أعضاء للبرلمان، فاز فيها حزبكينياتا (كاو) وهو الاتحاد الإفريقي الوطني لكينيا (كانو)، ولكن الحزب رفض تسلمالسلطة إلا بعد الإفراج عن جومو كينياتا، ولكن البريطانيين لم يفرجوا عنه إلا فيأغسطس عام 1961م. للمزيد ارجع إلى : Bethwell A. Ogot, William Robert Ochieng, **Decolonization and Independence in Kenya** , Ohio State University Press, 1995.

1 - Arslan Humbaraci , **Timely and informative africa** , in East African Publishing House, n°4 , 1967 , p.54.

2- للمزيد عن هذه الحركة التحررية أنظر: بكاي (منصف) ، **الحركة الوطنية واسترجاع السيادة بشرق إفريقيا** ، منشورات دار السبيل ، الجزائر ، 2009.

يتشدقون بها في بلدانهم ومعارضتهم للمساواة وتقرير المصير، وشدد على ضرورة مساندة الأفارقة لبعضهم البعض في هيئة الأمم المتحدة[1].

هـ- الكامرون

تُبرز أدبيات الحركة الوطنية الكاميرونية الإعجاب الكبير بالثورة الجزائرية، ولا أدل من ذلك من تلك العبارات التي كتبها ريتشارد جوزيف بأنه : **"لا يمكن المقارنة بأي حال من الأحوال بين كفاح UPC (الجبهة الشعبية الكاميرونية) وبين كفاح جبهة التحرير الجزائرية FLN التي فجرت الثورة ضد المستعمر الفرنسي، والتي استخدمت إستراتيجية دقيقة ومنفذة بطريقة ممنهجة"**[2]، لكن مناضلي الجبهة الشعبية الكاميرونية آمنوا بمحاكاة النموذج الجزائري للضغط على الفرنسيين واعتقدوا أن مواصلة النضال في الوقت الذي تستمر فيه الثورة الجزائرية سيثمر بنتائجه الإيجابية على بلادهم[3].

لقد كانت الجبهة الشعبية الكاميرونية واعية لما يحصل في إفريقيا وخاصة في الجزائر خاصة بعد اندلاع الثورة فيها، وقامت بالتعبئة ونظمت هجوما واسع النطاق ضد الاستعمار الفرنسي، ووقع ما يعرف بالأسبوع

1 - Fabian Klose , **Human Rights in the Shadow of Colonial Violence The Wars of Independence in Kenya and Algeri**a , Pennsylvania Studies in Human Rights series , Pennsylvania , 2013 , pp.66-67.

2 -Richard A. Joseph ,**Le mouvement nationaliste au Cameroun: les origines sociales de l'UPC** , KARTHALA Editions, Paris , 1986 , p.358.

3 -Ibid. , p.24.

الدموي (22-30 ماي 1954)[1]، وكان مؤتمر القاهرة فرصة لالتقاء ممثلي الجبهة الشعبية الكاميرونية ومسئولي جبهة التحرير الوطني، بحيث يتحدث "عصمان كامارا" وهو ناشط حقوق في مذكراته، عن هذا اللقاء على هامش المؤتمر والذي تم بوساطة رئيس المجلس القومي المصري، وكان فحوى المحادثات حول التفاهم الكبير حول آلية المقاومة والتحرر من الاستعمار الفرنسي، كعامل مشترك خاصة بعد فشل النضال السياسي في كلى البلدين[2].

وبعد ظهور شخصية "أحمدو أهيجوAhmadou Ahidjoالذي عُيِّن رئيساً للوزراء عام 1958 ثم أضحى رئيساً للجمهورية بعد أن نالت الكاميرون استقلالها السياسي الكامل في عام1960، وعلى الرغم من أن السلطات الاستعمارية الفرنسية هي من فرضته على الشعب الكاميروني حتى تواصل هيمنتها فقد اندلعت الثورة ضده، خاصة مع جهود دبلوماسية الثورة الجزائرية التي كانت منصبة على إيقاظ حركات التحرر ودفعها للتخلص من الاستعمار بكل أشكاله،[3]وعلى صعيد مؤتمر التضامن الطلابي الإفريقي المنعقد في آكرا بتاريخ 17 جويلية 1961 أشار "أمادي آلي

1- Ali Al'Amin Mazrui , **L'Afrique depuis 1935** , UNESCO, 1998 , p.151.

2 -Ousmane Camara , **Mémoires d'un juge africain: itinéraire d'un homme libre** , KARTHALA Editions, Paris , 2010 , p.46.

3 - Jean-Philippe Guiffo , **Le Cameroun sous le règne du grand camarade Ahmadou Ahidjo, 1958-1982** , Éditions de l'Essoah, 2009 , p.158.

ديانج" في مذكراته أن كلمة الوفد الطلابي الكاميروني كانت مؤثرة جدا إذ ذكر بأن الجزائر هي بنك دماء إفريقيا ولا بد من دعمها بشتى الطرق المشروعة[1].

و- غينيا :

بداية من عام 1958 حين شرع الجنرال شارل ديغول في زيارة لإفريقيا بقصد تعزيز علاقات بلاده معها[2]، وحيث اقترح على المستعمرات الإفريقية الاثنتى عشرة إنشاء "مجموعة" واحدة على منوال "الكومنولث" البريطاني[3]،كان الجنرال ديغول أرسى قبل أشهر قليلة من تأسيس الجمهورية الفرنسية الخامسة كشرط لقبوله العودة إلى السلطة معالجة قضية الجزائر التي كانت حرب التحرير الوطني قد اندلعت فيها[4]، في كل الأحوال لم يكن بادياً مدى اقتناع الجنرال بمدى إمكانية استمرار "البناء

1 -Amady Aly Dieng , **Mémoires d'un étudiant africain: De l'Université de Paris à mon retour au Sénégal (1960-1967)** , African Books Collective, 2011 , p.50.

2 - Muriel Gomez-Perez, Marie Nathalie LeBlanc , **L'Afrique des générations: entre tensions et négociations** , KARTHALA Editions, Paris , 2012 , p.415.

3 - Thierry Amougou , **Cinquantenaire de l'afrique indépendante (1960-2010): Enjeux de développement, défis sociopolitiques et nouvelles opportunités** , Editions L'Harmattan, Paris , 2011 , p.10.

4 - Eric Chiaradia , **L'entourage du général de Gaulle: juin 1958-avril 1969** , Editions Publibook, 2011 , Paris , p.387.

الفرنسي- الإفريقي" الذي يعد له[1]، وإنما كان ظاهراً بوضوح أن فرنسا كانت تنظر إلى تلك "الحملة السلمية" على أنها حدث كبير.

طيلة أسابيع ثلاثة رافق الصحافيون الجنرال عن قرب والذي كان يذهب كل مساء للنوم في الساعة الثامنة والنصف، إلا في حالات استثنائية نادرة، لكنه كان يبدأ يومه مبكراً بإيقاع يتراوح ما بين خمسة إلى ستة خطابات يومياً ما بين الخطاب الأول في برازافيل إلى الأخير في أبيدجان[2]، وكان من بلد إلى آخر يقرأ بإمعان اللغات ويستمع للخبراء بحيث يتعرض لمسألة الاستقلال في كل بلد بشكل متباين قليلاً بحيث يتلاءم مع الظروف الخاصة لكل بلد، كانت الكلمات تخرج شيئاً فشيئاً عن الحرية والاستقلال الذاتي وحق الاستقلال، ثم عن الاستقلال نفسه غداً أو بعد غد.

كانت المفاجأة في غينيا حيث وصل الجنرال ومعه الكثير من الهدايا، كانت فلسفته بسيطة وتقول بأنه عندما يعطيهم الكثير فإنهم لن يتجرؤوا ليطلبوا شيئاً بعد ذلك بل قد يطلبون من جديد أن يكونوا فرنسيين، كما كان يعتقد الجنرال، لكن شوهد بالمقابل على شرفة مقر الإقامة السابقة للحاكم الفرنسي شاب متجهم لا يبتسم أبداً ولا يبدو عليه أنه كمن يريد

1 - René Rémond , **1958: le retour de De Gaulle** , Editions Complexe, 1998 , p.118.

2 - Centre bordelais d'études africaines, Centre d'étude d'Afrique noire (Institut d'études politiques de Bordeaux) , **La Politique africaine du général de Gaulle: 1958-1969** : actes du colloque , A. Pedone, 1980 , p.339.

أن يقدم الشكر لما تلقاه من هدايا. ولم يكن ذلك الشخص سوى الغيني أحمد سيكوتوري [1].

لم يكن سيكوتوري يكتفي بالاستقلال وإنما كان حلمه يذهب نحو الوحدة الإفريقية، وكان يدرك جيدا مدى ارتباط المصالح الفرنسية في الجزائر وحساسية موقفها هناك[2]،ولم يكن الجنرال ديغول يرى الأمور بالنظرة نفسها، فارتفعت حدة اللهجة،ومن فوق منصة البرلمان الغيني أعلن سيكوتوري عن مطالبه[3]، والجنرال أجاب عليه. ويقول العديد من المعاصرين بصدد ذلك: "لقد لاحظنا فجأة بأنه (يعنون الجنرال ديجول) كان عجوزاً[4]. وكان يجهد عبثاً أن يستخدم ميكيافيليته كمخضرم كبير في السياسة[5]، لكن الأمر لم ينفع، إذا لم تكن هناك لغة مشتركة بينه وبين الشاب النقابي الأسود القوي البنية والواثق من نفسه، والمسكون

1 - Gérard Théobald , **La Liberté est ou n'est pas...** , Editions Publibook, Paris , 2014 , p.829.

2 - Odile Goerg, Céline Pauthier, **Abdoulaye Diallo , Le non de la Guinée, 1958: entre mythe, relecture historique et résonances contemporaine**s , Centre national de la recherche scientifique (France) , Groupe de recherches "Afrique noire , Cahier Afrique noire , L'Harmattan, 2010 , vol.25 , p.88.

3 - André Lewin , **Ahmed Sékou Touré, 1922-1984: 1958-1960 (chapitres 31 à 40): Sékou Touré ouvre Guinée sur le monde extérieur** , L'Harmattan, 2009 , p.11.

4 - Thierno Bah , **Mon combat pour la Guinée** , KARTHALA Editions, 1996 , Paris ,p.286.

5 - Ibid , p.288.

بالمستقبل[1]، لقد بدا الأمر للمعاصرين وكأنه تعبير عن بداية عصر يمثله سيكوتوري ونهاية عصر آخر مثله الجنرال ديغول في تلك اللحظة فأمام ذلك الفجر الأسود كان يرتسم غسق العالم الأبيض[2].

كان كل من الرجلين في دوره "الطبيعي" لقد بدا سيكوتوري مليئاً بالنشاط و"رائعاً في حماسته[3]" كما يصفه "جان لاكوتور" قبل أن يضيف: "... **ووجدت في غاية الجمال ذلك المسافر العجوز "ديغول" الذي كان يحاول أن يحرك بعض الخيوط أيضاً، لكن الخيوط كانت تتكسر بين يديه**"[4]. هذا كله لم يمنع وجود إحساس عميق بوجود شرخ حقيقي، وليس بين أوروبا وإفريقيا فحسب وإنما بين حقبتين ورؤيتين للعالم ونمطين من اللغة. كان الجميع يتحدثون اللغة الفرنسية ولكنها لم تعد اللغة نفسها. ولا ينكر "جان لاكوتور" بأن ذلك المتمرد ذا البشرة الداكنة قد سحره تقريباً[5]، وقد قال ذلك بوضوح لزملائه الذين كانوا يرافقونه من الصحف الأخرى لتغطية جولة الجنرال الإفريقية، وقد

1 - Saloum Diakité , **Sékou Touré face au Général de Gaulle** , Éditions Feu de brousse, 2007 , p.63.

2- Saloum Diakité , op.cit. , p.63 .

3 - أنظر الملحق رقم 11.

4 - Jean Lacouture , **Cinq hommes et la France** *, Éditions du Seuil, Paris , 1961 , p.351.*

5- Ibid. *, p.352.*

دفعه حماسه بالحديث عن "سيكوتوري" بزميله الموفد الخاص لصحيفة "لوفيغارو" بأن أطلق عليه تسمية "لاكوثوري" اشتقاقاً من لاكوتور[1].

القطيعة التامة التي أحدثها سيكوتوري مع فرنسا جعلته يقوم بدور أساسي في توضيح عناصر الشخصية الإفريقية وتحديد معالمها، إلى جانب دوره في الحركة الوطنية في بلاده[2]، وفي خطاباته الكثيرة لهج سيكوتوري باسم الجزائر دائما ، وكان يؤمن بأن قوة الأفارقة تتمثل في تكتلهم وتضامنهم. وقبل استقلال غينيا أصبح الأمين العام للاتحاد الفيدرالي لعمال إفريقيا سنة 1956م. ونجح في أن يؤسس اتحادا إفريقيا مستقلا عن الاتحادات الفرنسية تحت سيطرة الشيوعيين القوية، وقد سافر إلى العديد من البقاع الأوربية[3].

كانت صيحة" لا (Non) "أثناء الانتخابات التي أعلنها شعب غينيا عام 1958 مع أحمد سيكوتوري بداية لمسيرة شعوب القارة السمراء نحو التحرر وتحقيق الاستقلال الوطني[4]. واضطر ديجول أن يعترف بهذا الواقع

1- Jean Lacouture , **Cinq hommes et la France** *, p.352.*

2 - Moustapha Diop , Réformes foncières et gestion des ressources naturelles en Guinée , KARTHALA Editions, Paris , 2007 , p.119.

3 - Elizabeth Schmidt , Cold War and Decolonization in Guinea : 1946-1958 , Ohio University Press, 2007 , p.252.

4 - للمزيد عن هذا الاستفتاء ، ارجع إلى : Odile Goerg, Céline Pauthier, Abdoulaye Diallo , **Le non de la Guinée, 1958: entre mythe, relecture historique et résonances contemporaines** , L'Harmattan, 2010.

وبحق شعب غينيا في الاستقلال والانفصال عن فرنسا، وقد أقحم الجنرال ديجول البلدان الإفريقية فيما سماه" بالإتحاد الإفريقي "حتى لا تفلت منه ويوقف إمكانيات فرنسا كلها لمحاربة الثورة الجزائرية وحدها وتصفية حسابها لوحدها. ولكن العكس هو الذي حصل، فبعد تجربة غينيا الناجحة[1]، أخذت باقي الشعوب الإفريقية الأخرى تعلن صيحتها وتطالب بحقها في الاستقلال والحرية ولما عمّ الغضب سائر بلدان إفريقيا، اضطرت فرنسا أن تسلم الاستقلال بالجملة وأمضى رئيس وزرائها ميشال دوبري في ظرف عام واحد (1960) على إستقلال 12 بلدا إفريقيا[2].

كان ممثلا جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة بكل من غانا غينيا، ألا وهما فرانز فانون باكرا وعمر اوصديق بكوناكري اللذين كانا،

1 - صحيح أن تجربة الانفصال والاستقلال كانت ناجحة لكن ضريبتها كانت جد قاسية بالنسبة لغينيا ، فقد طالبت النخبة الفرنسية الاستعمارية في باريس وهي في حالة هيجان غير مسبوق من الإدارة الموجودة في غينيا، القيام بتدمير كل ما يمثل في نظرها مزايا مرور الاستعمار الفرنسي في هذا البلد. وبالفعل غادر ثلاثة آلاف فرنسي حاملين معهم جميع أمتعتهم بعد تدمير كل ما لم يستطيعوا نقله: المدارس وروضات الأطفال، مباني الإدارة العمومية، السيارات والكتب والأدوية، تجهيزات معهد الأبحاث، الجرارات الفلاحية التي جرى هرسها وتخريبها، قتل الأحصنة والأبقار في الاسطبلات، حرق وتسميم المؤونة المودعة في المخازن. لقد كان الهدف من وراء هذا الفعل المخزي بطبيعة الحال، إرسال رسالة واضحة إلى جميع المستعمرات تحذر من تبعات رفض فرنسا، بما فيها طبعا الجزائر . أنظر:

Sylvain Soriba Camara ,**La Guinée sans la France** , Presses de la Fondation Nationale des Sciences Politiques, 1976 , p.238.

2 - Messmer (Pierre) , **Michel Debré et l'Algérie** , actes du colloque organisé à l'Assemblée nationale, 27 et 28 avril 2006 , Éd. des Champs Elysées , Paris , 2007 , p.21.

بالفعل، من المستشارين المسموعين كثيرا من طرف كوامي نكروما واحمد سيكو توري، ولأن الأخيرين كانا من المنادين بالثورية والثوريين[1]، فقد كانت لسيكوتوري مواقف واضحة تجاه العديد من القضايا الحساسة التي تمس الجزائر وثورتها آنذاك، خاصة قضية الجنود الأفارقة من مواطنيه الذين شاركوا في اللفيف الأجنبي المتورط في حرب الجزائر حيث قال عنهم بعد أن أمرهم بالانسحاب من القوات الفرنسية والعودة إلى غينيا : " **أنهم يظنون أنهم يستطيعون أن يفرضوا أنفسهم على حكومة الجمهورية الغينية وأن يظفروا ببعض الامتيازات، وأن هؤلاء المرتزقة كانوا يخدمون المستعمرين حتى الموت، وقد يصل بهم الأمر إلى أنهم كانوا يقتلون دون سبب. ولكن اليوم وقد استقلت بلادهم (أي غينيا) ووجدوا أن بلادهم التي انتزعت منهم قد عادت إليهم، بعد هذا يتشدقون بقولهم: إذا كانت السلطات لا تريدنا في خدمتها بعد أن أمرتنا بالعودة فسوف نثير المتاعب، وقد قيل مثل هذا الحديث كثيرا**"[2]. ويضيف :" **وأنا الآن أسألكم : هل استقلت غينيا بفضل هؤلاء الجنود الساخطين؟ إن الذين يعتقدون مثل هذا الاعتقاد ويتمسكون**

1 - على عكسهما كان بورقيبة من المعتدلين في إفريقيا ، وكانت تربطه صداقة شخصية مع معتدلين آخرين هما ليوبولد سنغور رئيس السنغال وهوفويبه بوانييه رئيس ساحل العاج . أنظر: علي المحافظة ، **شخصيات من التاريخ** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، 2009 ، ص.112.

2 - أحمد سيكو توري ، **غينيا بعد عام من استقلالها** ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة 1959 ، ص.43.

به هم نفس الذين كنا سنحاربهم لو أننا أشهرنا السلاح ضد فرنسا ، وما كانوا لينحازوا إلى جانبنا مطلقا ، بل كانوا سيظلون في جانب العدو وذلك لأنهم ليست لديهم مسحة من الشعور الوطني أو المثالية القومية"[1].

وفي نفس السياق وفي أحد خطاباته أيضا يبرز كفاح الجزائر مقارنا إياها بهؤلاء المرتزقة حين يقول : " **...وهذه بلاد الجزائر ماثلة أمامنا ، إن آلافا وآلافا من الجزائريين يسقطون صرعى ولكن هذا لم يفت في عضد ذلك الشعب الإفريقي الذي هب من أجل حريته ، والذي هب شبابه إلى الجبال لينضم إلى جيش التحرير مضحين بمستقبلهم ومستقبل أسرهم .. قارنوا هؤلاء بالجزائر ، بهؤلاء النفر القليل الذي يطالب بمنحه حقوقا لا لسبب إلا لأنهم خدموا المستعمرين ضد بلادهم المضطهدة"**[2].

وإدراكا منه لماهية المشاريع الفرنسية في إفريقيا، والمناورات التي تديرها لإيقاع الفرقة بين الدول الإفريقية وخلق النزاعات الداخلية وإفساد أي محاولة للعمل الموحد بين الأفارقة، كان سيكو توري يدعوا دائما لمواجهة مثل هذه المشاريع بزيادة التماسك الإفريقي، وتعزيز التضامن، ومواصلة الكفاح[3]، ويدلل على هذا بما قامت به الاتحادات

1- أحمد سيكو توري ، المصدر السابق، ص.43.

2- نفسه ، ص.44.

3- نفسه ، ص.59.

العمالية من نشاط، وما أنجزه مؤتمر الشعوب الإفريقية من أعمال وكذا قيام الاتحاد الغيني-الغاني، والجهود التي تبذل في سبيل استقلال الشعوب المستعمرة في إفريقيا بصفة عامة والجزائر والكاميرون بصفة خاصة، وتأييد اتحاد مالي من أجل الحصول على سيادة كاملة، وكانت لسيكوتوري أيضا مواقف صريحة وواضحة من التفجير الذري الذي كانت فرنسا تعتزم إجراءه في الصحراء الجزائرية، حيث استنكره بشكل منقطع النظير[1].

وقبل استقلال الجزائر، أوفد سيكوتوري، وزير خارجيته "لانسانا بيافوجيه Lansana Béavogui" إلى باريس بتاريخ 28 جوان 1962، لتسليم رسالة إلى الجنرال ديجول، والتي لم يظهر محتواها للعلن، لكن مضامينها ظهرت مع البرقية التي أرسلها سيكوتوري لديجول في 03 جويلية 1962 حيث أعرب له فيها عن تقديره لموقفه الشجاع اتجاه تفهمه واعترافه بالأمر الواقع لاستقلال الشعب الجزائري بعد سبع سنوات من كفاحه[2]، وأن الفرصة الآن مواتية لتطوير علاقات الصداقة والتعاون بين فرنسا والأفارقة وأن الشعب الغيني وحكومته على استعداد للمشاركة . ويتمنى من الحكومة الفرنسية والشعب الفرنسي أن يدعموا وبشكل قوي

1- أحمد سيكو توري ، المصدر السابق ، ص.58.

2 - André Lewin , **Ahmed Sékou Touré (1922-1984) Président de la Guinée** ,Tome 8, Annexes, chronologie et photos , Editions L'Harmattan , Paris 2011 , p.18.

التركيب السريع للهياكل ديمقراطية جديدة والمؤسسات لتعزيز وتقدم الأمة الاقتصادية والاجتماعية الجزائرية[1].

ز- ساحل العاج:

لم يكن كل القادة الأفارقة على وفاق مع الحكومة المؤقتة، بل لم يكن كلهم مساندين لثورة التحرير الجزائرية. فحول مستقبل العلاقات الجزائرية الفرنسية وخصوصا مسألة السلطة حين مجيء ديغول 22 ديسمبر 1958 ومن سيحكم الجزائر، علّق "آلان سيرني Alain de Sérigny"[2] على مستقبل الجزائر ذات مرة قائلا: مستقبل الجزائر؟ هل سيكون أحسن من مستقبل هوفويي بواني ؟ أم أسوء من مستقبل سيكو توري؟ وهي استفهامات لها مغزى كبير جدا تدل على مدى سيرورة "هوفي بواني" في فلك فرنسا وموقفه المتزمت من القضية الجزائرية[3].

ففي الوقت الذي تنامت فيه حركات الاستقلال في جميع أنحاء الإمبراطورية الفرنسية ، قال هوفوييه بواني أنه يعتقد أن الدول

1- أنظر نص البرقية كاملة في : Télégramme diplomatique de Conakry , n° 422 du 3 juillet 1962 , signé Jean-Louis Pons , dans : André Lewin , op.cit. , p.18.

2- هو أحد المدافعين عن الجزائر الفرنسية، ومدير جريدة L'échod'Alger ولد في 18 فيفري 1912 بنانت وتوفي في 16 ماي 1986 . للمزيد حول كتابتاته الصحافية وآرائه خاصة تلك المتعلقة بمواقفه تجاه الجزائر ارجع إلى : Claude Bellanger , **Histoire générale de la presse française: De 1958 à nos jours** , PUF, Paris, 1969 , pp.171-174.

3- أنظر : Alain de Sérigny, **Échos d'Alger**, vol. 2, L'abandon, Presses de la Cité 1972 , p. 405.

الإفريقية ليست جاهزة للاستقلال ، ودافع عن مجتمع ديمقراطي وأخوي بين فرنسا وإفريقيا على أساس من المساواة. وتبنى في الأزمة الجزائرية موقفا غامضا دافع فيه عن الموقف الفرنسي، وأضاف في وقت لاحق : "بأنه لا يجب أن ندير ظهورنا لباريس ، ولدينا كل الحق في أن نقول بأن لا مستقبل لنا دون فرنسا"[1]. في ذلك الوقت عمدت فرنسا إلى استثمار الكثير من أجل تلميع صورتها على الساحة الدولية وتسليط الضوء عليها لإظهار السلطة والهيبة الفرنسية في الخارج ، وأنها لم تكن تستطيع تحمل تكلفة الانسحاب من أفريقيا. ونجد أن فرانسوا ميتران صاغ ذلك بإيجاز سنة 1957 عندما صرح بأنة لا وجود لفرنسا في القرن العشرين بدون إفريقيا[2]. نموذج "هوفوفييه بوانييه" هو من نماذج النخب الإفريقية الحاكمة التي لعبت دورا مهما في ضمان عدم الانسحاب الفرنسي من أفريقيا في فترة ما بعد الاستعمار.

وسنركز هنا على ساحل العاج لتوضيح الطريقة التي حدث بها ذلك، رغم أنه يمكن استخدام التاريخ الحديث لأي واحدة من المستعمرات الفرنسية السابقة في إفريقيا السوداء لتوضيح هذه النقطة الخاصة بأن الأفارقة لم يكونوا ببساطة مستفيدين سلبيين للسياسة

1- أنظر : Fabienne Pompey , **Côte d'Ivoire : Houphouët en majesté** , Jeune Afrique , 2010 , N°122. , p.11.

2 - Mitterrand F. , **Présence française et abandon** , Paris , Tribune Libre 12 , 1957 , p.237.

الفرنسية ، وتركيزنا منصب على معارضة زعيمها للحكومة المؤقتة في المحافل الدولية ، إضافة إلى أن ساحل العاج هي حالة مثيرة للاهتمام بشكل خاص[1] ، لأنها واحدة من عدد قليل من المستعمرات الفرنسية السابقة في أفريقيا السوداء والتي كانت لديها الإمكانات الاقتصادية لتستقل بمفردها ، ولكن القادة الذين قرروا غير ذلك للحفاظ على علاقات وثيقة مع فرنسا باعتبار أن الفترة الاستعمارية قاربت على الانتهاء[2].

''هوفوييه بوانيي'' الذي كان زعيم سياسيا منذ 1945 حتى 1993 أوفد للعمل في الجمعية الوطنية الفرنسية حتى عام 1958 ، مما أعطاه القدرة على الوصول إلى دهاليز السلطة في باريس و التي استخدمها بشكل جيد في التأثير للحصول على تنازلات من فرنسا ، وكان أحد الأمثلة على ذلك قانون "هوفويت بوانيي "لإلغاء السخرة الذي أقره البرلمان الفرنسي في 1946 ، وكان هذا القانون ما أعطاه شعبيته في" ساحل العاج " وأرسى الأسس لمستقبله السياسي[3].

وفي 1950 كان له دور فعال في كسر الروابط بين الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي لساحل العاج الذي كان المنطقة الحزب السياسي

1 -Tony Chafer , **French African Policy in Historical Perspective** , Journal of contemporary African Studies , 19.2 , 2001 , p.176.

2 -Ibidem.

3 -Ibidem.

الأساسية وهو الزعيم الذي قام بالحسابات التي أظهرت انه مازال هناك الكثير مما يمكن كسبه من سياسة التعاون مع الإدارة الاستعمارية بدلا من المواجهة وقرر الانضمام إلى حزب يسار الوسط، ويذكر فرانز فانون تأييده لكل من "لاكوست Lacoste" و" موريس Messrs. Morice " شابان ديلماس Chaban-Delmas" وسياساتهم بما فيها المضادة للجزائر[1].ثم بعد ذلك أصبح وزير لفرنسا في الخارج، وقد تنصل فرنسوا ميتران من مصطلح "الاستيعاب" هذا المصطلح الذي كان بلا شك قريبا من سياسة منافسيه قادة إفريقيا الفرنسية الغربية الزعيم السنغالي "سنجور" وبدلا من ذلك احتاج إلى تعزيز مصطلحات 'الشخصية الأفريقية" 'الحوار" 'وفكرة" الشراكة" مع فرنسا [2]، وعين لاحقا وزيرا في الحكومة الفرنسية المتعاقبة في منتصف الخمسينيات ، واستخدم هذه المكانة للتأثير على شكل عملية إنهاء الاستعمار ولاسيما من خلال المساعدة في عرقلة الجهود الرامية إلى الحفاظ على وحدة اتحادات غرب أفريقيا الفرنسية

1 - أنظر : Fanon, Frantz , **Toward the African Revolution**: **Political Essays** , Grove Press, New York 1969 , p.117.

2 - ظهرت فكرة "الحوار" كموضوع رئيسي في الخطابات السياسية وممارس لهوفويه-بوانبي. ففي السياسة الداخلية، أشار إلى سياسته المتضمنة التشاور والتفاوض مع المعارضة، مما أدى في بعض الأحيان إلى استمالة زعماء المعارضة، في محاولة لنزع فتيل المعارضة الفعلية أو القوية. أما على المستوى الدولي، فإنه يشير إلى سياسته دائما بـ"حفظ الأبواب مفتوحة" ، حيثما كان ذلك ممكنا، وسعى للعمل مع البلدان الأخرى. ومن هنا رغبته، على عكس العديد من القادة الأفارقة، الحفاظ على العلاقات مع كل من إسرائيل وجنوب أفريقيا. أنظر :.Tony Chafer , op.cit. , p.180

والفرنسية الاستوائية في الفترة التي تسبق قانون الإصلاح من 1956-1957[1].

ونتيجة لذلك، فإن الحكومات الاتحادية العامة في داكار وبرازافيل جردوا من معظم صلاحياتهم، وحقق "هوفويه بوانيي" هدفه بضمان تمتع ساحل العاج بعلاقات مباشرة مع باريس بدلا من علاقات بوساطة الهيئة الاتحادية ومقرها في داكار.

ضمن هذا أنه بعد أربع سنوات من مجيء الاستقلال إلى إفريقيا الفرنسية السوداء أن يتم تقسيمها لاحقا إلى اثنتا عشر دولة بدلا من دولتين اتحاديتين[2]. وكانت معظم هذه الدول الجديدة صغيرة وبفضل حالتها النامية ظلت، وبالضرورة تعتمد بشكل كبير على فرنسا ، ولذلك وقعت هذه الدول مجموعة من الاتفاقات مع فرنسا في مجالات الدفاع والتقنية العسكرية والاقتصادية و التعاون الثقافي . وفي حالة ساحل العاج أدى هذا في الواقع بالعديد من الطرق إلى توثيق الصلات مع المستعمرات السابقة أكثر مما كانت عليه العلاقات عندما كانت تحت الاستعمار ، ويختلف هوفويه بوانيي بذلك عن منافسه الأبدي الرئيس

1- أنظر: Benoist, J.-R. **de. L'Afrique Occidentale Française de 1944 à 1960** , Dakar , Nouvelles Editions Africaines , 1982 , p.298.

2 - Frédéric Grah Mel , **Félix Houphouët-Boigny: L'épreuve du pouvoir (1960-1980)** , KARTHALA Editions, Paris , 2003 , p.123.

الغاني "كوامي نكروما" صاحب مشروع "الولايات المتحدة الإفريقية États-Unis d'Afrique"[1].

ولهذا كانت القضية الجزائرية مثار نقاش وجدل بين الرجلين وموضوعا لتباين واختلاف وجهات النظر بينهما، ففي الوقت الذي دافع فيه "كوامي نكروما" عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، كان نظيره "هوفوبيه بوانييه" على العكس من ذلك، حيث لم يكتف بالدفاع عن أطروحة "الجزائر الفرنسية" في الأمم المتحدة بوصفه وزيرا في حكومة باريس، بل ذهب بعيدا، حين اعتبر أن حركات التحرر الوطني لا ينبغي أن يكون لها صوت في منتديات وملتقيات الدول الإفريقية،من ذلك أنه عارض وجود جبهة التحرير الوطني الجزائرية بممثلها الحكومة المؤقتة في الدوائر التي تناقش مستقبل القارة السمراء[2]. ولم يتردد أبدا في القول في الكثير من المنابر الإعلامية بأن الجزائر يجب أن تبقى في الفلك الفرنسي[3].

الانحياز الصريح والفاضح لهوفوبيه بوانييه ، كان أحد النقاط في النقاش الدائر حول ميثاق المؤتمر الإفريقي في الدار البيضاء، في اجتماع السادس من جانفي 1961، بين القادة الأفارقة حول عدة قضايا شائكة،

1- Frédéric Grah Mel , op.cit. , p.123.

2-Ibidem.

3 - يتحدث فارنز فانون في كتاباته عن ما أسماه "وجهات النظر السخيفة حول التطور المأمول لأفريقيا ضمن العلم الفرنسي ذو الثلاثة ألوان" ويصف مواقف هوفوبيه بوانييه بالسلبية واللامبالاة والبكماء وبالتواطؤ البارد مع فرنسا ضد القضية الجزائرية . أنظر: **Fanon, Frantz , Toward the African Revolution: op.cit. , p.117 .**

منها القضية الموريتانية إذ علق "كوامي نكروما" في هذا الصدد بأن الامبريالية سعت دائما إلى سياسة التقسيم حتى تهيمن. وما حدث لموريتانيا حدث أيضا للكاميرون وساحل العاج والصومال. ويضيف بأن الدول الإفريقية نفسها تكرس وتبارك سياسة التقسيم، كما حدث في انهيار مالي، ودعم "هوفوييه بوانييه" غير المحدود للسياسة الفرنسية، ويختم في الأخير بأن لكل الناس الحق في تقرير المصير والاستقلال، لأنهما الكفيلان وحدهما بتجميع الصفوف دائما[1].

ولأنه لعب دور المُرافع والحامي عن مواقف فرنسا، وإزاء تصريحاته ونشاطاته يرتبط هو نفسه وبشكل مباشر في سياسة الإبادة ضد الجزائريين[2]، فقد وصلت إلى ساحل العاج مقابل تواطئه مجموعة كبيرة من المتخصصين الفرنسية ، أكثر بكثير من ذي قبل 1960 للمشاركة في جهود التنمية للحكومة الجديدة. حيث أتى إلى ساحل العاج العديد من المعلمين والاقتصاديين والمهندسين والعسكريين

1- أنظر : Document N° 100 (inédit) , conférence africaine de Casablanca , seance du 6 janvier 1961 , dans : les archives de la révolution algérienne , rassemblées et commentées par Mohammed Harbi , Edition Dahlab , 2010 , pp.477-481.

2- يورد فانون في كتابه "لأجل الثورة الافريقية " أن هوفوييه بوانييه كان دكتورا في الطب ومنضويا تحت وزير الصحة الفرنسي Mr. Gaillard's حينما وقعت أحداث ساقية سيدي يوسف ، ويضيف بأن سيارة للإسعاف خاصة بالصليب الأحمر كانت أداة للقتل والإرهاب هي الأخرى على غرار الطيران الحربي الفرنسي. أنظر : Fanon, Frantz , **Toward the African Revolution** , op.cit. , p.117.

ومستشارو الأمن والأطباء والفنيين مما جعلهم يطلقون على هذه الوفود نوعا من الاحتلال الاستعماري مرة أخرى، وعلاوة على ذلك، في وقت مبكر من 1960 من كان يوجد بحكومات الدول على الأقل وزير فرنسي والعديد من المتخصصين الفرنسيين الذين كانوا يتصرفون كمستشارين للحكومة بهذه الدول المستقلة حديثا[1].ومع ذلك ، كما سبق أن الإشارة إلى أن هذه التبعية لا تعنى أن الأفارقة كانوا مجرد متفرجين ، و 'المتلقين في العلاقة في اتجاه واحد. بل على العكس كانت النخبة الحاكمة في إفريقيا الفرنكوفونية عنصرا فعالا يلعب دورا رئيسيا في تحديد كل من طبيعة وتيرة التغيير ، ففي حين أنهم كانوا في حاجة إلى فرنسا كانوا أيضا يعلمون أن فرنسا في حاجة إليهم ، وكانوا في كثير من الأحيان قادرين على استغلال هذه الحقيقة ، على سبيل المثال من خلال التهديد على اللجوء إلى بلد آخر ، مثل الولايات المتحدة للحصول على الدعم ، إذا لم تفعل فرنسا ما يريدون[2].

ومثال ذلك أن الموقف الجد سلبي لـ"هوفوييه بوانييه" اضطره فيما بعد إلى توضيحه أو إلى تبييض صورته السوداوية بعد استقلال الجزائر إلى الرئيس الجزائري أحمد بن بلة، الذي استقبله في 30 أفريل 1963 وكان أول لقاء بينهما، فقد عبر عن سعادته وإعجابه ببن بلة ويسعى

1 -Bayart, J. , **La Politique africaine de François Mitterrand** , Paris: Karthala , 1984 , pp.60-61.

2 -Ibidem.

إلى أفق سياسي واسع واهتمام مشترك هو إفريقيا موحدة وأخوية، وتناقض مع مواقفه السابقة بحديثه عن بطولة المناضلين الجزائريين في حربهم ضد فرنسا [1].

ر- السنغال:

في فترة لاحقة بدأ السنغاليون يطالبون بالاستقلال عن فرنسا. وتسلموا مقاليد أمور بلادهم السياسية في عام 1956م[2]، وفي العام نفسه اتحدت السنغال مع السودان الفرنسي (مالي الآن)، ليكوّنا الاتحاد الفيدرالي المالي، ثم نال الاتحاد استقلاله عن فرنسا في 20 جوان عام 1960م[3]، وفي أوت من العام نفسه انسحبت السنغال من الاتحاد وصارت جمهورية السنغال المستقلة. ثم أصبح مؤسس الحزب الاشتراكي السنغالي، ليوبولد سيدار سنغور رئيسًا للبلاد[4].

كان موقف "ليوبولد سنغور" اتجاه المسألة الجزائرية جد حساس، نظرا للروابط والصلات الوشيجة التي تربطه بفرنسا وبالجنرال ديجول

1- أنظر: Frédéric Grah Mel, op.cit. , p.124.

2 -Christian Roche , **Le Sénégal à la conquête de son indépendance: 1939-1960 : chronique de la vie politique et syndicale, de l'Empire français à l'indépendance** , KARTHALA Editions, Paris , 2001 , p.155.

3 -Gerti Hesseling , **Histoirepolitique du Sénégal: institutions, droit et société** , KARTHALA Editions, Paris , 1985 , p.173.

4 -Janet G. Vaillant ,**Vie de Léopold Sédar Senghor: noir, français et africain** , KARTHALA Editions, Paris , 2006 , p.357.

على وجه الخصوص[1]. ففي كتيب نشر في مارس من سنة 1961، عبّر عن اتفاقه مع معظم مواقف الدول الآفرو-آسيوية : كالحق في تقرير المصير، الاستقلال، الوحدة، وسلامة أرض الجزائر من التجزئة والانتقاص. لكنه أراد أن يؤخذ بعين الاعتبار موقف السنغال والدول الأفريقية الناطقة بالفرنسية والقاضي بدعوة فرنسا والجزائر للتفاوض تحت مظلة التحكيم الدولي. وقد فشل موقفه ومحاولته للتدخل من هذا المنطلق، ولم يهمل رئيس السنغال أي فرصة للعب دور السيد صاحب المساعي الحميدة بين الجنرال ديجول ، وقادة الحكومة الجزائرية المؤقتة ، ورئيس الجمهورية التونسية الحبيب بورقيبة[2].

هذا الموقف اتسّم بالتعقد والتغير وعدم التجانس، خاصة إذا كان سنغور يرى في الثورة التحريرية الجزائرية كحركة تحرر وطني، لكنه حين يدعو في مواضع أخرى الحكومة الجزائرية المؤقتة للتفاوض مع فرنسا ونبذ اللجوء إلى القوة[3]، فإنه كان يرتكز على الأهمية الإفريقية في

1 -Joseph-Roger de Benoist, Hamidou Kane , **Léopold Sédar Senghor** , Editions Beauchesne, Paris , 1998 , p.152.

2-Ibidem.

3 - كان ليوبولد وسنغور وإيمي سيزار أستاذين لفرانز فانون، وهما صاحبي فكرة "الزنوجة". وقد كان هذان الأستاذان من غير دعاة العنف. لكن صار تلميذهما فانون ثوريا وكتب ما نصه :" يستعمروننا لأنهم أقوى منا. ولهذا لا يفهمون سوى لغة العنف". أنظر : , ReilandRabaka **Africana Critical Theory: Reconstructing the Black Radical Tradition, from W. E. B. Du Bois and C. L. R. James to Frantz Fanon and Amilcar Cabral** , Lexington Books, U.K. , 2010 , p.132.

الأمم المتحدة من حيث قدرتها العددية والقوة التصويتية لإفريقيا في الأمم المتحدة والاستقطاب الدولي وأصواتها في المحافل الدولية، وبتحليل هذا الموقف نجده يرتبط بمتغيرات خارجية خاصة، إذا ما عرفنا أن نظام سنغور كان من النظم الإفريقية المحافظة، وبالتالي فقد كانت ميدانا خصباً للتأثير الفرنسي، والمتغير القيادي في السنغالي متمثلا في شخص سنغور، أدى دورا مهما في التأثير في طبيعة المواقف الإفريقية تجاه القضية الجزائرية.

فالارتباط بفرنسا أو القيام بالعديد من الزيارات لها أو الحاجة إلى دعمها[1]، كلها مثلت متغيرات مهمة في تفسير سلوك سنغور وغيره من القادة الأفارقة تجاه الجزائر.وهو ما صعب الأمر في عمل الحكومة المؤقتة، بسبب السيطرة الفرنسية القديمة في القارة وخاصة السنغال وكثرة النخب والتيارات الإصلاحية العاملة من أجل استقلال وطني نسبي دون إنهاء السيادة الفرنسية، وكان سنغور أحد أفراد هذه النخب.

مثل هذا الموقف المرتبك والمتسم بالحيرة في الكثير من الأحيان، يرجع أحيانا أيضاً إلى تكوين شخصية سنغور نفسه، فقد نشأت في ذهنه

1- كان سنغور طوال مسيرته من أكبر الداعين إلى الحوار الأوربي-الإفريقي بل والحوار الأوربي-العربي –الإفريقي، لذا كان من اليسير على حكومته الاشتراكية بعد استقلال السنغال التعاون مع رأس المال الأجنبي ومع القطاع الخاص السنغالي، وليس من المستغرب والحال هكذا استمرار التبعية الاقتصادية لفرنسا. أنظر : Oissilasaaidia , LaurickZerbini , **La construction du discours colonial - L'empirefrançais aux XIXe et XXe siècle** , KARTHALA Editions, Paris , 2009 , p.84.

علاقة أشد تعقيداً بين الفن والنضال، وبين الشعر والسياسة[1]، فمن ناحية كان سنغور يسعى لإنقاذ الثقافة الإفريقية من الصلات الأوربية المتعالية عليها، ومن ناحية أخرى كان سنغور هائماً بعشق البلد الذي استعمر بلده السنغال[2]،هذا التردد يترجم بعضه مواقفه المتحفظة ضد القضية الجزائرية، ويمكن اعتبار ليوبولد سنغور النموذج الكامل للامتزاج بين التمرد الشعري والتعاون السياسي مع فرنسا، وللسعي إلى تحقيق الأصالة الأفريقية مقترنا بالتركة الامبريالية للتبعية الثقافية لأفريقيا[3].

صحيح أنه في بعض كتابات "ليوبولد سنغور" يلمس بعض التعاطف مع الثورة الجزائرية حينما يرى أن كفاح المناضلين في الجزائر يلتقي في نقاط عديدة مع حركات التحرر الوطني الأفريقية[4]، وأن التجربة

1 -ModyNiang , **Héritage politique de Léopold Sédar Senghor: entre ombres et lumières** , Éditions Sentinelles, Paris , 2006 , p.66.

2- له في هذا المجال الكثير من الأشعار التي تغالي في مدح فرنسا. للمزيد ارجع إلى : Léopold Sédar Senghor, **un poète** , Université Paris-Nord. Centre d'étudesfrancophones , Editions L'Harmattan, 1989 , pp.89-91.

3 -Lewis Samuel Feuer , **Imperialism and the Anti-Imperialist Mind** , Transaction Publishers, New Jersy , 1989 , p.228.

4 -Jacques Girault, Bernard Lecherbonnier , **Léopold Sédar Senghor : Africanité et Universalité** , Editions L'Harmattan, Paris , 2002 , p.20.

النضالية الجزائرية هو امتداد طبيعي لمواجهة الامبريالية الكولونيالية[1]، لكن المواقف السياسية تغرد خرج سرب المجاملات والتعاطف. فبنظرة فاحصة نجد أن سنغور كان من أوائل القوميين الأفارقة الحديثين الذين خرجتهم المدارس التبشيرية التي أثرت وبشكل عميق في السياسات التعليمية في المستعمرات الأفريقية[2]، وكان الهدف المباشر للتعليم الاستعماري ظل يتمثل في تخريج أفارقة يصلحون للعمل كمعلمين بالمدارس أو كمعلمين دينيين أو كقادة محتملين لبلدانهم في حال استقلت غير مناهضين لفرنسا كعلاقة مباشرة بين الاستعمار الفرنسي والتنصير المسيحي.

وتكتنف الضبابية موقف سنغور تجاه اللفيف الأجنبي الفرنسي الذي كان يضم في فيالقه نسبة كبيرة من المجندين السنغاليين، خاصة مع تواجد مقر هذا اللفيف في سيدي بلعباس، ومع ما كان معروفا عنهم والهدف الذي وضعه لهم في الجيش الفرنسي من هتك الأعراض

1 -Pathe Diagne , **LEOPOLD S. SENGHOR OU LA NEGRITUDE SERVANTE DE LA FRANCOPHONIE AU FESTIVAL PANAFRICAIN D'ALGER - Trente ans apres** , Editions L'Harmattan , Paris , 2006 , p.18.

2-Harold G. Marcus ,**Colonialism** , ABC-CLIO edition , U.K. , p.522.

وللمزيد عن حياته وتكوينه ومساره السياسي ارجع إلى: Jacques Louis Hymans , **Léopold Sédar Senghor: An Intellectual Biography** , University Press, 1971.

واستباحة الحرمات علانية، ولم يكن له موقف واضح تجاههم قبل تسريحهم من الخدمة ورجوعهم إلى بلدانهم الأصلية[1].

لكن على الرغم من الارتباط القوي للسنغال وسنغور خصوصا بالمستعمر سابقا نتيجة حصولها على استقلال مشروط وما كان له من موقف سلبي تجاه الثورة الجزائرية، واتخاذه مواقف موالية إلى فرنسا بما فيها مشاركة عناصر من جيشها في المعارك الفرنسية ضد جيش التحرير الوطني[2]، إلا أن الموقف السلبي للحكومة السنغالية تجاه الثورة الجزائرية لا يعكس موقف الشعب السنغالي وخاصة لجان الطلبة السنغاليين[3]، وبعض العناصر في الحكومة السنغالية كانت تحت أوامر سنغور وأبرز مثال على ذلك شخصية "مامادوديا"[4]،الذي كان ضمن وفد من المجموعة الإفريقية ويضم أيضا على الأخص حماي ديوري رئيس جمهورية

1 -ChakerLajili , **Bourguiba-Senghor: deux géants de l'Afrique** , L'Harmattan, Paris , 2008 , p.94.

2 -NirArielli, Bruce Collins , **Transnational Soldiers: Foreign Military Enlistment in the Modern Era** , Palgrave Macmillan, U.K. , 2012 , pp.95-96.

3 -Amady Aly Dieng , **Les Grands Combats de la FEANF (Fédération des Etudiants d'Afrique noire): De Bandung aux indépendances - 1955-1960** , Editions L'Harmattan, Paris , 2009 , p.22.

4 -Ahmed-Baba Miské , **La décolonisation de l'Afrique revisitée: La responsabilité de l'Europe** , KARTHALA Editions, Paris , 2014 , p.50.

النيجر[1]، مامادو ديا الذي شغل آنذاك رئيس مجلس الجمهورية السنغال كان قد تلقى توصيات من "ليوبولد سنغور" بمحاولة إقناع الجزائريين بضرورة الهدنة[2]، سنغور الذي كانت تفرض عليه الإملاءات من فرنسا بضرورة تكريس هذا المنحى، لكن الأحداث التي تعاقبت ، مع بداية الستينات في القارة الإفريقية و التي كان للثورة الجزائرية دورا حاسما في إنضاج الكثير منها، دعمت موقف جبهة التحرير الوطني في رفض أي هدنة قبل التفاوض و في رفض أي وقف للقتال قبل تحديد شروطه السياسية و العسكرية.

ومع فشل المشاريع الفرنسية التي هدفت إلى تحقيق الدعم الإفريقي لسياستها في الجزائر، ومع تزايد الأصوات الداعمة والمؤيدة للقضية الجزائرية التي ما فتئت تصدح في كل المناسبات والنقاشات الإفريقية، أصبحت القضية الجزائرية في صيف 1961م تحوز دعما صريحا في الكثير من البلدان الإفريقية، وأيدت غالبية الشخصيات الإفريقية السياسية البارزة آنذاك القضية الجزائرية خاصة على إثر فشل مفاوضات إيفيان الأولى من 20 ماي إلى 13 جوان، فعندما قررت الحكومة المؤقتة القيام بحملة دبلوماسية في العالم وعلى وجه الخصوص في إفريقيا، حول الموضوع الأهم في أسباب الفشل وهو مشكل الصحراء والتقسيم الذي كانت تلوح به فرنسا، فكانت

1 -René Gallissot , **Les Accords d'Evian: en conjoncture et en longue durée** , KARTHALA Editions, Paris , 1997 , p.23.

2- René Gallissot , op.cit. , p.23.

النتائج إيجابية للغاية مؤداها أن كل العواصم الإفريقية التي تمت زيارتها أعلنت دعمها لاستقلال الجزائر وسلامة ترابها بما في ذلك الصحراء، وعلى رأس هذه الشخصيات الإفريقية البارزة شخص ليوبولد سنغور الذي أعلن مؤازرته لمطالب الجبهة في الاستقلال والحرمة الترابية، حيث أدلى بذلك في حديث له مع وكالة الأنباء السنغالية، والذي نشرته المجاهد في فقراته المتعلقة بالجزائر[1].

1- جريدة المجاهد ، العدد 83 ، 19 جويلية 1961.

الفصل السادس
سياسة فرنسا لعزل الثورة إفريقيا

1-العدوان الثلاثي على مصر بسبب الثورة الجزائرية:

أصبحت قضية التأكد من أن الحركات التحررية لديها القوة الضرورية في الكفاح والدول المستقلة حديثا أنها قادرة على الدفاع عن نفسها ضد العدوان والقدرة على مساعدة غيرها على تحرير دولها، قضية محورية بعد أزمة السويس عام 1956. كان قرار عبد الناصر في يوليو بتأميم قناة السويس قد نوقش بالفعل أثناء لقاء بريوني، ورغم أن هذا الحدث والتوقيت الذي تم فيه بدا أن له علاقة بكون البريطانيين والأمريكيين قد خلفوا وعدهم السابق بتمويل سد أسوان، فلا شك أن تأميم القناة واستعادتها كان مسألة كبرياء قومي بالنسبة للقيادة المصرية[1]. لقد غضب المصريون أن يأتي قرار الغرب بشأن سد أسوان كرد فعل لصفقات الأسلحة التي عقدها عبد الناصر مع الكتلة الشرقية. وأكد الغزو البريطاني الفرنسي الصهيوني الذي تلا تأميم القناة، أكد للعديد من زعماء الحركات التحررية والدول المستقلة حديثا الحاجة إلى الاستعداد لمواجهة التدخل الامبريالي المستقبلي، بالحصول على السلاح من الاتحاد السوفياتي وحلفائه إذا دعت الضرورة[2].

1 - دسوقي (عاصم) ، **العدوان الثلاثي على مصر، 29 أكتوبر - 23 ديسمبر 1956: أعمال ندوة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية : خمسون عاما على العدوان الإسرائيلي الفرنسي الإنجليزي** ، مركز البحوث والدراسات الإجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2008 ، ص ص.211-213.

2 - نفسه ، ص.265.

كلفت القضية الجزائرية جمال عبد الناصر ودعمه لها تدهورا خطيرا في علاقاته مع فرنسا[1]، وئقد كانت مصر تقدم لدول المغرب العربي والجزائر على وجه الخصوص كافة المساعدات المادية والمعنوية في مواجهة الاستعمار الفرنسي[2]، وأشعل التدخل في السويس أيضا المزيد من التدخل المصري المباشر في كفاح التحرر في شمال أفريقيا في أواخر الخمسينيات. وكما قال المؤرخ "ماثيو كونيللي Matthew Connelly" مثلت حرب الجزائر – جزئيا بسبب أبعادها العالمية- "ثورة دبلوماسية"، حيث إن جبهة التحرير الجزائرية، أصبحت تُعامل على أنها الحكومة الحقيقية من قبل الكثير من دول العالم الثالث، وحتى في أوروبا بدأ النقاش بشأن الاستعمار وسيطرة الدولة يتحول عن تأكيده السابق لمسألة القوة والعقلانية والتقدم، إلى تأكيد جديد على تقرير المصير وحقوق الإنسان. وفي الوقت الذي شك فيه السوفييت في التدخل المباشر –لأن موسكو لم تثمن فرصة جبهة التحرير الجزائرية غاليا، ولأنها أرادت أن تخطب ود فرنسا على نحو أكثر حيادية في أوروبا- وجد أحمد بن بلة وغيره من زعماء الجبهة أن الدعم يأتيهم من مصر وأصدقائها الجدد في المجموعة الآفرو-أسيوية، بما في ذلك يوغسلافيا[3].

1 - بلحاج (صالح) ، **تاريخ الثورة الجزائرية** ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2008 ، ص.371.

2 - دسوقي (عاصم) ، المرجع السابق ، ص.345.

3 -Matthew Connelly , **A Diplomatic Revolution**: Algeria's Fight for Independence and the Origins of the Post-Cold War Era , Oxford University Press, 2002 , p.102.

قامت مصر خلال الخمسينات بتبني قضية الجزائر وتدعيمها؛ حيث أكد "كريستيان بينو وزير خارجية فرنسا وقتئذ، أن التمرد في الجزائر لا تحركه سوى المساعدات المصرية، فإذا توقفت هذه المساعدات فإن الأمور كلها سوف تهدأ[1]، لوجود مليون مستوطن فرنسي في الجزائر، ولأن فرنسا اعتبرت الجزائر جزءًا لا يتجزأ من فرنسا[2].مما ترتب عليه اشتراك فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر. ولهذا أصدرت جبهة التحرير الوطني الجزائرية بيانًا قالت فيه: " **لا ينسى أي جزائري أن مصر الشقيقة تعرّضت لعدوان شنيع كانت فيه ضحية تأييدها للشعب الجزائري المناضل. ولا ينسى أي جزائري أن انتصار الشعب المصري في معركة بورسعيد التاريخية ليس إلا انتصار لواجهة من واجهات القتال العديدة التي تجري في الجزائر منذ ثمانية وثلاثين شهرًا، وأن الشعب الجزائري المنهمك في معركته التحريرية الكبرى ليبعث إلى الشعب المصري الشقيق وبطله الخالد جمال عبد الناصر بأصدق عواطف الأخوة والتضامن، وعاشت العروبة حرة خالدة، وعاش العرب تحت راية الاستقلال والعزة والمجد**"[3].

1- هيكل (محمد حسنين) ،**ملفات السويس: حرب الثلاثين عامًا** ، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة ، 1986 ، ص421.

2- نفسه ، ص.421.

3- دبش (إسماعيل) ، **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية** ، دار هومه ، الجزائر، 1999 ، ص.68.

2- جهود ديغول لعزل الثورة الجزائرية عن إفريقيا:

بسب خطورة ودقة المرحلة التي تمر بها فرنسا مع ثورة التحرير في الجزائر، انصبت تصريحات "غي موليه" في قالب تحسين صورة فرنسا لدى مستعمراتها السابقة في إفريقيا السوداء، خاصة تلك التي أظهرت تقاربا مع الحكومة المؤقتة الجزائرية . كما أورد "غي موليه" أن تعامل ديغول مع غينيا كان خطأ جسيما حيث أنه لم يقبل رفض دستور سنة 1958 من قبل "سيكو توري" والذي بموجبه نالت غينيا استقلالها على الفور[1]، بشكل غير مسبوق بسبب الضغوط الكبيرة والتصعيد اللذين تلقتهما فرنسا من ثورة التحرير الجزائرية، ولكن التقارب بين غينيا والحكومة المؤقتة جعل "غي موليه" يتراجع عن هذه التصريحات ليعلن أن مشاكل ما بعد الاستقلال بين غينيا وفرنسا آيلة للزوال. وفي الوقت الذي تزايدت فيه المشاكل في مالي وإفريقيا السوداء. تعددت الزيارات المتكررة التي قام بها "غي موليه" إلى العديد من دول إفريقيا السوداء وخاصة إلى داكار السنغالية وهو ما يبرز حجم القلق الكبير للقادة الفرنسيين من التقارب الجزائري مع دول القارة الإفريقية خاصة جيرانها[2].

1 - MISKE Ahmed-baba , **La décolonisation de l'Afrique revisitée. La responsabilité de l'Europe** , KARTHALA Editions , 2014 , pp.47-48.

2David Raphael Zivie ,**La guerre d'Algérie vue par Francis De Tarr, diplomate américain (1960-1961-1962)** , Editions L'Harmattan, 2003 , Paris, France , pp.152-159.

منذ عودة ديغول إلى السلطة عام 1958 سعى إلى إصلاح علاقات الإمبراطورية الفرنسية مع إفريقية السوداء حتى أن الكثير من الدارسين السائرين في الفلك الاستعماري، يرون ذلك نجاحا بدون خلفيات واعتبروها عملية إنهاء سلمي للاستعمار[1]، لكن مع التركيز على الأهداف المبطنة والخفية فالواقع مخالف تماما خاصة فيما يمس القضية الجزائرية، إذ أن إعادة صياغة علاقة فرنسا بمستعمراتها في القارة الإفريقية لابد وأن ينجر عنه عزل الجزائر عن عمقها الاستراتيجي وهي بلدان القارة التي استقلت عن فرنسا.

كانت الجزائر في نظر الجنرال ديجول "تكتسي في مشاعر الفرنسيين الوطنية أهمية لا مثيل لها عن أي من المستعمرات الأخرى" فبفضلها عززت فرنسا موقعها بإفريقيا والمتوسط إلى حد كبير، ولأن الجزائر عكس المستعمرات الإفريقية الأخرى، كانت تعيش وضعية متميزة " مأساة فرنسية ومحلية في آن واحد..." هذه المأساة المزدوجة لم تكن تسمح بحلها بطريقة سلمية[2]. فبعد فشل ديغول في إنجاح ما كان يصبو إليه من خلال

1 - في الحقيقة كان فك الارتباط بالاستعمار الفرنسي يلخص هذه المسألة على أنها ليست استقلالاً حقيقياً وفعالاً، ولا اندراجاً في وسط القومية الفرنسية ولكنه خدمة لأهداف غير معلنة وخفية لديجول. أنظر: , Robert Bourgi , **Le Général de Gaulle et l'Afrique noire: 1940-1969** Librairie générale de droit et de jurisprudence, Paris , 1980 , pp.340-345.

2- محمد عباس ، **ديجول ... والجزائر: أحداث،قضايا،شهادات**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007، ص ص.223-224.

سياسته على المستوى الداخلي،انتقل إلى المستوى الخارجي[1]، إذ فكّر في استعمال المجموعة الإفريقية الفرنسية لتحقيق ما عجز عن تحقيقه عبر الحرب وعبر دبلوماسية تقرير المصير،هذا الأخير الذي وجد بأن استمرار الحرب على جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري سوف يتضاءل، و من هنا كانت الحاجة الشديدة لفرنسا إلى الهدنة دون أن تسبق تحديد أية شروط سياسية وعسكرية لوقف القتال و دون سابق مفاوضات، و كان سعي ديغول إلى تسخير المجموعة في طورها الجديد لتحقيق ما يريده،قبل أن تتجسد مخاوفه في أي تنسيق بين دول افريقيا السوداء ودول الشمال الإفريقي[2].

لكن هل يمكن تصنيف **زيارته** لمناطق غرب أفريقيا في خانة الرأي القائل أن شعوب العالم لم تعد تتقبل الاستعمار العسكري المباشر وأن

1- في تقرير لكريم بلقاسم بتاريخ 05 أوت 1958 يؤكد فيه أن الجنرال ديجول العائد إلى الحكم على دبابات الجيش –عقب انقلاب 13 ماي 1958- هو أخطر أعداء القضية الجزائرية، وأنه ينبغي الاستعداد لمواجهة مخططاته في الميدان باستغلال جميع نقاط الضعف . خاصة على المستوى الإفريقي. حيث لاحظ التقرير أن الشعوب الإفريقية-خاصة الخاضعة منها إلى فرنسا- تعيش حالة غليان. ويدعوا استنادا إلى ذلك للاتصال الفوري بالحركات السياسية القائدة، وتنسيق العمل معها حسب خطة محكمة. ويعتبر أن أحداث مدغشقر والكمرون، جاءت في الوقت المناسب لتخفف من أعباء الشعب الجزائري وقيادته. أنظر: محمد عباس ، **ديجول ... والجزائر**، المرجع السابق ، ص.365.

2 - Irwin M. Wall ,**Les Etats-Unis et la guerre d'Algérie** , éditions Soleb, Paris , 2006 , p.21.

ديجول كان عليه التفكير في نوع جديد من الاستعمار وطريقة أخرى غير هذه؟

لدى توليه رئاسة الوزراء في ماي 1958 بدأ ديغول في 20 أوت من نفس السنة جولة في القارة الإفريقية قطع خلالها 20 ألف كيلومتر وقادته من فورلامي(نجامينا حاليا)إلى العاصمة الجزائرية مرورا بتاناناريفو وبرازافيل وأبيدجان وصولا إلى كوناكري ودكار[1]، وعلى ضفاف نهر الكونغو اقترح رئيس الوزراء الفرنسي الجديد "على كل مواطني مقاطعات إفريقيا مستعمرات ومواطني فرنسا" تشكيل "مجموعة" يتمتع "كل طرف فيها بحكومة حرة خاصة به" على أن "يكون للدفاع والشؤون الخارجية والسياسة والاقتصاد وإدارة القضاء والتعليم والاتصالات مع الخارج" إدارة مشتركة[2].

وفي خضم الأزمة الجزائرية، التي جلبته إلى السلطة، كان الجنرال ديغول يعني بذلك أيضا أن كل مقاطعة في "ما وراء البحار" يمكنها أن تحصل على استقلالها عبر التصويت بـ"لا" على استفتاء 28 سبتمبر 1958 في شأن دستور 1958 الذي أرسى الباب الثاني عشر فيه أسس هذه المجموعة، وأوضح ديغول "أنأي طرف يريد الاستقلال سيحصل عليه وفرنسا لن تعارض ذلك"وأعطى الخيار بين "تشكيل مجموعة

1 - Dietmar Rothermund , **The Routledge Companion to Decolonization** , Routledge, UK , 2006 , p.130.

2 - Ibidem.

واحدة مع فرنسا أو الاستقلال بالانفصال"، هذه البنود كانت لتلعب على وتر التطبيع مع فرنسا في أي قرار يتخذه ديغول ضد القضية الجزائرية وهو من الأمور التي كان يسعى إلى تثبيتها في زياراته[1].

أثناء زيارته للكونغو برازافيل فاجأ ديجول العالم يوم 24 أوت 1958 بإعلان البدء في عملية إزالة الاستعمار ومنح الاستقلال لدول أفريقيا عبر تأسيس ما يعرف بـ"مجموعة فرنسا أفريقيا"[2]، وبعد أقل من سنتين وفى أثناء اشتداد حدة الأزمة الجزائرية تنال الدول الأفريقية الناطقة بالفرنسية استقلالها، وبالفعل فقد عرفت المجموعة الإفريقية بين صيف 1959 وصيف 1960 م تطورا يتمثل في إعلان على الاستقلال لبعض بلدانها مثل المالي (السودان الغربي سابقا)، و كان اعتراف فرنسا باستقلال مالي بمثابة الثغرة في بناء المجموعة وتؤكد أنه من المستحيل مقاومة التيار الاستقلال[3]، لكن الجنرال ديغول المعروف بعناده الشديد حاول أن يظهر من خلال اعترافه بالاستقلال مالي في

1 - P.Quantin, **La vision gaullienne de l'Afrique noire : Permanences et adaptations** , Politique africaine, 5 (La France en Afrique), mars 1982 , pp.10-11.

2 - كتب "توماس برادي" وهو صحفي أمريكي في جريدة "نيويورك تايمز"، كان قد صحب ديغول في جولته الإفريقية وفي برازافيل حرر في 24 أوت 1958 في الصفحة الثانية ما نصه : " أن قضية الاستقلال كانت أقل إلحاحا في الكونغو في غرب أفريقيا " وأضاف : "أن مدغشقر بقيت أيضا بمنأى عن العنف القومي" . أنظر: P.Quantin, op.cit. , p.12.

3 -Marie Nathalie LeBlanc , **L'Afrique des générations: entre tensions et négociations** KARTHALA Editions, Paris , 2012 , p.415.

مظهر من أراد هذه النتيجة، وليس في مظهر من فرضت عليه فرضا لأنه كان يحرص على عدم تشتيت قواته وعلى الاحتفاظ بها مجتمعة حتى يتفرغ لمواجهة جيش التحرير الوطني الجزائري، فعندما قدمت مالي رسميا طلب الاستقلال للجنرال ديجول، ردّت باريس في 13 ديسمبر بالإيجاب على فتح المفاوضات، وهو ما أثبت فعلا أن ديجول لم يكن لديه خيار، إذ انه إذا أراد إيجاد حل في الجزائر فكان لزاما عليه إشراك الأفارقة في صياغة بعض الحلول من وجهة النظر الفرنسية، وهو ما يدل بوضوح على التزام ديجول من خلال زياراته المختلفة لدول أفريقيا السوداء على توحيد رؤى دول الاتحاد الفرنسي-الإفريقي ككل، على الرغم من أن مستقبل العلاقات الفرنسية المالية لم يشبه أبدا مثيلتها في السودان والسنغال، وهو ما أكده "فرناردويبوFernand Wibaux" ممثل فرنسا في باماكو[1].

من هنا يمكن فهم مسعى ديغول للتلاؤم مع تيار الاستقلال في البلدان الإفريقية بجنوب الصحراء الجزائرية من جهة و لتوظيف موقعه في إفريقيا[2]، للمناورة ضد الثورة التحريرية الجزائرية في وقت نفسه، فلن يعدم، بين المسؤولين الأفارقة، من يتصور بشيء من الإيحاء الديغولي، أن باستطاعته أن يلعب دورا تاريخيا بين ديغول و الثـــورة الجزائـــرية، و تتمثل الوساطة التي أرادها الجنرال ديغول ممن رشحهم لهذه الخدمة

1 - Philippe Oulmont , **De Gaulle et la décolonisation de l'Afrique subsaharienne** , Fondation Charles de Gaulle , Paris , KARTHALA Editions, 2014 , p.166.

2- Ibid. , p.165.

في إقناع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بضرورة هدنة غير مشروطة، على الأساس أنها سوف تمكن الجنرال ديغول من التخلص من المتطرفين المناهضين للسلم في الجزائر ،لأنه ليس في إمكان الرئيس الفرنسي من أن يتفاوض و الجزائريين مع استمرار الحرب. وخلال تواصل زياراته في الأراضي الإفريقية الناطقة بالفرنسية كان حريصا على تأسيس مبدأ جديد للسياسة الاستعمارية[1].

في الواقع كان الجنرال ديغول يلح على هدنة غير مشروطة، أي التي لا تسبقها تحديد أي شروط سياسية وعسكرية من اجل إحداث صدمة نفسية تخدم مشروعه، و هذا ما دفع بالضباط الجبهة إلى رفض المشروع لأنها تعرف بحكم التجربة و الممارسة أن مثل تلك الهدنة، إذ تخلق أملا في السلم ولو كاذبا ، من شأنها أن تجعل عزيمة القتال تفتر وإرادة الكفاح ترتخي و المجهود الحربي الذي يغذيه التوتر النضالي ، يتوقف و في هذه الحالة تصبح الهدنة التي تتم في غياب اتفاق مسبق على شروطها السياسية نوعا من الاستسلام المقنع . وكان المبدأ الأساسي الجديد لتطوير السياسة الاستعماري في أفريقيا يتشكل، أثناء مواصلة ديجول زياراته لإفريقيا الناطقة بالفرنسية، والذين نص على حق

1 -P.Quantin, op.cit. , p.13.

تقرير المصير في أراضي ما وراء البحار لاختيار الاستقلال في أي لحظة، وتطبيقه هذا محصور على أفريقيا السوداء دون الجزائر[1].

مع بداية توجه الأفارقة واهتمامهم لما يحدث في شمال افريقيا[2]، كان لإفريقيا في نفس ديجول مكانة خاصة, ووصفها ليوبولد سنجور رئيس السنغال السابق وشاعر أفريقيا قائلا: بين ديجول وإفريقيا يمر تيار غامض فهو لا ينسى أبدا أن الكثير من الرجال المقبلين من تلك القارة حاربوا من أجل فرنسا, ولا أن أعدادا كبيرة تتحدث الفرنسية, لقد كان قريبا من الإنسانية الإفريقية, لأن ديجول أدرك من البداية أن مصير إفريقيا هو التحول إلى الاستقلال, ولكنه لم يرد أن يصبح هذا التحول بمثابة هزيمة لفرنسا, أو سببا أن تفقد فرنسا إفريقيا لصالح دولة أخرى, لأنه أدرك أيضا أن فرنسا لن تستطيع أن تظل دولة كبرى إلا إذا ظلت في إفريقيا فناءها الخلفي, ولقد عكس تلك الفكرة في خطابه في داكار عندما قال: "**لاتوجد دولة مهما تكن كبيرة وقوية يمكنها أن تستغني عن الدول الأخرى**"[3].

1 - David E. Gardinier ,**La politique africaine de la France (1958-1960) vue par la presse américaine** , Espoir n° 88 décembre 1992 , pp.16-21. ,

2 -Philippe Oulmont et Maurice Vaïsse , **De Gaulle et la décolonisation de l'Afrique subsaharienne** , op.cit. ,p.157.

3- L'Année politique, économique, sociale et diplomatique en France , Éditions du Grand-Siècle, 1958, p.714.

في 24 أوت 1958، باشر الجنرال شارل ديغول في برازافيل عملية إزالة الاستعمار في إفريقيا مقترحا مفهوم "المجموعة" الذي تحول بعد سنتين "مصهرا" لاستقلال الدول الإفريقية الناطقة بالفرنسية.وقال الجنرال ديغول يومها في عاصمة إفريقيا الاستوائية الفرنسية "من الطبيعي والمشروع أن تصل الشعوب الإفريقية إلى المستوى السياسي الذي تتولى فيه المسؤولية الكاملة في مجال شؤونها الداخلية ويعود إليها اتخاذ القرارات في هذا الشأن".وكان قد سبق لديجول وفي المدينة ذاتها وهي العاصمة الرسمية الأولى لفرنسا الحرة عقد في فيفري من سنة 1944 مؤتمر حكام المستعمرات الذي نظمه الجنرال ديغول واللجنة الفرنسية للتحرير الوطني للجزائر. وخلال هذا المؤتمر الذي تميز بخطاب شهير للجنرال ديغول أزيلت المستعمرات وتحولت إلى"مناطق متكاملة" وحل الاتحاد الفرنسي مكان الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية[1].

كتب "هاري رودين" أن القانون الإطار لم يكن النهاية إذ أن التغييرات الثورية التي أتت بديجول أتت معه بدستور جديد وبحقوق أوسع لأهل إفريقيا، فقد أعطوا الخيار بين قبول الدستور الجديد أو رفضه كما منحوا حرية الاختيار بين الاشتراك في الجماعة الفرنسية حيث لا توجد سوى طبقة واحدة من المواطنين وبين الاستقلال السياسي

1 - Christian Nuenlist, Anna Locher, **Globalizing de Gaulle: International Perspectives on French Foreign Policies, 1958–1969** , Lexington Books, 2010 , p.266.

التام[1]. وقد أقيم استفتاء كبير في 28 سبتمبر 1958، وقبيل إجرائه زار ديجول الأقاليم الفرنسية في إفريقيا شارحا لسامعيه مزايا ومضار الخيار الذي سيتخذونه وأوضح للأهالي في كل مكان وطئته قدماه أنهم أحرار كلية في أن يختاروا الاستمرار في الاشتراك مع فرنسا في الجماعة الجديدة أو الاستقلال التام، ويبدو أنه كان مقتنعا بأن مزايا الاشتراك مع كبيرة جدا لدرجة تجعل التفكير في الانفصال عن دولة الأصل أمرا لا يخطر على بال[2].

وأثناء زيارته لغينيا، كان ديجول واضحا في خطبته التي ألقاها في العاصمة كوناكري بتاريخ 25 أوت 1958، حيث صرح بأن الاستقلال تحت تصرف الشعب الغيني، لكن أي تصرف له عواقبه[3]. وفي كوناكري

1 - Rudin (Harry R.) ,**Guinea Outside the French Community** , Current History , Monthly magazine of world affairs , New-York , July 1951 , p.13.

2 - Rudin (Harry R.) ,**World Almanac and Book of Facts** , Published annualy by the New-York , 1960 , p.357.

3 -Philippe Oulmont et Maurice Vaïsse , **De Gaulle et la décolonisation de l'Afrique subsaharienne** , op.cit. , p.123.

تبين لديجول أن الشعب في غينيا ربما رفض الدستور بتوجيه من أحمد سيكو توري لذا جاء بنفسه إلى غينيا ليكون له تأثير ضمني على الانتخاب، وإذا به يستقبل الأصوات ترتفع وتعلو في وجهه من قبيل : "عد إلى بلادك يا ديجول فليس لك مكان بيننا". أنظر : La Politique africaine du général de Gaulle: 1958-1969 : actes du colloque , Centre bordelais d'études africaines, Centre d'étude d'Afrique noire (Institut d'études politiques de Bordeaux) , A. Pedone, 1980 , p.363.

كان سيكوتوري وحزبه الديمقراطي الغيني، الوحيد الذي اختار الاستقلال الفوري.وبالفعل في 28 سبتمبر 1958 أيد ناخبو فرنسا ومقاطعات "ما وراء البحار" باستثناء غينيا، الدستور الجديد بقوة فازت نعم فيها بنسبة 80 في المائة.ورأت عندها "المجموعة" النور، وفي الخريف تحولت مناطق إفريقيا الغربية الفرنسية وإفريقيا الاستوائية الفرنسية إلى جمهوريات أعضاء في هذه المجموعة.

كان هدف ديجول من زياراته المختلفة إلى أفريقيا السوداء خفيا في أهدافه إلى حد كبير، وكان يروم منه استمالة القادة الأفارقة ومداراته في بعض القضايا التي تخص الدول التي لا تزال مستعمرة ومنها على وجه الخصوص الجزائر، فخلال الدورة الرابعة للمكتب التنفيذي للمجموعة الفرنسية –الإفريقية المنعقدة في تاناناريف في 07 و 08جويلية 1959 والتي حضرها ديغول، أعرب "المختار ولد داده" هو وبعض الزعماء الأفارقة عن مخاوفهم من التجارب النووية التي تقوم بها فرنسا في الصحراء الجزائرية[1]، وقد أجابهم الجنرال ديغول مطمئنا بأنه لا خوف على سكان المنطقة من تلك التجارب. وحدث أن البعض الآخر من القادة الأفارقة لم يبد منهم أي اهتمام بالموضوع، وحتى "موديبو كيتا" الذي لم يحضر الدورة الأولى في باريس. وكان المختار ولد داده

1 -Ould Daddah, Mokhtar, **La Mauritanie contre vents et marées** , KARTHALA Editions, Paris , 2006 , p.182.

يعول على مساندته التلقائية لموقفه الأول لما كان معلوما عنه من تبن لهذا الوقف لكن هذا لم يحدث[1].

خلال تنقلاته المتعددة في الحواضر الإفريقية، كان ديجول يحتاج بعض الوقت لتطوير سياسة أكثر إيجابية إزاء الجزائريين في ظل استمرار الحرب، ولم تتوصل خطط ديجول وأعماله الحربية ولا مشاريعه في الجزائر إلى النتائج المنشودة، وكان من المحتم وجود تغييرات سياسية، كان وراءها كفاح الوطنيين الجزائريين من أجل تحرير بلدهم، في نفس الوقت الذي كان فيه أولئك الأفارقة المحاربون من أجل الحرية عاكفين على تغيير مصير بلادهم، كانوا يسهمون أيضا، وربما دون قصد وقتئذ في تغيير مجرى الأمور[2].

ولاحظ ديجول خلال زياراته حالة التوتر التي وصل إليها الموقف في أفريقيا الغربية الفرنسية والتي هدت بأن تخلق من هذا الإقليم "جزائر ثانية"[3]، وبالفعل بعد أقل من سنتين في العام 1960 وفي خضم الأزمة الجزائرية استقلت الدول الإفريقية الناطقة بالفرنسية. وبين الأول من جانفيو28 نوفمبر رفع 14 علما جديدا ودخلت 14 دولة جديدة الأمم المتحدة: الكاميرون وتوغو ومدغشقر وبنين وفولتا العليا

1-Ibidem.

2 - Eric Chiaradia , **L'entourage du général de Gaulle: juin 1958-avril 1969** , Editions Publibook , paris , 2011 , p.571.

3 -Eric Chiaradia , **L'entourage du général de Gaulle** , p.571.

وساحل العاج وتشاد وجمهورية إفريقيا الوسطى والكونغو والغابون والسنغال والنيجر ومالي وموريتانيا.

3-تقسيم القارة الإفريقية ومحاولة استيعابها:

أ-مجموعة الدار البيضاء[1]:

تُعد مجموعة الدار البيضاء مرحلة من مراحل الاندماج الجزئي بين التجمع الإفريقي والتجمع العربي بوجه عام[2] ومع الجزائري بوجه خاص، لاسيما مع المراحل المتأخرة من حرب الاستقلال في الجزائر. فقد اندلعت هذه الحرب في عام 1954 ولكن مضامينها بالنسبة إلى التجمع الإفريقي لم تكتمل نضجا إلا بعد حصول غانا على استقلالها في عام 1957. ذلك أن حرب جبهة التحرير من اجل الاستقلال ظلت فترة من الوقت تفرّق بين دول القارة بدلا من أن توحدها. ويرجع ذلك إلى أن الكثير من البلدان الناطقة بالفرنسية كانت موزعة بين إيمانها بمناهضة الاستعمار من ناحية وصداقتها لفرنسا من ناحية أخرى. وظلت باريس زمنا طويلا تدعي أن الجزائر جزء من فرنسا وظلّ رأي المحافظين في إفريقيا الناطقة بالفرنسية يميل ردحاً من الزمن إلى تأويل الشك لصالح فرنسا . وأدّى

1 - أنظر الملحق رقم 12.

2 - يونس (محمد المبروك) ،**تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية الإفريقية 1952-1977** ، اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام ، طرابلس ، 2007 ، ص.198.

ذلك إلى تقسيم إفريقيا إلى مجموعة الدار البيضاء الموالية للحكومة الجزائرية المؤقتة[1]، ومجموعة مونروفيا الأكثر نزوعا إلى الاتجاه المحافظ[2].

و أهم ما يميز هذا الانقسام أنه لم يكن انقساما محدد المعالم بين عرب موالين للجزائر من ناحية وسود موالين لفرنسا من ناحية أخرى. فقد كانت مجموعة الدار البيضاء الموالية للجزائر تضمّ أبرز قطب في حركة التجمع الإفريقي وهو "كوامي نكروما" وكان هذا التحالف يضم دولا غير عربية مثل غينيا ومالي بالإضافة إلى غانا. وشكّل ذلك مرحلة جديدة من مراحل الارتباط التاريخي بين التجمّع الإفريقي والتجمع العربي . ففي إعلان الدار البيضاء انضمّ "كوامي نكروما" لأول مرة إلى العرب في التنديد بإسرائيل "كأداة للاستعمار الجديد" ومخلب في يد الغرب[3].

1 - إذا كانت هناك لقاءات ومؤتمرات تمهيدية مختلفة شهدتها افريقية المستقلة بعد سنة 1955. حتى مؤتمر الدار البيضاء وقد أوضحت حكومة البلد المضيف سنة 1958 "إن مسالة وحدة افريقية.. ليست مسالة كومنويلث بريطاني أو فرنسي، وان الحدود المصطنعة المزيفة التي نصبها= =الاستعمار أمام الأحرار الإخوة من شعوب افريقية الكبرى، لا شك ستنهار بقوة أبنائها وأبطالها، لتأخذ دولها شكل ولايات متحدة وتنبوا المكانة التي تستحقها، والتي تضمنها لها خيراتها المعدنية، وطاقاتها البشرية وغيرها. أنظر: جريدة (العهد الجديد)، 1958/12/2، ص.4 .

2 - يونس (محمد المبروك) ، **تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية الإفريقية** ، المرجع السابق ، ص.203.

3 - نفسه ، ص.204.

وهكذا تركّز الحلفاء الطبيعيون للحكومة الجزائرية المؤقتة بشكل رئيسي في دول مجموعة الدار البيضاء[1]، التي تشكلت بعد سيرورة تاريخية منقسمة إلى مراحل، بداية من الاتحاد الغاني-الغيني، وأُعلنت سنة 1958 ردا على تشكيل فرنسا الاتحاد الفرنسي-الإفريقي (1958) التي أنشئت في حدا ذاتها كرد فعل لتطور القضية الجزائرية التي أثير في كل جلسة من جلسات المجموعة الآفرو-آسيوية، فقد سعى المغرب بين سنوات 1955-1962، في أثناء ذلك، إلى البحث عن الدعم الدبلوماسي لمعارضة تحقيق الحكم الذاتي ومن ثم الاستقلال لموريتانيا التي شاركت في مؤتمر أكرا (أفريل 1958) ومؤتمر مونروفيا (أوت 1959)[2]، قبل الدعوة إلى اجتماع الدار البيضاء، في جانفي 1961، وقد شارك جمع قليل من الدول الإفريقية التي ظهرت بمظهر "الصديق للاستعمار" خاصة في القضية الموريتانية[3].

في الواقع، وباستثناء تونس، أعربت الدول الإفريقية، وأعضاء في جامعة الدول العربية عن تضامنهم مع الحكومة الجزائرية المؤقتة، وكان

1- تضمنت المجموعة دول : المغرب ليبيا ، السودان ، غانا ، غينيا ، مالي ، الحكومة الجزائرية المؤقتة, RAU . أنظر: Nicole Grimaud , **La politique extérieure de l'Algérie (1962-1978)** , KARTHALA Editions, 1984 , p.268.

2- للمزيد عن هذا الموضوع أنظر: Mokhtar Ould Daddah , **La Mauritanie contre vents et marées** , KARTHALA Editions, Paris , 2003.

3- أنظر الملحق رقم 13.

رئيسها فرحات عباس قد وقع اتفاقا سريا[1]، بضغط من الملك محمد الخامس ذو طبيعة تعسفية لترسيم الحدود المغربية-الجزائرية.

بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك قواعد خلفية لجيش التحرير الوطني ALN في الأراضي المغربية (في إقليم وجدة بالذات)، التي كانت وسيلة ضغط وابتزاز فعالة على الحكومة المؤقتة، خاصة في عهد الرئيس بن يوسف بن خدة (1961-1962) الذي كان آنذاك قلقا بشدة[2]، لعدم إعاقة عملية المفاوضات التي تسري بصعوبة بالغة مع فرنسا، خاصة بعد فشلها مع "مولان Melun " في فرنسا (25-29 جوان 1960).

لذلك في هذا السياق السياسي والدبلوماسي الخاص شاركت الحكومة المؤقتة في مؤتمر الدار البيضاء مستخدمة إياه كمنبر لإطلاق نداء عاجل تدعو فيه "جميع الدول" إلى الاعتراف بها، بما في ذلك ضمنا الدول الإفريقية الجديدة الفرانكفونية[3]. وفي الواقع، كان كل عضو مشارك مدفوعا باهتماماته الخاصة[4]. فبالنسبة لمصر عبد الناصر، كان همه منع التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا السوداء، ومنع تغلغلها الفعال في الدول الحليفة كغانا وغينيا ومالي. وكان اهتمامه الكبير منصبا أخيرا على

1- نص الاتفاق منشور في : Revue Jeune Afrique , n°154 , du 21-27 octobre 1963 ,p.16.

2- بن خدة (بن يوسف) ، **اتفاقيات ايفيان** ، المصدر السابق ، ص.23.

3 -Hartmut (Elsenhans) , **La guerre d'Algérie : 1954-1962 , La transition d'une France à une autre** , Publisud , Paris , 2000 , p.140.

4 - أنظر الملحق رقم 8.

"أفرقةafricaniser" الصراع العربي-الإسرائيلي، باستخدام تواطؤ العدوان الثلاثي البريطاني-الفرنسي- الإسرائيلي على قناة السويس في أكتوبر 1956.

في حين كانت الدول الإفريقية الثلاث (غانا، غينيا ومالي) حساسة جدا تجاه "المسألة الكونغولية" التي اندلعت منذ جويلية 1960، واهتمت، بشكل خاص، بتقديم المساعدات المتعددة الوجوه لـ"باتريس لومومبا" الذي واجه صعوبات كثير في بلاده،بعد انفصال "كاتنغا مويس تشومبي" بداية من سنة 1960، وتأسيس الهياكل الفيدرالية للوحدة الإفريقية. من ناحية أخرى، أرادت غانا ضم جزء من أراضي الطوغو إليها لزرع إثنية تسمى بـ"ايوي Ewé"، المتناثرة على جانبي الحدود، وبالتالي فنهجها يماثل نهج المغرب، حيث رفض الموافقة على مسار الحدود التي تركها الاستعمار مع جيرانه[1].

لهذا، وتحت تأثير صداقة الاستعمار الشديدة والراديكالية[2]، افتتح مؤتمر الدار البيضاء بخطاب للملك محمد الخامس انتقد فيه "الامبريالية" وندّد بقبضتها على القارة، وكذا "الأهداف الإستراتيجية في الكونغو"، وهو ما لا يمكن أن يثلج صدر الدول الأعضاء في المجموعة ولتعزيز هذا الالتزام لا بد من مناهضة الدول الصديقة للامبريالية

1 -لمعرفة وجهة النظر المغربية حول هذه النقطة بالتحديد . ارجع إلى : Trédano (Abdelmoughit Benmessaoud) , **Le Sahara marocain : une Décolonisation pas comme les autres**, Collection Confluentes , Rabat , 1991 , p.64.

2-Guy de Lusignan , op.cit. , pp.272-273.

ومناهضة الاستعمار علاوة على ذلك الأنظمة الملكية "الموالية للغرب"[1].
وفي القرار المتخذ بالإجماع[2]، اتفق الأعضاء المشتركون في المؤتمر على عدة نقاط منه : رفض "بتر" الجزء الجنوبي من المغرب (موريتانيا). و إدانة إسرائيل باعتبارها أداة للاستعمار الجديد في الشرق الأوسط وإفريقيا. إضافة إلى شجب التقسيم الامبريالي للمستعمرة البلجيكية السابقة "الكونغو"، وكذا إنشاء ثلاث لجان دائمة (اقتصادية وسياسية وثقافية)[3].
وحول القضية الجزائرية، ساند مقترحات الحكومة المؤقتة و أعاد التأكيد على المواقف التي أصبحت كلاسيكية من قبيل: الاعتراف بحق استقلال الجزائر واحترام وحدة أراضيها. وإدانة التجارب النووية الفرنسية في الصحراء والمساعدات التي يمنحها الناتو لفرنسا. وكذا انسحاب القوات الإفريقية التي تقاتل إلى جانب الجيش الاستعماري بالجزائر، مع التزام المتطوعين العسكريين الأفارقة في جيش التحرير الوطني ALN[4].

1 - **Document N°99 : Conférence Africaine de Casablanca-Séance du 5 janvier** , dans : **Les Archives de la Révolution Algérienne** , rassemblées et commentées par Mohammed Harbi , Editions Dahlab , Alger , 2010 , p.471.

2- نص القرار المتخذ كاملا موجود في : El Moudjahid , n°77 , 23 janvier 1961.

3 - يونس (محمد المبروك) ،**تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية الإفريقية** ، المرجع السابق، ص.205.

4 - **Document N°100 : Conférence Africaine de Casablanca-Séance du 6 janvier** , dans : **Les Archives de la Révolution Algérienne** , rassemblées et commentées par Mohammed Harbi , Editions Dahlab , Alger , 2010 , pp.481-483.

في ختام هذا القرار السابق، ظهر اتجاه وميل إلى التشدد وتطور إلى تحذير الدول المشاركة في إعادة النظر في علاقاتها مع فرنسا، في حالة مواصلتها حرب الجزائر، والذي يمكن اعتباره ضمنيا نداء إلى الحكومة الفرنسية لالتزام واستئناف المفاوضات مع الحكومة الجزائرية المؤقتة[1].

وبالنسبة لدول المجموعة، احتلت قضية الحكومة المؤقتة مكانا ثانويا بالمقارنة بالأعضاء الآخرين الممثلين للدول المستقلة وموقفها غير المريح هذا كان ليمتد مادامت الجزائر ستتأخر في الحصول على استقلالها وهكذا، في غضون ذلك، اقتصر الاعتراف الدولي على دائرة صغيرة من الدول الأفريقية. وهذا هو السبب الذي دعاها مضطرة في ذلك إلى العودة إلى دخول المعركة التي احتدمت بين بعض الأعضاء لاحتكار المناصب والهياكل بموجب ميثاق الدار البيضاء[2].

أدّت الاجتماعات المتعددة التي عقدها الخبراء لإيجاد التسويات الضرورية في نهاية المطاف، إلى قرار تعيين أكرا الغانية كمقر للقيادة العليا الموحدة، في حين أسندت الإدارة العامة لمصر، ومكتب الاتصال في باماكو المالية وهو نوع من الأمانة الإدارة الدائمة، وتعيين دبلوماسي

1 - Boumezrag Benyoucef , op.cit. , p.27.

2- Boumezrag Benyoucef , op.cit. , p.27.

مغربي للتأكيد[1]. في المقابل، أثارت الأهمية الثانوية لإنشاء لجنة اقتصادية ضرورة إنجاز "سوق إفريقية مشتركة"[2].

من بين الأعضاء الذين فضلوا عدم الدخول في التعاملات وراء الكواليس لتقسيم المناصب والمقاعد ، كانت غينيا التي كانت شريكا للجمهورية العربية المتحدة وطلبت تأجيل مؤتمر مراكش المزمع انعقاده في ديسمبر 1962[3]، وتم تأجيله لغاية 30 أفريل 1963 ، وبناء على طلب من الجزائر لتسهيل قدوم منظمة panafricaine (منظمة الوحدة الأفريقية).

خلال وجودها القصير نسبيا (جانفي 1961- سبتمبر 1962)، شهدت مجموعة الدار البيضاء تناقضات داخلية عميقة، تمثلت أساسا في كل من القضية الموريتانية التي طرحها المغرب[4]، والمشكلة الإسرائيلية

1-S.Chikh , op.cit. , p.735.

2 -P. Lavergne ,**Integration, Cooperation En Afrique** , KARTHALA Editions IDRC, Paris , 1996 , p.124.

3-S.Chikh , op.cit. , p.143.

4 - حدث أن احتدم الجدل حول موضوع موريتانيا ، بين الملك المغربي والرئيس الغيني أحمد سيكو توري الذي كان ينصح العاهل المغربي بالنظر بعين المستقبل، وتجنب الالتفات إلى الماضي. ويورد سعد دحلب في مذكراته في هذا الصدد ما نصه : " ... في خضم هذا الجدل بعث لي آيت أحمد كلمة، يطلب مني أن اقترح استصدار لائحة من المؤتمر، تدين منظمة "أواس" الإرهابية التي كانت - في نظره - تريد فصل منطقة وهران والاستقلال بها. قرأت الكلمة ثم أعدتها، موضحا أن الوقت غير مناسب لذلك. لم يأخذ آيت أحمد ملاحظتي بعين الاعتبار، وبعث بنفس الاقتراح إلى رئيس الجلسة وزير خارجية غينيا "لانزانا بيا فوفي" الذي وضعها جانبا بالطبع. في اليوم التالي كنا

التي عرضها الجانب المصري. وأعطت التقارير المتتالية للاجتماعات التي رفعت في قمتي القاهرة(مصر) ومراكش (المغرب) الانطباع بأن القادة المعنيين ليست لديهم الرغبة في اللقاء وجها لوجه منذ مؤتمر الدار البيضاء التأسيسي في جانفي 1961. فعلى سبيل المثال، لم تجتمع اللجنة السياسية إلا مرة واحدة فقط، وكان هذا الاجتماع على مستوى وزراء الخارجية فقط ، والذين حملوا معهم الموافقة على النظام الأساسي لمجموعة الدار البيضاء إلى القاهرة (ماي 1961)، وذلك بدلا من رؤساء الدول الأعضاء[1].

وفيما يخص مكانة ودور الحكومة الجزائرية المؤقتة في ذلك، فبسبب علاقاتها الخاصة مع مصر التي عارضت غانا في مسألة قيادة القارة الإفريقية وكذا مشكلة إدانة إسرائيل، فإنها ركبت المخاطر للتخلي

على موعد مع الحسن الثاني على الساعة الثامنة صباحا. انتظرناه حتى العاشرة، لكنه لم يأت ولم يعتذر. لم أعرف سبب ذلك، إلا عندما عدت إلى المغرب سفيرا للجزائر المستقلة. عرفت ذلك صدفة من أحمد العلوي، وقد ورد عرضا في حديثنا تذكر بعض ما دار في مؤتمر مجموعة الدار البيضاء. سألته بالمناسبة عن عدم مجيء الملك لموعده مع الحكومة المؤقتة. فقال: أتسخر مني؟! فقلت: لا! والله لا أدري! فكان جوابه: أتؤيدون سيكو توري في خصامه مع مولانا الملك علانية، ثم تنتظرون منه الالتزام بالموعد؟! فما كان مني إلا أن أخبرته بحقيقة الأمر. وبقيت أفكر كيف تؤدي بعض التصرفات التي في غير محلها إلى سوء تفاهم، تترتب عليه نتائج خطيرة. ولا شك أن سوء التفاهم هذا قد ساهم في دفع الملك المغربي إلى مزيد من الانحياز لبن بلة، لا سيما بعد أن وجد لديه بعض الاستعداد للمساومة في موضوع موريتانيا. ولم يكن يجد ذلك لدى الحكومة المؤقتة طبعا..." . أنظر: شهادة سعد دحلب في 28 جوان 1985 .

1 - Boumezrag Benyoucef , op.cit. , p.28.

عن تعاطف الرئيس "كوامي نكروما" وهو ما يعني أقل من ذلك بالنسبة للرئيس جمال عبد الناصر. لذا كان الهدف من قرار الحكومة المؤقتة الثانية بنقل مقرها من القاهرة إلى تونس وعقد دورات CNRA في المستقبل (بداية من عام 1960) في طرابلس الليبية، من دون شك، هو إثبات أن الحكومة المؤقتة لا تعمل ولا تدور في الفلك المصري. وحول القضية الموريتانية التي أثارت مشكلة الحدود التي رسمها الاستعمار في إفريقيا، فقد فضّلت الحكومة المؤقتة الوضع الراهن بشدة، من خلال تصميمها الخالص الدفاع عن الوحدة الترابية للجزائر، على الساحة الدولية بشكل عام وأفريقيا بوجه خاص[1].

لذلك، بسبب الخلافات الداخلية العميقة والأكثر وضوحا، فإن مجموعة الدار البيضاء لا يمكن لأعضائها أن يستمروا في النهج المسطر، بما فيهم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على وجه الخصوص والتي تطلعت حقا إلى توسيع دائرة تحالفاتها.هذه الأسباب، أثارت ديناميكية الانشقاق الفوري في المجموعة وأعلنت سلسلة من المواجهات الدبلوماسية(بين مصر وغانا) والعسكرية (بين الجزائر والمغرب) [2].

1- يورد المختار ولد داداه هذه الحقيقة في مذكراته. أنظر : Moktar Ould Daddah , **La Mauritanie contre vents et marées**, KARTHALA Editions , Paris , 2006 , p.184.

2- Boumezrag Benyoucef , op.cit., p.29.

وفي داخل الحكومة الجزائرية المؤقتة، تم حرمان رئيسها فرحات عباس في أوت 1961 من مواصلة مهامه وبفريقه المسمى بالليبرالي والاستعاضة عنه بآخر من المفترض أنه راديكالي يترأسه "بن يوسف بن خدة" [1]. هذا الوضع الداخلي المتأزم داخل الحكومة المؤقتة كان من شأنه أن يؤثر على العمل الدبلوماسي[2]، وقد كان يكون كافيا للتأثير على المكانة الدولية للنضال التحرري الوطني، وخاصة بين حلفائها الأفارقة، ناهيك عن تأثيرها السلبي المحتمل على تقدم المفاوضات مع فرنسا. الحكومات المؤقتة الثلاث المتعاقبة من 1958 إلى 1962، نتج عن التغيير في كل مرة تغيير وزراء الخارجية، لكن من دون تعديل الفريق الدبلوماسي، الذي تخصص في الحقيقة في إدارة السياسة الإفريقية للحكومة المؤقتة، وبتحريك من نفس وزير الإعلام. وبقي الممثل الرسمي للحكومة المؤقتة في المؤتمرات الإفريقية حيث كانت مهمته دائما تحسيس الدول المشاركة والرأي العام الإفريقي بالقضية الجزائرية[3].

وعلى الرغم من هذه التناقضات الموجودة داخل مجموعة الدار البيضاء والتي وجدت الحكومة المؤقتة نفسها فيه، فإن القضية الجزائر كسبت أرضية على الساحة الدولية، إثر ظهور مجموعة دول "عدم الانحياز" بمناسبة مؤتمر بلغراد(سبتمبر1961) أين سمحت مشاركة

1 - Ibidem.

2 -Ibidem.

3 - Slimane Chikh , **Algérie : porte de l'Afrique** , op.cit. , pp.125-129.

الحكومة المؤقتة في استفادتها من اعترافات دولية جديدة بما في ذلك اعتراف الدولة المضيفة. وقد أضاف السياق الدولي تطرفا معينا لحركة "أصدقاء الاستعمار"، مع تطور الحالة الكونغولية منذ جويلية 1960، التي طفت على المشهد الدولي، بواسطة خيارات ومواقف دول مجموعة الدار البيضاء. مع ذلك، فإن رئيس الحكومة المؤقتة شأنه شأن قادة مجموعة الدار البيضاء ذهب في زيارة إلى الصين الشعبية، وبدا معتدلا جدا في مداخلته في مؤتمر بلغراد من أجل أن لا يضايق القادة الأفارقة الذين حافظوا على علاقة خاصة مع فرنسا[1].

ومنذ مشاركتها في مؤتمر باندونغ سنة 1955، اقتحمت الساحة الدولية، لأخذ زمام المبادرة في مكافحة الاستعمار[2]، حتى وإن فشلت مجموعة الدار البيضاء في الاستمرار كقوة فاعلة في السياسة الإفريقية بسبب التصدع الداخلي ضمن المجموعة، وانحياز بعض الدول إلى المواقف الغربية مقابل من اختار اليسار الموافق للاتحاد السوفياتي، إن تقارب الدول الإفريقية للمجموعة من الحكومة المؤقتة، راجع أساسا إلى أن القوى الاستعمارية الأوربية نجحت في فرض الأمر الواقع على القارة بسبب الارتباطات الاقتصادية والفكرية والثقافية والأمنية التي فرضها الاستعمار السابق على الدول الإفريقية المستقلة حديثا.

1- بن خدة (بن يوسف) ، **اتفاقيات ايفيان** ، المصدر السابق ، ص.27,

2 - Grimaud (Nicole) , **La politique extérieure de l'Algérie ,** op.cit. , p.168.

ب- مجموعة منروفيا:

كان الهدف الأساس من إنشاء مجموعة منروفيا يتمثل في التصدي لمجموعة الدار البيضاء المسماة "مجموعة الثوار" التي أسسها الملك المغربي محمد الخامس قبل خمسة أشهر من تاريخ تأسيس مجموعة منروفيا بحضور نكروما و سيكو توري ومودیبو كايتا وجمال عبد الناصر وهم رؤساء كل من غانا و غينيا ومالي و مصر على التوالي[1]، وتمكنت مجموعة منروفيا بفضل نشاط هوفوييه بوانييه البارز من سد الطريق أمام أطروحات نكروما الراديكالية[2]، والتي تنادي بحرية الأفارقة والتخلص من السيطرة الاستعمارية إما سلميا أو عن طريق العمل المسلح.

برزت مجموعة مونروفيا، في المراحل التالية من العملية التاريخية والسياسية التي بدأت مع إنشاء مجلس الوفاق، تحت رعاية ساحل العاج ردا على قرار السنغال بتأسيس "إتحاد مالي"[3]. لأنه تاريخيا، كان سياسات

1- Yves Ekoué Amaïzo , **L'Union africaine freine-t-ell l'unité des africains?: retrouver la confiance entre les dirigeants et le peuple-citoyen** , menaibuc ,Paris , 2005 ,p.96.

2 - سعت المجموعتان إلى اجتذاب الدول الإفريقية إلى صفوفها، لكن اتضح فيما بعد أن بعض الدول لم تنضم إلى مجموعة الدار البيضاء ولا إلى مجموعة برازافيل أو مونروفيا بسبب تمثيلهما لاتجاهين مختلفين لا ينسجم مع تطلعاتها. فقد غلب على مجموعة الدار البيضاء الطابع الثوري= =حيال القضايا المهمة المرتبطة بالاستعمار بينما غلبعلىمجموعة ومنروفيا وبرازافيل طابع المحافظة على روابط الاستعمار . أنظر :علي صبح ، **النزاعات الإقليمية في نصف قرن 1945-1995** ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ط.2 ، 2006 ، ص.93.

3 - الاتحاد المالي: اتحاد تشكل بين السنغال وجمهورية السودان (السودان الفرنسي سابقا)، تأسس في 04 أفريل 1959، ونال الحكم الذاتي عند حصوله على الاستقلال من فرنسا في 20

قادة ساحل العاج "بوانييه" والسنغال "سنغور" تجاه بعضهم البعض تتسم بالكثير من الخداع والكذب، ولأنها بدأت حملتها في " AOF اتحاد غرب إفريقيا الفرنسي السابق"، وفي إطار "التجمع الديمقراطي الإفريقي RDA" بتحريض ايفواري ، و"حزب التجمع الإفريقي PRA" بطاعة سنغالية[1].

بعد فشل التجربة القصيرة لـ"اتحاد مالي" (أوت 1960) والذي تزعمه سنغور[2]، انضم الرئيس سنغور إلى منافسه الايفواري الذي أراد توحيد البلدان الفرانكفونية الجديدة التي كانت منضوية تحت الاتحاد السابق. ومن هنا جاءت مبادرته لتنظيم مؤتمر أبيدجان، في أواخر أكتوبر 1960، كهدف أيضا لتكرار مؤتمر ومنروفيا (أوت 1959) والذي اعترف بالحكومة المؤقتة. مؤتمر أبيدجان الذي انعقد عشية الدورة 15 للأمم المتحدة (1960)، والتي سجلت ما يعرف بكتلة القبول، بانضمام 13 دولة

جوان 1960. انهار بعد وقت قصير من الاستقلال في 20 أوت 1960، عقب انسحاب السنغال بسبب خلافات سياسية. للمزيد ارجع إلى : Kevin (Shilington) , op.cit. , P.262.

1- أنظر : Revue Jeune Afrique , « **les temps héroiques du RDA** » , n°572 du 25 -décembre 1971 , pp.24-25.

2 - محمد علي نونو (إيمان) ، **ليوبولد سيدار سنغور والحركة الوطنية في السنغال 1945-1960** رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ، 2004 ، ص ص.180-182.

فرانكفونية جديدة حديثة الاستقلال (1960)[1]. وبمناسبة انعقاد هذه الدورة ، انتهزت الحكومة المؤقتة الفرصة لرفع القضية الجزائرية مرة أخرى ، لإجبار هذه الدول على تحديد موقفها علنا لإنهاء مشكلة الاستعمار، وإقناعهم بأن الحصول على الاستقلال لا يتأتى إلا من خلال حرب الجزائر.

وفي نهاية أعمال مؤتمر أبيدجان[2]، قرر أن يتبنى موقفاً مشتركا بشأن القضية الجزائرية في الدورة القادمة للأمم المتحدة، منحازا مع الموقف الفرنسي الرسمي الذي كان ينكر اختصاص هيئات الأمم المتحدة حول هذا الموضوع.

مباشرة بعد ذلك، ردّت الحكومة المؤقتة من خلال المتحدث الرسمي باسمها، "المجاهد" ، ففي مقالها الافتتاحي بعنوان "la Communauté àl'heure du choix الاتحاد في وقت للاختيار" بتاريخ 22 نوفمبر 1960 ، ذكرتهم بواجب التضامن الأفريقي ضد الاستعمار، وأطلقت بنبرة المُحذر، فكرة أن فرنسا لا بديل لها سوى التفاوض مباشرة معها لاستقلال

1- هذه الدول هي : الكمرون ، الكونغو برازافيل ، ساحل العاج، داهومي، الجابون، الهوت فولتا، مدغشقر، مالي، نيجر، جمهورية إفريقيا الوسطى، السنغال ، التشاد والطوغو.

2- جمع هذا المؤتمر كل من : الكمرون ، الكونغو برازافيل، الكونغو ليوبولدفيل ، ساحل العاج، داهومي، الجابون ، هوت فولتا، نيجر، جمهورية إفريقيا الوسطى ، سنغال والتشاد . وعلى العكس من ذلك رفضت دول: الطوغو، غينيا ومالي المشاركة فيه . أنظر : S.Chikh , Revue Algérienne , op.cit. p.736. وحسب محمد حربي فإن القضية الجزائرية كانت هي محور ملتقى أبيدجان . أنظر : Mohammed Harbi , **le FLN : mirage et réalité** , op.cit. , p.232 .

الجزائر أو التقدم إلى استفتاء تقرير المصير تحت مظلة الأمم المتحدة[1]. وفي الواقع، أشرفت الأخيرة بالفعل على مراقبة استفتاء تقرير المصير في إفريقيا ، أي في الطوغو وفي الجزء الناطق بالانجليزية في الكاميرون، وهو الأمر الذي شجّع الحكومة الجزائرية المؤقتة على المطالبة بتطبيق نفس الإجراء في الجزائر، على الرغم من وضعها القانوني المثير للجدل باعتبار الكثير أنها "دائرة فرنسية" أو مستعمرة فرنسية[2].

ومع ذلك، اتخذ مؤتمر أبيدجان بعض المبادرات التي كانت في صالح الحكومة المؤقتة، منها قرار سحب القوات الإفريقية (ومعظمهم من السنغاليين) المشاركة في حرب الجزائر ، ثم التعجيل في إرسال وفدين [3]، في 28 أكتوبر 1960، الأول إلى تونس في محاولة لثني الرئيس فرحات عباس عن رأيه، والآخر باتجاه الاليزيه بباريس لإشراك الجنرال ديجول في قرارات مؤتمر آبيدجان وربما انتهزوا الفرصة للتعبير عن رغبتهم في إيجاد حل سريع للأزمة الجزائرية، بالطبع في الاتجاه الذي يساعد الحكومة الفرنسية ومن زاويتها دون تدخل الأمم المتحدة. وأثناء دورة الأمم المتحدة في عام 1960، اصطدمت الحكومة الجزائرية المؤقتة، كما كان متوقعا،

1- Moudjahid , N°73 , 24 novembre 1960 .

2 -Boumezrag Benyoucef , op.cit., p.30.

3- الوفد الأول ضم رئيسي الكامرون والنيجر وأيضا وزيرا من السنغال، بين ضم الوفد الثاني الرئيس الايفواري والسنغالي.

بمندوبي الدول الإفريقية الفرانكفونية الجديدة الذين أصبحوا محامين ومرافعين عن الأطروحة الرسمية الفرنسية[1].

وفي الحقيقة، لم يخف وفد الحكومة المؤقتة برئاسة وزير خارجيته "كريم بلقاسم" خيبة أمله وإحباطه، بعد أن وجد أن حججه التي قدمها ودافعت عنها المجموعة الآفرو-أسيوية ، قد تم رفضها رفضا صريحاً من قبل المندوبين الفرانكفونيين واتخذوا "جانب البرتغال وجنوب إفريقيا"[2]. وخلالها أي "دورة أفريقيا"[3]، عمد المتحدث باسم الاتحاد السابق، مندوب السنغال، إلى الإدلاء وبكل صلابة وحزم على وجوب مواصلة المفاوضات "بين الطرفين المعنيين"، وفي نفس الوقت القضاء واستبعاد أي حل تطرحه الأمم المتحدة في هذا النزاع، وإزالة احتكار تمثيل الحكومة المؤقتة للجزائر. هذا الموقف المؤيد لفرنسا المعبر عنه من قبل مندوب السنغال، نيابة عن مجموعة أبيدجان كان جزء من امتداد لـ"مفاوضات مسبقة" قام بها "مولان Melun" (في جوان 1960) أين أثار الطرف الفرنسي نيته في دمج المفاوضات مع "الاتجاهات الجزائرية الرئيسية" ومن منهم الممثل لجبهة التحرير الوطني وكذا الحكومة المؤقتة.

1- أنظر : Khalfa Mameri : **Les Nations Unies face à la Question Algérienne 1954/1962** , éditions SNED , 1969 , p.163.

2- El Moudjahid du 5 janvier 1961.

3-S.Chikh , op.cit. , pp.130-133.

القرار الصادر عام 1960، أقصى وبشكل قاطع، إمكانية تنظيم استفتاء تقرير المصير في الجزائر تحت مظلة الأمم المتحدة ، كما دعت إليه الحكومة الجزائرية المؤقتة. ولذلك اقتصر الأمر على دعم "حق الشعب الجزائري في الاستقلال واحترام وحدة وسلام أراضيه". وعلى الرغم من ذلك، وأثناء التصويت على هذا القرار ظهر بعض الشقاق في صفوف الوفود الإفريقية الناطقة بالفرنسية، إلى الحد الذي جعل الطوغو تدعم الطرح الذي جاءت به الحكومة المؤقتة، بينما لجأ البعض إلى الامتناع عن التصويت[1]. بعد التصويت، ذكّر المندوب الغيني جميع المصوتين، بأن استقلالهم جاء إلى حد كبير نتيجة "شجاعة وتضحيات الشعب الجزائري..."[2].

وعقب الدورة 15 للأمم المتحدة، تميز النشاط الدبلوماسي الإفريقي الذي انتهجته الحكومة المؤقتة بالعداء المفتوح على الدول الإفريقية الفرانكفونية المعادية ، في إطار المجابهة بين المجموعتين الإفريقيتين المتعارضتين التي ولدت للتو بعد "دورة إفريقيا" عام 1960 ، خصوصا فيما يتعلق بالقضية الجزائرية[3].

1- منهم : الفولتا العليا ، الكامرون ، التشاد ، مدغشقر والبنين.

2-Khalfa Mameri , op.cit. , p.164.

3 - Charles Robert Ageron, Marc Michel, **L'Afrique noire française, l'heure des indépendances**: actes du colloque La France et les indépendances des pays d'Afrique noire et de Madagascar... Aix-en-Provence, 26-29 avril 1990 , CNRS, 1992 , p.518.

في الواقع، ومنذ جانفي 1961 تم تأسيس مجموعة الدار البيضاء، وعقبها مباشرة تم تأسيس مجموعة مونروفيا في ماي 1961 والتي هيمنت بشكل واسع، من وجهة نظر رقمية، من قبل الدول الفرانكفونية، بتحريض من الرئيس السنغالي سنغور. وقد قدّم السياق الدولي هو الآخر دستورا لتوجيه الكتل المعارضة إيديولوجيا ، خاصة فيما يتعلق بتطور الحالة الكوبية والكونغولية[1].

وبسبب ذلك كانت إعادة بناء الاتحاد السابق ضمن جدول الأعمال عشية دورة الأمم المتحدة في عام 1960، مع انعقاد مؤتمر آبيدجان في أكتوبر 1960، وحتى فقط بعد مناسبة برازافيل في ديسمبر من عام 1960 والتي وصفها أحد مسؤولي فرنسا الديغولية بأنها "ناجحة بالنسبة للغرب"[2]، وكما لو كانت المشكلة التي طرحتها الحكومة المؤقتة في سياق المواجهة بين الشرق والغرب.

وقد حدث ولأول مرة، تحت لواء مجموعة مونروفيا، أن اجتمعت الدول الإفريقية الناطقة بالانجليزية مع الدول الإفريقية الفرانكفونية ، وتم هذا الاجتماع استنادا إلى مبادئ عدم التدخل والمساواة بين الدول الأعضاء، واحترام الحدود الموروثة عن الاستعمار، وأخيرا، تعزيز التعاون

1-Boumezrag Benyoucef , op.cit. , p.38.

2-Alain Peyrefitte , Monde Diplomatique , mai 1962 , p. 9.

الاقتصادي والثقافي[1]. ومن بين هذه المبادئ، مبدأ عدم التدخل كما يجب أيضا حماية جميع الشركات التي تسعى إلى مواجهة مجموعة الدار البيضاء[2]، وذلك أساسا من أكرا. وبحذر وافقت الحكومة المؤقتة على هذه المبادئ، وخاصة المبدأ الذي ذكر احترام الحدود الموروثة عن الاستعمار ، ولكنها بالمقابل رفضت جميع التجمعات بين الأفارقة التي لا ترغب في التخلص من الاستعمار وتداعياته، والتي تؤدي بالتالي إلى قطع روابط الاستعمار أو الاستعمار الحديث. وهو السبب الذي جعلها تعلن منذ نشأتها على "ترحيل" فرنسا من أفريقيا السوداء، وأنها على قناعة تامة بأن الاستقلال الذي يُمنح هو فقط محل الشبهة لا غير، وبمعناه هذا فان هذا الاستقلال المنقوص يجلب تبعية هذه الدول إلى المستعمر الذي يبقى مسيطرا على كل مفاصل القرار فتصبح هذه الدول شبه المستقلة بوقا لدى القوى الاستعمارية تمرر من خلالها ما تريد أو حتى تطبق نيابة عنها السياسة التي ترغب فيها إن كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية.....الخ، وهو نظام استعمار متكيف راسخ في العديد من الدول الإفريقية.

1 - Michel (Marc) **, Les réactions et anglophones face aux premiers regroupements africains** , dans : **L'ère des décolonisations: sélection de textes du Colloque "Décolonisations comparées"**, Aix-en-Provence, 30 septembre-3 octobre 1993 , KARTHALA Editions, 1995 , p.284.

2 - Ibidem.

من جانبهم، فإن الفرانكفونية لم تخف إرادتها السياسية للحفاظ على "روابط الصداقة" التي تجمعها مع القوة الاستعمارية السابقة بل وحتى تطويرها، والتي واصلت بدورها (أي فرنسا) ، في الوقت نفسه، توفير الدعم والمساعدة والتوجيه في مختلف المجالات(اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية.....الخ) بغية الحفاظ على استمرارية نفوذها على الدول الإفريقية[1]، على عكس تعاملها مع الدول الإفريقية الأخرى والتي رفضت الهيمنة والسيطرة الاستعمارية التي تمارسها فرنسا عليها مثل ما حدث مع غينيا[2].

وقد ساد الاقتناع لدى الحكومة المؤقتة بأن هذه الدول الإفريقية استفادت بشكل كبير من حرب الجزائر، بالشكل الذي جعلها(أي الجزائر) تعتقد أنها يمكنها الاستفادة هي الأخرى نتيجة لما قدمته الثورة الجزائرية منذ اندلاعها للدول الإفريقية ، أي أن تستفيد من التضامن السياسي والدبلوماسي للدول الإفريقية كما لو أنها توقعت منهم تسديد "دين أخلاقي" للجزائر وليس لفرنسا[3]، وذلك في ضوء البيان الذي أدلى به

1 -Boumezrag Benyoucef , op.cit. , p.39.

2 - Michel (Marc) , **Les réactions francophones et anglophones face aux premiers regroupements africains ,** op.cit. , p.285.

3 - تحتوي وثائق سرية خاصة بوزارة الشؤون الخارجية للحكومة الجزائرية المؤقتة مؤرخة بـ20 مارس 1961 على تحليل الوضع السياسي والدبلوماسي للجزائر، وتركز كثيرا على التوجه الإفريقي= =والمغاربي، وتبحث في طرق رصد دعم الجزائر في جميع المحافل من منطلق الخدمة التي أسدتها الثورة الجزائرية لجميع أصدقائها. وتقع هذه الوثائق في 13 صفحة كنا وقفنا عليها في المركز

مسئول الدبلوماسية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية "سعد دحلب" لصحيفة Afrique action التونسية حين صرح : " **... لقد كلف هذا الكفاح غالياً وسيكلف دائما أغلى، لأن فرنسا ترفض الاعتراف بواقع بديهي ألا وهو الاستقلال المحتم، علاوة على أنها تريد الاحتفاظ بنفوذها في إفريقيا، وهي تدفع ثمن ذلك في الجزائر أما نحن فقد عزمنا على تحرير أنفسنا، ونحن ندفع الثمن غاليا في سبيل ذلك وفي سبيل إفريقيا، واليوم تطالبنا بالسماح لها بالإبقاء على صلاتها بإفريقيا والسماح لها بإجراء التجارب النووية الفرنسية...**" [1].

ولأن نداءاتها لن تلق صدى يذكر، وجدت الحكومة المؤقتة نفسها في صراع مع أعضاء المجموعة الفرانكفونية التي تم تأسيسها في منروفيا بمبادرة من الزعيم الإفريقي الفرانكفوني "سنغور" الذي أراد توسيع مجموعة برازافيل إلى الأنظمة الإفريقية الأخرى، منها المتسمة بالاعتدال كليبيريا، إثيوبيا، تونس، ليبيا والسودان التي غيرت الجانب المنتمى إليه، لأسباب إيديولوجية، بعد أن شاركت سابقا في مؤتمر منروفيا لعام 1959

الوطني للأرشيف . أنظر: **الوثيقة رقم: 012-09-03** ،مؤرخة بـ 20 مارس 1961 بالقاهرة ، محفوظات المركز الوطني للأرشيف ، الجزائر. أنظر الملحق رقم 11.

1- بن خدة بن يوسف ، إتفاقيات ايفيان ، تر. لحسن زغدار ومحل العين جبائلي ، د.م.ج.، 1986، ص.82.

الذي اعترف فيه غينيا فقط بالحكومة المؤقتة مع ملاحظة اعتراف المؤتمر بحق الشعب الجزائري في الاستقلال[1].

قدمت مجموعة مونروفيا إذا أطروحة مضادة لمجموعة الدار البيضاء التي تأسست قبلها ببضعة أشهر، مما أسهم في مزيد من الانقسامات في إفريقيا على الصعيدين السياسي والإيديولوجي[2]. وسعت مجموعة مونروفيا حثيثا إلى دعوة كل من مالي وغينيا لكي يكونا جزء من مجموعتها، لكنهما رفضا هذه الدعوة، بحجة تضامنهما مع الحكومة الجزائرية المؤقتة[3]، إن هذا الموقف الذي أخذته الدولتان من المجموعة يعتبر دعما كبيرا للقضية الجزائرية في مواجهة أعضاء المجموعة المتحمسين لفرنسا من جهة وفرنسا وسياستها الطامحة لعزل القضية الجزائرية على المستوى الدولي وخصوصا في القارة الإفريقية .

وهناك أمر مؤكد هو أن مشاركة نيجيريا في مؤتمر أديس أبابا (جوان 1960)[4] سببت الضيق للسنغال، والتي كانت تخطط لحصر بناء

1 - Michel (Marc) , **Les réactions francophones et anglophones face aux premiers regroupements africains** , op.cit. , p.291.

2 - Philippe Decraene , **A Lagos, la cohésion des États membres du groupe de Monrovia s'est renforcée et des mesures concrètes ont été adoptées** , le monde diplomatique , mars 1962 , p.08.

3- Michel (Marc) , op.cit. , p.291.

4- هذا المؤتمر الذي عقد بين (14-24 جوان 1960) تعرض لمقاطعة أعضاء الاتحاد السابق بسبب مشاركة وحضور الحكومة الجزائرية المؤقتة. وشارك في المؤتمر الدول الآتية : الكامرون ، مصر ،=

الدول الإفريقية في دولة واحدة من دول إفريقيا السمراء. وفي المؤتمر التأسيسي لمجموعة مونروفيا، الذي عقد قبل شهر واحد من مؤتمر أديس أبابا، تبنى قرارا يتعلق بالجزائر، يوصي بشأنه بالمفاوضات المباشرة بين فرنسا والحكومة الجزائرية المؤقتة، في إطار احترام وحدتها[1].

من بين أعضاء هذه المجموعة، كان هناك عدد قليل من الدول التي اعترفت بالفعل بالحكومة المؤقتة (تونس، ليبيا والطوغو) أو انتظرت وقتا قبل الاعتراف (ليبيريا في عام 1960واثيوبيا عام 1962) أو أخيرا دعمت قضيتها دون الاعتراف (نيجيريا). وقد حاولت التأثير على الاتجاه السائد الممثل من قبل الدول الفرانكوفونية، موجهة اللوم لهم خصوصا فيما يتعلق بمسايرتهم وموافقتهم للموقف الرسمي الفرنسي وحتى المدافعة عنه في المحافل الدولية، ومن هنا جاءت مبادرتها لتنظيم مؤتمر "لاغوس" (25-30 جانفي 1962)[2]، بهدف جذب الدول الإفريقية الناطقة بالانجليزية إليها (كينيا وأوغندا) أو الدول الناطقة بالفرنسية(مالي وغينيا).

=الصومال ، تونس ، نيجيريا ، إثيوبيا، بالإضافة إلى ممثلي بصفة ملاحظين من : كينيا ، أوغندا ، روديسيا الشمالية ، رواندا ، إفريقيا الجنوبية الغربية .

1 - Michel (Marc) , op.cit. , p.291.

2- شهد هذا المؤتمر مشاركة 18 دولة هي : الكامرون ، الكونغو برزافيل ، الكونغو ليوبولدفيل، ساحل العاج، البنين، إثيوبيا، فولتا العليا، ليبيريا، مدغشقر، موريتانيا، نيجريا (الدولة المنظمة) ، نيجر ، RCA ، سنغال، سيراليون، التشاد، الصومال والطوغو . في حين قاطعت مجموعة الدار البيضاء أعمال هذا الملتقى.

في هذا المؤتمر لم توجه الدعوة للحكومة الجزائرية المؤقتة[1]، وهو السبب الذي أدى إلى مقاطعة دول مجموعة الدار البيضاء وحتى تونس، التي دافعت عن الحكومة المؤقتة، وقررت بعد الجلسة الافتتاحية أن تنسحب، لتليها ليبيا والسودان، وكانت قد رفضت المصادقة على البيان الختامي. في القرار المتخذ، كان هناك حديث مرة أخرى عن حق الجزائر في الاستقلال (إضافة إلى أنجولا)[2]، لكن خصوصية هذا المؤتمر تكمن أساسا في وضع "الميثاق الإفريقي والملغاشي"، والذي وضع أسس ومشروع أولي، حتى وصل إلى ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية في ماي 1963[3].

وقد ساهم توقيع اتفاقيات أيفيان في مارس 1962 في تفعيل عملية المصالحة بين مجموعتي الدار البيضاء ومنروفيا، بعد أن انخفضت حدة الجدل[4]، ولكن من دون اختفاء الانقسامات السياسية والإيديولوجية التي بقيت ولا تزال حتى الآن على أساس أن هذا الاختلاف لم يكن فقط بسبب القضية الجزائرية بل تعداه إلى الصراع مابين المعسكرين الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفياتي والرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة، حتى بعد

1 -Guia Migani , **La France et l'Afrique sub-saharienne, 1957-1963: histoire d'une décolonisation entre idéaux eurafricains et politique de puissance** , Peter Lang , Bruxelles , 2008 , p.170.

2- Ibidem.

3- Ibidem .

4 - Grimaud (Nicole) , **La politique extérieure de l'Algérie ,** op.cit. , p.268.

إنشاء منظمة الوحدة الإفريقية. كان من شأن هذه المصالحة بين فرقاء إفريقيا تعزيز تسوية القضية الجزائرية، واستفادتها خاصة من مجموعة منروفيا ، خاصة مع كثرة عددها وبفضل تماسكها الداخلي النسبي، وبكونها البنية الأفضل من دول الاتحاد السابق. وبالنسبة للدول التي قبلت بالحكومة المؤقتة دون الاعتراف بها، فإن مجموعة مونروفيا رفضت قبولهم لها داخل المؤتمرات الإفريقية التي تنظمها، بسبب أن حق الدخول والمشاركة مكفول حصرا للدول المستقلة بالفعل[1].

مثل هذا الموقف، سواء كان أقل أو أكثر غموضا، يعكس بأن الدول الإفريقية الفرانكفونية احتفظت برابط سري مع القوة الاستعمارية السابقة[2]. وعليه، فإن جميع الصراعات التي حضرتها الحكومة المؤقتة والمجموعة التي تنتمي إليها من جهة، ومجموعة منروفيا من جهة أخرى، كان موجهاً ضد النظام الفرانكفوني والمتشيعين للمستعمر السابق[3]. جلب هذا الصراع في المقام الأول مسألة الاعتراف الدبلوماسي بالحكومة المؤقتة والذي رفض من طرف تلك الأنظمة وحاولت إعاقته بأي شكل، وبالتالي منعت مشاركة الحكومة المؤقتة في بعض المؤتمرات الإفريقية.

وعلى الرغم من كل شيء بقيت هذه الأنظمة على وفائها التقليدي بشأن هذه المسألة، أعضاء مجموعة مونروفيا، خاصة الفرانكفونيين منهم،

1-Le monde diplomatique , mars 1962 , p.09.

2 - Hartmut (Elsenhans) , **La guerre d'Algérie : 1954-1962 ,** op.cit. , p.103.

3 - Ibid. , pp.104-105.

اقترحوا بعض الانفتاح التدريجي في المفاوضات بين الحكومة المؤقتة وفرنسا والذي بدأ يظهر بداية من عام 1961[1].

وفي هذا الصدد، سارع الرئيس الايفواري "هوفوييه بوانيي" في التعبير عن أمله في أن فرنسا ستنظم استفتاء لتقرير المصير في الجزائر "في وقت لاحق من عام 1961"[2].

إن توجه الحكومة الجزائرية المؤقتة بالذات إلى الدول الإفريقية الفرانكفونية حينما سعت إلى التماس التضامن الإفريقي مع القضية الجزائرية، كان الغرض الأساسي منه هو التأثير على الموقف الرسمي الفرنسي.

1 - Grimaud (Nicole) , **La politique extérieure de l'Algérie ,** op.cit. , p.268 .

2- Guy de Lusignan , op.cit. , p.272.

الفصل السابع
مظاهر الدعم الإفريقي للثورة الجزائرية

1-دخول الأسلحة من الحدود الشرقية والغربية

أ- دخول الأسلحة من الحدود الشرقية

شكّلت عملية الإمداد بالأسلحة وتموين الثورة انطلاقا من الحدود الشرقية والغربية أحد أبرز مظاهر الدعم بين الدول المغاربية، وهو ما حدا بقيادة الثورة في بداية اندلاع الثورة التحريرية للحفاظ على مناطق الحدود الشرقية والغربية آمنة لاستغلالها كمنافذ في الاتصال بالخارج والتزود بالأسلحة[1]، وكان مسئولو الثورة في شرق البلاد وغربها على اتصال دائم بإخوانهم التونسيين والمغاربة للاستفادة من التسليح والتموين والتمركز، ففي الشرق ارتبط ابن بولعيد وباجي مختار بصلات وطيدة مع رجال المقاومة التونسية، وجسد الكثير منهم ميدانيا مبادئ الكفاح المشترك بإبداء مظاهر التضامن والدعم، وقد التحق عدد من رجال المقاومة التونسية والجزائريين الذين جاهدوا مع إخوانهم التونسيين بجيش التحرير الوطني ومثلوا دعامة قوية للثورة الجزائرية[2]، وفي الغرب أسهم قادة الثورة بمنطقة وهران في تكوين جيش التحرير المغربي تدريبا وتموينا وارتبطوا مع قادته وسكان الريف بعلاقات وطيدة. وأما ليبيا فقد كانت قبلة للتونسيين والجزائريين منها تقتنى الأسلحة وفيها تخزن وتمرر

1 - يؤكد على هذا الأمر قادة الثورة، انظر، **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون** ، أشغال الملتقى الأول . لتاريخ الثورة، الجزائر، 1981 ، منشورات جهة التحرير الوطني، د م ج ، الجزائر، ج 3، ص ص. 126-130 .

2 - الجنيدي خليفة وآخرون :**حوار حول الثورة** ، طبع المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، الجزائر،. 1986 ، ج. 1 ، ص 28.

إلى الجزائر، وقد جعل منها ابن بلة وبن بولعيد مورداً رئيساً للسلاح عقب تفجير الثورة[1].

عمدت لجان مشتركة جزائرية تونسية لتنسيق مهمة تمرير الأسلحة وفقا للاتفاق المبرم في بداية عام 1957 ، وتؤكد شهادة اوعمران[2] وابن عودة[3] أن تونس قدمت مساعدات كبيرة لإنجاح مهمة تمرير الأسلحة، إذ كانت تنقل من طرابلس وتسلم في مناطق الحدود التونسية إلى لجان الحرس الوطني التونسي المكلفة بالنقل لتوصلها إلى الحدود التونسية الجزائرية وتسلمها إلى مسئولي جيش التحرير الجزائري، وذلك بواسطة وسائلها الخاصة وفي سرية تامة وبإشراف سلطات الإدارة ولجان الحزب الدستوري[4]، الأمر الذي فعل مهمة تمرير الأسلحة وقد تدخلت السلطات التونسية لتطلب من القوات الفرنسية الجلاء عن مراكزها بشوشة وبن قردان نزولا عند رغبة بن عودة الذي يؤكد أن والي مدنين محمد الأمين كان يتدخل باستمرار للتستر على الأسلحة المهربة بمراوغة قواد الثكنات

1 - Mohammed Lbjaoui , **Vérité sur la révolution algérienne** ;ed Gallimar, Paris. 1970 p-p126-130.

2- انظر شهادة أوعمران،محمد عباس: **ثوار ... عظماء** ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، 1992 ، ص. 187.

3- انظر شهادة ابن عودة، محمد عباس: المصدر السابق،ص.97.

4- انظر تقرير الجنرال قومبياز المؤرخ في 20 جوان 1956 الذي يؤكد في خلاصته ما يلي "وفي هذه الأثناء أصبحت عملية تمرير الأسلحة علنية ومحترفة لتصبح أكثر فأكثر رسمية على الصعيد التونسي الإداري والدستوري" انظر S.H.A.T: 2H 57 ,DOS3 . وأنظر الملحق رقم 05.

الفرنسية[1]، ومثل هذا الدور أداه كثير من المسئولين الإداريين والحزبيين فهناك إبراهيم بن يحمد الذي كان مكلفا بمهمة نقل الأسلحة وتسليمها للجزائريين في منطقة مقطار والساقية[2]، ومعتمد تالة علي المرزوقي الذي كان محل ثقة قادة الأوراس كما تدل مراسلاتهم معه[3].

ب- دخول الأسلحة من الحدود الغربية:

بفضل تعاون السلطات المغربية استطاعت لجنة التنسيق والتنفيذ تفعيل نشاطاتها العسكرية في قاعدة المغرب وتنظيمها حيث كان التعويل أكثر على مرابطة فرق جيش التحرير على أطراف الحدود، والمساعدة في تمرير الأسلحة وإدخالها إلى الجزائر[4].

لقد كرسّت مرحلة الكفاح المشترك لجيش تحرير المغرب العربي فرص ثمينة في التنسيق بين ثوار البلدين الشقيقين ،وخاصة في مجال تمرير الأسلحة وإنشاء مراكز التدريب والتموين والاستراحة ، ومن أشكال الدعم التي قدمها جيش التحرير المغربي للثورة الجزائرية نجد جنود

1- انظر شهادة ابن عودة،محمد عباس : المصدر السابق،ص.97.

2 -Amira aliya SGHAIER , **les tunisienne et la révolution algérienne** , in actes du 1ere congrès du forum d'histoire contemporaine sur méthodologie de l'histoire des mouvements nationaux au Maghreb . publications , FTRESI , Tunisie , 1998 , p.125.

3 -Mohammed GUENTARI **, Organisation politico – administrative et militaire de la révolution Algérienne de 1954 à 1962** ,OPU; Alger; 1994; T2, pp.835-844.

4- انظر التقرير السياسي للحكومة الجزائرية المؤقتة، المؤرخ في أوت 1959 : Mohammed. HARBI : p.259

وسلاح وأموال، إضافة لتلك التسهيلات والمساعدات المقدمة من السلطات الرسمية أو برعاية منها، واهتمت قيادة الثورة الجزائرية بمسالة التنسيق في مجال تمرير الأسلحة وضمان إمداد وحداتها المرابطة في المغرب وداخل الوطن بمختلف أنواع الأسلحة، وقد قدرت هيئة الأركان الفرنسية حجم انتقال الأسلحة من المغرب في صيف 1956 بـ250 قطعة شهريا[1]، الأمر الذي جعل الحكومة الفرنسية تتبنى مشروع "أندريه موريس" القاضي بأسلكة الحدود الغربية والشرقية وتلغيمها وتزويدها بأجهزة إنذار، والهادف إلى توقيف الإمداد اللوجستي المغربي والتونسي[2].

لقد فتح استقلال المغرب النفوذ الواسع لجبهة التحرير الوطني داخل أراضي المغرب، فبعد تمركز الثوار في منطقة الناظور تحول مركز قيادة الجبهة إلى وجدة سنة 1957 مع بقاء احتواء مركز الناظور على مصالح الاستعلامات التابعة لجبهة التحرير الوطني[3]. كما كانت هناك العديد من قواعد جبهة التحرير على الحدود الغربية مع المغرب والتي ساهمت في

1 -LE MONDE :du 28 octobre 1956.

2- مريوش (أحمد) ، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ، ج.1 ، كنوز الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2013 ، ص ص.352-353.

3 -Guentari (Mohamed), **Organisation Politico-Administrative et Militaire de La Révolution Algérienne de 1954 à 1962**, T2,Office des Publications Universitaires Alger,2000,P 683.

التموين وتطوير القدرات القتالية لجيش التحرير كما تثبته العديد من التقارير السرية[1].

1- فتح الجبهة الجنوبية:

تبرز شهادات "سومايلو بوباي مايجا Soumeylou Boubèye Maïga " وهو أحد الصحفيين القدامى وابرز المناضلين السياسيين الماليين[2]، كيف أنه كان يعمل في الخفاء مع " موسى تراوري" قبل انضمامه لحزب "ألفا عمر كوناكري " المدير السابق لجهاز الاستخبارات ووزير الدفاع أيضا، واللذين لم يخفيا أبدا العلاقات التاريخية للصداقة بين الجزائر ومالي والتي تميزها فترة ما قبل استقلال الجزائر وكيف كانوا يعملون على تنظيم أمور الجبهة المالية رغم صعوبة الموقف وتضييق الفرنسيين خاصة فيما يتعلق بالسلاح حتى أنه يصفها بالصداقة الدبلوماسية الفذة [3].

يتحدث "بوباي مايجا" أيضا عن الطوارق الماليين ومساعيهم الحثيثة في تمرير المساعدات رغم حملات الفرنسيين لإيهام الطوارق أنهم أي الفرنسيين سيمكثون للأبد في الصحراء الجزائرية، و يجسّد المدعو " Zeyd

1- أنظر الملحق رقم (02) وهو عبارة تقارير تبرز قواعد جبهة التحرير الوطني على الحدود الغربية في المغرب مؤرخة بـ 25 جويلية 1958. وأنظر أيضا الملحق رقم (01) الذي يبرز حسب التقارير انتشار وتوزيع جيش التحرير الوطني عبر القواعد الحدودية على الجبهة الغربية مع المغرب والمؤرخ بـ 15 أكتوبر 1958.

2 - أنظر: Pascal James Imperato, Gavin H. Imperato ,**Historical Dictionary of Mali** , Scarecrow Press , U.K. , 2008 , p.200.

3 - Thierry Perret, **Mali: Une crise au Sahel** , KARTHALA Editions, 2014 , p38 .

ag Attaher" وهو أحد القادة العسكريين التوارق ، منذ استقلال مالي ، رفض وإنكار الأوضاع الجديدة الناجمة عن زوال الاستعمار ونقل السلطة من الفرنسيين إلى السودانيين [1]. وقد هدفت الإجراءات المختلفة إلى التصويب إلى جهة واحدة ومن ثم جمع الأهداف إلى وجهة واحدة ، وكان هدف هذه الإجراءات وفق ممثلي دولة مالي اتخاذ أحد الحلفاء المحتملين سواء كانوا من الجزائريين في جبهة التحرير أو الفرنسيين في الجزائر. وبالتالي ، مع الإعلان عن ضريبة جديدة ، حاول Zeyd ag Attaher عبثاً سبر أغوار الفرنسيين الذين مازالوا يريدون تثبيت أقدامهم في الجزائر وكسب مزيد من الوقت الإضافي للحصول على دعم الماليين : طلب كل Zeyd ag Attaher و Bissada ag Rakad الاستماع إلى العقيد Nivaggioni الذي سيطر على قطاع ومحيط تمنراست لطلب الدعم الفرنسي من السلاح والذخيرة من اجل مقاومة فعالة للهيمنة السوداء، وكانت هذه المساعدة قد قوبلت بالرفض بالطبع ، وهذا لم يمنع دخول جزء من lforas في الانفصال والمعارضة [2].

وفي نفس الوقت ، دخل في محادثات مع الجزائريين من جهة التحرير ، التي كانت قد أسست قاعدة عسكرية خلفية في منطقة غاو Gao . ووجود هذه "الولاية السابعة" في الجنوب أكمل عقد وجود الولاية السادسة في الصحراء الجزائرية ، وهو أمر لا نكاد نسمع أو لا نجد له ذكراً

1 -Thierry Perret, **Mali: Une crise au Sahel ,** op.cit. , p.38.

2-Chaventré , **Antagonisme noir-Blanc la dissidence au Mali** , paris , 1967. p. 55 .

في أدبيات حرب الجزائر، صحيح أن أعمالها كانت حذرة ومحتشمة ، ولم يكن لها وزن في علاقات القوة القائمة . لكنها مكنت من خلال اجتماع الدار البيضاء [1]، في جانفي 1961م، من طرح بعض النقاط المهمة ومبادرة من المغرب والبلدان الإفريقية والعربية التقدمية لتأييد الحكومة الجزائرية المؤقتة وتحرير الجزائريين، أدى هذا الاجتماع إلى اتخاذ خطوة هامة وهي إنشاء "جبهة الصحراء الجنوبية Front Sud Saharien "[2] والتي كانت كردة فعل لتأسيس الفرنسيين لقواعد عسكرية جنوب الجزائر ، ومن خلالها تمر الإمدادات الإفريقية ، خاصة إمدادات السلاح لرجال المقاومة في الشمال . وقبل ذلك شهدت سنة 1960 إنشاء الجبهة المالية بمنطقة أقصى الجنوب[3]، ودفعت عدة عوامل داخلية وخارجية بالجبهة لإنشاء هذه الجبهة ولعل ابرز هذه العوامل ما يلي :

1- إغلاق الجبهة الشرقية والغربية للجزائر عن طريق إنشاء خطي شارل وموريس، فأصبحت الثورة تعاني من التضييق وندرة السلاح، فإنشاء الجبهة الجنوبية على يكون متنفس للولاية الخامسة والسادسة.

1-Michel M., **Décolonisations et émergence du tiers monde**, Paris , Hachette, 1993, p. 210. ainsi que Diarrah, 1986, p. 59.

2-Renaud P.C., **Combats sahariens**, Paris, Grancher, 1993, p. 249.

3 - Harbi (Mohammed) , **Le F.L.N. : mirage et réalité** , Edition J.A. , 1985 , p.256.

2- الترويج لفكرة البعد الإفريقي للثورة الجزائرية، والتأكيد على المصير المشترك لشعوب القارة الإفريقية، وإعطاء صورة واضحة على مدى التضامن مابين شمال القارة وجنوبها[1].

3- نقل العمليات العسكرية ضد الاحتلال إلى المناطق الجنوبية، واثبات الدعم من طرف أهالي وسكان المناطق الجنوبية، وولاءهم لجبهة التحرير الوطني.

4- الموارد الأولية(خاصة بعد اكتشاف البترول والغاز) الموجودة في الجنوب وأهميتها بالنسبة لفرنسا، جعل من وجود هذه الجبهة ضروريا لتهديد ومنع استغلال الخيرات الجزائرية ، خاصة بعد جدية المحاولات الفرنسية لفصلها فيما بعد[2].

5- إصرار وإلحاح فرانز فانون على فتح الجبهة الجنوبية لإيمانه بفكرة أن الشعوب الإفريقية كلها تعاني من نفس المشكل، فعليه يجب أن يواجه الأفارقة مشاكلهم وهم موحدين[3]، وخاصة أن فرانز فانون قام بدراسة لفكرة فتح الجبهة الجنوبية وهو الذي

1- مقلاتي عبد الله: فتح الجبهة الجنوبية، مرجع السابق ، ص.165.

2 - قنطاري (محمد) ،**إستراتيجية السياسة الفرنسية في محاولة فصل الصحراء** ، ملتقيات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، ص ص.162-164.

3 - Longuet (Adam) **, Frantz Fanon : un héritage à partager** , L'harmattan , Paris , 2013 , p.16.

لديه دراية واسعة بما يحدث في إفريقيا جنوب الصحراء، لأنه كان ممثلا للجزائر في مكتبها بأكرا عاصمة غانا[1].

بعد الانتصارات التي عرفتها الثورة التحريرية على كافة الأصعدة ، واجهت فرنسا هذا الموقف باتخاذ عدة مخططات لخنق الثورة وعزلها عن الشعب وقطع الإمدادات عليها، ومن هذه المخططات إقامة المناطق المحرمة والمحتشدات والأسلاك الشائكة المكهربة .فأضحى تكوين الجبهة الجنوبية الهاجس الأكبر والوحيد للولاية الخامسة التاريخية باعتباره القضية المحورية في كيفية فتح جبهة في منطقة أقصى الجنوب الجزائر لحدود مالي والنيجر. وللقيام بذلك ، وافق المؤتمر على عدة بنود منها استقرار جيش التحرير الوطني ALN في مخيمات الأراضي المالية وهي مخيمات خاصة بالتجنيد والتدريب[2] .

المبعوثون الجزائريون الذين شدو الرحال إلى مالي من أجل التنظيم والتنسيق[3]، وتألف هذا الوفد من خمسة ضباط جزائريين قدموا من تونس ، وقد قام هذا الفريق الصغير بحملة توعية موجهة في المقام الأول إلى العرب الموجودين في شمال مالي ، والذي سمح بتجنيد العشرات من الرجال (الإحصائيات والوثائق تقدرهم بحوالي 200) ، كما شملت

1 - Dayan-Herzbrun (Sonia) , **Vers une pensée politique postcoloniale à partir de Frantz Fanon** , Tumultes , N°31 , Editions Kimé , Paris , 2008 , p.111.

2 - Guentari (Mohammed) , **Organisation politico-administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954 à 1962** , op.cit. , p.187.

3-Ibidem.

بعض الطوارق .و" قبل الاستقلال كان الجزائريون في مالي قد كونوا بالفعل جنودا . وتم تدريب مجموعة بأكملها في أدرار ، وفي غاو Gao وفي كيدال Kidal ، وذلك بموافقة الماليين ، الذين زودوهم بالأسلحة"[1].

وتورد أحد الشهادات ما نصه أيضا : " تمكن بعض الماليين في الحدود المالية من التنسيق مع جبهة التحرير الجزائرية ، جالبين معهم كمية معتبرة من الأسلحة والعتاد اللوجستي . خاصة بعد تشكيل كتيبة من المواطنين الجزائريين المولودين في مالي ، والتزم الجميع في هذه الكتيبة منهم على سبيل المثال الحســـن أغ مــبارك Alassane ag Embarek وغيـــرهم "[2].

وفي منتصف سنة 1961 ، تجمع مقاتلو جيش التحرير ALN في مخيم "عين تيدايني In Tedeyni" بالقرب من منطقة كيدال Kidal . وكان من المقرر الهجوم على المواقع الفرنسية في الحدود الجزائرية-المالية في شهر جويلية من نفس العام ، لكن تسريبات مؤكدة مكنت السلطات الفرنسية من منع الهجوم حتى قبل حدوثه، عن الطريق التدخل في إقليم المهرايست التابع لتمنراست ، بقيادة النقيب "ميشال فاليه Michel

1-Entretien avec Ammera ag Fakri . Paris, l8 juin 1992 , dans CUBRILO Miliça et GOISLARD Catherine , **Bibliographie et lexique du foncier en Afrique noire** , KARTHALA Editions, 1998 , p.319.

2-Entretien Ammera, Paris, 19/6/92 ,CUBRILO Miliça et GOISLARD Catherine , **Bibliographie et lexique du foncier en Afrique noire** , KARTHALA Editions, 1998, p.319.

Vallet" . كتيبة "منطقة الصحراء أو الولاية السابعة" ، تدخلت أخيرا في جوان من سنة 1962 ، في حدود منطقة "سيلت Silet"، ودخلت تمنراست في 05 جويلية من نفس السنة، بدون قتال . ولكن قبل نهاية حرب الجزائر ، أجرى زيد اق الطاهر محادثات مع الجزائريين طلبا لمساعدتهم [1]. حتى أنه اتصل بمسؤولي جبهة التحرير مباشرة ، على الرغم من أنه لم يظهر صفات سياسية كبيرة ، ولكنه انتهز الدعم المالي الكبير للثورة في الجبهة الجنوبية حيث كانوا بمثابة حلفاء معترف بهم في النضال ضد الاستعمار الفرنسي[2].

إن إنشاء الجبهة الجنوبية والدعم المالي بها حقق أهداف دعمت الشعب الجزائري في الدفاع عن قضيته،فعلى المستوى العسكري كان الهدف إشاعة اللأمن بمنطقة الجنوب المنطقة الحساسة اقتصاديا بالنسبة للمستعمر وبالنسبة للشركات الأجنبية العاملة في مجال التنقيب والبحث عن المعادن والطاقة، وكذا ضرب المصالح الإستراتيجية العسكرية للعدو الفرنسي وإيجاد منافذ وممرات لتمرير الأسلحة وإنشاء قواعد خلفية لجيش التحرير في مناطق أقصى الجنوب، أما على المستوى السياسي فكان الهدف التأكيد على وحدة التراب الوطني شماله وجنوبه وبالتالي إجهاض فكرة فرنسا حول التقسيم وفصل الصحراء خلال

1- CUBRILO Miliça et GOISLARD Catherine , **Bibliographie et lexique du foncier en Afrique noire** , KARTHALA Editions, 1998 , p.319.

2 -Ibidem.

التفاوض مع جيش التحرير الوطني مع ضرورة إثبات وجود جيش التحرير في كل مكان من التراب الجزائري[1]، حتى أن الجبهة الجنوبية كان لها مهام خارج الوطن فعلى غرار الجبهات الأخرى فإن الجبهة الجنوبية اضطلعت بالمشروع سياسيا وعسكريا معتمدة على ربط الداخل بالخارج وذلك عبر شبكة مواصلات واسعة تجلت في ربط منطقتي توات وتمنراست بمركز قيادة غاو والعمل على ديمومة الاتصال وسرعته بقيادة الثورة في الشمال ونشر وحدات جيش التحرير قصد التعبئة والتوعية والتجنيد، وضمان استمرارية عملية التموين والإمدادات خاصة من الدول الجنوبية المجاورة[2].

وعلى صعيد النضال السياسي في الخارج اعتمدت الجبهة في عملها السياسي على تعيين خلية تضم مجموعة من الأشخاص معروفون بالمنطقة وتتوفر فيهم جملة من السمات، وقامت هذه الخلية إلى تكوين لجان ومراكز مدنية مهمتها نشر الفكر الثوري ومبادئ الثورة في أوساط الجالية الجزائرية المتواجدة في الداخل والخارج كما سعت الجبهة إلى تكوين لجان مدنية في صفوف الجالية الجزائرية المقيمة بمالي والنيجر خاصة بعد تكوين المراكز العسكرية للتدريب، مثل مركز كيدال ومركز

1 - Blin (Louis) , **Algérie et route transsaharienne** , The Maghreb Review , Vol.12 , p105.

2- Jeremy Keenan , **The Sahara: Past, Present and Future** , Routledge, U.K. , 2013 , p.255.

أقلهوك والاستفادة من المساعدات والاشتراكات المقدمة من طرف أسر هذه الجالية. ويوضح الباحث في الدراسات الإستراتيجية الانجليزي "جيريمي كينان Jeremy Keenan" أن أمن النيجر مثلا كان مرهونا أساسا باستقلال الجزائر، خاصة بعد استقلالها عام 1960 ، إذ حاولت بعض القبائل الحصول على حكم ذاتي فيها ومنها مجموعة "التوبو toubou"[1].

تفاقم هذه المشاكل بسبب التطورات الحاصلة في الجزائر ، حيث قبل أن يعمد ديغول مضطرا إلى الاعتراف باستقلال الجزائر كان يهدف أصلا إلى الاحتفاظ بالمنشآت النووية في عين أيكر وكذا المؤسسات البترولية ، لكن جبهة التحرير تفطنت واختبرت نفوذها عبر الحدود في النيجر ومالي[2].

حيث استطاعت الجبهة تكوين جيش وصل عدده إلى 500 مجند أما التموين والذخيرة فكانت مهمتها للقوافل وحركة الناقلين بين الجزائر ومالي والقيام بتدريب وحدات جيش التحرير وتوفير الذخيرة والاتصال، كما تمكنت أيضا بالتنسيق مع الماليين من إنشاء شبكة ذكية من الهوائيات في المدن المالية في كل من غاو وكيدال و تيساليت والعاصمة باماكو ، أما في النيجر فقامت بنفس الشيء في كل من نيامي وأجاديس . واعتاد ممثل جبهة التحرير الوطني في نيامي التردد على منطقة غاو في كثير من الأحيان لتنظيم شبكات متطورة لتمرير الأسلحة والإمدادات اللوجيستيكية وتعبئة وجمع الأموال المحصلة من الجزائريين المحليين

1- Jeremy Keenan , op.cit. , p.255.

2 - Ibidem.

والماليين[1]، على الرغم من أن بعض البدو في النيجر وشمال مالي لم يعبئوا بالجبهة كثيرا[2].

وبالتالي فالجبهة المالية استطاعت في فترة قصيرة من تكوين جيش منظم معظمه من أبناء الإقليم بحوزته أكثر من 50 قطعة سلاح وتستعمل في نقلها المهاري وأكثر من 40 سيارة وشهد الإقليم تحولا سياسيا وتنظيما تعبويا كبيرا لصالح جيش التحرير. وبالنسبة لمؤسسي الجبهة الجنوبية المالية سنة 1960 عبد العزيز بوتفليقة الذي كان يدعى وقتها عبد القادر المالي وعين قائدا سياسيا وعسكريا [3]، دراية أحمد، بلهوشات عبد الله ، فرانز فانون الذي كان مكلفا بهذه المهمة من طرف الحكومة المؤقتة قبل أن تعينه سفيرا لها في غانا [4]، ولمعرفته بخبايا الأفارقة وسياساتهم ، إضافة لمعرفته الشخصية المتجذرة بموديبو كيتا وعمله سفيرا للحكومة المؤقتة في كوناكري[5]، كذلك

1- Rapport de Fin de Commandement , 1ére Partie: Situation Politique et Militaire de l'Ex-Afrique Occidentale Française , Délégation pour la Défense de la Zone d'Outre-mer no. 1. Etat Major , 2éme Bureau. Dakar , le 30 juin 1962. ANSHAT. 5 H 31.

2- Bulletin de Renseignements Hebdomadaire. no. Io. 2-8 juillet 1962. 2eme partie. 18. ANSHAT. 5 H 121.

3- Abelhaziz Houmad , **Bouteflika, homme de paix et digne fils d'Algérie** , Editions Publibook, 2010 , Paris , France , p.73.

4- Benjamin Stora**, Les mots de la guerre d'Algérie** ,Presses Univ. du Mirail, 2005 , Toulouse , France , p.53.

5- Cheick Oumar Diarrah**, Le Mali de Modibo Keita** , Editions L'Harmattan, 1986 , p.58.

بن مساعدية محمد الذي صرح أن المجموعة انتقلت من تونس إلى غينيا عن طريق الجو ثم استأنفوا طريقهم إلى مالي أين استقروا في منطقة غاو متخفين في لباس التوارق، وبعدها بدؤوا في التوغل في الصحراء الجزائرية[1].

أما المهام والمسؤوليات الموكلة لكل أعضاء البعثة فهي: عبد الله بلهوشات: عضو قيادة المنطقة مكلف بالشؤون العسكرية،و محمد الشريف مساعدية : عضو قيادة المنطقة مكلف بالشؤون السياسية، وأحمد دراية: عضو قيادة المنطقة مكلف بالاتصالات والأخبار، وبن سبقاق أحمد: مكلف بالشؤون العسكرية،و عساني شويتي: مسئول مصلحة التموين وبشير مرفق نور الدين: مسئول مصلحة الصحة، والقائد أحمد: منسق عام وكان لقيادة عبد العزيز بوتفليقة دورا كبيرا في تحريك هذه الجبهة ودعمها للثورة [2].

دعم دولة حدودية مثل مالي ساهم في النشاط الثوري الذي أدته هذه المنطقة من جنوب البلاد خلال حرب التحرير الكبرى، وحول الشخصيات القيادية التي كانت تشرف على خوض الثورة التحريرية بالمنطقة إن إنشاء المنطقة الجنوبية إبان ثورة التحرير الوطنية يندرج ضمن الإستراتيجية العسكرية التي اعتمدها جيش التحرير الوطني آنذاك

1 عبدالله مقلاتي، المرجع السابق ، ص170.

2- CUBRILO Miliça et GOISLARD Catherine , **Bibliographie et lexique du foncier en Afrique noire** , KARTHALA Editions, 1998 , p.318.

والتي ساهمت في تحكمه في المناطق التي قد تؤثر سلبا على أهداف الثورة، أنه كان ضروريا على قيادة الجبهة إنشاء قاعدة عسكرية جنوبية بشمال مالي لأن الاستعمار الفرنسي عمل إلى آخر يوم من وجوده في الجزائر على ترسيخ سيطرته على الأرض من خلال مخططات لتغيير الوجه الحقيقي للمنطقة ،وفرض واقع جديد يبقي على الاستعمار في شكله السياسي والاقتصادي والاستمرار في استغلال خيرات المنطقة بغض النظر عن الثورة التي قضت مضاجعه في كل أنحاء الوطن[1]، حيث خططت فرنسا لوجودها في الصحراء الجزائرية من الناحية السياسية عبر تأسيس وزارة شؤون الصحراء في جوان 1957 في حين أن التقسيم الإداري للصحراء في إدارتين: الساورة والواحات وذلك وفقا للمرسوم 7 أغسطس 1957 والمرسوم الصادر في 7 ديسمبر 1960 بشأن تنظيم إدارات الساورة والواحات ،بما في ذلك العمل على الحفاظ على الصحراء تحت سلطة فرنسا لاستغلال خيراتها الطبيعية بما في ذلك النفط والغاز اللذين أصبحا عاملا ديناميكيا للاقتصاد الفرنسي[2].

ومارست فرنسا كل وسائلها الدبلوماسية على الساحة الدولية مع استخدام الردع النووي كورقة ضغط على الدول الإفريقية خاصة مالي، كما حصل في تاوريرت بإينكر ورقان وكذا محاولة تأسيس قيادة محلية،

1-Jeremy Keenan , **The Sahara: Past, Present and Future** , Routledge, U.K. , 2013 , pp.281-282.

2-Ibid. , p.285.

تابعة لها مع تدويل الصحراء والترويج لمشروع تقسيمها بين الدول المجاورة لها واعتبارها بحرا داخليا التي ترتبط جميع البلدان المتشاطئة وتوزيع خيراتها بالتساوي بين هذه الدول مع الإبقاء على حقوق امتياز التنقيب والاستغلال للشركات الفرنسية وذلك على غرار العمل على إنشاء كيان مستقل في الصحراء تحت أسماء مختلفة، أما من وجهة النظر العسكرية فكان عبر تعزيز الوجود العسكري من قبل فرنسا أكثر من أي وقت وذلك من خلال استخدام الصحراء الجزائرية كحقل لتجاربها النووية[1].

أما عن مكوني هذه الجبهة فقد اعتمدوا في عملهم السياسي على تعيين خلية تضم مجموعة من الأشخاص معروفين بالمنطقة وتتوفر فيهم جملة من السمات، وقامت هذه الخلية بتكوين لجان ومراكز مدنية مهمتها نشر الفكر الثوري ومبادئ الثورة في أوساط الجالية الجزائرية المتواجدة في الداخل والخارج كما سعت الجبهة إلى تكوين لجان مدنية في صفوف الجالية الجزائرية المقيمة بمالي والنيجر، خاصة بعد تكوين المراكز العسكرية للتدريب مثل مركز كيدال ومركز أقلهوك والاستفادة من المساعدات والاشتراكات المقدمة من طرف أسر هذه الجالية[2].

1-Groupe d'auteurs , **Sahara Occidental - Origines et enjeux d'une guerre du desert** , Editions L'Harmattan , Paris , p.114.

2-Mamadou Aliou Barry , **Guerres et trafics d'armes en Afrique: Approche géostratégique** , Editions L'Harmattan, 2006 , p.71.

كانت قوافل الإمداد التي تصل إلى جبهة مالي تمثل المعركة الجديدة للثورة في الولاية الخامسة من مؤن وذخيرة وأسلحة تسلك قنوات ومسالك عبور مضبوطة عن طريق المغرب بحرا على امتداد الأطلسي وصولا إلى دولة غينيا في ميناء كوناكري على متن سفن تجارية أجنبية يركبها في كل رحلة رجالات الثورة المعينين لهذه المهام[1]، كما لعبت الموانئ الاسبانية والبرتغالية دورا في العمليات الخاصة بالإمداد، ومن جزر الكناري قدمت العديد من السفن والمراكب التي رست محملة بالعتاد والمؤونة على السواحل الغربية في مرحلة أولى قبل نقلها على شاحنات خاصة في أوقات معلومات للإفلات من مراقبة ومضايقة القوات الاستعمارية الفرنسية وأعوانها ،والتقدير الزمني الضروري لهذه العملية يكون بمعدل أسبوع كي تصل الحمولة من كوناكري إلى باماكو ومنها إلى القاعدة الخلفية غاو[2].

2- انسحاب القوات الإفريقية من الجيش الفرنسي في الجزائر:

حاولت الحكومة المؤقتة بالتنسيق مع بعض السياسيين الأفارقة ممن انخرط أبناؤهم فيما يعرف باللفيف الأجنبي إعادتهم إلى بلادهم الأم، حيث أنشأت مصالح كثيرة لإعادة هؤلاء الشباب من "فيلق اللفيف الأجنبي (Légion Etrangére) "إلى أوطانهم عبر الحدود المجاورة[3]، وقد

1- أنظر الملحق رقم 06.

2 - Ahmed, Bensadoun , op.cit , PP. 188-191.

3 - Blond (Georges) , **La Légion étrangère** , Tempus Perrin , Paris , 1964 , p.412.

تجاوب الكثير من جنود ما كان يسمى باللفيف الأجنبي مع نداءات جبهة التحرير الوطني وذلك بفرارهم مع وحداتهم والتحاقهم بصفوف جيش التحرير الذي كان يطلق سراحهم عبر الحدود قصد الالتحاق بذويهم ويقدر عدد الذين وصلوا إلى الحدود الغربية وحدها إلى رقم 3299 جندي بحلول يوم 23 جويلية 1960. اللفيف الأجنبي الذي تضمن قوات عسكرية جندتها فرنسا من من أبناء المستعمرات الفرنسية وهي مستعمراتها الإفريقية قوامها أكثر من10000 عسكري استعانت بهم للقضاء على الثورة التحريرية.ويرأس هذا اللفيف ضابط فرنسي استعانت به فرنسا للقضاء على الثورة حتى أن ديغول قال في هذا الشأن أن الحرب للأفارقة و الانتصار لفرنسا، لكن فرحات عباس كان له رد آخر في التعامل مع ديغول إذ صرح مرة أن الاتحاد الفرنسي أضحى مهددا بفعل انسحاب القوات الإفريقية من الجزائر والتي أبدى قادتها نيتهم وعزمهم على استرجاع أبنائهم من الصراع الدائر في الجزائر واعتراف الدول الإفريقية تباعا بالحكومة المؤقتة، بالتصويت لصالح الجزائر في الأمم المتحدة[1].

فبعد أن اتخذت مالي موقفا واضحا من أجل استقلال الجزائر والاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة ، قامت باحتضان مقاتلي جبهة

1-Charles Robert Ageron, Marc Michel, **L'Afrique noire française, l'heure des indépendances**: actes du colloque La France et les indépendances des pays d'Afrique noire et de Madagascar... Aix-en-Provence, 26-29 avril 1990 , CNRS, 1992 , p.239.

التحرير الوطني في أراضيها ، وبالضبط في منطقة كيدال وقام عناصر من جيش التحرير منهم عبد العزيز بوتفليقة بالإقامة في الأراضي المالية، واستدعت الجيوش المالية الخاصة بها للعودة إلى مالي والتي كانت تحارب مع الجيش الفرنسي في الجزائر، بالتزامن مع استدعائها أيضا لوحدة الجيش السوداني الذي حارب مع الجيش الفرنسي في الكامرون، خاصة بعد اندلاع تمرد بقيادة "اتحاد شعوب الكامرون UPC"، كما أدانت الحكومة المالية وبشدة التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية، ونتيجة هذه المواقف بدت العلاقات الدبلوماسية بين مالي وفرنسا في أدنى مستوياتها [1].

وفي نفس السياق، عرف المؤتمر الثاني للشعوب الإفريقية الذي عقد في تونس شهر جانفي من سنة 1960 وحضره 63 وفد تمثل 32 دولة، الموافقة على العديد من البنود المهمة، فعلى الصعيد السياسي قام بإدانة الاتحاد الفرنسي وأدان القوى الخارجية بوصفها عوامل فرقة وانقسام بالنسبة للأفارقة، ودعا المؤتمر إلى تقديم دعم جديد للحكومة الجزائرية المؤقتة وإنشاء فيلق من المتطوعين وإعداد ميزانية من طرف الدول الإفريقية لمساهمة منتظمة للجبهة ، كما شدد حرصه وركز على

1-Vincent Géronimi, Boubacar Séga Diallo et Lansina Sidibé , **Fausses ruptures ou Vraies continuités dans les relations franco-maliennes ?** , Dans : Mali-France: regards sur une histoire partagée , KARTHALA Editions, Paris , 2005 , p.436.

انسحاب القوات والفرق السوداء المنخرطة في الصراع الجزائري من خلال الجمهورية الفرنسية[1].

ثم جاء المؤتمر الثاني لتضامن الشعوب الإفريقية الأسيوية المنعقد بكوناكري في الفترة من 11-15 افريل 1960 ليؤكد من جديد على الدعم المطلق للقضية الجزائرية ووقوفه ضد السياسة الفرنسية، ولتأكيد ذلك طالبت الدول الإفريقية والآسيوية من حكومات الرابطة الفرنسية-الإفريقية سحب قواتهم التي تقاتل ضد إخوانهم الجزائريين إلى جوار الجيش الفرنسي هذا الجيش الذي هو من المفروض عدو لكل الأفارقة، فهؤلاء الأفارقة يحاربون في حرب لا تعنيهم[2].

وقد أكّد "مامادو ديا Mamadou Dia"[3] بأن الدول الإفريقية مطالبة بسحب الفرق السوداء Troupes noire الخاصة بها والموجودة في الجزائر

1-Fidèle Ogbami , **La Problématique de la Construction des Etats-Unis d'Afriqu**e , Editions L'Harmattan , Paris , 2009 , p.148.

2-شوقي الجمل: **التضامن الآسيوي الإفريقي وأثره في القضايا العربية**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دت، مصر.

3-مامادو ديا:(محمدو ضياء) Mamadou Dia 1910-2009 سياسي سنغالي شغل منصب رئيس الوزراء في عهد سنغور أول رئيس للسنغال المستقل . حاول محمدو الإطاحة بالرئيس سنغور خلال عام 1962، لكن فشلت محاولته وتم القبض عليه هو ورفاقه وأدينوا وحكم عليهم بالسجن لمدة عشر سنوات. أنظر: Kevin (Shilington) , op.cit. , p.1343.

وبأن عملية استرجاع بعضها يجري حاليا [1]،خاصة وان هذه الفرق تستعمل ضد إخوانهم الجزائريين.

أما المحاربون السنغاليون Tirailleurs sénégalais ، الذين كانوا يشكلون فرقا من الاستطلاعيين وفرقا خاصة بالمناوشات والقنص ، والمنخرطين في اللفيف الأجنبي وتدخلوا في حرب الهند الصينية (1945-1954) ، ومدغشقر 1947 ، فإنهم انخرطوا أيضا في حرب الجزائر (1954-1962) [2] لكي يدعموا القوات الفرنسية التي تعاني في حربها ضد جبهة التحرير الوطني وهذه الأخيرة حققت انتصارات كبيرة على الجيش الفرنسي.

وتحولت أفواج من هذه الفرق السنغالية إلى أفواج من مشاة البحرية [3]، لكن قبل أن تتم إزالتهم نهائيا بين عامي 1960 و 1962 وإثر

1-**Document N°98 : Conférence Africaine Algéro-Africaine de Tunis , 15-16 novembre 1960** , dans : **Les Archives de la Révolution Algérienne** , rassemblées et commentées par Mohammed Harbi , Editions Dahlab , Alger , 2010 , p.469.

2-Eugène-Jean Duval , **L'épopée des tirailleurs sénégalais** , Editions L'Harmattan , Paris , 2005 , p.379.

3-تشير مراجع تاريخية إلى أن الجزائر عرفت خلال الحقبة الاستعمارية مرتزقة استقدمهم الاستعمار الفرنسي من دول إفريقية للقتال في صفوف جيوشه نظير منحهم مقابل عن ذلك، وتشير روايات بعض من عايشوا الثورة التحريرية إلى أن عددا كبيرا من الجنود ذوي البشرة السوداء والسمراء كانوا ضمن صفوف الجنود الفرنسيين، لدرجة أن الجزائريين الذين عايشوا أحداث الثورة آنذاك ما يزالون يحتفظون بصورة ذلك الجندي ذي البشرة السوداء الداكنة والسمراء، والمسمى في قاموس لهجتهم بـ«السالیغان"، أو "السانيغال"، وربما هي التسمية التي تدل على البلد الذي استقدم منه وهو البلد الإفريقي "السينغال"، ويكون الفرنسي بوب دونار هو من رتّب عملية استقدام هؤلاء المرتزقة إلى الجزائر آنذاك. فـ"السانيغال" أو "السالیغان" مرتزقة، وهو=

تراوح مواقف "ليوبولد سيدار سنغور" بين مواجهة مساعي "الفَرْنَسة" والتغريب التي حاول المستعمر فرضها، بمحو اللغات المحلية والتراث الإفريقي الشفوي وبين تجنب الاحتكاك المباشر مع الإدارة الاستعمارية، أو المطالبة، بصيغة واضحة، بالاستقلال وتحرير القارة السمراء من هيمنة الاحتلال، فإنه أمر هو الآخر بسحب تدريجي للمقاتلين السنغاليين تزامنا مع سحب القوات المالية ولو بدرجة أقل نظرا لحساسية المواقف الآنفة الذكر[1].

ولأن غينيا كانت الدولة الفرانكوفونية الوحيدة في القارة الأفريقية التي تعارض دستور ديجول الجديد1958، الذي يعطي المستعمرات الفرنسية في أفريقيا استقلالا محدودا .فقد كانت غينيا ترغب في خوض

=شخص استنادا إلى التعريف الذي قدّمته منظمتا الاتحاد الإفريقي، والأمم المتحدة، يتم تجنيده خصيصا، محليا أو في الخارج، ليقاتل في نزاع مسلح، يحفّزه في الأعمال العدائية الرغبة في تحقيق مغنم شخصي، وهو ليس برعية لدى أحد طرفي النزاع ولا يقيم بالمنطقة التي هي محل مراقبة، وليس عضوا أصليا في القوات العسكرية لأحد طرفي الحرب، وإذا كانت الدولة التي قدم منها هؤلاء الاشخاص محايدة، ومع ذلك قامت بإرسالهم للقتال إلى جانب العدو، فإن عملها يعد انتهاكا لقواعد الحياد . وتنامى وتعاظم دور المرتزقة في إفريقيا بعد ظهور حركات التحرر الوطني، على اعتبار أن الدول الاستعمارية مثل فرنسا، استعانت بهم لإبطال مفعول حركات المقاومة الوطنية في الدول التي كانت تكافح من أجل الاستقلال والحرية. للمزيد عن اللفيف السنغالي أنظر: Eugène-Jean Duval **, L'épopée des tirailleurs sénégalais** , Editions L'Harmattan , Paris , 2005.

1 - Séga Diallo (Boubacar) , **Fausses ruptures ou vraies continuité dans les relations franco-maliennes ?** , Dans "Mali-France: regards sur une histoire partagée" , Université du Mali , KARTHALA Editions, 2005 , p..436.

الطريق وحدها، وصوتت بلا على الاستفتاء الدستوري بتحريض من سيكوتوري ومضت قدما في سياسة « guinéesation » أو جعل كل شيء غينيا خاصة فيما يخص إدارتها وجيشها، واعتمدت سياسته أيضا على تهميش واستثناء أي شيء على الفور لا يتناسب مع مقام غينيا الجديدة والحرة والمستقلة[1].

فمنذ تاريخ 04 أكتوبر 1958 ، لفتت إدارة قوات ما وراء البحار إلى الخيار الذي كان سيتبناه الغينيون قبل 05 جانفي 1959 . حيث في تلك اللحظة ، كان هناك 300 ضابط و 4300 مجند من أصول غينية مجندين في الجزائر، وهذا الأمر على جانب كبير من الأهمية . كما أن الغينيين هم من شكلوا نواة الفرق الإفريقية في الجيش الفرنسي[2]. وبالفعل حدث بالضبط ما توقعته إدارة قوات ما وراء البحار، فبمجرد خروج سيكوتوري عن الفلك الفرنسي بدأ الانسحاب التدريجي للضباط والجنود الغينيين من الجزائر ، وكان رد الفعل الفرنسي عنيفا ، إذ إنها أوقفت جميع المعاملات المالية معها ، وقبل ذلك أي مع استقلال غينيا ، حمل الفرنسيون معهم كل ما هو صالح للاستخدام من البلاد مما تسبب في خراب اقتصادي وقاموا بمحاولات موثقة لهز استقرار البلد المستقل

1- Eugène-Jean Duval ,**L'épopée des tirailleurs sénégalais** , Editions L'Harmattan , Paris 2005, p.372.

2 -Ibid. , p.372.

حديثا[1]، وهذا كله لكي يفشلوا غينيا ويجعلوها عبرة للدول التي تفكر أو تريد الاستقلال عن فرنسا الأم.

والملاحظ في الجدول الإحصائي خاصة في الخانة السادسة، انخفاضا مطردا في عدد الأفارقة المنخرطين في الجيش الفرنسي في عام 1961 ويعود السبب أساسا إلى رغبة حكومات هذه الدول في سحب جيوشها لتخفيف الضغط على جبهة التحرير من جهة و نيلهم الاستقلال من جهة أخرى[2]:

Tableau 6 – La répartition par catégories de personnels 1959-1961[7]

Personnels	1er juillet 1959	1er janvier 1961	1er octobre 1961
Appelés FSE	259 411	264 301	238 721
Appelés FSNA	24 692	39 092	35 778
Engagés FSE	60 654	53 282	43 985
Engagés FSNA	21 128	26 525	21 842
Légionnaires	19 010	20 632	18 310
Africains	11 866	11 386	3 368
PFAT	?	1 293	1 254
Total	396 761	416 511	363 258

1-André Lewin , **Ahmed Sékou Touré (1922-1984): Président de la Guinée** - Tome 3 (1958-1960) , , Editions L'Harmattan, Paris , 2009 , p.28.

2-Jean-Charles Jauffret , **Militaires et guérilla dans la guerre d'Algérie** , Editions Complexe , Montpellier , 2001 , pp.45-46. ,

4-يوم التضامن مع الجزائر:

اجتمعت في القاهرة بتاريخ 26 ديسمبر 1957 وفود شعوب آسيا وإفريقيا الذين قدموا من 46 دولة وإقليم من القارتين بينهم مندوبون عن شعوب: السنغال، والكاميرون، والصومال الذين تحدوا الاستعمار، للمشاركة في هذا المؤتمر الذي خرج بقرارات هامة تتعلق بالقضية الجزائرية منها الاعتراف بالكفاح الجزائري والتنديد بالسياسة الفرنسية والمطالبة باستقلال الجزائر، كما نادوا إلى القيام بمسيرات ومظاهرات في عواصم هذه الدول لصالح القضية الجزائرية يوم 30 مارس 1958 وجعلوا هذا اليوم هو اليوم العالمي للتضامن مع الجزائر[1]، وشدد مؤتمر الشعوب الآفرو-آسيوية في القاهرة على وجوب مراعاة هذا التاريخ في جميع أنحاء أفريقيا وآسيا[2]. وقد تعاونت الأمانة الدائمة للمؤتمر مع جبهة التحرير لتنظيم هذا اليوم، وتولت التنسيق مع كافة البعثات الإفريقية والآسيوية استعدادا لهذا التاريخ[3].

تم تقرير يوم 30 مارس 1958م، كيوم للتضامن مع الجزائر في إفريقيا وآسيا، حيث أصدرت لجنة التنسيق والتنفيذ التابعة لأعضاء

1- El-Moudjahid , Vol.02 , N°.30-60 , Le Front, 1962 , p.241.

2- كنا وقفنا على وثيقة أرشيفية في المركز الوطني للأرشيف بالجزائر تتضمن تفاصيل فعاليات هذا اليوم. **الوثيقة رقم: 004-07-005** ، مؤرخة بـ 16 فيفري 1958 ، محفوظات المركز الوطني للأرشيف ، الجزائر. أنظر الملحق رقم 04.

3- نفسه .

البلدان الأفرو-آسيوية بلاغا مفاده أن يوم 30 مارس 1958م، هو يوم فعال بالنسبة للقضية الجزائرية ونقطة فاعلة في تحولها من مواجهة الاستعمار وحدها إلى مواجهته بدعم الدول الصديقة، تمثل هذا التضامن في دعم الثورة الجزائرية، في المظاهرات و الاحتفالات المقررة بيوم الجزائر[1].

لقد كان "يوم الجزائر" في 30 مارس 1958 فرصة عربية وعالمية وافريقية خاصة لترجمة التضامن مع الثورة الجزائرية بتخصيص يوم للمظاهرات والفعاليات الشعبية، وجمع التبرعات لمدى ثلاثة أيام متتالية، سلطت المظاهرات المصاحبة لاحتفالات يوم الجزائر الضوء على استمرار القمع الاستعماري والتحشيد العسكري الفرنسي الكبير من الفرنسيين والمرتزقة على ارض الجزائر المحتلة بهدف تصفية الثورة بوحشية، اتسع نطاق المطالبة في دعم الثورة نحو توسيع الفرص للتطوع والتدريب للمتطوعين وتسهيل انتقالهم عبر الأراضي الإفريقية[2].

1- كان هذا البلاغ هو أحد المضامين الكاملة للمؤتمر وأحد قراراته. للمزيد ارجع إلى الكتاب الذي أصدرته بهذا الشأن السكرتارية الدائمة لمنظمة التضامن للشعوب الآسيوية والإفريقية والذي يحتوي على 150 صفحة: مؤتمر الشعوب الإفريقية الآسيوية، (القاهرة 26 ديسمبر سنة 1957 - 1 يناير سنة 1958) ، القاهرة ، 1958.

2- عبد الوهاب (سلوم) ، **في صفوف التضامن الآسيوي الأفريقي** ، دار المعارف ، القاهرة ، 1970 ، ص ص,169-171.

5- قضية فصل الصحراء:

أعطى المشروع الفرنسي للاستغلال المشترك للصحراء الجزائرية مع دول الساحل "États riverains"، الفرصة لجبهة التحرير الوطني لمحاولة كبحه ، فعن طريق ممثلها "محمد يزيد" حصلت من مالي على موافقة كلية في الانسحاب من الصحراء وفض الاشتباكات معها والتوافق مع أطروحة "الصحراء جزائرية". في الوقت الذي كان فيه كل من المغرب وتونس على خلاف ذلك ، إذ أن طموح المغرب جعله يخفي دوافعه الخفية ويبقى على الاحتياط، بينما تونس لعبت بشكل غير رسمي في مفاوضاتها مع الحكومة المؤقتة. إن اختيار الجبهة لمالي وإعطائها الأولوية راجع بالأساس لمكانة مالي الجيو-إستراتيجية والسياسية في المنطقة لأنها بمقدورها هي ودول الساحل صياغة السياسة الإقليمية لفرنسا والتأثير عليها بشكل يسمح لجبهة التحرير من ممارسة الضغط على جميع الجبهات وعلى وجه الخصوص جبهة دول الساحل الإفريقية[1].

يمر حل المشكلة الجزائرية عبر عدم المساس بالمشاكل الحدودية التي لدينا مع المغرب وتونس، فالطريقة التي تم بها حل القضية الصحراوية جعلتنا شركاء مع فرنسا، لذلك وجب علينا استخدام الاتفاقيات الجزائرية-الفرنسية لإيجاد صيغة لمشاركة الدولتين المغاربيتين الأخريين لاستغلال الثروات الصحراوية، وإلا فإننا سوف نساهم بتعزيز المصالح الوطنية

1- Lacouture (Jean), **Algérie 1962 : la guerre est finie** , Editions Complexe, 2002 , Bruxelles , p.95.

الخاصة لكل بلد لصالح الإمبريالية الفرنسية، يجب معالجة مشكلة علاقاتنا مع تونس والمغرب على وجه الاستعجال في ضوء النزاع الحدودي القائم وفي ضوء احتمال توحيد المغرب العربي[1].

صرح "ليوبولد سنغور" بعد صدور القانون الإطار بأن:" **القوى الاستعمارية تسعى إلى بلقنة إفريقيا وتسعى إلى تفتيت أجزائها، ونحن علينا أن ندافع دائما عن فكرة الاتحاد**"[2]. إدراكا منه لماهية المشاريع الاستعمارية، كما هو الحال لمشروع فصل الصحراء الجزائرية، فقد كانت التقسيمات الإدارية في الصحراء الجزائرية حتى سنة 1957م غير متناسقة تماماً، فهذه الأقاليم الشاسعة كانت تتبع الجزائر في (الأقاليم الجنوبية) التي تمتد من سفوح الأطلس حتى "إيفروا" وتتبع إفريقيا الغربية الفرنسية في موريتانيا والسودان الفرنسي ونيجيريا الفرنسية وتتبع إفريقيا الإستوائية الفرنسية في تشاد الشرقية ووادي "أندي وتيبستي"[3]. ومنذ بداية اكتشاف الثروات في هذه الصحراء وفرنسا لا تنفك في محاولة

1 -Document N°87 : Rapport du ministère des Affaires étrangères au gouvernement sur les taches immédiates (avril 1962) , dans : Les Archives de la Révolution Algérienne , rassemblées et commentées par Mohammed Harbi , Editions Dahlab , Alger , 2010 , pp.404-409.

2 - Senghor (Léopold Sédar) , **Socialisme et Planification** , Liberte IV , Paris , 1974 , pp.46-47.

3 - فيرون (ريموند) ، **صحراء الجزائر الكبرى** ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1963 ، ص.26.

إيجاد صيغة لاستغلالها على المدى القريب وحتى الطويل، ومنذ سنة 1951، أطلقت مجلة "Hommes et Mondes" حملة واسعة في الصحافة الفرنسية تحت عنوان " يجب تأميم الصحراء Il faut nationaliser le Sahara"[1].

في كتاب له عن تأملات في العلاقات المالية –الفرنسية، يصف الباحث المالي "بيار بوالي Pierre Boilly" المرحلة من 1957 إلى سنة 1963 بمرحلة الدسائس والمؤامرات الفرنسية، خاصة فيما يتعلق منها بقضية فصل الصحراء الجزائرية. وأنه منذ استقلال مالي والنيجر سنة 1960 ومستقبل الصحراء يثير النقاشات والرؤى والتخطيط هناك في فرنسا[2]، جريدة المجاهد هي الأخرى أوردت أن صحراء الجزائر كانت تلعب دورا كبيرا في مستقبل علاقات التضامن بالقارة الأفريقية نظرا لوضعها الجغرافي وإمكاناتها الاقتصادية ،ومن هنا فهي تشكل في نظر الاستعمار خطر يجب تلافيه بفصلها عن الشمال حتى تفقد الجزائر حدودها المشتركة مع جمهورية مالي التي توجد –مثل الجزائر وغينيا – في طبيعة أفريقيا الثورية – فوجود حدود مشتركة بين الجزائر ومالي ضمانة

1 - Simiot B. , juillet 1951 , pp.161-164 ; 61 , aout 1951 , pp.436-453 ; 62 , septembre 1951 , pp.540-553.

2 - Pierre Boilly , **Un complot français au Sahara ? Politiques Françaises et représentations maliennes** , Dans "Mali-France: regards sur une histoire partagée" , Université du Mali , KARTHALA Editions, 2005 , p.166.

أساسية لتحقيق التضامن الأفريقي وتعزيزه والخروج به من النطاق العاطفي إلى النطاق العملي الفعال المتطور. هذا التضامن الطبيعي بين الجزائر ومالي الذي تقويه نظرة مشتركة إلى الأشياء، وتكوين النضال العقائدي الذي يرهب الاستعمار والذي يعرف أن محاولاته لن تعمر طويلا أمام تجمع هذه القوى، ومن ثم يريد أن يحول دون هذا التجمع وأن يضع في الصحراء النظام الذي يريده هو حتى يكسر العمود الفقري للتضامن بين شمال أفريقيا وجنوبها بتلك الضربة القاصمة للتضامن الأفريقي ولفكرة الحياد في القارة الأفريقية بأكملها، وفي نفس الوقت يتمكن الاستعمار من إقامة قلعة من قلاع المحنة في أفريقيا تكون مصدر تهديد دائم لكل محاولات التحرر[1].

قام الاستعمار الفرنسي بإعداد مشروع عرف بـ"جمهورية الطوارق" وفحواه أن يجمع سكان صحراء الجزائر وسكان النيجر ومالي والتشاد وتكوين جمهورية منهم، تكون خاضعة لفرنسا وعن طريق هذه الجمهورية المصطنعة يستطيع الاستعمار أن يحتفظ بموارد الصحراء، وجنوب الصحراء[2]، وممارسة الضغط الدائم على الأفارقة، وإقامة منطقة عازلة بين الثورة الجزائرية في الشمال والكفاح الأفريقي. حيث اجتمع "ميشال دوبري" بسكان الطوارق في تمنراست وحاول إغراء زعيمهم "أخاموخ"

1- مقالة بعنوان **"أهداف الاستعمار في الصحراء"** ، المجاهد ، ع.98 ، جوان 1961 ، ص.4.

2- مقال بعنوان **"قاعدة الاستعمار الجديدة ضد أفريقيا"**، المجاهد ، ع.103 ، 28 أوت 1961 ، ص.9.

لمساعدته في إقامة منطقة ذات حكم ذاتي في الجنوب[1]، كما اجتمع بأعيان الطوارق من مالي وتشاد والنيجر، ودام اللقاء أسبوعا كاملا وعرض على الباي الحاج أخاموخ تنصيبه سلطانا على كل التوارق في دولة إسلامية تضم كل الجنوب الجزائري، فرفض بقوله "أنا جزائري ينالني ما ينال باقي الجزائريين"، ولم يقتنع الجنرال ديجول بفشل مبعوثه للتوارق، فأرسل طائرة خاصة لاستقدام الباي أخاموخ لزيارة فرنسا، فلبى الدعوة وقابل ديجول وفي اليوم الثاني كرر له دوبري الطلب وأكد له بأنه طلب من رئيس جمهورية فرنسا، فكان رده الحاسم :"ربما قد لا أطلب استقلال الجزائر، ولكن الذي أطلبه هو عدم الاستقلال عن الجزائر"[2].

حاول الاستعمار تسخير أحد أعوانه وهو "حمزة بوبكر" أحد الموالين لمشروع فصل الصحراء، من خلال قيامه بزيارة إلى النيجر والتحدث باسم سكان الصحراء الجزائرية مع الرئيس النيجري "حماني ديوري" حيث استنفذ كل أوراقه من اجل استمالة رئيس النيجر لمساندة مشروع الجمهورية المستقلة، غير أن رد الرئيس كان حازما وصارما ورافضا تقديم

1- ملاح (عمار) ، **محطاتحاسمة في ثورة نوفمبر 1954** ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2012 ، ص.220.

2- درواز (الهادي) ، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962** ، دار هومه ، الجزائر 2009 ، ص.133.

أي عون من اجل كاطنغا صحراوية[1]، ومن المناورات التي اعتمدت عليها السلطات الاستعمارية والتي بنت عليها خطتها كمحاولة لفصل الصحراء، نظرية أن الصحراء "بحر داخلي" ولا تخضع لسيادة معينة، وكان الغرض منها نكران حقوق الجزائر في السيادة على الصحراء، وذلك بدفع الدول الأفريقية المتاخمة لها إلى المطالبة بنافذة على التراب الجزائري، ولقد لجأت فرنسا إلى هذا الحل لجعل الصحراء مشكلة دولية ولإخراج الثورة من جهة واحدة إلى عدة جبهات، كما أرادت أن تخلق مشكلة الحدود للجزائر المستقلة مع جيرانها في المستقبل[2].

كانت الحكومة المؤقتة للجمهورية على دراية تامة بما كان يدور في الخفاء، ولذلك باشرت اتصالات مع البلدان المجاورة للجنوب الكبير (مالي والنيجر وموريتاني)، وقد تكللت هذه الاتصالات بتصريح رسمي للرئيس المالي من تونس، لموديبو كايتا، يعترف فيه بأن الصحراء ملك للشعب الجزائري[3]. وفي هذا السياق أقر المتخصصان في شؤون أفريقيا جنوب الصحراء "ايمانويل جريجوري" و "يان شميت" أن اجتماع عدة عوامل منها حرب التحرير الجزائرية وقدوم موديبو كيتا على رأس السلطة في مالي

1- الحاج موسى بن عمر ، **بترول الصحراء بين حسابات الثروة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر** ، منشورات وزارة الثقافة ، 2008 ، ص.215.

2- مقال بعنوان **"نحن والصحراء"** ، المجاهد ، ع.113 ، 23 جانفي 1962 ، ص.3.

3 -Roger Vincent Aiello , **Un pied-noir comme les autres** , Editions Le Manuscrit , Paris , 2010 , p.52.

و"جيبو باكاري" على رأس السلطة في النيجر، كلها وضعت عوائق حقيقية لمشروع فرنسا لفصل الصحراء[1].

6 ـ رفض التجارب النووية في الجنوب الجزائري:

أدرك القادة الأفارقة الخطر المباشر للتفجيرات النووية في الصحراء الجزائرية، فمنذ إعلان لجنة الطاقة الذرية الفرنسية أنها أنتجت البلوتونيوم، وإعلان الحكومة الفرنسية لاختيار الصحراء الكبرى بإفريقيا ميدانا لتجاربها النووية فإن الأفارقة عرفوا أن منطقة من مناطق القارة ستكون تحت دائرة نفوذ الإشعاع. وقد جاء في جريدة المجاهد ليوم 22 فيفري 1960 تصريح للسيد "أمحمد يزيد" وزير الأخبار للحكومة الجزائرية المؤقتة يندد فيها بتفجير القنابل الذرية برقان مطابق لمخاوف القادة والزعماء الأفارقة هذا مقتطف منه " ... **إن جريمة فرنسا هذه تحمل طابع المكر الاستعماري المستهتر بجميع القيم، إننا مع جميع شعوب الأرض نشهر بفعلة الحكومة الفرنسية التي تعرض الشعوب الإفريقية إلى أخطار التجارب النووية...، إن انفجار القنبلة الذرية برقان ينزع عن فرنسا كل ما يحتمل أن يبقى لها من سمعة في العالم"**[2].

1 -Emmanuel Grégoire, Jean Schmitz , **Afrique noire et monde arabe: continuités et ruptures** , Cahiers des sciences humaines , Nouvelle série numéro 16 , IRD Editions, ex-Orstom , 2000 , p.39.

2 - خضير (إدريس) ، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962** ، ج.2 ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر، ص.263.

كان الأفارقة واعين للطموحات النووية للجنرال ديجول[1]، و يظهر في أحد تقارير SDECE أن فرنسا دقت جرس الإنذار في جوان 1959 بقولها : "أن جبهة التحرير الوطني ربحت على الأرض في أفريقيا السوداء". صحيح أن حجم الدعم المادي كان ضئيلا حسب التقارير، لكن أفريقيا السوداء قدمت دعما معنويا. فالدعاية الجزائرية أصرت على التضامن الإفريقي ووجهت نداءا للجنود الأفارقة بالانسحاب من الجزائر[2]، ففي باماكو، نظمت الحركة السودانية من أجل السلام أسبوعاً للتضامن من أجل الشعب الجزائري من 13 إلى 20 سبتمبر 1959 . وبمناسبة المؤتمر، صرّح السكرتير العام للحركة بأن : **"استقلال الجزائر ضرورة حتمية لمنع من أن تكون الصحراء حقلا للتجارب النووية"**[3].

لكن تذبذب المواقف يظهر جليا في اجتماعات المجلس التنفيذي للمجموعة الفرنسية الإفريقية، تجاه نوايا فرنسا نحو مخططاتها النووية. ففي الاجتماع المنعقد في باريس خلال يومي 3 و4 فيفري، والذي ترأس دورته وجميع دوراته الجنرال ديغول[4]، طرح المختار ولد داداه مشكلة الحرب في الجزائر معربا عن أمله في وضع نهاية لها في أقرب وقت ممكن،

1 - Maurice Vaisse , **De Gaulle et la décolonisation de l'Afrique subsaharienne** , Fondation Charles de Gaulle , KARTHALA Editions, Paris , 2014 , p48.

2 -SHD , 10 T 524-4 , SDECE , 25 juin 1959 , Notice d'information : L'Afrique noire et le FLN (mars-juin 1959) ; Maurice Vaisse , op.cit. , p.165.

3 -SHD , 10 T 108-1 , Bulletin de renseignements , 3 septembre 1959 , Secret.

4- أنظر الملحق رقم 15.

وتم تجاهله تماما، ويذكر المختار ولد داداه في مذكراته أنه لم يلق مساندة الرؤساء الأفارقة وهو ما أشعره بخيبة أمل كبيرة[1].

وخلال الدورة الرابعة للمكتب التنفيذي للمجلس في تاناناريف في 7 و 8 جويلية 1959، أعرب أيضا عن مخاوفه الكبيرة من التجارب النووية التي تقوم بها فرنسا في الصحراء الجزائرية، وقد أجابه الجنرال ديغول مطمئنا بأنه لا خوف على سكان المنطقة من تلك التجارب[2]. ويضيف المختار ولد داداه بأن زملاءه الأفارقة لم يبد أي اهتمام بالموضوع، حتى موديبو كيتا الذي لم يحضر الدورة الأولى في باريس. والذي كان المختار ولد داداه يعول على مساندته التلقائية لموقفه لما كان معلوما عنه من تبن لهذا الموقف المعارض للتجارب النووية الفرنسية ولمساندته للثورة الجزائرية، وحساسية هذه المسألة التي تعتبر من القضايا الشائكة حتى وإن لم تكن مدونة ضمن جدول أعمال الجلسة[3]. لكن موديبو كيتا بعد التفجيرات النووية أدان في أوت 1960 التفجيرات النووية في الصحراء

1 - Moktar Ould Daddah , **La Mauritanie contre vents et marées**, KARTHALA Editions , Paris , 2006 , p.184.

2 -Ibidem.

3 - Ibidem.

الجزائرية بقوة في تصريحات له في الصحافة الفرنسية[1]. وهو ما أزعج كثيرا الجنرال ديجول ورئيس الوزراء ميشال دوبري Michel Debré[2].

كان المؤتمر الثاني للدول الإفريقية المستقلة في مونروفيا الذي انعقد بتاريخ أوت 1959، قد ركّز انتباهه بالكامل على التهديدات النووية الفرنسية، وعرف إصدار أربع قرارات يدين أولها فرنسا بسبب تجاربها النووية في الصحراء الجزائرية[3]. وقد طرحت التجارب النووية في الصحراء الجزائرية العديد من القضايا على القادة الأفارقة، لعل أهمها حتمية الدفاع والتنسيق المشترك[4]، حيث تم تدارس هذه المسائل في "مؤتمر السلام والأمن في إفريقيا" الذي عقد في آكرا من الفترة 07 إلى 10 أفريل 1960، والذي عرف إجماعا من قبل القادة الأفارقة على شجب

1 - Guédél Ndiaye , **L'échec de la Fédération du Mali** , Nouvelles Éditions africaines, Dakar , 1980 , p.122.

2 - Philippe Decraene, **Deux décennies de politique extérieure malienne (1960-1980**), Politique étrangère no 2, 1980, pp. 437-451.

3 - Michel Kounou , **Le panafricanisme: de la crise à la renaissance : une stratégie globale de reconstruction effective pour le troisième millénaire** , Éditions CLÉ, 2007 ,p.194.

4 -Charles Robert Ageron et autre , **L'Afrique noire française, l'heure des indépendances**: actes du colloque La France et les indépendances des pays d'Afrique noire et de Madagascar... Aix-en-Provence, 26-29 avril 1990 , Université de Provence. Institut d'histoire des pays d'outre-mer , CNRS, 1992 , p.186.

التفجيرات النووية في الصحراء الجزائرية وإدانتها بحماس[1]. حيث نوّه الرئيس الغاني كوامي نكروما بأنه لابد من خوض معركة سياسية من أجل وقف التجارب النووية بالقارة الإفريقية وهي ضرورة أولية لإنهاء الحرب الباردة في النصف الشمالي من أفريقيا، وهي ترتبط بمعركة سياسية وإنسانية من أجل حماية الثورات الوطنية المتأججة في إفريقيا. وأضاف أن الأهالي الموجودين في الصحراء الجزائر كانوا فئران تجارب بمعرفة مسبقة من الفرنسيين، وحرص على ضرورة مواجهة هذه التكنولوجيا الحربية المخيفة انطلاقا من دعم الجزائر التي تعرضت لهذه الممارسة الامبريالية العنصرية، وقد كان حذر من قبل من سيفين مسلطين على رقاب الأفارقة: سيف العنصرية وسيف القدرة النووية ويلزم بذل الجهود الممكنة لإيقاف هذا الخطر الذي يهدد سلامة إفريقيا لأن الصحراء الكبرى أصبحت حقلا لفرنسا وتجاربها [2].

بعد التجارب النووية الفرنسية الأولى في رقان في الصحراء الجزائرية استدعى المؤتمر جميع الدول الإفريقية من "أجل إعادة النظر في علاقاتها مع فرنسا خاصة مع عزم الأخيرة على مواصلة تجاربها النووية في إفريقيا"، و"اعتبروها بمثابة عمل استفزازي ضد الدول الإفريقية". وقد تفطن القادة الأفارقة لمسألة تفجير القنبلة النووية على حدود الثورة في

1 - Charles Robert Ageron et autre , **L'Afrique noire française, l'heure des indépendances**, p.245.

2 -Ali Al'Amin Mazrui , L'Afrique depuis 1935 , UNESCO, 1998 , p.413.

الجزائر، فهو بمثابة إنذار لهذه الثورات بأن فرنسا لم تفقد مجدها الحربي وأنها قادرة على سحق أي مقاومة في مستعمراتها الإفريقية[1] .

7ـ القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة:

أصبحت القضية الجزائرية في مقدمة القضايا العالمية المعقدة بسبب إصرار فرنسا على سياستها الاستعمارية التي تناقض جميع المواثيق الإنسانية التي تعارف عليها المجتمع الدولي، وبما أن القضية الجزائرية ذات نزعة تحررية التي أخذت تجتاح القارة الإفريقية بأسرها، فقد دارت في جانبها السياسي ثلاث دوائر: دائرة المحيط العربي، دائرة التضامن الإفريقي الآسيوي الذي يتميز بنزعته التحررية، ودائرة الأمم المتحدة[2]، الدائرة الأخيرة كانت ذا حساسية كبرى خاصة بعد تدويل القضية الجزائرية وتوالي اعترافات الدول الإفريقية حديثة الاستقلال بالجزائر والحكومة المؤقتة.

وفي أورقة الأمم المتحدة استطاعت فرنسا قبل العام 1957 إبعاد القضية الجزائرية عن نظم الأمم المتحدة. لكن الدول الأفرو آسيوية (17 دولة) استطاعت أن تنقل في 15 فيفري 1957 قضية الجزائر إلى ميدان الأمم المتحدة، وجعلت فرنسا تنسحب في الجلسات التي تنظر فيها الجمعية العامة القضية. وفي قرار الجمعية العامة رقم 1012 الصادر بـ15

1 -Edmond Jouve , **L'Organisation de l'Unité Africaine** , P.U.F., Paris , 1984 , p.168.

2- تاريخ إفريقيا العام ، مج.8 ، اليونسكو ، ص.961.

فيفري 1957 (الدورة 11) بعد مناقشتها للقضية أعربت عن أملها في إيجاد حل سلمي ديمقراطي.

واستمر عرض القضية الجزائرية مجددا أمام الجمعية العامة في الدورات المتتالية للجمعية العامة للأمم المتحدة, وأصدرت الجمعية قراراً جماعيا في دورتها الثانية عشر في 10 ديسمبر 1957 أكدت فيه توصيتها السابقة، وعرض مشروع لتعديل لايصب في خانة القضية الجزائرية ورفضته 37 دولة منها اثيوبيا وغانا وليبيريا[1]. وفشلت الجمعية العامة في إصدار قرار في دورتها 13[2] و 14 لعدم توافر نسبة الثلثين، وقد كانت المشروعات التي قدمتها المجموعة الأفروآسيوية في هاتين الدورتين تتضمن الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال، وعلى الرغم من عدم صدور قرار في هاتين الدورتين، إلا أنه اتضح من خلال استعراض التصويت على المشروعات المقدمة في كل منهما، أن القضية قد كسبت عدداً من المؤيدين في الدورة 14 عنها في الدورة 13 وقد وصل عدد الدول الموافقة على المشروع في الدورة الرابعة عشر إلى 39 دولة منها : غانا،

1- عبد الملك (عودة) ،**قضية الجزائر في الأمم المتحدة** ، وثائق ومصادر الأمم المتحدة وبيانات ودراسات الأمانة العامة للجامعة العربية والحكومة الجزائرية ، ص.15.

2- تقدمت هايتي في 12 ديسمبر 1958 بتعديلين لمشروع قرار الدول الافرو اسيوية وكان التعديل الأول يرغب في حذف الإشارة إلى حق الاستقلال واستبدالها بعبارة "حقهم في تقرير مصيرهم" وكان التعديل الثاني يرغب في حذف الفقرة الخاصة بالحكومة الجزائرية المؤقتة واستبدالها بعبارة أن قادة جبهة التحرير الوطني يرغبون في التفاوض. عبد الملك (عودة) ، المرجع السابق ، ص.20.

إثيوبيا، المالاوي، غينيا[1]، حتى وإن لوحظت اعتبارات قد أثرت على بعض الدول جعلتها تُحجم عن التصويت على المشروع ككل في الدورة 14 بالرغم من تصويتها على جميع فقراته تقريبا، ومن تلك الاعتبارات المناورة السياسية التي أعان فيها ديجول في 16 سبتمبر 1959 اعترافه بحق الجزائريين في تقرير المصير، وقد استمرت مناقشات اللجنة السياسية الأولى 12 جلسة متوالية من 30 نوفمبر حتى 7 ديسمبر 1959[2].

وهي مناورة من ديجول أحدثت رد فعل في الدورة 15 وتأهبت المجموعة الأفرو آسيوية لعرض القضية الجزائرية من جديد أمام الجمعية العامة، ومهدت لذلك باجتماعات بدأت في جوان 1960، انتهت بتقديم مذكرة بإدراج القضية ومعها مذكرة إيضاحية استعرضت المجموعة فيها تطور عرض القضية في الدورات السابقة، انتهت بتذكير الأمم المتحدة بأن عليها مسئولية المساهمة بكل وسيلة ممكنة للوصول إلى حل مرتكز على حق تقرير المصير ومحقق لآمال الشعب الجزائري، وبإبراز الخطر الذي يشكله الوضع الراهن على السلم العالمي. وقد وافقت الجمعية العامة في 20 ديسمبر 1960 على مشروع قرار المجموعة الآفرو أسيوية تعترف فيه بحق الجزائر في تقرير مصيره وفي الاستقلال وفي وحدة أراضيه وعدم تجزئتها، وتقدير مسئولية الأمم المتحدة نحو تطبيق هذا

1- عبد الملك (عودة) ، المرجع السابق ، ص.22.

2- نفسه ، ص.40.

الحق تطبيقا ناجحا وعادلا. وقد صدر هذا المشروع بأغلبية 63 صوتا ضد 8 وامتناع 27[1].

1- نفسه ، ص.42.

-

الفصل الثامن
دعم الجزائر لحركات التحرر الإفريقية بعد الاستقلال

دعم الجزائر لحركات التحرر الإفريقية بعد الاستقلال

1-نشاط متعدد الجبهات بعد الاستقلال مباشرة

حاولت الجزائر جاهدة منذ استقلالها في مطلع الستينيات من القرن العشرين توثيق التضامن بينها وبين الشعوب الإفريقية، وإيجاد نوع من التقارب والتفاهم بين المنظمات في القارة. وقد أعرب مسئولوها غير مرة عن أن الجزائر عربية كما أنها أفريقية وأن عليهم واجبات ودور هام في إفريقيا.

بعد استقلال الجزائر سنة 1962، أصبحت أرضها قبلة للأفارقة الرافضين للهيمنة الاستعمارية كيفما كانت، ومقرا لحركاتهم التحررية وبخاصة تلك التي كانت تخوض حروبا ثورية ضد القوى الاستعمارية المتعنتة، وأصبحت سياستها هي دعم ومساندة الحركات التحررية.

-دعم التعاون الدولي بين دول العالم الثالث، والسعي لتحقيق التحرر الاقتصادي والتنمية في دول الجنوب.

-المساهمة في النضال ضمن المنظمات الدولية والجهوية.حيث انضمت إلى الأمم المتحدة في 8-10-1962 وإلى حركة عدم الانحياز سنة 1962، وكانت من المؤسسين لمنظمة الوحدة الإفريقية سنة 1963[1].

-احتضان مؤتمرات ولقاءات دولية لدعم مختلف قضايا التحرر في العالم.

1)- محمد المبروك يونس ، تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية الافريقية، 1952-1977 م ، 1991 ، ص.122.

من زعماء إفريقيا ورموز الكفاح التحرري نجد: مانديلا(جنوب إفريقيا)- جوشوا نكومو وروبير موغابي(زيمبابوي)- سامورا مايشل(موزمبيق)- باتريس لومومبا(الكونغو)- أملكال كابرال(غينيا بيساو)- سام نجوما(ناميبيا) كل هؤلاء ساندتهم الجزائر تطبيقا لمبادئ ثورتها في الإيمان بحق الشعوب في تقرير مصيرها[1].

مما قال جوشوان كومو عن الجزائر: "إذا كانت مكة قبلة المسلمين والفاتيكان قبلة المسيحيين فإن الجزائر تبقى قبلة الأحرار والثوار."

من أبرز تلك الحركات التي استضافتها الجزائر نجد ما يلي:

-الحركة الشعبية لتحرير أنغولا في مواجهة الاستعمار البرتغالي.

-جبهة تحرير موزمبيق في مواجهة الاستعمار البرتغالي.

-الحزب الإفريقي لاستقلال غينيا بيساو والرأس الأخضر في مواجهة البرتغال.

-حزب المؤتمر الوطني الإفريقي في جنوب إفريقيا في مواجهة النظام العنصري.

-الاتحاد الوطني الإفريقي الزيمبابوي(zanu) بقيادة موغابي في روديسيا الجنوبية(زيمبابوي).

1)- بكاي منصف ، دور الجزائر في تحرير إفريقيا ومقومات دبلوماسيتها الإفريقية ، دار الأمة للطباعة والنشر ، لجزائر ، 2017.

-الاتحاد الشعبي الإفريقي الزيمبابوي(zapu) بقيادة جو شوان كومو في روديسيا الشمالية (زامبيا)[1].

وقد شهدت البلدان الثلاثة الأخيرة تمييزا عنصريا بغيضا من قبل الأقلية البيضاء الحاكمة التي سلمتها بريطانيا الحكم على حساب الأكثرية السوداء، وقد خرجت كل منها من ذلك النظام العنصري إلى بر السلم والحرية والاستقلال.

لقد كان الاستعمار والإمبريالية والعنصرية من أكبر التهديدات الخارجية للجزائر والدول الإفريقية فى مرحلة الستينيات من القرن الماضى، فأصبح العمل على مواجهتها من أهم أولويات السياسة الخارجية الجزائرية ومحل إجماع إفريقى، لذا تبنى نظام أحمد بن بلة مبدأ التضامن الإفريقى ودعم الحركات التحررية الإفريقية ومحاربة الاستعمار والامبريالية فى إفريقيا من خلال إدراجها فى أولويات سياسته الخارجية فى دستور عام 1963، معتبرًا العمل من أجل تحرير إفريقيا التزامًا جزائريًا، وأن استقلال الجزائر غير مكتمل ما دامت بعض أجزاء القارة خاضعة للاستعمار[2].

وبالتالي قامت الجزائر بتقديم الدعم المادي والدبلوماسي لحركات التحرير الإفريقية سواء من خلال العلاقات الثنائية مع هذه الحركات أو

1)- بكاي منصف ، دور الجزائر في تحرير إفريقيا ، ص.112.

2)- أنظر: I. William Zartman , La résolution des conflits en Afrique , L'Harmattan, Paris , 1990 ,p.32

في الإطار الجماعي للمنظمة القارية، خاصة أن الجزائر تعد من المؤسسين لمنظمة الوحدة الإفريقية وعضوًا فاعلًا ومؤثرًا في لجنة التحرير التابعة للمنظمة، كما تم اختيارها لمنصب نائب الأمين العام للمنظمة القارية لمنطقة شمال إفريقيا نتيجة لجهودها في عملية التحرير[1].

2-الجزائر وحركة التحرر في أنجولا والموزمبيق

وقد حظيت حركة التحرر في أنجولا بمختلف أوجه الدعم الجزائري، فقد وجه أحمد بن بلة رئيس الحكومة الجزائرية انتقادات شديدة إلى وزير الخارجية البرتغالية الذي كان قد شكى من تأييد الجزائر للمناضلين من أجل الحرية في أنجولا. وقال بن بلة في خطاب ألقاه في مدينة البليدة "إن نضال الشعب الأنجولي هو نضالنا نحن.. أن بعض الضباط المرتزقة الفرنسيين الذين خدموا في الجزائر وضعوا أنفسهم تحت تصرف الرئيس تشومبى زعيم كاتنجا، وأصبحوا مع سالازار ضد إخواننا الأنجوليين". وأردف الزعيم الجزائري قائلًا "إعلم أيها الشعب الأنجولي أن الجزائر بأسرها وراءك في نضالك من أجل التحرير[2]".

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل غادر بن بلة في ماي عام 1963 إلى إثيوبيا لبحث دعم الزعماء الأفارقة للثوار الأنجوليين ضد البرتغال، كما سعى لأخذ مركز الصدارة في إفريقيا في مسألة الحرية لأنجولا

1)- أنظر: I. William Zartman , op.cit. , pp.110-112.

2)- أنظر: La Documentation française, Secretariat générale de gouvernement, Direction de la documentation., 1965, p.22.

وموزمبيق[1].وعبر بن بلة عن ذلك قائلًا "جئنا إلى أديس أبابا ليس للتصويت على بعض القرارات، بل لطلب إجراءات قوية وملموسة"، وطالب بمقاطعة اقتصادية للبرتغال. وقد صرّح بن بيلا بأن عشرة آلاف متطوع جزائري سيرسلون إلى أنجولا لمعونتها على التحرر من الاستعمار البرتغالي. أكثر من ذلك، استقبلت الجزائر عددًا من الشباب الأنجوليين للتدريب على حرب العصابات، وهناك آخرون من جنوب إفريقيا وموزمبيق وغيرهما[2]. وقد اعتمد بن بلة مبلغ مئتا ألف دولار على الأقل لهذا الغرض، تنفيذًا لقرارات مؤتمر أديس أبابا. كما أعلن وزير خارجية الجزائر يومئذ أن بن بلة سيطوف بإفريقيا للبحث عن الدعم المالي والعسكري للوطنيين الأنجوليين للاستقلال، وطالب البرتغال بإنهاء تمثيلها القنصلي في الجزائر[3].

وقد أشار بن بلة صراحة في خطبه الكثيرة أن الجزائر تؤيد الحركات التحررية في إفريقيا، وأشار إلى أن الحكومة الجزائرية تؤيد جهود الثوار لإنهاء الحكم الأجنبي في المستعمرات البرتغالية في إفريقيا – في أنجولا

1)- أنظر: La Documentation française, Secretariat générale de gouvernement, Direction de la documentation , p.23.

2)- أنظر: Amadou Koné , La Guerre civile angolaise de 1991 à 2002 , Connaissances et Savoirs, 2013 , p.14.

3)- أنظر: Amadou Koné , op.cit. , p14.

وموزمبيق وغينيا البرتغالية[1].وقد قدرت بعض الدوائر عدد رجال العصابات الذين يتلقون تدريباتهم في الجزائر للقتال في أنجولا ضد حكومة البرتغال بحوالي ألفين إلى خمسة آلاف رجل. وأشار الرئيس الجزائري إلى أن الجزائر تهتم بمشاكل جيرانها بقدر اهتمامها بمشاكلها، وأن الجزائر أصبحت مركزًا رئيسيًا للحركات الإفريقية الثورية.

عكفت الجزائر في أواخر عام 1963 على تنظيم المؤتمر الأفرو-آسيوى الثاني بهدف تعزيز التضامن والتعاون بين الشعوب التي تناضل من أجل التحرير. وفى هذا الإطار استقبلت على أراضيها الحركات التحررية الإفريقية، وفتحت لها معسكرات التدريب، وقدمت لها الدعم المادي والسياسي لمواجهة الأنظمة الاستعمارية والعنصرية في القارة، مثل الحزب الأفريقي لاستقلال غينيا الاستوائية والمؤتمر الوطني الأفريقي بجنوب إفريقي[2].

وفى الاحتفال الذي أقيم في الأول من نوفمبر عام 1964في ذكرى مرور عشر سنوات على بدء الثورة الجزائرية المجيدة، ألقى بن بلة خطابًا هامًا قال فيه "إن جيش الجزائر الوطني الذي تكون من خلال الثورة يقف اليوم على استعداد للقتال مع جيوش العرب كلها ضد إسرائيل،

1)- أنظر: Ahmed Ben Bella , Les discours du président Ben Bella: du 28 Septembre 1962 au Décembre 1962 , Ministère de l'information, Alger , 1963, p.28.

2)- مركز دراسات الوحدة العربية ، العرب وافريقيا: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع منتدى الفكر العربي ، بيروت ، 1984 ، ص.265.

كما أنه على استعداد للقتال مع ثوار الكونغو ضد قوات المرتزقة التي تحارب في صفوف "خائن إفريقيا "موريس تشومبى، إذا اقتضى الأمر أن نخوض المعارك ضدهما". وقال أن إسرائيل صنيعة الاستعمار تثير مشكلة سياسية وعنصرية، وليس سرًا أن 75٪ من تجارتها يتم مع جنوب إفريقيا العنصرية، وأن 1500جندى إسرائيلي يحاربون الثوار مع تشومبى.

وعلى الرغم من قصر فترة حكم الرئيس بن بلة، إلا أنه وضع أسسًا وأهدافًا للسياسة الإفريقية للجزائر ساهمت في الدفاع عن المبادئ والمصالح الجزائرية في القارة وتعزيز مكانتها الدولية من خلال دعم الحركات التحررية الإفريقية وتقديم الدعم الاقتصادي والسياسي للدول المستقلة والمشاركة في تفعيل منظمة الوحدة الإفريقية عبر الدور الجزائري في لجنة التحرير وتمثيل منطقة شمال إفريقيا في الأمانة العامة[1]. وبعد تولى الرئيس هواري بومدين رئاسة الجزائر خلفًا لأحمد بن بلة، أعلن في بيان مشترك بينه وبين الرئيس اليوغسلافى بروز تيتو عقب المحادثات التي جرت بينهما في الثاني عشر من أكتوبر عام 1966، تأييد حركات التحرير الوطني في القارة الإفريقية، ونددا بالإجراءات الاستعمارية التي

1)- لطيف سامي ، احمد بن بلة : استرداد المستقبل : رؤية استشراقية للمستقبل العربي الاسلامى، دار المستقبل العربي ، بيروت، ص ص.7-10.

تهدف إلى تقسيم الدول العربية من أجل الاحتفاظ بالمصالح الاقتصادية والسياسية للاستعمار في الشرق الأدنى[1].

وقد جاء الميثاق الوطني الجزائري الجديد ليؤكد على استمرار السياسة الجزائرية تجاه إفريقيا وتمسكها بمبادئ ثورتها التحريرية المتعلقة بدعم الحركات التحررية الإفريقية والسعي لبناء الوحدة الإفريقية وضرورة تحقيق الاستقلال الاقتصادي والثقافي التام والالتزام بسياسة عدم الانحياز، معتبرًا تحرير إفريقيا من صميم نضال الشعب الجزائري وكرامته. وبالتالي استمرت حركات التحرر الإفريقية تتلقى دعمًا دبلوماسيًا وماليًا وعسكريًا ليس فقط على المستوى الجزائري، بل أيضا من خلال الدور الجزائري في المنظمات الدولية كمنظمة الوحدة الإفريقية والأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز من خلال حملات التعبئة العامة الجزائرية والدفاع عن شرعية تلك الحركات أمام هذه المحافل الدولية[2].

وقد تحدث بومدين في القاهرة، في مجلس الأمة المصري عام 1966، عن دعم الجزائر لحركة التحرر الوطني في القارة قائلًا "إن الجزائر عاقدة العزم على مواصلة التعاون في المجال الأفريقي لتوطيد المنظمة الإفريقية وتنسيق الجهود في إطار استمرار العمل لتحرير الأطراف

1)- أنظر: William B. Quandt , Revolution and Political Leadership: Algeria, 1954-1968 ,MIT Press, 1976 , p.115.

2)- هواري بومدين وحركات التحرر الافريقية ، مجلة ألوان ، عدد 33-37، وزارة الإعلام والثقافة ، الجزائر 1977 ، ص ص.8-10.

الإفريقية التي كانت تعانى من الكابوس البرتغالي في أنجولا وموزمبيق وغينيا المسماة بالبرتغالية، وتحرير كل من جنوب إفريقيا وروديسيا الجنوبية من الأقلية البيضاء التي تسوم أهلها جحيم التمييز العنصري، وتجرعها كل أنواع الإهانةة والتنكيل مستخفة بذلك ."ولعل ذلك يبين مدى التقاء وجهة النظر المصرية والجزائرية حول قضايا التحرر العربية والإفريقية[1].

ولم تكتف الجزائر بدعم الحركات التحررية فقط، بل كانت تستقبل وتستضيف زعماء بعض الحركات المعارضة للأنظمة السياسية في الدول الفرانكوفونية الموالية لفرنسا كالنيجر والكاميرون وتشاد، مما سبب توترًا بين الجزائر وهذه الدول، وذلك في إطار الصراع الايديولوجى القائم آنذاك والسعي لحصار النفوذ الفرنسي والامبريالية الغربية التي تهدد مصالح الجزائر في القارة.

وفى عام 1967 قطعت الجزائر علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية تضامنًا مع مصر ضد العدوان الاسرائيلى المدعوم أمريكيًا، كما أقدمت على نفس الخطوة عام 1968 عندما أعلنت بريطانيا دعمها للمستوطنين البيض بروديسيا الجنوبية (زيمبابوى حاليًا) وناميبيا

1)- ماجد عرسان الكيلاني ، الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ، الدار السعودية للنشر ، جدة ، 1969، ص ص. 207-210.

على حساب السكان الأصليين، تنفيذًا لقرار منظمة الوحدة الإفريقية فى هذا الشأن[1].

كما اهتمت الجزائر بجنوب القارة، حيث ساندت شعب ناميبيا والمؤتمر الوطن لجنوب إفريقيا في مكافحتهما للتمييز والفصل العنصري، وقامت بالدفاع عن قضايا القارة داخل المحافل الدولية من خلال قيادتها مؤتمر دول عدم الانحياز عام 1973 حيث طالبت بضرورة قيام نظام عالمي جديد وعادل يقوم على التعاون وليس على التبعية، ويضمن حقوق الدول الإفريقية في تسيير اقتصادياتها بنفسها وإنهاء ما سمته الدبلوماسية الجزائرية باستمرار الاستعمار الاقتصادي لضمان التحقيق الكامل للاستقلال السياسي[2].

3-الجزائر وقضية الصحراء الغربية

لطالما وقفت الجزائر في وجه أي امبريالية استعمارية مهما كان توجهها ولأن وجهة النظر الجزائرية دائما ما استندت في حق الشعوب في تقرير مصيرها لهذا فإنها ساندت القرارات التي أصدرتها لجنة تصفية الاستعمار التابعة للأمم المتحدة، والتي تمثلت في أن تضمن الجمعية العامة حقوق شعب الصحراء، وأن السلطة الحاكمة مسؤولة عن توجيه شعب الصحراء إلى الاستقلال، وممارسة حقه في

1)- محي الدين عميمور ، أيام مع الرئيس هواري بومدين ، وذكريات أخرى ، دار إقرأ ، الجزائر ، 1995 ، ص ص47-50.

2)- نفسه ، ص.144.

تقرير المصير، من خلال استفتاء تنظمه السلطة الحاكمة، أسبانيا، بالمشاورة مع المغرب وموريتانيا والجزائر، على أن يتم هذا الاستفتاء تحت مراقبة وإشراف هيئة الأمم المتحدة ، وحين أخطرت الحكومة الأسبانية الجمعية العامة للأمم المتحدة، أنها سوف تقرر إجراء استفتاء تقرير المصير، خلال النصف الأول من عام 1975، كان رد فعل كل من المغرب وموريتانيا بمطالبتهما بالصحراء، باعتبارها جزءاً من أراضيهما، إلا أن الجزائر اعترضت على أي إجراء سيتخذ خارج هيئة الأمم المتحدة [1].

وإزاء الاتفاق الثلاثي، الذي تم توقيعه بين موريتانيا والمغرب وأسبانيا، في نوفمبر 1975، رأت الجزائر أن هذا الإجراء يعد إنكاراً للالتزامات الرسمية من قِبَل أسبانيا تجاه شعب الصحراء، كما يعد خرقاً للاتفاقات، التي وقعت عليها كل من المغرب وموريتانيا، والخاصة بموافقتهما على قرارات الأمم المتحدة، حيث رأت الجزائر أنهما تجاهلتا وجود شعب الصحراء[2].

إزاء توقيع الاتفاقية الثلاثية في مدريد، تغير الموقف الجزائري تجاه المشكلة، فرأت وجود عواقب خطيرة ستؤثر على مصير الشعب الصحراوي ووحدته القومية، مما سينعكس سلباً على الأمن

1)- بن عامر تونسي ، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر، 1987، ص 363.

2)- نفسه ، ص434.

والاستقرار في المنطقة، وكان من آثار هذا الاتفاق كذلك تخلي أسبانيا عن مسؤولياتها، وهذا ما اعتبرته الجزائر مخالفاً للقرارات، التي أصدرتها الأمم المتحدة بشأن الصحراء الغربية، وكانت مساعي الجزائر تتوافق مع الموقف الدولي الممثل في الأمم المتحدة، ومجموعة دول عدم الانحياز، والموقف الإقليمي، من خلال منظمة الوحدة الأفريقية[1].

وبداية من تاريخ 20 ديسمبر 1966 تعددت قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكذلك قرارات منظمة الوحدة الأفريقية، وكانت تؤيدها وتوافق عليها الجزائر ، وبدأت عملية التشاور بين المغرب وموريتانيا والجزائر، في عام 1969؛ لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة، كما عُقد لقاء قمة بين رؤساء الدول الثلاث، في 14 سبتمبر 1970 . قمة نواديبو . أكدوا فيه إصرارهم على إنهاء الوجود الاستعماري الأسباني في الصحراء، وأسسوا لجنة تنسيق ثلاثية كُلفت بمتابعة إجراءات تصفية الاستعمار الأسباني في الصحراء، وكذلك اجتمع زعماء الدول الثلاث، يوم 24 يونيه 1973 في مدينة أغادير بالمملكة المغربية، وأكدوا تمسكهم بحق تقرير مصير شعب الصحراء، وضرورة العمل على تطبيق هذا المبدأ، في إطار يضمن لسكان الصحراء التعبير عن إرادتهم، طبقاً لقرارات الأمم المتحدة[2] .

1)- بن عامر تونسي ، المرجع السابق، ص.444.

2)- صدوق عمر ، قضية الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي والعلاقات الدولية: (دراسة قانونية وسياسية) ،د.م.ج. ، الجزائر ، 1986، ص. 83.

على الرغم من عدم وجود مطالب إقليمية للجزائر في الصحراء، كانت تعترض على ضمها إلى المغرب، وذلك لأن وجود دولة مستقلة صغيرة، تقع بينها وبين المحيط الأطلسي، يجعل مرور مواردها أكثر سهولة مما لو أُلحقت بالمغرب، خاصة أن الخلافات الإيديولوجية بين البلدين قد تؤثر سلباً على إمكانيات التعاون بين النظم السياسية القائمة، ولذلك أيدت الجزائر جبهة تحرير الصحراء ، وتمسكت بتطبيق حق تقرير المصير لسكان إقليم الصحراء، بالإضافة إلى أنها ترفض الموافقة على أي حل لا تشارك في الإعداد له، بصفتها طرفاً من الأطراف المعنية وذات مصلحة. وفي مارس 1975[1]، أجرت الجزائر اتصالات مع المغرب، وتوصلتا إلى اتفاق يقضي بموافقة المغرب على اتفاق ترسيم الحدود فيما بينهما، والموقع عام 1972، وبذلك تكون المغرب قد تخلت عن مطالبها الإقليمية في الأراضي الجزائرية، مقابل أن تعلن الجزائر عدم وجود أهداف إقليمية لها في الصحراء الغربية ، ولكن بعد أن أعلن في 14 نوفمبر 1975 عن توصل كل من المغرب وموريتانيا وأسبانيا إلى اتفاق[2] . إعلان مبادئ . على تحويل السلطات إلى المغرب وموريتانيا، اعتبرته الجزائر انتهاكاً لقرارات مجلس الأمن، ومعيباً للمعطيات الأساسية التالية:

1) - صدوق عمر ، المرجع السابق، ص ص.101-103.

2)- بن عامر تونسي ، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية ، ص. 446.

أ. أن مسار تصفية الاستعمار في الصحراء الغربية، كما حددته الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ عام 1965، أكدته محكمة العدل الدولية، وتقرير بعثة الأمم المتحدة عن إقليم الصحراء، وأثبت ذلك صحته.

ب. بما أن الصحراء الغربية بلد غير مستقل، فإن أسبانيا هي الدولة الحاكمة والمسؤولة أمام الأمم المتحدة عنه، ولا يحق لها أن تحيل مسؤولياتها إلى غير شعب الصحراء صاحب السيادة، وإن الأمم المتحدة هي التي تتولى الحفاظ على هذه السيادة.

ج. لا تقر الحكومة الجزائرية شرعية اتفاقية مدريد، بل تعتبرها باطلة وغير مقبولة، لأن حكومات أسبانيا والمغرب وموريتانيا لا يحق لها التصرف إطلاقاً في التراب الصحراوي وفي مستقبل شعبه .

في أوائل عام 1976، جددت الجزائر تأييدها لجبهة البوليساريو، خاصة بعد إعلان تقسيم الصحراء الغربية بصورة رسمية بين المغرب وموريتانيا، والتجأ زعماء الحركة، ومن بينهم العديد من أعضاء مجلس الصحراء المحلي، إلى الجزائر، حيث أعلنوا اعتراضهم على هذه الاتفاقية. وعلى رغم المعارضة الشديدة، التي أبداها زعماء جبهة

البوليساريو، فإن المغرب بدأ في تنفيذ الاتفاقية بقوات مسلحة متفوقة، وذلك بإحلال قواته تدريجياً محل القوات الأسبانية[1].

ترى الجزائر أن المغرب له مطامع بإنشاء إمبراطورية كبرى، من خلال ضمها أجزاء من الجزائر ومالي، إضافة إلى الصحراء الغربية، والجمهورية الموريتانية، حتى تصل إلى مصب نهر السنغال، كما أن الحكومة المغربية تتستر خلف مبدأ السلامة الإقليمية حتى تحقق هدفها ببناء المغرب الكبير في إطار الحدود، التي يطالب بها، لذلك فإن عملية ضم الصحراء ما هي إلا خطوة أولى لتنفيذ هذا المخطط المغربي. وتحلل الجزائر سياسة المملكة المغربية تجاه مشكلة الصحراء الغربية كالآتي :

أ. سياسة التوسع على حساب الشعوب الأخرى.

ب. إعطاء تفسيرات خاصة لمبدأي تصفية الاستعمار وتقرير المصير، ويتمثل ذلك في مطالبتها بتطبيق مبدأ الوحدة الإقليمية، الذي يترتب عليه إلحاق الصحراء الغربية بالوطن المغربي.

ج. عدم الاعتراف بجبهة البوليساريو واعتبارها حركة غير شرعية، لا تمثل سكان الصحراء الغربية.

1)- معهد البحوث والدراسات الإفريقية،التكامل الإقليمي والتنمية في أفريقيا: الواقع والتحديات : أعمال المؤتمر الدولي للباحثين في الشؤون الأفريقية والذي عقد في القاهرة، 29-30 مايو 2005 م، جامعة القاهرة ، 2005 ، ص.182.

د. عدم الاعتراف بالحدود الموروثة عن الاستعمار، كما تنص مبادئ منظمة الوحدة الأفريقية[1].

نشطت الدبلوماسية الجزائرية، وتركزت على محاولة إقناع المجتمع الدولي بضرورة العدول عن التسوية، التي تم التوصل إليها، وتطبيق مبدأ حق تقرير المصير على الشعب الصحراوي، من خلال تكثيف الحملات الدبلوماسية لدى الدول والمنظمات؛ لدفعها إلى الاعتراف بالجمهورية العربية الصحراوية الديموقراطية، وكذلك التركيز العسكري على موريتانيا، من خلال تكثيف عمليات جبهة البوليساريو، في محاولة لإرغامها على العدول عن موقفها. وإزاء الضغوط الجزائرية وهجمات قوات جبهة البوليساريو، وبسبب سوء الأوضاع الداخلية أيضاً، اضطرت موريتانيا إلى توقيع اتفاقية مع جبهة البوليساريو في 5 أوت 1979، تنازلت بموجبها موريتانيا عن مطالبها بالصحراء الغربية. وبانسحاب القوات الموريتانية من الصحراء، قامت القوات المغربية بالدخول إلى الجزء الخاص بالجمهورية الموريتانية، وبهذا أصبحت الصحراء الغربية كلها تحت السيطرة المغربية، وهذا ما دفع الجزائر إلى توسيع الحملة الدبلوماسية، التي تشنها على المملكة المغربية، خاصة أن الحضور الدبلوماسي المغربي في القارة الأفريقية ضعيف، فاستغلت الجزائر هذا الضعف لصالحها، وذلك بفرض رؤيتها على الساحة

1)- بن القبي صالح، الدبلوماسية الجزائرية: بين الأمس واليوم، ومحاضرات أخرى ، المؤسسة الوطنية للطباعة والاشهار، الجزائر ، 2002، ص.88.

الأفريقية انطلاقا من موقفها الدائم لدعم حركات التحرر وهو أمر فعال جدا في الساحة الإفريقية التي لطالما عانت من ويلات الاستعمار[1].

1)- صدوق عمر، قضية الصحراء الغربية في اطار القانون الدولي والعلاقات الدولية ، ص122.

الخاتمة

تجلى بوضوح من خلال ما سبق انخراط الجزائر الكلي في محيطها وامتدادها في القارة الإفريقية ، ففي البداية كان لزاما على جبهة التحرير والحكومة الجزائرية المؤقتة فيما بعد، بذل المساعي الحثيثة من الناحية السياسية والدبلوماسية على الصعيد الإفريقي كونه مركز الثقل الرئيسي استراتيجيا للنفوذ الفرنسي، خاصة مع تعاظم الخطط الفرنسية لتبديد قوى الثورة الجزائرية في الداخل والخارج والحؤول دون وصول التضامن السياسي والدبلوماسي اللازم لها في المجموعة الإفريقية الآسيوية.

ومع ظهور القضية الجزائرية في المحافل الإقليمية مغاربيا وإفريقيا، أصبحت المسألة الجزائرية من القضايا المركزية على مستوى القارة، وحتى على الصعيد الدولي، إذا تدرجت مواقف الدعم الإفريقي في تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة مع بداية حصول الدول الإفريقية على استقلالها. وكان لسيرورة الثورة الجزائرية وتطورها الطبيعي كحركة تحرر وقضية عادلة أثر كبير على مختلف الحركات التحررية في إفريقيا السوداء خاصة تلك الدول التي كانت تخضع للاستعمار الفرنسي، والتي استفادت بطريقة أو بأخرى من الضغط الكبير الذي مارسته الثورة الجزائرية على فرنسا لتظفر دول كثيرة باستقلالها مثل غينيا مالي السنغال.....، وتحاول فيما بعد مد الثورة الجزائرية بالعون المادي والأدبي والدبلوماسي وحتى العسكري من خلال تطوع الأفارقة لتكوين جيش إفريقي للمحاربة إلى جوار جيش التحرير، ونشاط الجبهة الجنوبية على الحدود المالية النيجيرية ، وكذلك نلحظ هذا الدعم

من خلال سحب اللفيف الإفريقي الذي كان يحارب إلى جوار فرنسا وخاصة السنغاليين منهم، وكان لشخصية فرانز فانون والكاريزما الخاصة به دور مهم في إعطاء الثورة الجزائرية بعدها الإفريقي من خلال عمله كممثل للثورة الجزائرية في أكرا الغانية .

كانت الرؤية المستقبلية التي تصورها الساسة الفرنسيون للتقارب الإفريقي نحو الثورة الجزائرية، كفيلة بظهور جملة من الإصلاحات والدساتير والقوانين التي سنها صناع القرار في فرنسا ورجالات الاستعمار في وزارة المستعمرات فيما وراء البحار، لكنها وإن عرفت نجاحا في بعض مناطق إفريقيا الفرانكفونية، إلا أنها صادفت فشلا ذريعا في بعضها، كما أن هناك دولا إفريقية خارجة عن الفلك الفرنسي كغانا كانت من أكثر الدول استماتة في دعم وموالاة الثورة الجزائرية في جميع مراحلها، وكانت ترى في دعم الثورة الجزائرية دافعا مهما لتحقيق مشروع الوحدة الإفريقية، وعدم الخضوع للتأثيرات الخارجية والقوى الأجنبية التي تناهض قيام أي مشروع وحدوي في القارة.

ظهر الدعم المغاربي والمصري جنبا إلى جنب مع الدعم الإفريقي للثورة الجزائرية، وهو ما برز جليا في مختلف الأصعدة، ولأن الاستعمار كان السمة و العامل المشترك بين الدول الإفريقية والأسيوية، فقد أدى ذلك بطبيعة الحال إلى مساندة هذه الدول للقضية الجزائرية، وذلك للسماح للوفد الجزائري للمشاركة في مؤتمر باندونغ كعضو ملاحظ، بالرغم من أن هذا المؤتمر لا يضم إلا الدول المستقلة والمشاركة في هذا

المؤتمر، أكسبت القضية الجزائرية الصبغة الدولية وأصبحت تشارك كعضو رسمي في جميع مؤتمرات الكتلة الأفرو آسيوية، وبنظرة فاحصة لجميع هذه المؤتمرات خاصة تلك التي احتضنتها دول القارة الإفريقية (الدار البيضاء، تونس، أكرا، كوناكري ...) والتي أتينا على ذكر تفاصيلها، لمسنا وجود حركة تضامنية واسعة مع القضية الجزائرية، خاصة بعد الاعتراف الرسمي بالحكومة الجزائرية المؤقتة سنة1958، وكان لقراراتها الأثر الكبير في خدمة القضية الجزائرية ، عكس مجموعة منروفيا التي صدت عن مساندة الثورة بمواقفها السلبية الموالية لفرنسا.

عرف المجال الإعلامي هو الآخر اهتماما بالغا، حيث ساهم إعلام الثورة بكل أنواعه على انفتاح الثورة الجزائرية على إفريقيا. وكانت رسالته هي ضرورة التضامن بين الشعوب المضطهدة ، وكان نشاطه في إفريقيا كرد فعل على السياسة الإعلامية الفرنسية التي كان غرضها الرئيسي تشويه الثورة الجزائرية في إفريقيا والعالم.

لم تكن كل دول إفريقي السوداء في صف الثورة الجزائرية، حيث أن تيار المصالح والإيديولوجية كان له دور في موالاة بعض الأفارقة لفرنسا ووقوفهم موقف المعادي لمطالب الجزائريين في الاستقلال. اقتناعا من بعضهم وخاصة العاجي هوفوييه بوانييه بضرورة الارتباط والتعاون مع فرنسا سياسيا وعسكريا واقتصاديا، واعتقادا منه أن مثل هذا الارتباط هو الضمان الوحيد لتأمين مصالح بلدانهم، كما أظهرت بعض الدول الإفريقية الأخرى تحفظا في تعاملها مع جبهة التحرير الوطني

والحكومة الجزائرية المؤقتة، خاصة بعد أن أدى توسع نشاط الثورة الجزائرية في إفريقيا إلى تخوف أنظمتها من تأثيرات هذه الثورة التي تشكل إلى جانب الضغوط الفرنسية معوقات لمصالحها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن وحدة القضايا الإفريقية فرضت على السياسة الفرنسية تبني سياسة تقسيمية لتفتيت وحدة القارة وربط السياسات الإفريقية حتى بعد استقلالها لفرض نوع من التبعية، إذا ما فشلت هي في مناطق أخرى من القارة.

اعترفت الأقطار الإفريقية بحق تقرير مصير الشعب الجزائر، حتى تلك الدول التي كانت تعارض في بداية الأمر، وتحبذ وجهة النظر الفرنسية الداعية إلى اعتبار القضية الجزائرية شان داخلي فرنسي. كما حثت الدول الإفريقية الحكومة الفرنسية دخول مرحلة المفاوضات، هذا الأمر الذي فطنت له الحكومة الجزائرية المؤقتة فعملت على مهادنة الأنظمة الرسمية وكسب التضامن الشعبي لصفها، وغطت أية خلافات معها وراء سياستها، رغم الخصوصيات التي خلفها الاستعمار في الدول الإفريقية الناطقة بالفرنسية وتجاوب الكثير منهم للسياسة الديغولية. لقد حددت مواقف الدول الإفريقية تجاه الثورة الجزائرية في الفترة ما بين (1954-1962) طبيعة العلاقات المستقبلية مع الجزائر بعد الاستقلال. والأمر الأكيد أنه حتى الدول التي أظهرت معارضة وحيادا تبدل موقفها مع اقتراب انتزاع الجزائر لاستقلالها .

وفيما يخص دعم الجزائر لحركات التحرر الإفريقية بعد سنة 1962 ، فقد وجد الأفارقة كل الدعم المادي والمعنوي من قبل الدولة الجزائرية المستقلة، كما استمر حضور الدولة الجزائرية بارزا وفاعلا في مؤتمرات الوحدة الإفريقية وفي مختلف المحافل الدولية حيث كانت تدافع عن القضايا العادلة في العالم وبخاصة القضايا الإفريقية، وعلى رأسها مواجهة نظام جنوب إفريقيا العنصري الذي بقي حتى سنة 1990.

الملاحق

الوثائق الأرشيفية

الملحق رقم 01

نص الوثيقة الأرشيفية حول انتشار وتوزيع الثوار الجزائريين على الحدود الغربية مع المغرب 15 أكتوبر 1958

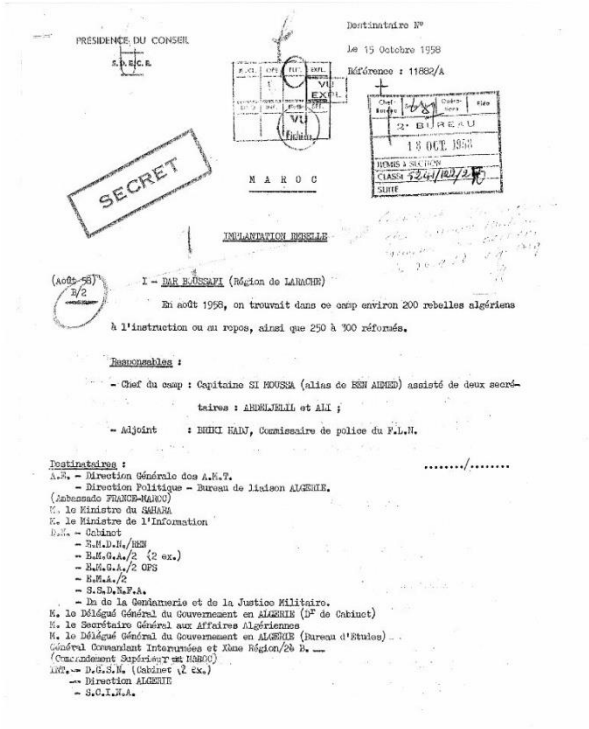

PRESIDENCE DU CONSEIL
S.D.E.C.E.

Destinataire N°

Le 15 Octobre 1958

Référence : 11882/A

SECRET

2e BUREAU
18 OCT. 1958

M A R O C

IMPLANTATION REBELLE

(Août-58)
3/2

I – DAR BOUSSAFI (Région de LARACHE)

En août 1958, on trouvait dans ce camp environ 200 rebelles algériens à l'instruction ou au repos, ainsi que 250 à 300 réformés.

Responsables :

– Chef du camp : Capitaine SI MOUSSA (alias de BEN AHMED) assisté de deux secrétaires : ABDELJELIL et ALI ;

– Adjoint : BOUKI HAJ, Commissaire de police du F.L.N.

Destinataires : ...../.....

A.N. – Direction Générale des A.F.T.
– Direction Politique – Bureau de liaison ALGERIE.
(Ambassade FRANCE-MAROC)
M. le Ministre du SAHARA
M. le Ministre de l'Information
D.N. – Cabinet
– S.H.D.N./MER
– S.H.G.A./2 (2 ex.)
– S.H.A./2 GPS
– S.M.A./2
– S.S.D.N.F.A.
– Dn de la Gendarmerie et de la Justice Militaire.
M. le Délégué Général du Gouvernement en ALGERIE (Dir de Cabinet)
M. le Secrétaire Général aux Affaires Algériennes
M. le Délégué Général du Gouvernement en ALGERIE (Bureau d'Etudes)
Général Commandant Interarmées et Xème Région/2e B. ...
(Commandement Supérieur en MAROC)
M.F.A. – D.G.S.N. (Cabinet \2 ex.)
– Direction ALGERIE
– S.C.I.M.A.

المصدر : IMPLETATION REBELLE ,15 Octobre 1958 , SERVICE HISTORIQUE DE L'ARMÉE DE TERRE Château de Vincennes , France .

- Chargé de l'Intendance : SI OTHMAN ;
- " des réformés : Lieut. BOUCHAKOR, assisté de SI ABDELKADER et de l'Adjudant JAMAL ;
- Instructeurs : Lieut. JAMAL, ex-sergent pilote à FEZ ;
  Lieut. HAMMOU, ex-officier français (actuellement chargé des prisonniers à TETOUAN) ;
- Trésorier : KADRAT, instituteur à LARACHE.

Service médical :

D'abord placé sous la responsabilité du Dr MANSOURI, a été ensuite assuré par des médecins venant de l'intérieur du MAROC pour des périodes de 15 jours.

Le camp de BOUSSAFI était un centre de repos et surtout de formation. Les réformés jugés aptes étaient destinés à devenir des Commissaires politiques. Les "Jounoud" (1) y suivaient un programme d'instruction militaire (armement (2), tir) et y effectuaient de petits travaux, suivant leur spécialité. La discipline ne paraissait pas extrêmement stricte et les heures de travail étaient assez variables.

Les causeries politiques étaient nombreuses et faites soit par le chef de camp, soit par MOURAD, responsable de la propagande F.L.N. à RADIO TETOUAN, soit enfin par des personnalités de passage.

Commandos de la mort :

Vers le début de juillet, des commandos de la mort, la plupart kabyles, cantonnés dans une baraque de BOUSSAFI et qui n'avaient aucun rapport avec les autres "Jounoud" du camp, étaient partis pour la FRANCE via MADRID et la BELGIQUE.

(1) Combattants.

(2) A noter que les armes d'instruction ont été retirées de DAR BOUSSAFI depuis mai 1958.

PRESIDENCE DU CONSEIL

S.D.E.C.E.

SECRET

Véhicules :

Le camp disposait d'une jeep "Willys" et d'un camion "Chevrolet" vert.

II - LARACHE

Une clinique située en ville dans une maison surmontée d'un drapeau marocain recevait les blessés du F.L.N. Elle était dirigée par un médecin de FORT LYAUTEY.

Une ferme située sur la route de LARACHE à RABAT, à 2 km de LARACHE, servait de prison pour les Jounoud. Elle était dirigée par SI DAHO.

III - DAR KEBDANI

Effectifs : 800 "Jounoud", dont :

- 4 sections d'infanterie (cadres),
- 1 section de Service général,
- 1 section de Transmissions (qui n'avait pas encore commencé l'instruction),
- 2 sections de destruction et sabotage (72 hommes), dont une partie devait se rendre en FRANCE fin septembre,
- 1 section de mitrailleuses.

Encadrement :

Le camp était commandé par le Commandant ZERGUINI (1), ex-capitaine de l'Armée française. .../...

(1) Capitaine MOHAMED ZERGUINI, déserteur en mars 1958, muté à TUNIS fin septembre 1958 par le Ministère des Forces Armées du gouvernement algérien (Référence Inf. N° 11529/A du 2.10.58)

Instructeurs :

- Capitaine CHERIF (1), ex-officier français (Infanterie)
- Capitaine SI ABDELKADER (2), ex-officier français A.B.C. (Mines explosifs)
- SI SERDUK (a été en stage en EGYPTE) (Mines explosifs)

4 Mokhaznis marocains (en tenue de la Mokhaznia Armée), armés, assuraient de jour et de nuit la garde du camp. Ils avaient l'ordre de tirer sur les Jounoud qui essayaient de s'enfuir.

Le drapeau marocain flottait sur DAR MEKDAM. Si on les interrogeait, les Mokhaznis avaient pour consigne de déclarer qu'il s'agissait là d'une caserne marocaine.

Le F.L.N. avait de plus son propre service de garde et ses moyens de défense : 2 mitrailleuses LEWIS (dont une hors d'état) sur les terrasses, 8 fusils 7/15 et une caisse de cartouches au poste de police la nuit.

Au camp la discipline était stricte : travail toute la semaine, repos le vendredi, où les Jounoud allaient par section laver leur linge. Ils étaient alors autorisés à se mettre en "civil".

A leur départ pour le maquis les Jounoud étaient équipés en armes à OUJDA ou à FIGUIG.

---

(1) Capitaine AHMED BEN CHERIF, déserteur de l'Armée Française, muté à TUNIS fin septembre (Référence : Inf. N° 11529/A du 2.10.58)

(2) S'identifie vraisemblablement au Lieutenant MOULAY ABDELKADER CHABOU, déserteur en septembre 1957, muté à TUNIS en septembre 1958 (Référence : Inf. N°11529/A du 2.10.58).

الملحق رقم 02

قواعد جبهة وجيش التحرير الوطني على الحدود الغربية في المغرب (25جويلية 1958)

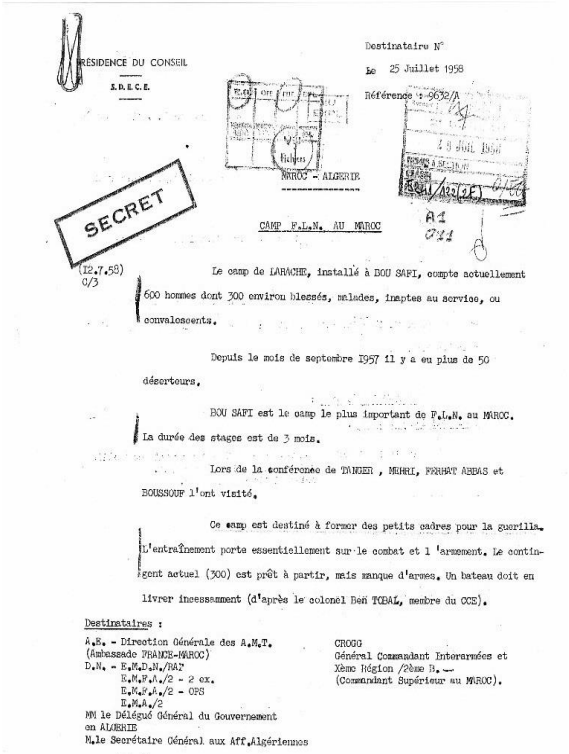

PRESIDENCE DU CONSEIL

S.D.E.C.E.

Destinataire N°

Le 25 Juillet 1958

Référence : 9632/A

MAROC - ALGERIE

SECRET

CAMP F.L.N. AU MAROC

(12.7.58)
C/3

Le camp de LARACHE, installé à BOU SAFI, compte actuellement 600 hommes dont 300 environ blessés, malades, inaptes au service, ou convalescents.

Depuis le mois de septembre 1957 il y a eu plus de 50 désertours.

BOU SAFI est le camp le plus important de F.L.N. au MAROC.

La durée des stages est de 3 mois.

Lors de la conférence de TANGER , MEHRI, FERHAT ABBAS et BOUSSOUF l'ont visité.

Ce camp est destiné à former des petits cadres pour la guerilla. L'entraînement porte essentiellement sur le combat et l'armement. Le contingent actuel (300) est prêt à partir, mais manque d'armes. Un bateau doit en livrer incessamment (d'après le colonel Ben TOBAL, membre du CCE).

Destinataires :

A.E. - Direction Générale des A.M.T.
(Ambassade FRANCE-MAROC)
D.N. - E.M.D.N./RAT
E.M.F.A./2 - 2 ex.
E.M.F.A./2 - OPS
E.M.A./2
MN le Délégué Général du Gouvernement en ALGERIE
M.le Secrétaire Général aux Aff.Algériennes

CROGG
Général Commandant Interarmées et Xème Région /2ème B.
(Commandant Supérieur au MAROC).

SERVICE HISTORIQUE DE L'ARMÉE DE TERRE Château de Vincennes - France , Documentation mise à la disposition du public المصدر:

ص.1

L'armement du camp (une 12,7 , des Mauser, une M.O. 35 et une 43 et des Mas 36) a été envoyé dans le maquis.

L'instruction est complétée par des cours de topographie et de close-combat.

Un camp d'été sera vraisemblablement installée au bord de la mer, au Nord de LARACHE.

Il y a environ 3 mois, le Gouverneur de TANGER a visité le camp de BOU SAFI. Il a interdit les tirs : on ne fait plus que du tir réduit avec des 5.5 m/m.

Etat-Major du camp :

Chef politico-militaire :

→ Capitaine MOUSSA, ex-hôtelier à ORAN et commerçant de textiles et de denrées coloniales à ORAN. Ancien militaire, très dur.

Adjoint Politique :

Dentiste SAID

Adjoint Liaisons et renseignements :

Docteur MANSOURI

Adjoints militaires : chargé de l'instruction

Lieutenant HAMMOU (pseudonyme)

Lieutenant BOUCHAKOR, ex-chef de secteur de la Wilaya N°5 près de MEKOUDRS -MEDNOMA.

.../...

SERVICE HISTORIQUE DE L'ARMÉE DE TERRE Château de Vincennes - France , Documentation mise à la: المصدر disposition du public , 25 Juillet 1958 , CAMP F.L.N. Au Maroc.

ص.2

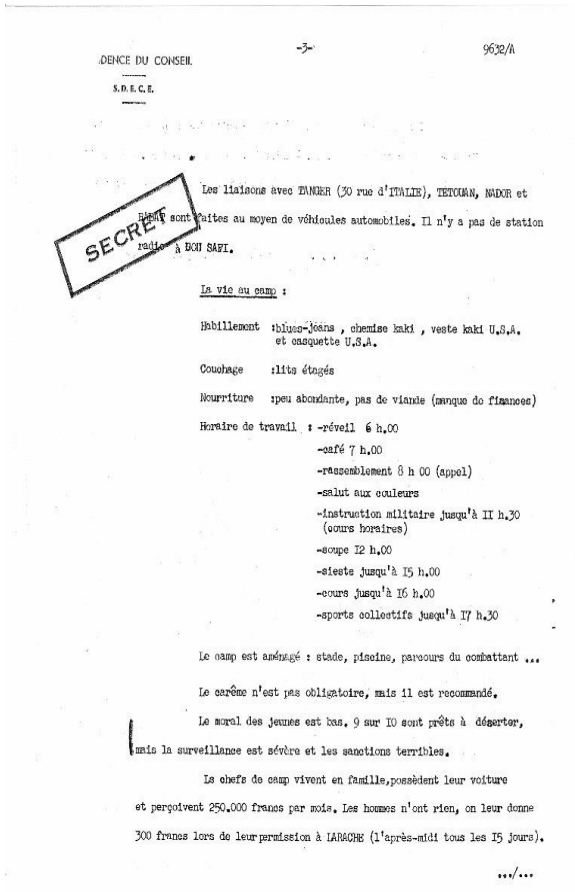

-3- 9632/A

DENCE DU CONSEIL

S.D.E.C.E.

SECRET

Les liaisons avec TANGER (30 rue d'ITALIE), TETOUAN, NADOR et RABAT sont faites au moyen de véhicules automobiles. Il n'y a pas de station radio à BOU SAFI.

La vie au camp :

Habillement : blues-jeans , chemise kaki , veste kaki U.S.A. et casquette U.S.A.

Couchage : lits étagés

Nourriture : peu abondante, pas de viande (manque de finances)

Horaire de travail : -réveil 6 h.00
-café 7 h.00
-rassemblement 8 h 00 (appel)
-salut aux couleurs
-instruction militaire jusqu'à 11 h.30 (cours horaires)
-soupe 12 h.00
-sieste jusqu'à 15 h.00
-cours jusqu'à 16 h.00
-sports collectifs jusqu'à 17 h.30

Le camp est aménagé : stade, piscine, parcours du combattant ...

Le carême n'est pas obligatoire, mais il est recommandé.

Le moral des jeunes est bas. 9 sur 10 sont prêts à déserter, mais la surveillance est sévère et les sanctions terribles.

Les chefs de camp vivent en famille, possèdent leur voiture et perçoivent 250.000 francs par mois. Les hommes n'ont rien, on leur donne 300 francs lors de leur permission à LARACHE (l'après-midi tous les 15 jours).

.../...

SERVICE HISTORIQUE DE L'ARMÉE DE TERRE Château de Vincennes - France , Documentation mise à la disposition du public , 25 Juillet 1958 , CAMP F.L.N. Au Maroc. المصدر:

ص.3.

الملحق رقم 03

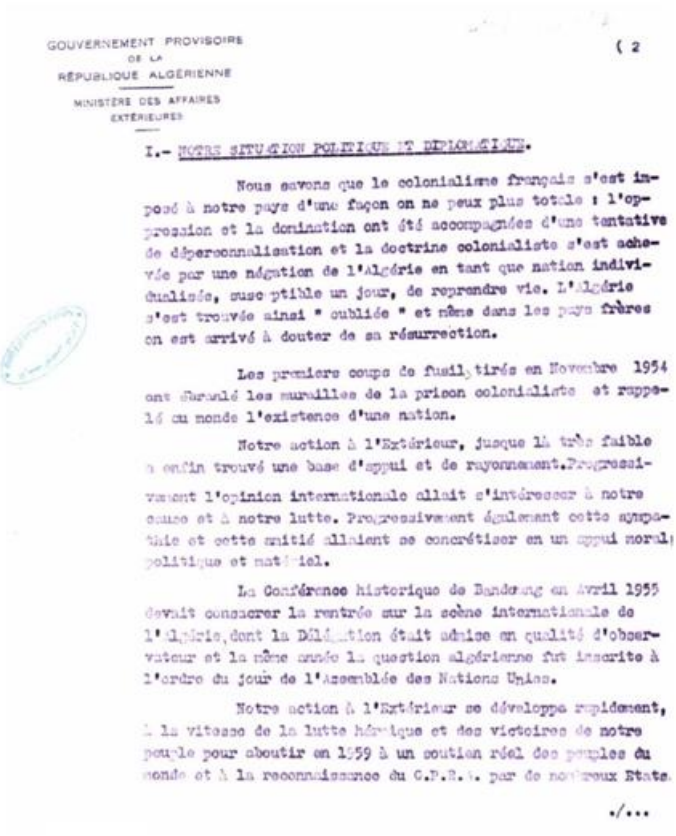

GOUVERNEMENT PROVISOIRE
DE LA
RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE

MINISTÈRE DES AFFAIRES
EXTÉRIEURES

(2

I.- NOTRE SITUATION POLITIQUE ET DIPLOMATIQUE.

Nous savons que le colonialisme français s'est imposé à notre pays d'une façon on ne peux plus totale : l'oppression et la domination ont été accompagnées d'une tentative de dépersonnalisation et la doctrine colonialiste s'est achevée par une négation de l'Algérie en tant que nation individualisée, susceptible un jour, de reprendre vie. L'Algérie s'est trouvée ainsi " oubliée " et même dans les pays frères on est arrivé à douter de sa résurrection.

Les premiers coups de fusil tirés en Novembre 1954 ont ébranlé les murailles de la prison colonialiste et rappelé au monde l'existence d'une nation.

Notre action à l'Extérieur, jusque là très faible a enfin trouvé une base d'appui et de rayonnement. Progressivement l'opinion internationale allait s'intéresser à notre cause et à notre lutte. Progressivement également cette sympathie et cette amitié allaient se concrétiser en un appui moral, politique et matériel.

La Conférence historique de Bandoeng en Avril 1955 devait consacrer la rentrée sur la scène internationale de l'Algérie, dont la Délégation était admise en qualité d'observateur et la même année la question algérienne fut inscrite à l'ordre du jour de l'Assemblée des Nations Unies.

Notre action à l'Extérieur se développe rapidement, à la vitesse de la lutte héroïque et des victoires de notre peuple pour aboutir en 1959 à un soutien réel des peuples du monde et à la reconnaissance du G.P.R.A. par de nombreux Etats.

./...

الوثيقة رقم: 03-09-012 ، مؤرخة بـ 20 مارس 1961 بالقاهرة ، محفوظات المركز الوطني للأرشيف ، الجزائر.

الملحق رقم 04

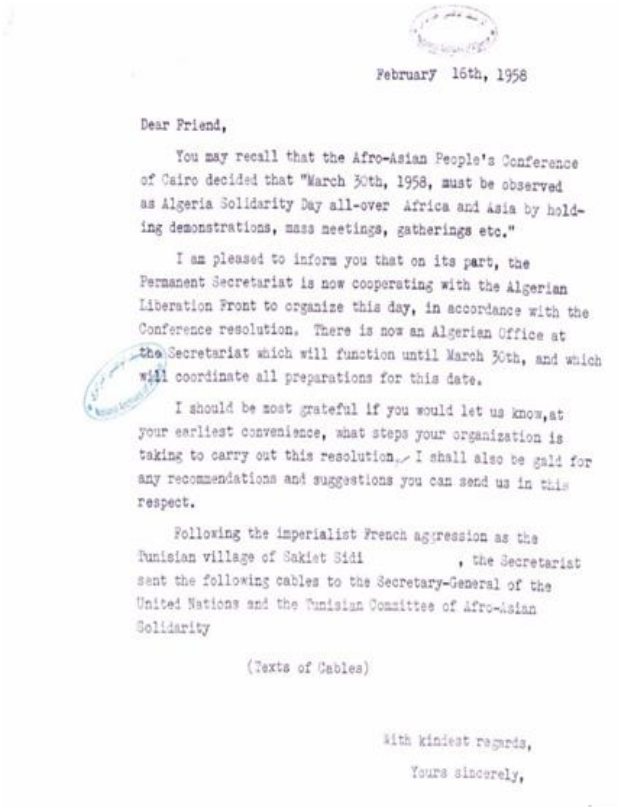

February 16th, 1958

Dear Friend,

You may recall that the Afro-Asian People's Conference of Cairo decided that "March 30th, 1958, must be observed as Algeria Solidarity Day all-over Africa and Asia by holding demonstrations, mass meetings, gatherings etc."

I am pleased to inform you that on its part, the Permanent Secretariat is now cooperating with the Algerian Liberation Front to organize this day, in accordance with the Conference resolution. There is now an Algerian Office at the Secretariat which will function until March 30th, and which will coordinate all preparations for this date.

I should be most grateful if you would let us know, at your earliest convenience, what steps your organization is taking to carry out this resolution. I shall also be gald for any recommendations and suggestions you can send us in this respect.

Following the imperialist French aggression as the Tunisian village of Sakiet Sidi , the Secretariat sent the following cables to the Secretary-General of the United Nations and the Tunisian Committee of Afro-Asian Solidarity

(Texts of Cables)

With kindest regards,

Yours sincerely,

الوثيقة رقم: 004-07-005 ، خاصة بيوم التضامن مع الجزائر ، مؤرخة بـ 16 فيفري 1958 ، محفوظات المركز الوطني للأرشيف ، الجزائر.

الجداول

الملحق رقم 05

جدول يبرز شحنات الأسلحة المارة عبر الحدود التونسية قادمة من المشرق- سبتمبر1958

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية	4000	طلقة 792	4989000
بندقية موزر9 مم	2060	طلقة 303	3000000
رشاش متوسط 792	260	طلقة 9 مم	978500
رشاش برن 303	200	طلقة 705 مم	1241088
مدفع الفا متوسط	14	قنابل ضد الدبابات	2700
مدفع ضد الطائرات	17		
مدفع انيرفا	24		

محمد بلقاسم وآخرون ، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، الجهة الشرقية** ، (د.ن.) طبعة وزارة المجاهدين ، ص.183.

الخرائط

الملحق رقم 06

خريطة لأهم المناطق الإفريقية المسئولة عن تمرير الأسلحة للجبهة

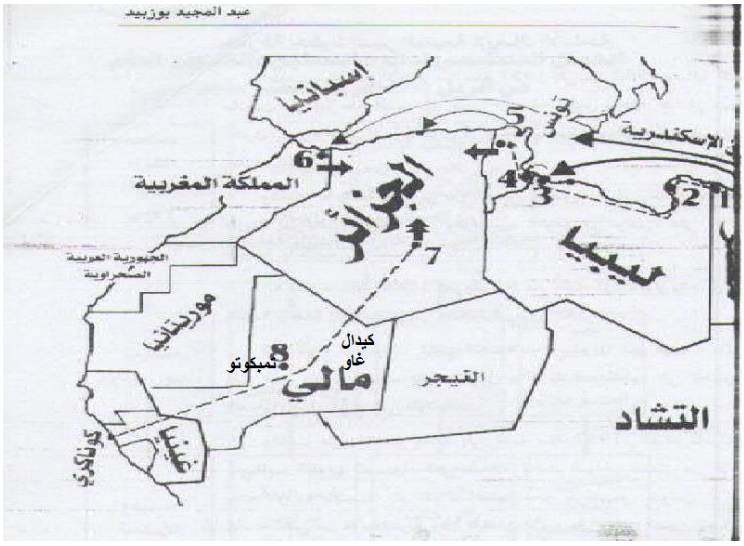

عبد المجيد بوزبيد ، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني ، شهادتي** ، ط.2 ، د.م.ج. ، الجزائر، 2007 ، ص.137.

الصور

الملحق رقم 07

مؤتمر أكرا الأول (مؤتمر الحكومات الأفريقية 15-22 أفريل 1958)

Yves Bénot ,**Idéologies des indépendances africaines** , F. Maspero, 1972 , p.35.

الملحق رقم 08

زيارة الجنرال ديغول لبرازافيل بتاريخ 23 أوت 1958

Maurice Vaisse ,**De Gaulle et la décolonisation de l'Afrique subsaharienne** , Fondation Charles de Gaulle , KARTHALA Editions, Paris , 2014 , p.5.

الملحق رقم 09

زيارة ديغول لداكار

Maurice Vaisse , op.cit. , p.6

الملحق رقم 10

نلسون مانديلا مع عدد من مجاهدي جبهة التحرير
الجزائرية على الحدود الجزائرية المغربية سنة 1962

John D. Battersby ,**Nelson Mandela: A Life in Photographs** , Sterling Publishing Company, Inc., 2009 , p.44.

الملحق رقم 11

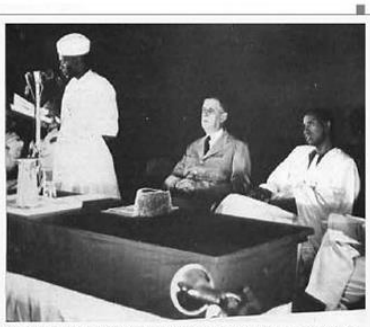

Conakry 25 août 1958: De Gaulle et Saifoulaye Diallo écoutant Sékou Touré prononçant son fameux discours.

MBU-MPUTU Norbert X , Patrice lumumba : discours, lettres, Textes , Lulu.com, 2010

كلمة سيكو توري أمام الجنرال ديجول وسيفولاي ديالو في كوناكري 25 اوت 1958

الملحق رقم 12

مجموعة الدار البيضاء: من اليسار إلى اليمين مولاي حسن ،جمال عبد الناصر، كوامي نكروما، فرحات عباس، سيكو توري ،موديبو كيتا ، محمد الخامس.

أنظر: عبد المالك اوداح ، **سنوات الحسم في إفريقيا 1960-1969** ، المكتبة الأنجلو-مصرية ، القاهرة ، 1969 ، ص,232.

الملحق رقم 13

انعقاد مؤتمر الدار البيضاء 04 جانفي 1961

أنظر: عبد المالك اوداح ، **سنوات الحسم في إفريقيا 1960-1969** ، المكتبة الأنجلو-مصرية ، القاهرة ، 1969 ، ص,231.

الملحق رقم 14

اجتماع مجموعة الدار البيضاء بتاريخ 05 جانفي 1961

أنظر: عبد المالك اوداح ، **سنوات الحسم في إفريقيا 1960-1969** ، المكتبة الأنجلو-مصرية ، القاهرة ، 1969 ، ص,232.

الملحق رقم 15

استقبال أعضاء الاتحاد الفرنسي الافريقي في باريس بتاريخ 03 فيفري 1960

Maurice Vaisse ,**De Gaulle et la décolonisation de l'Afrique subsaharienne** , Fondation Charles de Gaulle , KARTHALA Editions, Paris , 2014 , p.11

البيبليوغرافيا

أولا: المصادر باللغة العربية

1- الوثائق:

- وثائق المركز الوطني للأرشيف بالجزائر: الوثيقة رقم: 004-07-005 ، مؤرخة بـ 16 فيفري 1958 ، محفوظات المركز الوطني للأرشيف ، الجزائر.
- وثائق المركز الوطني للأرشيف بالجزائر: الوثيقة رقم: 012-09-03 ،مؤرخة بـ 20 مارس 1961 بالقاهرة ، محفوظات المركز الوطني للأرشيف ، الجزائر.
- وثائق مؤتمر الشعوب الإفريقية الآسيوية، (القاهرة 26 ديسمبر سنة 1957 - 1 يناير سنة 1958) ، القاهرة ، 1958.
- وثائق ومصادر الأمم المتحدة وبيانات ودراسات الأمانة العامة للجامعة العربية والحكومة الجزائرية ، جمعها عبد الملك (عودة) في كتيب: قضية الجزائر في الأمم المتحدة .

2- الكتب

- ابنبلة (احمد)، **مذكرات أحمد بن بلة** ، ترجمة العفيف الأخضر ، ط.2 ، دار الآداب ، بيروت ، 1979 .
- بن خدة (بن يوسف) ، **إتفاقيات ايفيان** ، ترجمة:لحسن زغدار ومحل العين جبائلي ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.
- بن خدة (بن يوسف) ، **شهادات ومواقف**، دار الأمة ، الجزائر ، 2007.
- بن عبود (أمحمد) ، **مكتب المغرب العربي في القاهرة : دراسات ووثائق** ، منشورات عكاظ ، 1992.
- بوزبيد (عبد المجيد) ، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني ، شهادتي** ، ط.2 ، د.م.ج. ، الجزائر ، 2007 .
- ديجول (شارل) ، **مذكرات الأمل "التجديد 1958-1962"** ، ترجمة: سموحي فوق العادة ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1971 .
- سيكو توري (أحمد) ، **غينيا بعد عام من استقلالها** ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1959.

البيبليوغرافيا

- صديق (محمد الصالح) ،**دور الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر** ، دار الأمة ، الجزائر، 2000.
- الصنهاجي (عبد الرحمن عبد الله) ، **مذكرات في تاريخ حركة المقاومة وجيش التحرير من 1947 إلى 1956** ، فضالة للنشر، الرباط ، 1986.
- الطاهر (عبد الله) ،**الحركة الوطنية التونسية : رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956** ، دار المعارف ، سوسة ، تونس، 1990 .
- الطاهر (عبد الله) ،**تاريخ الحركة النقابية في تونس** ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، 1974.
- عباس (محمد): **ثوار... عظماء** ، مطبعة دحلب ، الجزائر، 1992 .
- فانون (فرانز) : **العام الخامس للثورة الجزائرية** ، تر: ذوقان قرقوط، ANEP،الجزائر، 2004.
- فانون (فرانز) ، **لأجل الثورة الإفريقية** ، ترجمة ماريا طوق ، دار الفارابي ، بيروت ، 2007.
- فانون (فرانز) ، **معذبو الأرض** ، ترجمة : سامي الدروبي وجمال أتاسي ، دار القلم ، بيروت ، 1972.
- فور (إدغار) ، **الخفايا السرية لإكس ليبان** ، ترجمة محمد العفراني، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2005 .
- فيرون (ريموند) ، **صحراء الجزائر الكبرى** ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ، 1963.
- كافي (علي) ،**مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)** ، دار القصبة ، الجزائر، 1999.
- مالك (رضا) ،**المجاهد لسان الثورة الإيديولوجي** ، تعريب حسن بن مهدي ، مجلة الثقافة ، ع.86 ، أفريل 1985 .
- مانديلا (نلسون) ، **رحلتي الطويلة من أجل الحرية**، ترجمة عاشور الشامس، جمعية نشر اللغة العربية، ماريسبورغ ، جنوب أفريقيا، 1998.
- المدني (أحمد توفيق) ،**حياة كفاح 1925-1954**، ج.3 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1977.

- منصور (احمد) ، **الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر** ، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، 2007.
- الميلي (محمد) ، **مواقف جزائرية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، لجزائر ، 1984.
- هيكل (محمد حسنين) ،**ملفات السويس: حرب الثلاثين عامًا** ، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة ، 1986 .

3- الجرائد والمجلات

جريدة الاتحاد الاشتراكي، المغرب:

- عدد يوم 20 أوت 1955.
- عدد 1 نوفمبر 1984.

جريدة المنار:

السنة 1، العدد 16، (15 فيفري 1952).

جريدة المجاهد :

- العدد 10 ، 5 سبتمبر 1957.
- العدد 23 ، 7 ماي 1958.
- العدد 28 ، 28 أوت 1958.
- العدد 32 ، 19 نوفمبر 1958.
- العدد 83 ، 19 جويلية 1961.
- العدد98 ، جوان 1961.
- العدد 103 ، 28 أوت 1961.
- العدد113 ، 23 جانفي 1962.

العلم السياسي

- ع10 (أفريل 1983).

صحراء المغرب، جريدة أسبوعية مغربية :

- ع60 (21ماي 1958).

جريدة (العهد الجديد):

- 1958/12/2.

ثانيا : المصادر باللغة الأجنبية

1- الوثائق الأرشيفية

- Document 87 : Rapport du ministère des Affaires étrangères au gouvernement sur les taches immédiates (avril 1962) , dans : Les Archives de la Révolution Algérienne , rassemblées et commentées par Mohammed Harbi , Editions Dahlab , Alger , 2010 .
- Document N° 98 : Conférence algéro-africaine de Tunis (11-16 novembre 1960) ,dans : les archives de la révolution algérienne , rassemblées et commentées par Mohammed Harbi , Edition Dahlab , 2010.
- Document N°99 : Conférence Africaine de Casablanca-Séance du 5 janvier , dans : Les Archives de la Révolution Algérienne , rassemblées et commentées par Mohammed Harbi , Editions Dahlab , Alger , 2010 .
- Document N°100 : Conférence Africaine de Casablanca-Séance du 6 janvier , dans : Les Archives de la RévolutionAlgérienne , rassemblées et commentées par Mohammed Harbi , Editions Dahlab , Alger , 2010 .
- Document de CAMP F.L.N. Au Maroc , 25 Juillet 1958 , SERVICE HISTORIQUE DE L'ARMÉE DE TERRE Château de Vincennes , France.

- Document de IMPLETATION REBELLE , 15 Octobre 1958 , SERVICE HISTORIQUE DE L'ARMÉE DE TERRE Château de Vincennes , France.
- Loi n°56-619 du 23 juin 1956 MESURES PROPRES A ASSURER L'EVOLUTION DES TERRITOIRES RELEVANT DU MINISTERE DE LA FRANCE D'OUTRE-MER , JORF du 24 juin 1956 .
- Rapport de Fin de Commandement , 1ére Partie: Situation Politique et Militaire de l'Ex-Afrique Occidentale Française , Délégation pour la Défense de la Zone d'Outre-mer no. 1. Etat Major , 2éme Bureau. Dakar , le 30 juin 1962. ANSHAT. 5 H 31
- SHD , 10 T 524-4 , SDECE , 25 juin 1959 , Notice d'information : L'Afrique noire et le FLN (mars-juin 1959).
- SHD , 10 T 108-1 , Bulletin de renseignements , 3 septembre 1959 , Secret.
- Documents diplomatique français , Commission de publication des documents diplomatiques Français , Vol,1 , P.I.E. Peter Lang , 1999.
- Télégramme diplomatique de Conakry , n° 422 du 3 juillet I962 , signé Jean-Louis Pons , dans : André Lewin , Ahmed Sékou Touré (1922-1984) Président de la Guinée: (Tome 8) Annexes, chronologie et photos , Editions L'Harmattan, 2011 .

2- الكتب

- Ahmed Sékou Touré ,**Africa on the move** , Panaf, London , 1979.
- Alain de Sérigny, **Échos d'Alger**, vol. 2, L'abandon, Presses de la Cité , 1972 .
- Fanon (Frantz) , **Peau noire** , **masques blancs** , Editions de Seuil , Paris , 1952.
- Fanon, Frantz ,**Toward the African Revolution: Political Essays** , Grove Press, New York 1969.
- Frantz FANON ,**Pour la révolution africaine** , Maspero , Paris , 1964.

- Gaston DEFFERRE, **" Une ère nouvelle dans les rapports entre la Métropole et les territoires d'Outre-mer "**, in Cahiers français, Paris, la Documentation française, N°, 4, Avril 1956.
- Guy Pervillé ,**La guerre d'Algérie: 1954-1962** , Odile Jacob, Paris , 2004
- HOUPHOUET BOIGNY, **Anthologie des discours, 1946-1978**, Abidjan, T.1, CEDA, 1979, p.105.
- Kwame Nkrumah , **letter of 21 August 1967 to his literary executrix June Milne** , in June Milne (ed.) , Kwame Nkrumah : The Conakry years , His life and Letters , London and Atlantic Highlands , NJ : Panaf , 1990 .
- Kwame Nkrumah ,**Selected speeches of Kwame Nkrumah** , Afram Publications (Ghana), Vol.3 , 1997.
- M'Hamed Yousfi ,**L'Algérie en marche: L'O.S. (l'Organisation secrète)** , ENAL, 1985
- Mitterrand F. , **Présence française et abandon** , Paris , Tribune Libre 12 , 1957 .
- Mohammed Harbi ,**le FLN : mirage et réalité , des origines a la prise du pouvoir (1945-1962)** , edition JA , 1985 .
- Mohammed Lbjaoui ,**Vérité sur la révolution algérienne** ;ed Gallimar, Paris. 1970.
- Moktar Ould Daddah ,**La Mauritanie contre vents et marées**, KARTHALA Editions , Paris , 2006 , p.184.
- Nkrumah (Kwame) ,**Revolutionary path** , PANAF edition , London , 2nd edition , 2001 .
- Ousmane Camara ,**Mémoires d'un juge africain: itinéraire d'un homme libre** , KARTHALA Editions, Paris , 2010.
- Redha Malek ,**L'Algérie à Evian : histoire des négociations secrétes 1956-1962** , Paris : Seuil , 1995 .

- Sékou Touré, **"Avantages et inconvénients de la Loi-Cadre "**, in L'Union française et parlement, N° 70, février 1957, Paris.
- Senghor (Léopold Sédar) ,**Socialisme et Planification** , Liberte IV , Paris , 1974 .

3- الصحف والدوريات

El Moudjahid

- n°77 , 23 janvier 1961.
- 5 janvier 1961.
- Vol.02 , N°.30-60 , Le Front, 1962 .
- n°230 , 17 septembre 1958.
- n°32 du 20 novembre l958-
- n°30 du 10 octobre 1958
- 31 , 1 November 1958
- n° 59, 5 février 1960, réédition, t. II
- N°73 , 24 novembre 1960
- Volume 3,Numéros 61 à 91 , Le Front, 1962 ,

Revue Jeune Afrique

- n°154 , du 21-27 octobre 1963.

LE MONDE

-28 octobre 1956.

-7 avril 1956

Monde Diplomatique

- mai 1962
- mars 1962 .

ثالثا : المراجع باللغة العربية

1- الكتب

- التميمي (عبد الجليل) وآخرون، **شهادة احمد بن صالح السياسية ،إضاءات حول نضاله الوطني والدولي** ، منشورات مؤسسة التميمي، زغوان، 2002.

- الزبيري (محمد العربي) ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.

- الزبيري (محمد العربي) ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)** ، ج.2 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 1999 .

- الفاسي (علال) ، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي** ، ط.6 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2003.

- إيفينو (باتريك) و بلانشايس (جون) ، **في حرب الجزائر ملف وشهادات** ، تر. بن دواد سلامنية ، ج.2 ، دار الوعي للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2013.

- بحراني (عماد بن جاسم) ، **جمال عبد الناصر من الثورة إلى النكسة 1952-1967** ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2010.

- براهيمي (عبد الحميد) ، المغرب العربي في مفترق الطرق ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1996.

- بلحاج (صالح) ، **تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث** ، الجزائر ، 2009.

- بلمقدم (حفيظة) ، **حزب الاستقلال وتدبير الانتقال : بين الانسجام والتصدع** ، منشورات فكر ، الرباط ، 2006.

- بوحوش (عمار) ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997.

- جبرو (عبد اللطيف) ، **المهدي بن بركة** ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، 1976.

- حربي (محمد) ، **جبهة التحرير الوطني : الأسطورة والواقع** ، ترجمة كاميل داغر ، دار الكلمة للنشر ، بيروت ،1983.

- داهش (محمد علي) ، **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي** ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2004.

- لونيسي (إبراهيم) ، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962** ، دار هومه ، الجزائر ، 2007.

- مقلاتي (عبد الله) ،**دور المغرب العربي وأفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج.1 ، دار السبيل ، الجزائر ، 2009.

- برواي (راشد) ، **الكونغو وحقيقة مؤامرة الإحتكار** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1961.

- بكاي (منصف) ، **الحركة الوطنية واسترجاع السيادة بشرق إفريقيا** ، منشورات دار السبيل ، الجزائر ، 2009.

- بن القبي (صالح) ، **الدبلوماسية الجزائرية : بين الأمس واليوم ، ومحاضراتأخرى** ، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار ، الجزائر ، 2002.

- بن تركية (عبد الحليم) ، **التوسع الاستعماري الفرنسي في السودان الغربي ومقاومة ساموري توري 1854-1914** ، الجامعة الأردنية ، عمان ، 1993.

- بن سعيد (محمد إبراهيم) ،**صفحات من ملحمة جيش التحرير بالجنوب المغربي** ، المنشورات المواطنة ، الدار البيضاء ، 2001.

- بن عمر (الحاج موسى) ، **بترول الصحراء بين حسابات الثروة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر** ، منشورات وزارة الثقافة ، 2008 .

- بواهن (آدو) ، **تاريخ أفريقيا العام** ، مج.7 : أفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية ، اليونسكو ، 1990.

- بوضربة (عمر) ، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.
- الجمل (شوقي) ،**الوحدة الإفريقية ومراحل تطورها من مؤتمر أكرا1958 حتى مؤتمر تنمية الصناعة الإفريقية الأول بالقاهرة 1966** ، الدار القومية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة.
- الجمل (شوقي): **التضامن الآسيوي الإفريقي وأثره في القضايا العربية**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دت، مصر.
- الجنيدي (خليفة) وآخرون ، **حوار حول الثورة** , ج.3 ، طبع المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام ,الجزائر ,1986.
- حسنين (جمال مجدي) ،**ثورة يوليو ولعبة التوازن الطبقي** ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، 1978.
- حمدي (أحمد) ،**الثورة الجزائرية والإعلام : دراسة في الإعلام الثوري** ، منشورات وزارة الثقافة ، الجزائر، 2007.
- خضير (إدريس) ، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث ، 1830-1962** ، مج.2 ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2006.
- دبش (إسماعيل) ، **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية** ، دار هومه ، الجزائر، 1999 .
- درواز (الهادي) ، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962** ، دار هومه ، الجزائر، 2009.
- الدسوقي (عبد المنعم ابراهيم) ، **الأسلحة الفاسدة ودورها في حرب فلسطين 1948** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1990.
- الدسوقي (عبد المنعم ابراهيم) ، **مصر في التاريخ الحديث والمعاصر 1798-1973** ، د.ن. ، 1992.
- رمضان (مصطفى محمد) ،**العالم العربي الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية ، بيروت 1998.

البيبليوغرافيا

- السروجي (محمد محمود) ،**العلاقات التونسية الفرنسية من الحمية إلى الاستقلال** ، مطبعة المصري ، القاهرة ، د.ت.
- سعيود (احمد) ، **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير**، وزارة الثقافة، الجزائر،2008.
- سلوم (عبد الوهاب) ، **في صفوف التضامن الآسيوي الافريقي** ، دار المعارف ، القاهرة ، 1970.
- الشاطر (خليفة) وآخرون ، **تونس عبر التاريخ : الحركة الوطنية ودولة الاستقلال** ، مج.3 ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، 2005 .
- شريف (مفتاح السيد) ، **ليبيا : نشأة الأحزاب ونضالاتها** ، الفرات للنشر والتوزيع ، بنغازي ، 2010.
- صبح (علي) ،**النزاعات الإقليمية في نصف قرن 1945-1995** ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ط.2 ، 2006.
- صديق (محمد الصالح) ، **العقيد عميروش** ، دار الأمة ، الجزائر ، 1999.
- طوبجي (فتحي) ، **التيارات السياسية في إفريقيا** ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1959.
- عباس (حامد رؤوف) ، أربعون **عاما على ثورة يوليو : دراسة تاريخية** ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة، 1992.
- عبد اللاه (جمال أحمد) ، **القضايا القومية في الصحافة الليبية: خلال النصف الثاني من القرن العشرين** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، طرابلس ، 2007.
- عواطف (عبد الرحمن) ،**الصحافة العربية في الجزائر : دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962** ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، 1978.
- غلاب (ع.ك.) ، **تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب : من نهاية الحرب الريفية حتى بناء الجدار السادس في الصحراء** ، مج.1 ، مؤسسة الرسالة ، الرباط ، 1987 .
- فارس (محمد خيري) ،**تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب 1912-1939** ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، 1961.

- فتح الباب (حسن) ،**المنازعات الدولية ودور الأمم المتحدة في المشكلات المعاصرة** ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1976.
- فريد علي (أحمد) ، **المشروعات الإستعمارية في إفريقيا** ، دار القاهرة للطباعة ، القاهرة ، 1957 ، ص.24.
- فوزي (عبد الحميد) ، **ديجول في الميزان** ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت.
- فيج (جي.دي) ، **تاريخ غرب أفريقيا** ، ترجمة السيد يوسف نصر ، دار المعارف ، القاهرة ، 1982.
- قادري (أبو بكر) ،**مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية** ، مج.2 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1992.
- القصاب (أحمد) ،**تاريخ تونس المعاصر 1881-1956** ، تعريب حمادي الساحلي ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس 1986.
- لخواجة (محمد) ، **جيش التحرير المغربي 1951-1956** ، دار أبي رقراق للطباعة والنشر ، 2007.
- ليجوم (كولين) ، **الجامعة الأفريقية: دليل سياسي موجز** ، ترجمة: أحمد محمود سليمان ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، 1966 .
- مالكي (امحمد) ، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1993.
- المحافظة (علي) ،**شخصيات من التاريخ**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2009.
- محروس (عبد المطلب طالب) ،**الطلبة والحركة الوطنية في مصر 1922-1952** ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، 2007.
- المخادمي (عبدالقادر رزيق)، **منظمة الوحدة الإفريقية التحدي والأمل**، موفم للنشر، 2000،الجزائر.
- مريوش (أحمد) ، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ، ج.1 ، كنوز الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2013.

- مزروعي (علي أ.) ، **تاريخ أفريقيا العام** ، مج.8 ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة-اليونسكو ، 1993 ، بيروت.
- مقريف (محمد يوسف) ، **ليبيا بين الماضي والحاضر : صفحات من التاريخ السياسي** ، مج.1 ، ج.1 ، مركز الدراسات الليبية ، طرابلس، 2004.
- مقلاتي (عبد الله) ،**المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954-1962)** ، دار المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2012.
- مقلاتي (عبد الله) و تواتي (دحمان) ، **البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا** ، منشورات وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009.
- ملاح (عمار) ، **محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954** ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2012.
- مومن (عمري) ، **الحركة الثورية في الجزائر: من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954** ، دار الطليعة للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2003.
- ميلادي (توماس باتريك) ، **شخصيات زعماء غرب إفريقيا** ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1960.
- نزيه (نصيف ميخائيل) ، **النظم السياسية في أفريقيا** ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1967 .
- الورديغي (عبد الرحيم) ، **نهاية حرب الريف 1925-1926** ، الساحل للنشر والتوزيع ، الرباط ، 1987.
- يونس (محمد المبروك) ،**تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية الإفريقية 1952-1977** ، اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام ، طرابلس ، 2007.

2- الندوات والمؤتمرات

- أبو عجيلة الهلول (عبد الله) ، **موقف الشعب الليبي من الثورة الجزائرية 1954-1962** ، مجلة الذاكرة الوطنية ، عدد خاص ، إصدار المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير المغاربة ، مطبعة الصومعة ، الرباط ، المغرب ، يناير 2002 .

- أشغال الملتقى الأول . لتاريخ الثورة، الجزائر ، 1981 ، منشورات جبهة التحرير الوطني، د م ج ، الجزائر، ج 3.
- بومالي (حسن) ، **استراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام** ، منشور في دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد "الإعلام ومهامه أثناء الثورة" ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.
- تطور الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962 ، الدبلوماسية الجزائرية 1830-1962 ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، (د.ت.).
- دسوقي (عاصم) ، **العدوان الثلاثي على مصر، 29 أكتوبر - 23 ديسمبر 1956:** أعمال ندوة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية : خمسون عاما على العدوان الإسرائيلي الفرنسي الإنجليزي ، مركز البحوث والدراسات الإجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة, 2008.
- عميرة (علية الصغير) : "محمد الخامس وبورقيبة وحركات التحرر حالة الجزائر" ، محاضرة منشورة، ألقيت بمناسبة تنظيم ندوة فكرية دولية بالرباط– المملكة المغربية، حول جلالة المغفور له محمد الخامس :كفاح من أجل الاستقلال ودعم لحركات التحرير الإفريقية، من تنظيم المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير المغاربة يومي 14 - 15 نوفمبر 2005 ،مطبعة قناة -المغرب.
- مناصرية (يوسف) ، **مواقف الملك محمد الخامس من الثورة التحريرية الجزائرية من خلال الصحافة الوطنية : جريدة المقاومة والمجاهد أنموذجا 1955-1961** ، محاضرة منشورة ألقيت بمناسبة تنظيم ندوة فكرية دولية بالرباط ، المغرب حول جلالة المغفور له محمد الخامس ، كفاح من أجل الاستقلال ودعم لحركات التحرير الإفريقية ، تنظيم المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير المغاربة ، 14-15 نوفمبر 2005 ، مطبعة قناة ، المغرب.
- نور (عبد القادر) ، الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية ، منشور في دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد "الإعلام ومهامه أثناء الثورة" ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

3- الأطروحات الجامعية

- بلقاسم (محمد) ، **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي ، 1910م-1954م** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، إشراف أ.د. أبو القاسم سعد الله ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 1994.
- طنطاوي (محمد طه عبد الجواد) ، **مقاومة الاستعمار في فكر فرانز فانون** ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، 2009.
- عكاشة (محمد حسن) ،**حرب التحرير الجزائرية : أهميتها على سياسة فرنسا تجاه الدول الإفريقية الناطقة بالفرنسية** ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ، 1979.
- نونو (محمد علي إيمان) ، **ليوبولد سيدار سنغور والحركة الوطنية في السنغال 1945-1960** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ، 2004 .

4- المقالات

- جويبة (عبد الكامل) ، دول المغرب العربي والثورة الجزائرية ، مجلة معارف ، ع.10 ، تصدر عن جامعة البويرة ، جوان 2011.
- خليفي (عبد القادر) ، المؤتمرات الأفرو آسيوية والقضية الجزائرية ، مجلة مصادر ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، ع.8 ، الجزائر ، 2003.
- رخيلة (عامر) ، الثورة الجزائرية والمغرب العربي ، مجلة المصادر، عدد1 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر- 1954 الجزائر،1999 .
- الزبيري (محمد الطاهر) ، بورقيبة دعم الحكومة المؤقتة وأمر سرا بالقبض على بومدين ، جريدة الخبر ، ع.5461 ، 28 أكتوبر 2008.
- الصديق (محمد الصالح) ، ليبيا وثورة التحرير الجزائرية ، جريدة المساء الجزائرية ، 17 جانفي 1995 ، نقلا عن مقال للدكتور "حبيب وداعة الحسناوي" حول : دور الشعب الليبي

بمنطقة طرابلس في مساندة الثورة الجزائرية 1954-1962 من خلال وثائق الهادي إبراهيم المشرقي أحد أعضاء لجنة دعم الثورة الجزائرية بطرابلس.

- قدادرة (باديس) ، النظام البورقيبي خذل الثورة الجزائرية ، جريدة الشروق اليومي ، ع.638 ، 03 ديسمبر 2002.
- لونيسي (رابح): فرانز فانون والبحث عن الخلاص النفسي في الثورة الجزائرية ، مجلة عصور ،عدد1، بتاريخ جوان 2002.
- نايت بلقاسم (مولود قاسم) ، دور فاتح نوفمبر في استرجاع ليبيا فزانها والمغرب وتونس استقلالهما بل إفريقيا كلها حريتها، مجلة الثقافة ، الجزائر ، 1984.

رابعا : المراجع باللغة الأجنبية

1- الكتب

- Adam Longuet ,**Frantz Fanon un héritage à partager** , Editions L'Harmattan , 2013 , Paris.
- Ahmed-Baba Miské ,**La décolonisation de l'Afrique revisitée: La responsabilité de l'Europe** , KARTHALA Editions, Paris , 2014 .
- Ahmed Bensadoun ,**Guerre de libération: parcelle des vérités de la Wilaya 5 , Oranie** , El-Boustane, 2006.
- Ajala (Adekunle) ,**Pan-africanism : Evolution , progress and perespect** , Andre Deutsch , London , 1973.
- Albert Fitte ,**Spectrographie d'une propagande révolutionnaire: "El Moudjahid" des temps de guerre** , Université Paul Valéry, 1973.
- Alistair Horne ,**Histoire de la guerre d'Algérie**, éditions Dehleb, Alger , 2007.
- Ama Biney ,**The Political and Social Thought of Kwame Nkrumah** , Palgrave Macmillan, UK , 2011.

البيبليوغرافيا

- Amady Aly Dieng ,**Les Grands Combats de la FEANF (Fédération des Etudiants d'Afrique noire): De Bandung aux indépendances - 1955-1960** , Editions L'Harmattan, Paris , 2009.
- Amady Aly Dieng ,**Mémoires d'un étudiant africain: De l'Université de Paris à mon retour au Sénégal (1960-1967)** , African Books Collective, 2011.
- André Lewin ,**Ahmed Sékou Touré (1922-1984): Président de la Guinée - Tome 3 (1958-1960)** , , Editions L'Harmattan, Paris , 2009 .
- André Lewin ,**Ahmed Sékou Touré, 1922-1984: 1958-1960 (chapitres 31 à 40): Sékou Touré ouvre Guinée sur le monde extérieur** , L'Harmattan, 2009 .
- Bayart, J. ,**La Politique africaine de François Mitterrand** , Paris: Karthala , 1984.
- Benjamin Stora ,**Les mots de la guerre d'Algérie** , Presses Univ. du Mirail, Toulouse ,2005.
- Benoist, J.-R. ,**de. L'Afrique Occidentale Française de 1944 à 1960** , Dakar , p.298.Nouvelles Editions Africaines , 1982 ,
- Bethwell A. Ogot, William Robert Ochieng ,**Decolonization and Independence in Kenya** , Ohio State University Press, 1995.
- Bourgi Robert ,**Le Général de Gaulle et l'Afrique noire: 1940-1969** , Librairie générale de droit et de jurisprudence, Paris , 1980.
- Bruno Jarrosson **, Charles de Gaulle: Leçons de commandement** , Editions Maxima, 2012 .
- Chaker Lajili ,**Bourguiba-Senghor: deux géants de l'Afrique** , L'Harmattan, Paris , 2008 .
- Chaventré ,**Antagonisme noir-Blanc la dissidence au Mali** , paris , 1967.
- Cheick Oumar Diarrah , **Le Mali de Modibo Keita** , Editions L'Harmattan, 1986.

البيبليوغرافيا

- Cheurfi (Achour) ,**La Révolution algérienne (1954-1962) , Dictionnaire biographique** , Casbah Editions , Alger , 2004 .
- Christian Nuenlist, Anna Locher, **Globalizing de Gaulle: International Perspectives on French Foreign Policies, 1958–1969** , Lexington Books, 2010 .
- Christian Roche ,**Le Sénégal à la conquête de son indépendance: 1939-1960 : chronique de la vie politique et syndicale, de l'Empire français à l'indépendance** , KARTHALA Editions, Paris , 2001 .
- Claude Bellanger ,**Histoire générale de la presse française: De 1958 à nos jours** , PUF, Paris, 1969.
- Claude Fluchard ,**Le PPN-RDA et la décolonisation du Niger, 1946-1960** , Harmattan, Paris , 1995
- Clauzel (Jean) ,**La France d'Outre-mer (1930-1960)** , Karthala Editions , 2003 .
- CUBRILO Miliça et GOISLARD Catherine , **Bibliographie et lexique du foncier en Afrique noire** , KARTHALA Editions, 1998.
- Daryl Zizwe Poe , **Kwame Nkrumah's Contribution to Pan-African Agency: An Afrocentric Analysis** , Routledge , U.K. , 2003.
- David E. Gardinier ,**La politique africaine de la France (1958-1960) vue par la presse américaine** , Espoir n° 88 décembre 1992.
- David Macey , **Frantz Fanon: A Biography** , second edition , Verso Books, 2012 ,
- David Raphael Zivie ,**La guerre d'Algérie vue par Francis De Tarr, diplomate américain (1960-1961-1962)** , Editions L'Harmattan, 2003 , Paris, France .
- De Witte (Ludo) ,**L'Assassinat de Lumumba** , Karthala Editions , Paris , 2000.
- Diarra (Abdoulaye) ,**Démocratie et Droit constitutionnel dans les pays Francophones d'Afrique noir**e , Karthala Editions , Paris , 2010 .

البيبليوغرافيا

- Dietmar Rothermund ,**The Routledge Companion to Decolonization** , Routledge, UK , 2006 .
- Dwight Harris (Norman) ,**Intervention and Colonization in Africa** , Boston :Houghton Mifflin , 1914 .
- Edmond Jouve ,**L'Organisation de l'Unité Africaine** , P.U.F., Paris , 1984.
- Elizabeth Schmidt ,**Cold War and Decolonization in Guinea : 1946-1958** , Ohio University Press, 2007 .
- Emmanuel Grégoire, Jean Schmitz ,**Afrique noire et monde arabe: continuités et ruptures** , Cahiers des sciences humaines , Nouvelle série numéro 16 , IRD Editions, ex-Orstom .
- Eric Chiaradia ,**L'entourage du général de Gaulle: juin 1958-avril 1969** , Editions Publibook, 2011 , Paris.
- Etienne Gérard ,**La tentation du savoir en Afrique: politiques, mythes et stratégies d'éducation au Mali** , KARTHALA Editions, Paris , 1997.
- Eugène-Jean Duval ,**L'épopée des tirailleurs sénégalais** , Editions L'Harmattan , Paris , 2005.
- Fabian Klose ,**Human Rights in the Shadow of Colonial Violence The Wars of Independence in Kenya and Algeria** , Pennsylvania Studies in Human Rights series , Pennsylvania , 2013.
- Farag Moussa ,**Le service diplomatique des États arabes** , Institut universitaire de hautes études internationales, Genève , 1960.
- Fidèle Ogbami ,**La Problématique de la Construction des Etats-Unis d'Afrique** , Editions L'Harmattan , Paris , 2009 .
- Frédéric Grah Mel ,**Le PDCI-RDA et la construction de la nation ivoirienne 1946-1996** , Presses universitaires de Côte d'Ivoire, 1996 .

البيبليوغرافيا

- Frédéric Grah Mel , F**élix Houphouët-Boigny: La fin et la suite** , KARTHALA Editions, Paris , 2003.
- G. CHAFFARD, **" Quand Houphouët était un rebelle** ", in Les carnets secrets de la décolonisation, T.1, Paris, Calmann Lévy, 1965.
- Gann (Peter Duignan) ,**Colonialism in Africa 1870-1960 : The Economics of Colonialism** , , Vol.4 , Hoover Institution Press , U.S. , 1989 .
- GEMDEV (Group), **Mali-France - Regards sur une histoire partagée** , KARTHALA Editions, Paris , 2005 .
- Georges Marion, **Gaston Defferre**, Paris, Albin Michel, 1989.
- Gérard Théobald ,**La Liberté est ou n'est pas...** , Editions Publibook, Paris , 2014 .
- Gerlini (Matteo) ,**The Middle East and the Cold War : Between security and development** , Cambridge Scholars Publishing , 2012.
- Gerti Hesseling ,**Histoire politique du Sénégal: institutions, droit et société** , KARTHALA Editions, Paris , 1985 .
- GRAH MEL Frédéric ,**Félix Houphouët-Boigny, L'épreuve du pouvoir** , KARTHALA Editions, Paris , 2010 .
- Groupe d'auteurs ,**Sahara Occidental - Origines et enjeux d'une guerre du desert** , Editions L'Harmattan , Paris.
- Guédél Ndiaye ,**L'échec de la Fédération du Mali** , Nouvelles Éditions africaines, Dakar , 1980 .
- Guia Migani ,**La France et l'Afrique sub-saharienne, 1957-1963: histoire d'une décolonisation entre idéaux eurafricains et politique de puissance** , Peter Lang , Bruxelles , 2008 .
- Guy de Lusignan ,**l'Afrique noire depuis l'indépendance** , editions Fayard , 1970.

- Guy Rosatanga Renault ,**L'Afrique existe-elle ? À propos d'un malentendu persistant sur l'identité**, Paris, Dianoïa ; Libreville, éditions Raponda-Walker, 2006.
- Hansen (Emmanuel) ,**Frantz Fanon : Social and political Thought** , Ohio State University Press , 1977 .
- Harold G. Marcus ,**Colonialism** , ABC-CLIO edition , U.K. .
- Hartmut Elsenhans ,**La Guerre d'Algérie: 1954-1962. La transition d'une France à une autre. Le passage de la IVe à la Ve République** , Publisud, 2000.
- Henri Grimal ,**La décolonisation de 1919 à nos jours** , Editions Complexe, 1985.
- Ibrahima Sory Touré ,**Les Guinéens à la traversée d'un désert éternel** , Edilivre, Paris , 2007 .
- Irwin M. Wall ,**Les Etats-Unis et la guerre d'Algérie** , éditions Soleb, Paris , 2006 .
- Jacques Girault, Bernard Lecherbonnier ,**Léopold Sédar Senghor : Africanité et Universalité** , Editions L'Harmattan, Paris , 2002 .
- Jacques Louis Hymans ,**Léopold Sédar Senghor: An Intellectual Biography** , University Press.
- Janet G. Vaillant ,**Vie de Léopold Sédar Senghor. Noir, Français et Africain** , KARTHALA Editions, Paris , 2006.
- Jean Audibert ,**Jamais je n'ai cessé d'apprendre l'Afrique** , KARTHALA Editions, Paris , 2006.
- *Jean Lacouture ,**Cinq hommes et la France*** , Éditions du Seuil, Paris , 1961 .
- Jean Morin ,**De Gaulle et l'Algérie: mon témoignage, 1960-1962** , A. Michel, 1999 .
- Jean-Charles Jauffret ,**Militaires et guérilla dans la guerre d'Algérie** , Editions Complexe , Montpellier , 2001 ,

البيبليوغرافيا

- Jean-Claude Willame ,**Patrice Lumumba: la crise congolaise revisitée** , KARTHALA Editions, Paris , 1990 .
- Jean-Paul Sartre ,**La pensée politique de Patrice Emery Lumumba** , préface de Jean-Paul Sartre ; textes recueillis et présentés par Jean Van Lierde , Bruxelles : Présence africaine, 1963.
- Jean-Philippe Guiffo ,**Le Cameroun sous le règne du grand camarade Ahmadou Ahidjo, 1958-1982** , Éditions de l'Essoah, 2009.
- Jean-Pierre Kaya ,**Théorie de la révolution africaine: Repenser la crise africaine** , Editio menaibuc, Paris , 2007 ,
- Jeremy Keenan ,**The Sahara: Past, Present and Future** , Routledge, U.K. , 2013.
- Joseph Albert Field, Thomas Cushsman Hudnut ,**L'Algérie, de Gaulle et l'armée: 1954-1962** , Arthaud, 1975 .
- Joseph-Roger de Benoist, Hamidou Kane ,**Léopold Sédar Senghor** , Editions Beauchesne, 1998, Paris.
- Kevin Shillington ,**Encyclopedia of African History** , Vol.3 , Routledge, UK , 2013.
- Khalfa Mameri : **Les Nations Unies face à la Question Algérienne 1954/1962** , éditions SNED , 1969 .
- Laurence Marfaing, Mariam Sow ,**Les opérateurs économiques au Sénégal: entre le formel et l'informel, 1930-1996** , KARTHALA Editions, Paris , 1999 .
- Lewis Samuel Feuer ,**Imperialism and the Anti-Imperialist Mind** , Transaction Publishers, New Jersy , 1989 .
- Longuet (Adam) ,**Frantz Fanon : un héritage à partager** , L'harmattan , Paris , 2013
- M'Bokolo, Elikia ,**French Colonial Policy in Equatorial Africa in the 1940 and 1950** , " In The Transfer of power in Africa: Decolonization, 1940-1960, ed.Gifford and Louis.

البيبليوغرافيا

- Mahfoud Kaddache, **Et l'Algérie se libéra** , Paris Alger, Paris-Méditerranée EDIF, 2003.
- Mamadou Aliou Barry , **Guerres et trafics d'armes en Afrique: Approche géostratégique** , Editions L'Harmattan, 2006.
- Marcel Manville ,**Frantz Fanon un Héritage à Partager** , Editions L'Harmattan, Paris , 2013.
- Marie Nathalie LeBlanc ,**L'Afrique des générations: entre tensions et négociations** , KARTHALA Editions, Paris , 2012.
- Martin Evans ,**Algeria: France's Undeclared War** , Oxford University Press, 2012.
- Matthew Connelly ,**A Diplomatic Revolution: Algeria's Fight for Independence and the Origins of the Post-Cold War Era** , Oxford University Press, 2002 .
- Maurice Jeanjean , Sékou Touré , Editions L'Harmattan , Paris
- Maurice Vaisse ,**De Gaulle et la décolonisation de l'Afrique subsaharienne** , Fondation Charles de Gaulle , KARTHALA Editions, Paris , 2014 .
- MBU-MPUTU Norbert X ,**Patrice lumumba : discours, lettres, Textes** , Mediacom Press , UK , 2010.
- Mckay (Varnom) ,**Africa in world** , Harper and Row publishers , London , 1963.
- Michel Kounou ,**Le panafricanisme: de la crise à la renaissance : une stratégie globale de reconstruction effective pour le troisième millénaire** , Éditions CLÉ, 2007 .
- Michel M., **Décolonisations et émergence du tiers monde**, Paris , Hachette, 1993, p. 210. ainsi que Diarrah, 1986.
- Michel-Ange Tsiba ,**Pourquoi la violence refuse l'état et la république au Congo Brazzaville: le processus démocratique sans exclusif liquidé, le pays tombe** , Editions Publibook, 2009 .

- Modibo Diagouraga ,**Modibo Keïta Un destin** , Editions L'Harmattan, Paris , 2005.
- ModyNiang ,**Héritage politique de Léopold Sédar Senghor: entre ombres et lumieres** , Éditions Sentinelles, Paris , 2006 .
- Mohammed Bedjaoui ,**La révolution algérienne et le droit** , Éditions de l'Association internationale des juristes démocrates, 1961.
- GUENTARI Mohammed ,**Organisation politico administrative et militaire de la révolution Algérienne de 1954 à 1962** , T.2 , OPU , Alger , 1994.
- Mokhtar Ould Daddah ,**La Mauritanie contre vents et marées** , KARTHALA Editions, Paris , 2003.
- Moustapha Diop ,**Réformes foncières et gestion des ressources naturelles en Guinée** , KARTHALA Editions, Paris , 2007.
- MISKE Ahmed-baba ,**La décolonisation de l'Afrique revisitée. La responsabilité de l'Europe** , KARTHALA Editions , 2014.
- Muriel Devey ,**La Guinée** , KARTHALA Editions, Paris , 2009.
- Muriel Gomez-Perez, Marie Nathalie LeBlanc ,**L'Afrique des générations: entre tensions et négociation**s , KARTHALA Editions, Paris , 2012.
- Nicole Grimaud ,**La politique extérieure de l'Algérie (1962-1978)** , KARTHALA Editions, Paris , 1984.
- NirArielli, Bruce Collins ,**Transnational Soldiers: Foreign Military Enlistment in the Modern Era** , Palgrave Macmillan, U.K. , 2012 .
- Odile Goerg, Céline Pauthier, Abdoulaye Diallo , **Le non de la Guinée, 1958: entre mythe, relecture historique et résonances contemporaines** , Centre national de la recherche scientifique (France) , Groupe de recherches "Afrique noire , Cahier Afrique noire , L'Harmattan, 2010 , vol.25 .

البيبليوغرافيا

- Oissilasaaidia , LaurickZerbini , **La construction du discours colonial - L'empirefrançais aux XIXe et XXe siècles** , KARTHALA Editions, Paris , 2009 .
- P. Lavergne ,**Intégration, Coopération En Afrique** , KARTHALA Editions IDRC, Paris , 1996 .
- P.Quantin, **La vision gaullienne de l'Afrique noire : Permanences et adaptations** , Politique africaine, 5 (La France en Afrique), mars 1982 .
- Pascal James Imperato, Gavin H. Imperato ,**Historical Dictionary of Mali** , Scarecrow Press , U.K. , 2008.
- Papa Alioune Ndao ,**La francophonie des "pères fondateurs"** , KARTHALA Editions, Paris , 2008 .
- Pathe Diagne ,**LeoPpold S. Senghor ou la negritude servante de la FRANCOPHONIE AU FESTIVAL PANAFRICAIN D'ALGER - Trente ans apres** , Editions L'Harmattan , Paris , 2006 .
- Patrick Ehlen ,**Frantz Fanon** , Panaf Books, 1975 .
- Patrick Manning , **Francophone Sub-Saharan Africa 1880-1995** , Cambridge University Press, UK , 1998 .
- Pervillé (Guy) ,**1962: La paix en Algérie** , La documentation Française , 1992 .
- Peter (Acho Awoh) ,**The Dynamics and Contradictions of Evangelisation in Africa** , Langaa RPCIG publisher , 2010.
- Peter Geismar ,**Fanon** , New York : The Dial press , 1971.
- Philippe Bonnichon, Pierre Gény ,**Présences françaises outre-mer,** XVIe-XXIe siècles , KARTHALA Editions, Paris , 2012,
- Philippe Decraene, **Deux décennies de politique extérieure malienne (1960-1980)**, Politique étrangère no 2, 1980.

- Philippe Oulmont ,**De Gaulle et la décolonisation de l'Afrique subsaharienne** , Fondation Charles de Gaulle , Paris , KARTHALA Editions, 2014 .
- Phyllis M. Martin ,**Loisirs et société à Brazzaville pendant l'ère coloniale** , KARTHALA Editions, Paris , 2006 .
- Pierre Boilly ,**Un complot français au Sahara ? Politiques Françaises et représentations maliennes** , Dans "Mali-France: regards sur une histoire partagée" , Université du Mali , KARTHALA Editions, 2005 .
- ReilandRabaka ,**Africana Critical Theory: Reconstructing the Black Radical Tradition, from W. E. B. Du Bois and C. L. R. James to Frantz Fanon and Amilcar Cabral** , Lexington Books, U.K. , 2010 .
- Renaud P.C., **Combats sahariens**, Paris, Grancher, 1993,
- René Gallissot ,**Les Accords d'Evian: en conjoncture et en longue durée** , KARTHALA Editions, Paris , 1997 .
- René Rémond ,**1958 : le retour de De Gaulle** , Editions Complexe, 1998 .
- Richard A. Joseph ,**Le mouvement nationaliste au Cameroun: les origines sociales de l'UPC** , KARTHALA Editions, Paris , 1986.
- Robert Yaw Owusu ,**Kwame Nkrumah's Liberation Thought: A Paradigm for Religious Advocacy in Contemporary Ghana** , Africa World Press, 2006.
- Roger Gocking ,**The History of Ghana** , Greenwood Publishing Group, 2005 , USA.
- Roger Vincent Aiello ,**Un pied-noir comme les autres** , Editions Le Manuscrit , Paris , 2010 .
- Rudin (Harry R.) ,**Guinea Outside the French Community** , Current History , Monthly magazine of world affairs , New-York , July 1951 .
- Rudin (Harry R.) ,**World Almanac and Book of Facts** , Published annualy by the New-York , 1960 .

البيبليوغرافيا

- Saloum Diakité ,**Sékou Touré face au Général de Gaulle** , Éditions Feu de brousse, 2007 .
- Scrive (Stéphane) ,**L'Année ou l'Algérie cessa d'être française** , Société des des Ecrivains , Paris , 2014.
- Sidiki Kobélé Keita ,**Le P.D.G., artisan de l'indépendance nationale en Guinée (1947-1958)** , I.N.R.D.G., Bibliothèque nationale, 1978 .
- Slimane Chikh ,**L'Algérie , porte de l'Afrique** , Casbah , Alger , 1999 .
- Slimane Chikh ,**L'Algérie et l'Afrique noire de 1954 à 1962** , Revue Algérienne , Vol.5 , septembre 1968 .
- Sylvain Soriba Camara ,**La Guinée sans la France** , Presses de la Fondation Nationale des Sciences Politiques, 1976 .
- Têtêvi G. Tété-Adjalogo ,**Histoire du Togo: Le régime et l'assassinat de Sylvanus Olympio, 1960-1963** , vol.2 , NM7, 2002.
- Thierno Bah ,**Mon combat pour la Guinée** , KARTHALA Editions , Paris , 1996 .
- Thierno Bah ,**Mon combat pour la Guinée** , KARTHALA Editions, 1996 , Paris.
- Thierry Amougou ,**Cinquantenaire de l'afrique indépendante (1960-2010): Enjeux de développement, défis sociopolitiques et nouvelles opportunités** , Editions L'Harmattan, Paris , 2011.
- Thierry Perret , **Mali: Une crise au Sahel** , KARTHALA Editions, 2014 .
- Todd Shepard ,**The Invention of Decolonization: The Algerian War and the Remaking of France** , Cornell University Press, New York , 2008.
- Vincent Géronimi, **Boubacar Séga Diallo et Lansina Sidibé , Fausses ruptures ou Vraies continuités dans les relations franco-maliennes ?** , Dans : Mali-France: regards sur une histoire partagée , KARTHALA Editions, Paris , 2005 .

- Vincent Joly ,**Le Soudan français de 1939 à 1945: une colonie dans la guerre** , KARTHALA Editions, Paris , 2006.
- Yves Ekoué Amaïzo ,**L'Union africaine freine-t-ell l'unité des africains?: retrouver la confiance entre les dirigeants et le peuple-citoyen** , menaibuc ,Paris , 2005 .
- Zahar (Renate) ,**L'oeuvre de Frantz Fanon : colonialism et aliénation dans l'œuvre de Frantz Fanon** , Petite collection maspero , Paris , 1970 .

2- الأطروحات الجامعية

- Boumezrag Benyoucef ,**l'action diplomatique du GPRA en Afrique noire (1958-1962)** , mémoire de magister non publier , 2004 , université d'Alger.

3- الندوات والمؤتمرات

- Centre bordelais d'études africaines, Centre d'étude d'Afrique noire (Institut d'études politiques de Bordeaux) , La Politique africaine du général de Gaulle: 1958-1969 : actes du colloque , A. Pedone, 1980 .
- Amira aliya SGHAIER , les tunisienne et la révolution algérienne , in actes du 1ere congrès du forum d'histoire contemporaine sur méthodologie de l'histoire des mouvements nationaux au Maghreb . publications , FTRESI , Tunisie , 1998 .
- La Guerre d'Algérie au miroir des décolonisations françaises: en l'honneur de Charles-Robert Ageron : actes du colloque international, Paris, Sorbonne (23, 24, 25 novembre 2000) , Société française d'histoire d'outre-mer, 2000.
- La Politique africaine du général de Gaulle: 1958-1969 : actes du colloque , Centre bordelais d'études africaines, Centre d'étude d'Afrique noire (Institut d'études politiques de Bordeaux) , A. Pedone, 1980 .

- Marc Michel , L'ère des décolonisations: sélection de textes du Colloque "Décolonisations comparées", Aix-en-Provence, 30 septembre-3 octobre 1993 , KARTHALA Editions, 1995 .
- Michel Debré et l'Algérie , actes du colloque organisé à l'Assemblée nationale, 27 et 28 avril 2006 , Éd. des Champs Elysées , Paris , 2007.
- Charles Robert Ageron, Marc Michel, L'Afrique noire française, l'heure des indépendances: actes du colloque La France et les indépendances des pays d'Afrique noire et de Madagascar... Aix-en-Provence, 26-29 avril 1990 , CNRS, 1992 .
- La Politique africaine du général de Gaulle: 1958-1969 : actes du colloque , Centre bordelais d'études africaines, Centre d'étude d'Afrique noire (Institut d'études politiques de Bordeaux) , Pedone, 1980 .

4- المقالات

- Arabweek: Middle-East pictorial, N° 513-525 , 1969.
- Blin (Louis) ,**Algérie et route transsaharienne** , The Maghreb Review , Vol.12.
- Dayan-Herzbrun (Sonia) , Vers une pensée politique postcoloniale à partire de Frantz Fanon , Tumultes , N°31 , Editions Kimé , Paris , 2008 .
- Remaoun (Hassan) , El Moudjahid journal de guerre et de diplomatie , Reporters , N°607 , 1 novembre 2014.
- Arslan Humbaraci , Timely and informative africa , in East African Publishing House, n°4 , 1967.
- Tony Chafer , French African Policy in Historical Perspective , Journal of contemporary African Studies , 19.2 , 2001 .

- Revue Jeune Afrique , « les temps héroiques du RDA » , n°572 du 25 décembre 1971.

فهرس الموضوع

المقدمة.....03

الفصل الأول:

واقع دول إفريقيا قبيل اندلاع الثورة التحريرية

1-العلاقات الجزائرية الإفريقية قبيل 1954.....15

أ-علاقات الحركة الوطنية الجزائرية مع شمال إفريقيا.....15

ب-علاقات الحركة الوطنية الجزائرية مع إفريقيا جنوب الصحراء.....23

2-واقع دول شمال إفريقيا قبيل اندلاع الثورة التحريرية

أ- مصر.....25

ب- ليبيا.....27

ج- تونس.....30

د-المغرب.....34

3-واقع دول إفريقيا جنوب الصحراء قبيل اندلاع الثورة التحريرية..... 38

أ-مالي.....41

ب-غانا.....45

ج-السنغال.....48

د-غينيا.....51

هـ-ساحل العاج.....55

الفصل الثاني:

اندلاع الثورة الجزائرية وتأثيرها على سياسة فرنسا في إفريقيا

1- تقارب الثورة الجزائرية وأفريقيا.....61

2-تأثير الثورة الجزائرية على استقلال تونس المغرب.....63

3- القانون الإطار.....65

4- دستور 1958 وجهود ديغول لاستغلال الأفارقة ضد الجزائر..... 74

5-استقلال معظم الدول الإفريقية سنة 1960 بسبب الثورة الجزائرية.....86

الفصل الثالث :

تأسيس الحكومة المؤقتة وردة فعل الأفارقة اتجاهها

1-النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني في إفريقيا.

(1958-1954).....93

أ- النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني في إفريقيا السوداء

(1958-1954).....93

ب-النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني في شمال إفريقيا

(1958-1954).....103

2-تأسيس الحكومة المؤقتة 106

أ. الظروف.....107

ب- أهداف تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية:.....111

ج-الصعوبات التي واجهتها الحكومة المؤقتة الجزائرية.....114
د- الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة من طرف الدول الإفريقية:.....118

الفصل الرابع:
نشاط الحكومة المؤقتة في إفريقيا

1-مشاركة الحكومة المؤقتة في المؤتمرات الإفريقية.....133
أ- مؤتمر أكرا الأول.....133
ب- طنجة.....135
جـ- مؤتمر أكرا الثاني.....137
د—تونس.....140
هـ- كوناكري.....145
2-النشاط الإعلامي الجزائري الموجه لكسب الدعم الإفريقي.....147
أ- جريدة المجاهد ودورها.....148
ب-مكاتب الإعلام الخارجي في إفريقيا 151
جـ-برامج الإذاعة السرية.....154
3-مكتب أكرا 155
أ-التعريف بشخصية فرانز فانون:.....155
ب- تأسيس مكتب أكرا:.....161

الفصل الخامس:

مواقف الدول الإفريقية من الثورة

1-مواقف بلدان شمال إفريقيا.....169
أ-تونس 169
ب-ليبيا 171
ج-المغرب.....173
د-مصر 175
2- بعض بلدان إفريقيا جنوب الصحراء.....176
أ-الكونغو.....176
ب-جنوب إفريقيا.....179
ج-إثيوبيا 182
د- كينيا.....183
هـ-الكامرون 185
و-غينيا 187
ر-ساحل العاج 196
ز-السنغال 204

الفصل السادس:

سياسة فرنسا لعزل الثورة إفريقيا

1-العدوان الثلاثي على مصر بسبب الثورة الجزائرية:.....215

2-جهود ديغول لعزل الثورة إفريقيا.....218

3- تقسيم القارة الإفريقية ومحاولة استيعابها: 230

1-مجموعة الدار البيضاء.....230

2-مجموعة منروفيا 242

الفصل السابع :

مظاهر الدعم الإفريقي للثورة الجزائرية

1-تامين دخول الأسلحة القادمة من الحدود الغربية والشرقية.....257

أ-تامين دخول الأسلحة القادمة من الحدود الشرقية.....259

ب-تامين دخول الأسلحة القادمة من الحدود الغربية.....261

2- محاولة فتح جبهة أفريقيا جنوب الصحراء.....263

3- سحب الجيوش الإفريقية من الجزائر.....276

4- 30 مارس يوم الجزائر في إفريقيا.....284

5- قضية فصل الصحراء.....286

6- رفض التجارب النووية في الصحراء. 292

7 دعم القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة.....297

الفصل الثامن:

دعم الجزائر لحركات التحرر الإفريقية بعد الاستقلال

1-نشاط متعدد الجبهات بعد الاستقلال مباشرة 303

2-الجزائر وحركات التحرر في انجولا والموزمبيق.....306

3-الجزائر وقضية الصحراء الغربية.....312

الخاتمة.....323

الملاحق.....333

الببليوغرافيا.....356